

أبو العلاء المعري

مجموعة الرسائل

«مع شرح لها»



منشورات الجمل

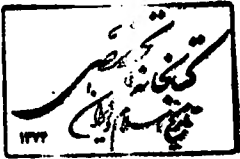


مجموعۃ الرسائل
«مع شرح لها»

أبو العلاء المعري

(ت ٤٤٩هـ)

مجموعة الرسائل «مع شرح لها»



منشورات الجمل

أبو العلاء المعري، مجموعة الرسائل «مع شرح لها»
الطبعة الأولى، جميع حقوق الطبع والنشر والاقتباس باللغة
العربية محفوظة لمنشورات الجمل، بغداد - بيروت، ٢٠١١
ص.ب: ٥٤٣٨ - ١١٣، بيروت - لبنان
تلفاكس: ٠١ ٣٥٣٣٠٤ (٠٠٩٦١)

© Al-Kamel Verlag 2011
Postfach 1127 . 71687 Freiberg a.N . Germany
WebSite: www.al-kamel.de
E-Mail: info@al-kamel.de

ترجمة المؤلف

هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن أنور بن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري اللغوي الشاعر.

كان عفا الله عنه متضلعا من فنون الأدب قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرة وعلى محمد ابن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل الماثورة وله من النظم «لزوم ما لا يلزم» وهو كبير يقع في خمسة أجزاء أو ما يقاربها وله «سقط الزند» أيضًا وشرحه بنفسه وسماه «ضوء السقط». وبلغني أن له كتابًا سماه «الأليك والغصون» وهو المعروف بـ«الهمزة والردف» يقارب المائة جزء في الأدب أيضًا. وحكى لي من وقف على المجلد الأول بعد المائة من كتاب «الهمزة والردف» وقال لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد. وكان علامة عصره وأخذ عنه أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب أبو زكريا التبريزي وغيرهما. وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمي من الجدري أول سنة سبع وستين غشي عينيه بياض وذهبت

اليسرى جملة . قال الحافظ السلفي أخبرني أبو محمد عبدالله بن الوليد بن عزيز الأيادي أنه دخل مع عمه على أبي العلاء يزوره فرآه قاعدًا على سجادة لبد وهو شيخ ، قال فدعا لي ومسح على رأسي وكنت صبيًا . قال وكأني أنظر إليه الساعة وإلى عينيه إحداهما نادرة والأخرى غائرة جدًا وهو مجدّر الوجه نحيف الجسم . ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرئ عليه أخذ الجماعة في وصفه فقال أبو العلاء : كأنما نظر المتنبي إليّ بحلظ الغيب حيث يقول :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعتُ كلماتي من به صمّم

واختصر ديوان أبي تمام وشرحه وسماه «ذكرى حبيب» وديوان البحتري وسماه «عبث الوليد» وديوان المتنبي وسماه «معجز أحمد» . وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها ومآخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أماكن لخطئهم . ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانية سنة تسع وتسعين وأقام بها سنة وسبعة أشهر ثم رجع إلى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف وأخذ عنه الناس وسار إليه الطلبة من الآفاق ، وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الأقدار . ومكث خمسًا وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينًا لأنه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كي لا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الإيلام مطلقًا في جميع الحيوانات . وعمل الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم قوله :

لا تطلبنَّ بآلةٍ لك رتبةً قلمُ البليغِ بغير جدٍ مفزولُ
سكن السما كان السماء كلاهما هذا له رمحٌ وهذا أعزلُ

وتوفي يوم الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشره سنة

تسع وأربعين وأربعمئة بالمعرة وبلغني أنه أوصى أن يكتب على قبره هذا البيت :

هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد

وكان مرضه ثلاثة أيام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدُوي والأقلام فأملى عليهم غير الصواب . فقال القاضي أبو محمد عبدالله التتوخي أحسن الله عزاءكم في الشيخ فإنه ميت فمات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام بقوله :

إن كنت لم تُرقِ الدماء زهادة فلقد أرقّت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كأنه مسك فسامعة يضمنخ أو فما
وأرى الحجيج إذا أرادوا ليلة ذكراك أخرج فدية من أحرما

وقد أشار في البيت الأول إلى ما كان يعتقد ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحة من دور أهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الإهمال وترك القيام بمصالحه وأهله لا يحتفلون به * والمعري نسبة إلى معرة النعمان وهي بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماة وشيزر وهي منسوبة إلى النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله تعالى عنه فإنه تدبرها فنسبت إليه * انتهى ملخصاً عن تاريخ ابن خلكان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه رسائلُ أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّوْخِيّ المَعْرِي الضَّرِيرِ رَهْنِ المحبِّسينَ وأشياءَ جُمِعَتْ من كلامه ولم تكن المراسلةَ بينه وبين الناس كثيرةً وإنَّما اتَّفَقَ ذلك في بعض الأحيان * فمن ذلك رسالته إلى أبي القاسم الحُسين بن عليّ المغربي المعروفة برسالة المَنِيح^(١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن كان للآدابِ أطالَ اللهُ بقاءَ سَيِّدنا نَسِيْمٍ يَتَضَوَّعُ^(٢). ولِلذِّكَايِ نَارٌ تُشْرِقُ وتَلْمَعُ. فقد فَعَمَنا^(٣) على بُعْدِ الدَّارِ أَرْجُ^(٤) أَدْبِهِ. وَمَا اللَّيْلَ عَتَا ذُكَاؤُهُ^(٥) يَتَلَهَّيْهِ. وَخَوَّلَ^(٦) الأَسْمَاعَ شُؤْفَا^(٧) غيرَ ذاهِبةٍ. وأَطْلَعَ في سُويِدَاوَاتِ^(٨) القُلُوبِ كَوَاكِبَ لَيْسَتْ بِغَارِيَةِ. وذلك أَنَا مَعشَرَ أَهْلِ هذه البلَدَةِ وَهَبَ لَنَا شَرَفَ

(١) سهم من سهام الميسر مما لا نصيب له = إذا اشتد لهيبها.

إلا أن يمنح صاحبه شيئاً.

(٢) وهب.

(٣) تنتشر رائحته.

(٤) جمع شنف، وهو نوع من الحلبي يعلق

(٥) ملا خياشيمنا.

في الأذن.

(٦) جمع سويداء، وهي حبة القلب أي

(٧) ريع طيبة.

العلاقة السوداء في جوفه.

(٨) حدة فؤاده مأخوذ من ذكت النار =

عظيم. وألقي^(١) إلينا كتاب كريم. صدر عن حضرة السيد الحبر^(٢). ومالك
أعنة^(٣) النظم والتثنية قراءته يسك^(٤). واختامه بل سائر^(٥) منك. وفي ذلك
فليتأنس^(٦) المتأنسون. أجل^(٧) عن التقييل فظلاله^(٨) المقبل. ونزه أن
يبتذل^(٩) فتسخره المبتدلة. وإنه عندنا عزيز^(١٠). ولولا الإلاحة^(١١) على ما
ضمن من الملاحه^(١٢) والخشية^(١٣) على دجى مدايه من التوزع. ونهار معانيه
من الشئب والتقطع. لعكفت^(١٤) عليه الأفواه باللثم والموارد^(١٥) بالانتشاء
والشم. حتى تصير سطوره لمى^(١٦) في الشفاء. وخيلانا^(١٧) على مواضع

(١) طرح أو أبلغ.

(٢) العالم الصالح.

(٣) جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة.

(٤) عبادة.

(٥) بمعنى جميعه كما في قول الأحوص:

فجلتها للالبابة لما وقد النوم سائر الحراس

أي لما غلب النوم جميع الحراس.

(٦) يقال تنافسوا في الشيء إذا رغبوا فيه على وجه المباراة في الكرم.

(٧) نزه.

(٨) جمع ظل وهو الخيال.

(٩) يمتن بكثرة تداول الأيدي له.

(١٠) شريف ونادر الوجود.

(١١) الحذر والإشفاق.

(١٢) الكلام الحسن.

(١٣) الخشية: الخوف، والدجى جمع دجية، وهي ظلمة الليل والمداد: الحبر والتوزع:

الفرق والمراد بنهار معانيه أن معانيه واضحة كالنهار.

(١٤) أي أقلت عليه الأفواه ملازمة تقييله.

(١٥) الأنوف والانتشاء: الشم.

(١٦) شربة سواد في باطن الشفة وهي مما يستحسن.

(١٧) جمع خال وهو النكتة السوداء في الجلد.

السُّجُودِ مَنْضُ الْجِبَاءِ^(١). ولولا ما حَظَرَهُ^(٢) الدِّينُ مِنَ الْقِمَارِ^(٣). وَعَابَهُ مِنْ رَأْيِ الْجَهْلَةِ الْأَعْمَارِ^(٤). وَأَنْ شَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ اعْتَرَضَتْ دُونَ إِجَالَةٍ^(٥) الْأَزْلَامِ. لَضَرَبْنَا عَلَيْهِ بِالسَّبْعَةِ الْفَائِزَةِ. وَالثَّلَاثَةِ الَّتِي لَيْسَتْ لِحِظٍّ بِالْحَائِزَةِ، وَمَعَاذَ الْأَخْلَامِ^(٦) أَنْ يَطْمِئِنَّ خَلْدُ^(٧) الْمُنَافِسِ الشَّحِيحِ إِلَى أَحْكَامِ النَّافِسِ وَالْمَنِيحِ. وَإِنَّمَا كَانَتْ أَوْلِيَاءُ سَيِّدِنَا جَعَلَ اللَّهُ لِشَانِيهِ^(٨) كَوَكَبَ الرَّجْمِ^(٩) وَحَادِي النَّجْمِ

(١) ما يقع على الأرض منها عند السجود.

(٢) منعه.

(٣) لعبٌ يأخذ فيه الغالب شيئاً من المغلوب.

(٤) جمع غمر وهو الجاهل الأبله ومن لم يجرب الأمور.

(٥) كان أهل الثروة من الجاهلية يشترون جزوراً فينحرونه ويقسمونه ثمانية وعشرين قسمًا ويتسامعون عليها بعشرة قداح يسمونها الأزلام ولكل واحد من هذه الأزلام اسمٌ وقد جمعها المرحوم العلامة الشيخ ناصيف اليازجي في هذه الأبيان:

فَدُ وَتَوَأْمٌ رَقِيبٌ نَافَسٌ وَالْحَلَسُ وَالرَّابِعُ قَبِيلُ الْخَامَسُ

كَذَلِكَ الْمَسْبَلُ وَالْمَعْلَى مِمَّا عَلَى النَّصِيبِ قَدْ تَوَلَّى

ثُمَّ السَّفِيحُ وَالْمَنِحُ الْوَعْدُ لَيْسَ لَهَا إِلَى النَّصِيبِ رُشْدُ

وكانوا يكتبون على كل قدح اسمه ويجمعون هذه القداح في خريطة يضعونها في يد رجل عدل فيجبلها في الخريطة أي يديرها ويخرج منها قدحاً للرجل منهم فمن خرج له الغد كان له نصيبٌ واحدٌ أو التوأم فنصيان وهكذا إلى المعلى فله سبعة أنصبة ومن خرج له أحد الثلاثة الباقية فلا نصيب له وهو المراد بقوله لضربنا عليها بالسبعة الفائزة إلى آخره والمراد أنه لو لم يكن الدين قد منع عن استعمال هذه الأشياء لفعلنا بهذا الكتاب فعل العرب الجاهلية بجزور الميسر.

(٦) أي أعوذ بالأحلام وهي جمع حلم بمعنى العقل.

(٧) الخلد البال والمنافس المغالي بالشيء والشحيح الحريص والمراد بأحكام النافس والمنيح ما يتعرض به اللاعب بالقداح للفوز أو الحرمان يعني أن الحريص على هذا الكتاب لا يرضى أن يكون حظه منه تبعاً لأحكام المساهمة مخافة أن يعرض نفسه لحرمانه.

(٨) مبعضه.

(٩) الرجم اللعن والطرود والمراد بكوكب الرجم أحد الشهب التي تتساقط من السماء =

تيسر^(١) على إقامة الصحيفة في المنازل للأئس المطلوب. لا على مقادير
السحاء^(٢) من ذلك الطرس^(٣) المكتوب. وأحسبهم يوقعون عليها السهمة^(٤)
الواقعة على كفالة البثول. والحاكمة في السفر بين صواحب الرُّسول. فيا شرفه
من صك بالفخر. يُنجح به على النظراء^(٥) حيرتي الدهر. مؤسحا^(٦) بكل
شدرة^(٧) أعذب من سلاف^(٨) العنقود. وأحسن من الدينار المنقود^(٩). فجاء
كلوائح^(١٠) البروق. أو يوح^(١١) عند الشروق. ولم يزل لوليته^(١٢) إلى جنبه
جنب^(١٣) العانية^(١٤). إلى عيش الغاية^(١٥). وأنصاء^(١٦) الإعلال. إلى إفضاء
الإبلال. ولو أن شوقه إلى حضرتيه الجليلة تمثّل^(١٧). فمثّل^(١٨). وتجسّم^(١٩).

-
- = ويرجم بها الشياطين وفي الحديث (١١) علم للشمس.
خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة (١٢) الولي الصديق والعبد المعتقد يريد به
للسماء ورجوماً للشياطين وعلامات
يُهتدى بها والمراد بحادي النجم الدبران
وهو من كواكب النحر عندهم.
(١) من يسر الرجل إذا لعب بالقداح المار
ذكرها.
(٢) ما أخذ من القرطاس.
(٣) الصحيفة.
(٤) القرعة.
(٥) الأكفاء والأمثال، وحيرتي الدهر:
مدته.
(٦) مزينا.
(٧) قطعة من الذهب أو خرزة يفصل بها
بين الجواهر في العقد.
(٨) خمرة وهي أجود الخمر.
(٩) الجيد المختبر.
(١٠) لوايح.
(١١) جمع نضو بالكسر وهو
المهزول وهو عطف على العانية،
والإعلال مصدر أعله الله إذا أصابه
بعلة، والإنصاء: مصدر أفضى إلى
الشيء أي وصل إليه، والإبلال:
البرء؛ أي: وله شوق المهزول من
المرض إلى الشفاء.
(١٢) تصور.
(١٣) أي فقام متصباً.
(١٤) صار ذا جسم.
(١٥) علم للشمس.

حَتَّى يُتَوَسَّم^(١). لَمَّا ذَات الطُّولِ والعَرْضِ^(٢) وشغل ما بين السَّمَاءِ والأَرْضِ. وبِمِ يَكْتَفِ حَتَّى يُكَالَفَ الخَطْوَةَ^(٣). أَنْ تَسَعَ صَهْوَةٌ. والرَّاحَةُ^(٤) أَنْ تَكُونَ مِثْلَ السَّاحَةِ. وَبَلَغَ وَلِيُّهُ السَّلَامُ الَّذِي لَوْ مَرَّ بِسَلَمَةٍ^(٥) وَارِيَةً لَغَدِقَتْ. أَوْ سَلَمَةٍ عَارِيَةٍ لَأَوْرَقَتْ. فَحَمَلُ فُؤَادِي مِنَ الطَّرَبِ عَلَى رَوْقِ^(٦) الِيعْقُورِ^(٧). بَلْ فَوْقَ جَنَاحِ الْعَصْفُورِ. فَكَأَنَّمَا رَفَعَنِي الْفَلَكَ. أَوْ نَاجَانِي الْمَلَكُ. جَذَلًا^(٨) بِمَا لَوْ جَازَ تَبَدُّلُ الْغَرِيزَةِ^(٩). وَتَحَوَّلَ التَّحِيْزَةِ. لِنَقْلِنِي مِنْ أَلِي^(١٠) الْعَامَةِ. إِلَى عَالِيِ السَّامَةِ^(١١). نَقَلَ الْكِيْمِيَاءُ^(١٢) مَا خَالَطَ مِنَ الْمُزَابِقِ الْجَائِزِ. إِلَى جُمْلَةِ الثُّصَارِ^(١٣) الْمَتَمَازِ. وَكَدَتْ لَوْلَا اشْتِمَالُ الْمَخَافِ عَلَى هَذِهِ الْمَحَلَّةِ. وَاشْتِمَالُ الضَّمَائِرِ بِقَبَسِ^(١٤) الْعُلَّةِ. أَحَسِبُ سَلَامَةَ السَّلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْبَارِي جَلَّ اسْمُهُ فِي قَوْلِهِ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ. أَقْبَلَدْتُنَا جِنَانًا. أَمْ وَضَحَ^(١٥) لِأَهْلِهَا الْغُفْرَانُ. أَمْ نُشِيرُوا^(١٦) بَعْدَمَا قُبِرُوا. أَمْ جُزُوا الْغُرْقَةَ^(١٧) بِمَا صَبَرُوا. فَهُمْ يُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا. وَإِنْ نَالَا

-
- | | |
|---|--|
| (١) يُنْظَرُ إِلَيْهِ وَيَتَفَرَّسُ. | (٨) فَرَحًا، وَنَاجَانِي كَلِمَتِي. |
| (٢) أَيِ جِهَتَيْهِمَا. | (٩) الطَّبِيعَةُ وَكَذَلِكَ التَّحِيْزَةُ. |
| (٣) الْخَطْوَةُ مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ عِنْدَ الْمَشِيِّ، وَالصَّهْوَةُ مَكَانٌ مَطْمَئِنٌّ مِنَ الْأَرْضِ تَأْوِي بِهِ الْإِبِلُ الضَّالَّةَ. | (١٠) أَهْلِي. |
| (٤) بَاطِنُ الْكُفِّ. | (١١) الْخَاصَّةُ. |
| (٥) السَّلَمَةُ بِكَسْرِ اللَّامِ الْحِجَارَةُ وَالْوَارِيَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ وَرَى الزُّنْدَ إِذَا أَخْرَجَ نَارًا عِنْدَ الْاِقْتِدَاحِ وَغَدِقَتْ أَيِ نَدِيتْ وَأَبْتَلَتْ وَالسَّلَمَةُ بِالتَّحْرِيكِ وَاحِدَةٌ السَّلْمُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، أَيِ لَوْ مَرَّ سَلَامُهُ بِالْحِجَارَةِ الْمُتَقَدَّةِ لَنَدِيتْ أَوْ بِالْأَشْجَارِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْوَرَقِ لَأَوْرَقَتْ. | (١٢) الْكِيْمِيَاءُ: الْإِكْسِيرُ وَهُوَ مَا يُلْقَى عَلَى الْفِضَّةِ حَتَّى تَصِيرَ ذَهَبًا بِزَعْمِهِمْ. |
| (٦) قَرْنٌ. | (١٣) الذَّهَبُ وَالْمَتَمَازِيزُ الْمُنْفَصِلُ يَعْنِي الْخَالِصُ. |
| (٧) الطَّيْبِي. | (١٤) الْقَبَسُ: الشَّعْلَةُ مِنْ نَارٍ. وَالْعُلَّةُ حَرَارَةُ الْجَوْفِ. |
| | (١٥) انْجَلَى. |
| | (١٦) بَعَثُوا مِنَ الْقُبُورِ أَحْيَاءَ. |
| | (١٧) اسْمٌ لِلْسَّمَاءِ السَّابِعَةِ. |

يَمَنُّهُ^(١) أوصافَ الاتقياء الأبرار. فقد نزلت بِهِمْ خَلَّةٌ^(٢) من خلالِ الأشقياءِ الكُفَّارِ. وذلك أَنَّهُمْ بِأَسَدِ البلاغةِ افْتَرَسُوا. وبِأَسْبَابِهَا^(٣) عَقِدَتْ أَلْسِنَتُهُمْ فخرِسوا. فكأنما قيلَ لَهُمْ هذا يومٌ لا ينطقونَ. ولا يُؤدُّنَ لَهُمْ فيعتزِدرون. وإنَّما غَرِقُوا في لُجٍّ^(٤) التَّبانَةِ فصَمَتُوا. وسَمِعُوا صَواعِقَ الإِبَانَةِ^(٥) فَحَفَّتُوا^(٦). فَقَلَّمُ كَاتِبِهِمْ عودُ النَّكِتِ^(٧). وجوابُ بَلِيغِهِمْ حَيَرَةُ السَّاكِتِ. على أَنَّهُمْ قد راموا تصريفَ الخطابِ فُصِّرُوا. وَعَرَفُوا مكانَ فَضْلِهِ فاعترفوا. وَتَرَاءَوْهُ^(٨) من مَبَارِكِ العُروجِ. فَلَمَحُوهُ^(٩) في مَآرِكِ البُروجِ. واستَنَهَضَتْهُمُ الهِمَمُ إلى مُدَانَاتِهِ^(١٠) فَعَجَزُوا. وَوَعَدُوا هَوَاجِسَهُمْ^(١١) التَّبَلُّدُ فَأَنْجَزُوا. ولن تُوجَدَ آثارُ الثُّوقِ. في أوكارِ الأثوقِ^(١٢). فهم يتأملونَ وَبِمِضَةٍ^(١٣) الآلِقِ. ويحمدونَ الإلهَ الخالقِ. على ما منحه سَيِّدُهُمْ من الاقتدارِ. بِدَقِيقِ الأفكارِ. على إعادةِ اليَمِّ^(١٤) كالغديرِ^(١٥) المُسَمَّى بالغديرِ. والحاقِ السَّهَى^(١٦) بالقمرِ ليلةَ البدرِ. ولم يزلِ

-
- | | |
|---|---|
| (١) بإنعامه. | بها هنا بروج السماء وهي منازل |
| (٢) خصلة وشأن. | الشمس من النجوم. |
| (٣) حباليها. | (١٠) مقاربه. |
| (٤) معظم الماء والتبانة الفطنة. | (١١) جمع هاجس وهو ما يخطر بالبال |
| (٥) بمعنى البيان أي الفصاحة. | ويحدث المرء نفسه بأن يفعله. والتبلد |
| (٦) انقطع كلامهم وسكتوا. | فتور الهمة، وأنجزوا: وفوا بالوعد. |
| (٧) الباحث في الأرض يفعل ذلك حال التفكير. | (١٢) الأثوق العقاب ولا تكون أوكارها إلا |
| (٨) أي قابلوه فراؤه والمبارك جمع مبرك | في قلل الجبال الصعبة المرتقى. |
| وهو موضع إناخة الإبل، والعروج | (١٣) برقه. والآلق اللامع. |
| قطعان الإبل. | (١٤) البحر. |
| (٩) نظروه: والمآرك جمع مارك اسم | (١٥) القطعة من السيل تبقى بعد المطر قيل |
| مكان من قولهم أرك بالموضع إذا أقام | سمي غديراً لأنه يغدر بأهله أي ينقطع |
| به. والبروج القصور ويمكن أن يراد | عنهم عند الحاجة إليه. |
| | (١٦) كوكب خفي في بنات نعش الكبرى. |

الماشي العَازِمُ^(١). أسرع من راكبِ الرَازِمِ^(٢). فكيف يَمِنُ امْطَى^(٣) عَزْمُهُ كِتْدَ^(٤) الرِّيحِ. وَحَكَمَ لَهُ سَعْدُهُ بالسَّعْيِ النَّجِيجِ. وَخَصَّهُ بَارِئُهُ^(٥) تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بِطَنِجِ رَاضٍ^(٦) صِعَابِ الْأَغْرَاضِ حَتَّى دَلَّلَهَا. وَأَبَسَ^(٧) بِوَحُوشِ اللَّغَاثِ فَأَلْهَلَهَا. فَصَارَ حَزَنُ^(٨) كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا نَطَقَ بِهِ سَهْلًا. وَرَكِيكُهُ إِنْ أَيْدَهُ بِصَنْعَتِهِ قَوِيًّا جَزَلًا^(٩) فَمَثَلُهُ مَثَلُ جَارِسَةٍ^(١٠) الْكَخْلَاءِ^(١١). تَسْمَحُ بِالمَسَائِبِ^(١٢) المَلَاءِ. تَطْعُمُ الْعَرَبَ وَتَجُودُ بِالضَّرَبِ وَتَنْجِنِي مَرَّ الْأَثْوَارِ فَيَعُودُ شُهْدًا عِنْدَ الْأَشْتِيَارِ. وَكَالْهَوَاوِ فِي مَذْهَبٍ لَا أَعْتَقِدُهُ. وَقَوْلِ سِوَايَ مِنْ يُسَدِّدُهُ^(١٣). يَجْتَذِبُ أَجْزَاءَ الْبُخَارِ فَيَسْقِي مِنْ تَحْتِهِ عَذْبَ الْأَمْطَارِ. وَمَنْ لَنَا بِأَنَّ اللَّفْظَ الْمُشُوفَ^(١٤) يُمَثِّلُ عَلَيْهِ التَّمَثِيلَ عَلَى الْحُرُوفِ. فَتُكَلِّفُ الْبَابُنَا^(١٥) اقْتِضَابَ الْعَسِيرِ. وَرُكُوبَ مَا لَيْسَ بِسِيرٍ^(١٦). فَعَسَاهَا تَبَلُ^(١٧) بِفِقْرَةٍ زَاهِرَةٍ. أَوْ تَظْفَرُ بِاسْتِخْرَاجِ لَوْلُؤَةٍ فَاخْرَةٍ. عَلَى أَنَّهُ مِنْ

-
- (١) العاقد ضميره على فعلٍ بلا تردد. (١١) نبت ترعاه النحل.
- (٢) البعير الذي لا يقوم من شدة الهزال. (١٢) جمع مساب وهو سقاء العسل والملاء
- (٣) رَكَبَ. جمع ملآن وتطعم تأكل والغرب نوع
- (٤) مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس من الشجر والضرب العسل والمراد
- (٥) استعاره للريح. بمرّ الأنوار الأزهار المرّة والشهد
- (٦) خالقه. العسل والاشتيتار استخراج العسل من
- (٧) من راض المهر إذا ذلّل للركوب. الخلية.
- (٨) من قولهم أبس بالناقة إذا دعاها بقوله (١٣) يصوبه أي يحم له بالصواب.
- (٩) بسّ بسّ حتى تسكن وتستأنس، (١٤) المزين.
- (١٠) والمراد بوحوش اللغات الكلام (١٥) عقولنا ويقال اقتضب الناقة إذا ركبها
- (١١) الوحشي منها. قبل أن تراض والعسير الناقة التي لم
- (١٢) ضد السهل. تتم رياضتها استعارها للكلام الممتنع.
- (١٣) خلاف الركيك من الألفاظ. (١٦) هين.
- (١٤) من قولهم جرت النحل الشجر إذا (١٧) تظفر والفقرة الجملة المختارة من
- (١٥) تناولت منه العسل بأفواهها. الكلام، والزاهرة: الحسنة.

الْعَنَاءُ^(١) سُؤَالُ الْبَرِّمْ وَرِيَاضَةُ^(٢) الْهَرَمِ . وَهَيْهَاتِ بَعُدَتْ مَخَالُ^(٣) الْعَفْرِ الطَّالِعِ
عَنْ مَزَالِ^(٤) الْعَفْرِ الطَّالِعِ . وَأَعْجَزَ الْبَارِقُ^(٥) يَدَ السَّارِقِ . وَجَلَّتِ^(٦) الشُّمُوسُ
عَنْ سُكْنَى الرُّمُوسِ^(٧) . وَلَوْ اجْتَهَدَ الْخُزُرُ^(٨) مَدَى عُمْرِهِ مَا أَشْبَهَ ضَغِيئَهُ^(٩)
زَفِيرَ^(١٠) الْأَسَدِ . وَلَنْ يَصِيرَ سَوْدُ بَاطِلٍ^(١١) فِي الْقُوَّةِ كَالْمَسَدِ^(١٢) . وَلَوْ دِدْتُ لَوْ
رُزِقَ لَامُهُ^(١٣) . مَا رُزِقَ كَلَامُهُ . لِيَنَالَ خُلُودَ الرِّمَانِ . وَتُعْطِيَهُ الْحَوَادِثُ أَوْكَدَ
أَمَانٍ . فَإِنَّهُ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِضَاعَةِ النَّبِرَاسِ^(١٤) . إِذْ كَانَ فِي زَكَاةٍ^(١٥) الْهِمَّةِ مَغْرُسُهُ .
وَيَأْجُذَالِ^(١٦) الْحِكْمَةِ مُذْ نَشَأَ تَمْرُسُهُ ؟ حَتَّى عَلَا مِنْهَا سَرَاهُ^(١٧) الْمُنْبِرِ . وَرَكِبَ
طَالِبُهُ أَصُولَ السَّخْبِرِ^(١٨) . وَقَدْ كَانَ فَيَمَنْ مَضَى قَوْمٌ جَعَلُوا الرِّسَائِلَ كَالْوَسَائِلِ .
وَتَزَيَّنُوا بِالسَّجْعِ^(١٩) تَزَيَّنَ الْمُخُولِ^(٢٠) بِالرَّجْعِ . مَارَقُوا فِي دَرَجَتِهِ وَلَا وَضَعُوا
قَدَمًا عَلَى مَحْجَتِهِ^(٢١) . لَكِنَّهُمْ تَعَايَنُوا^(٢٢) فَمَا تَبَايَنُوا^(٢٣) . وَتَنَاضَلُوا^(٢٤) فَلَمْ

-
- (١) الذل والبرم: البخل اللثيم .
(٢) تذليل والهرم: البالغ أقصى الكبر يعني
من الدواب .
(٣) منازل والغفر ثلاثة أنجم صغار ينزلها
القمر وهي من الميزان .
(٤) موضع الزلل والغفر ولد الأروية وهي
أنثى الوعول، والظالع الذي يغمز في
مشيه .
(٥) السحاب الذي فيه برق .
(٦) عظمت قدرًا وشأنًا .
(٧) القبور .
(٨) ذكر الأرانب .
(٩) صوته .
(١٠) صوت .
(١١) حبل من نور الشمس يدخل من
الكوة .
(١٢) حبل من ليف محكم القتل .
(١٣) شخصه .
(١٤) المصباح .
(١٥) نماء ومغرسه: أي مولده .
(١٦) جمع جذل وهو عود ينصب للفصال
لتحتك به والتمرس الاحتكاك .
(١٧) سراة المنبر أعلاه .
(١٨) شجرٌ ويقال ركب فلان السخبر أي
غدر .
(١٩) الكلام المقفى .
(٢٠) الصبي أتى عليه حول والرجع:
خطوط الوشم .
(٢١) طريقه .
(٢٢) عاين بعضهم بعضًا يعني تناظروا .
(٢٣) فما تفاوتوا .
(٢٤) أي تعارضوا بالكلام والأشعار .

يَتَفَاضَلُوا^(١). ولو طَمِعُوا فِي الْوُصُولِ لَاخْتَارُوا الرُّتَبَ^(٢) عَلَى الرُّتَبِ^(٣) وَرَضُوا اغْتِسَافَ^(٤) السَّبِيلِ. وَازْتِشَافَ^(٥) الْوَبِيلِ. لِيُذَرِّكَوا بِطَلَبِهِمْ مَا أَدْرَكُهُ عَنْ غَيْرِ جِدِّ^(٦). وَاغْتَرَفَهُ مِنْ بَدْيِهِ^(٧) الْعِدِّ. وَكُلُّهُمْ لَوْ شَاهدُهُ لَرَضِيَ بِأَنْ يُدْعَى السَّكِينَتُ^(٨) فِي حَلِيَّةٍ سَيَدْنَا فِيهَا سَابِقُ الرِّهَانِ. وَتَمْنَى أَنْ يَكُونَ رُجَا^(٩) فِي قَنَاةٍ هُوَ مِنْهَا مَوْضِعُ السَّنَانِ. وَلَمَّا وَرَدَتْ مَعَ عَبْدِهِ مُوسَى تِلْكَ الْغَرَائِبِ الْمُؤَنَسَةُ^(١٠). وَالْقَلَائِدُ^(١١) الْمُنْفَسَةُ. كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْآيَاتِ التَّسْعِ الَّتِي أَلْقَاهَا الرَّحْمَانُ عَلَى ابْنِ^(١٢) عِمْرَانَ. أَبْطَلَتْ كَيْدَ السَّحَّارِ^(١٣). وَعَصَفَتْ^(١٤) بِهَشِيمِ الْأَشْعَارِ. وَوَرَدَ فِي الْوَاوِحَةِ عَصَوَانِ^(١٥) الْمَيْمَةِ. وَالْوَاوِيَةُ. فَوَجَدَ فِي وَطْنِهِ أَشْبَاحَ أَوْزَانِ تُتَخَيَّلُ^(١٦). وَأَنْقَاءَ^(١٧) أَذْهَانٍ تَهْتَبِلُ. فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ^(١٨) مَا يَأْفُكُونَ. مَا خَبَرَ عَبْدُهُ حَتَّى اخْتَبَرَ. وَلَا عَبَرَ^(١٩) إِلَّا بَعْدَ مَا اعْتَبَرَ. شَاهِدْنَا فِيمَا سَمِعْنَاهُ الْمَعْنَى الْحَصِيرَ^(٢٠) فِي الْوِزْنِ الْقَصِيرِ. كَصُورَةِ

-
- | | |
|---|--|
| (١) لم يفضل أحدهم الآخر. | (١١) جمع قلادة وهي ما يوضع في العنق من الحلي. والمنفسة: الثمينة. |
| (٢) خشونة العيش. | (١٢) موسى كليم الله. |
| (٣) المنازل الرقيقة. | (١٣) جمع ساحر. |
| (٤) أخذ الطريق على غير هداية. | (١٤) ذهب به وأهلكته والهشيم: النبات اليابس المتكسر. |
| (٥) امتصاص والوبيل: أراد به الماء الوبيل وهو الثقيل الغليظ. | (١٥) أي قصيدتان. |
| (٦) اجتهد. | (١٦) تتوهم. |
| (٧) البديه ما يدرك بدون تفكير ولا توقف والعد: الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع. | (١٧) جمع نفا وهو الكشيب من الرمل. |
| (٨) الفرس الذي يجيء في آخر الحلبة وهي الخيل تجمع للسباق. | والأذهان جمع ذهن: وهو الفهم والعقل؛ وتتهيل: تنصب. |
| (٩) حديدية في أسفل القناة أي الرمح؛ والسنان: نصل الرمح. | (١٨) تتناول بسرعة: وما يأفكون، أي ما يستعملونه كذبًا. |
| (١٠) ضد الموحشة. | (١٩) تكلم واعتبر: نظر وتدبر. |
| | (٢٠) المحصور. |

يَسْرَى^(١) في كأس المشروب. وتمثال قيصر في الإنبريز^(٢) المَصْرُوبِ^(٣). لم يُزَرَّ^(٤) به ضيقُ الدَّارِ. وقَصْرُ الجِدَارِ^(٥). إِنَّ تَغَزَلَ^(٦) فحنين العود^(٧). أو تَجَزَّلَ^(٨) فهدير^(٩) الرُّعُود. وإن كان أدام الله شرف الدنيا به استصغر من ذلك ما استكبرناه. واستنَّزَ^(١٠) من أدبه الذي استَعْمَرَنَاهُ^(١١). فالسُّرْبُ^(١٢) يعجب من وقوف الأجدل^(١٣) على شُرَفَاتِ^(١٤) المجدل^(١٥). وهو غير حَافِلٍ^(١٦) بما أتى. ولا مُعْتَقِدٍ أَنَّهُ استعلى. وإن كان في وَائِيَّةٍ^(١٧) آدابنا بقيَّةُ إِرْقَالٍ. ولَايِيَّةٍ^(١٨) أفهامنا خفية صقال فسوف تنتفع وهو أدام الله عزَّه دَرِيْعَةٌ^(١٩) الانتفاع. وتُضِيءُ بما أهدى إليها من الشُّعاع. إضاءة الصُّفْرِ^(٢٠) بما قابل من النِّيَّاتِ^(٢١) الزُّهْرِ. وقد يرى خيال الجوزاء^(٢٢) على رفعتها في أضواء^(٢٣) المعزَّاء مع ضَعِثَها.

-
- (١) ملك الفرس قيل كانت الروم تصوّر صورته في كأس الشراب حتى من وجده دخل بلادهم يعرفه لأنهم كانوا يخافونه ويخشون أن يدخل بلادهم خفية.
- (٢) الذهب الخالص الصافي.
- (٣) المطبوع للمعاملة وعليه صورة الملك.
- (٤) أي لم يعبه.
- (٥) الحائط.
- (٦) نطق بالغزل في شعره.
- (٧) آلة طرب، والحنين صوت الطرب.
- (٨) نطق بالألفاظ الجزلة وهي التي فيها قوة وفخامة.
- (٩) صوت.
- (١٠) استقلّ.
- (١١) وجدناه غامراً أي كثيراً.
- (١٢) الجماعة من القطا وهو طائر =
- = نحو الحمام.
- (١٣) الصقر.
- (١٤) مثلثات بنى متقاربة في أعلى القصر أو السور.
- (١٥) القصر.
- (١٦) أي غير مكتثر.
- (١٧) فاترة يقال ناقة وآنية أي فاترة معيبة من التعب والإرقال: الإسراع في السير.
- (١٨) جمع إناء وهو الوعاء والخفية: خلاف الظاهرة وكأنه أراد بها الشيء الخفي.
- (١٩) وسيلة.
- (٢٠) النحاس.
- (٢١) الكواكب المضيئة والزهر: البيض المشرقة.
- (٢٢) برج في السماء.
- (٢٣) مستنقع الماء والمعزَّاء: الأرض الصلبة.

وَيُورِقُ الْعُودُ. بِبِرْكَةِ السُّعُودِ^(١). وَتَفِيضُ الرَّذْذَةُ^(٢). عَنْ نَوِّ^(٣) الْجِبْهَةِ. وَلَوْ
تَفَوُّهُ^(٤) بِمَقَالِ جَامِدٍ. وَهُمْ بِاخْتِيَالِ^(٥) هَامِدٍ. لَنَشَرَّتِ الْمَعْرَةُ^(٦) صُحُفَ
الْاِفْتِخَارِ. وَسَحَبَتْ ذَيْلَ الْعِظْمَةِ وَالْاِسْتِكْبَارِ. عُجْبًا أَنَّ فِكْرَهُ يَلْحَظُهَا لَحْظَ
الشَّاهِدِ^(٧). وَإِنْ كَانَ لَا يَلْفِظُ بِذِكْرِهَا لَفْظَ الْحَامِدِ الْعَامِدِ^(٨). وَإِنَّمَا هُوَ فِي
الرَّحِيلِ عَنْهَا كَجَسَمٍ ذِي رُوحٍ. نُقِلَ مِنَ الْغِرْقَى^(٩) إِلَى اللَّوْحِ^(١٠). وَهِيَ بَعْدَهُ
كَقَسِيمَةٍ^(١١) الْوَسِيمَةِ ذَهَبَ عِطْرُهَا وَبَقِيَ نَشْرُهَا^(١٢). وَإِنَّمَا شَرُفَتْ عَلَى مَا
سِوَاهَا. وَطَالَتْ عَنِ الْبِلَادِ دُونَ مَا وَالَاهَا^(١٣). لِإِقَامَتِهِ بِهَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ.
وِإِنَّمَا يَتِيهِ عَنْ أَهْلِهَا نَوَاطِرَ أَرْامٍ^(١٤). فَعُرِفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ بِهِ. وَنَالَتْ خَيْرَهَا^(١٥) مِنْ
حَسَبِهِ. كَمَا تَنَالُ كُلَّ دَارٍ يَحْلُهَا. وَإِنَّمَا الْمَنَازِلُ الَّتِي يَنْزِلُهَا كَالشُّهْبِ^(١٦) الشَّامِيَةِ
وَالْيَمَانِيَةِ. الْمُؤَفِيَةِ عَلَى الْعَشْرِينَ بِشَمَانِيَةِ. نَزَلَ بِهَا الزَّرِيقَانُ^(١٧) فَاشْتَهَرَتْ. وَنَسَبَتْ
الْعَرَبُ إِلَيْهَا كُلَّ سَحَابَةٍ أَمْطَرَتْ. وَكَمْ فِي أَدِيمِ الْخَضِرَاءِ^(١٨) مِنْ أَشْبَاحٍ^(١٩) مُضِيئَةٍ

-
- (١) يريد سمود النجوم وهي كواكب معروفة.
(٢) أي يفيض الماء منها والرذعة: حفيرة في ما ارتفع من الأرض تكون خلقة.
(٣) النوء عندهم سقوط نجم في المغرب مع الفجر وطلوع رقيقة من المشرق والجبهة من منازل القمر وهي أربعة أنجم من الأسد.
(٤) نطق.
(٥) تكبر وتبختر والهامد: ما لا حياة فيه.
(٦) بلدة صاحب الرسالة.
(٧) الحاضر والساهد: بمعنى الساهر.
(٨) القاصد.
(٩) القشرة الرقيقة داخل البيضة.
(١٠) الهوآء بين السماء والأرض يعني به مطلق الهوآء.
(١١) وعاء يوضع فيه العطر والوسيمة: المرأة الحسنة.
(١٢) رائحتها.
(١٣) أي قاربها وجاورها كأنه مأخوذ من قولهم داري ولي داره أي قريبة منها.
(١٤) السنة المجدبة.
(١٥) شرفها.
(١٦) الكواكب. يريد بها منازل القمر الثمانية والعشرين والمؤفية: الزائدة.
(١٧) القمر.
(١٨) السماء، وأديمها ما ظهر منها.
(١٩) أشخاص تنظر بالعين.

زَهْرَاءَ^(١) اجْتَنَبَهَا فِي السَّيْرِ فَحَمَلَتْ^(٢). وَلَمْ يُنْسَبَ إِلَيْهَا قَطْرُ سَحَابَةٍ هَمَلَتْ^(٣).
 وَرَأَى عَبْدَهُ أَنَّ ضَرْبَةَ^(٤) اللَّازِمِ. عَلَى الْمُتَأَذِّبِ الْحَازِمِ^(٥). اتَّخَذَ أَثَارَهُ عَاشٍ
 حَاسِدُهُ بِالْخُلُقِيِّ الشَّكْسِ^(٦). وَالْجَذِّ^(٧) الْمُنْعَكِسِ. مَشَاهِدَ^(٨) لِلأَدَبِ مُحَضَّرَةٍ.
 وَمُحَافِلٍ بِالْمُذَاكَةِ مَعْمُورَةٍ. كَمَا يَتَّخِذُ تَقِيَّ الْخَلْفِ^(٩). مَوَاطِيءَ^(١٠) زَكِيَّ
 السَّلَفِ. مَوَاقِفَ يَتَخَيَّرُهَا لَطَهَارَاتِهَا. وَمَسَاجِدَ يَدِيرُهَا^(١١) لِأَثَارَتِهَا^(١٢). وَإِنَّمَا
 فَضْلُ الطُّورِ^(١٣) بِالْكَلِيمِ^(١٤). وَالْمَقَامِ^(١٥) بِإِبْرَاهِيمَ. وَلَقَدْ سَمَوْنَا^(١٦) بِمُجَاوَرَتِهِ
 قَبْلَ مُحَاوَرَتِهِ^(١٧). سُمُوَ الْيَثْرِبِيِّ^(١٨). بِجَوَارِ النَّبِيِّ. وَلَعَلَّ الْمَعْرَةَ قَدْ نَظَرْتُ
 أَصَحَّ النَّظَرِ. وَفَكَّرْتُ فِيمَا لَ يَنْتَقِضُ^(١٩) مِنَ الْفِكْرِ. فَعَلِمْتُ أَنَّهُ عِقْدٌ^(٢٠) لَا
 يَصْلُحُ لِمُقْلَدِّهَا. وَسَوَازٍ يَرْتَفِعُ لَجَلَالَتِهِ عَنْ يَدِهَا. وَتَاجٌ لَا يُطِيقُ حَمْلُهُ
 مَفْرِقُهَا^(٢١). وَجَوْنَةٌ^(٢٢) يَشْرُقُ بِذُرُورِهَا مَشْرِقُهَا. وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدُهُ مِثْلُ مَا
 نُقِلَ مِنَ الْمَحَارِ^(٢٣). إِلَى مَفْرِقِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ. وَمَغَايِهِ^(٢٤) الْأُولَى كَالشَّجَرَةِ

-
- | | |
|---|--|
| (١) بِيضَاءَ مَشْرِفَةٍ. | من قولهم رجل أثير أي مكرم. |
| (٢) خَفِيَ ذِكْرُهَا. | (١٣) الْجَبَلُ يَعْنِي طُورَ سَيْنَاءَ. |
| (٣) أَمْطَرَتْ. | (١٤) مُوسَى النَّبِيُّ. |
| (٤) يَقَالُ هَذَا الْأَمْرُ ضَرْبَةٌ لَا زِمَ أَي لَا بَدَّ مِنْهُ. | (١٥) مَوْضِعٌ بِالْكَعْبَةِ. |
| (٥) الْأَخْذُ فِي الْأَمْرِ بِالثَقَّةِ. | (١٦) عَلَوْنَا وَشَرَفْنَا. |
| (٦) الصَّعْبُ. | (١٧) مُرَاجَعَةُ الْكَلَامِ مَعَهُ. |
| (٧) الْحِظُّ. | (١٨) الْمُنْسُوبُ إِلَى يَثْرِبَ. |
| (٨) مُجْتَمِعَاتٌ تَحْضُرُهَا النَّاسُ وَمِثْلُهَا | (١٩) لَا يَنْحُلُ وَلَا يَظِلُّ. |
| الْمُحَافِلُ وَالْمُذَاكِرَةُ الْمَكْلَلَةُ فِي الْعُلُومِ. | (٢٠) قِلَادَةٌ تَوْضَعُ فِي الْعُنُقِ، وَالْمُقْلَدُّ |
| (٩) الْوَلَدُ الصَّالِحُ. | مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ. |
| (١٠) جَمْعُ مَوْطِيٍّ وَهُوَ مَوْضِعُ الْقَدَمِ وَالْمَرَادُ | (٢١) وَسَطُ رَأْسِهَا، وَالْمَرَادُ هُنَا الرَّأْسُ كُلُّهُ. |
| بِهِ الْأَثَرُ، وَالزَّكِيُّ: الطَّاهِرُ. وَالسَّلَفُ: | (٢٢) شَمْسٌ. وَيَشْرُقُ: يَغْضُ. وَذُرُورُهَا: |
| مَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ أَبَائِكَ وَذَوِي قَرَابَتِكَ. | طُلُوعُهَا. |
| (١١) يَتَخَذُهَا دَارًا. | (٢٣) وَعَاءُ اللَّوْلُؤَةِ. |
| (١٢) أَي لِفَضْلِهَا وَشَرَفِهَا كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْاسْمَ | (٢٤) مَنَازِلَهُ. |

بعد اجتناء الثمرة. والصدقة^(١) بغير جوهرة. والكنانة^(٢) الخالية من السهام. والعنانة^(٣) الجالية في الجهام. ولم يخف علينا أن العيث^(٤) من الدجون^(٥). في مثل السجون. وأن موضع الزهرة أعلى العبهر^(٦). وأن القمر لم يخلق للسمر^(٧). وليس للمستعير أن يحسب العارية هبة. ولا يظن ردها إلى المعير مثلبة^(٨). لكن شرف للصعلوك^(٩). العارية من الملوك. وقد أفادت^(١٠) هذه البقعة الصيت البعيد. وانقادت لها أزيمة^(١١) الجذ السعيد. ليالي أمتها المكارم عليه. واستودعها البراعة حدة أضغريه^(١٢) فظعن^(١٣) وأرجه مقيم. وارتحل وللثناء تخيم. فهي كشهري ربيع سُميا مع الشهور. في أوائل الدهور. ثم انتقلا من الجدة^(١٤) إلى الشدة. وكان معهما جُماديان فصارتا بعد الجمدي^(١٥) إلى الأمد^(١٦). وأبت^(١٧) الألقاب التغير بممر الأخقاب^(١٨). فنفتت^(١٩) الرسوم^(٢٠) وخلدت^(٢١) الوسوم. ولولا جفاء^(٢٢) التربة والأحجار عن التخلي

-
- | | |
|---|--|
| (١) غلاف اللؤلؤة. | (١٢) أي قلبه ولسانه. |
| (٢) وعاء السهام. | (١٣) سار وأرجه: ريحه الطيبة. |
| (٣) السحابة والجالية: الواضحة. | (١٤) مصدر الجديد يريد بها الطراء |
| والجهام: سحاب لا ماء فيه، يريد أنه متى خلت منازلته منه تصير كذلك. | والنضرة. |
| (٤) المطر. | (١٥) الماء الجامد. |
| (٥) جمع دجن وهو إلباس الغيم الأرض | (١٦) شدة الحر مع سكون الريح. |
| وأقطار السماء واصله الظلمة. | (١٧) أبى الشيء: امتنع عنه. |
| (٦) الرجسة والياسمينية. | (١٨) الدهور. |
| (٧) أي لحديث الليل. | (١٩) ذهبت. |
| (٨) عيباً. | (٢٠) الآثار. |
| (٩) أي للفقير. | (٢١) بقيت والوسوم: جمع رسم وهو العلامة يعرف بها الشيء. |
| (١٠) بمعنى استفادت. | (٢٢) بُعد: والتخلي بأخلاق الجار التطبيع بطباعه. |
| (١١) جمع زمام وهو المقود والجد الحظ. | |

بأخلاق الجار. لأصبحت ساحتها للتأذّب مُختارة. والفصاحة من عند أهلها مُتّارة^(١). فقد قيل إنّ أصل الطيّب عن عَبْدَةِ الْأَبْدَادِ^(٢). أنّ آدم صلى الله عليه وسلم هَبَطَ^(٣) في تلك البلاد. ولكن أبى الْجُلُموذُ^(٤) قبول الطّبع المحمود. وعُذِرَتِ الْكَابِئَةُ^(٥) في الهمود. والإنس^(٦) باجتذاب الخليقة أخلق. وحواسُّهُمْ بِطِلَابِ الْفَضِيلَةِ أُولَى وَالْتِي. فَلَوْلَا تَنَبَّهُوا^(٧) وقد تُبْهُوا. وأشبهوا الْمَرِيَّ^(٨) إذ تشبَّهوا. وما هَمَّ^(٩) ابنُ داية. بصيد الجداية. فكيف يلتقط الْقَارَ^(١٠) بالمنقار. ويستُرُّ الْقِرْوَاحَ^(١١) بالجنّاح. أم كيف يُمَدُّ الطَّرَافُ^(١٢) من الشَّع. ويُقَدُّ التَّجَادُّ من الشَّع. هذا ما لا يكون. ولا تَسِيقُ إِلَيْهِ الظُّنُونُ. وَالظُّلُمُ الْبَيْنُ. وَالخَطْبُ الَّذِي لَيْسَ بِهِيْن. تَكْلِيفُ الْقُطْبِ الثَّابِتِ^(١٣) مُدَانَةُ الْقُطْبِ الثَّابِتِ وَالزَّامُ نَسْرِ^(١٤) الْحَافِرِ. مَرَامُ النَّسْرِ الطَّائِرِ. وَإِذَا غَلَا الْمَرْجَلُ^(١٥) مِنْ عَذْوِ^(١٦) الْأَرْجَلِ.

-
- (١) من قولهم ائثار لعياله إذا اتاهم بالميرة (١٠) الإبل.
 أي الطعام. (١١) الناقة الطويلة القوائم.
 (٢) الأصنام. (١٢) البيت من آدم أي الجلد والنسج:
 (٣) نزل. ريح الشمال. والنجاد: حمائل
 (٤) الصخر. السيف. والشع: قبال النعل وهو
 (٥) النار المغطاة بالرماد. والهمود: زمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها.
 الانطفاء. (١٣) ضرب من النبات والقطب الثابت:
 (٦) البشر والخليفة: بمعنى الطبع كوكب بين الجدي والفرقدين صغير
 والخلق، والمراد باجتذاب الخليقة أبيض لا يبرح مكانه أبداً تدور عليه
 التطيع بها. وأخلق: أجدر. الكواكب. والمدانة: المقاربة.
 (٧) لولا هنا للتخصيص. وتنبهوا: (١٤) لحمه في بطن الحافر كأنها نواة أو
 تيقظوا. حصاة. والنسر الطائر: كوكب.
 (٨) الناقة التي تدرّ وليس لها ولد. (١٥) القدر.
 (٩) ما هم أي ما عزم وابن داية: الغراب. (١٦) ركض والأرجل من الدواب ما كان في
 والجداية: الغزال. إحدى رجله يياض.

وخلا^(١) الفقير بالوقير. فإتما ذاك اتفاق. لا إحقاق. وغاية ليس وراءها نهاية. وقد ضمَّ المَسَان^(٢) ومِهَارُهُ ميدانُ القياس. وشَمَلَ الجَشَاش^(٣) وجَوَارِحَهُ جو المراس. فسبق العُدُوِي^(٤). واقتنص^(٥) القُمرِي. وإن قيل فُلَانٌ أديبٌ^(٦) وفلانٌ أريبٌ^(٧). فإنَّ وفاق الأسماء. لا يمنع الفراق عند الرَّماءِ^(٨). العرَّادَة^(٩) سَمِيَّةُ الجرادَة والدُّبابُ^(١٠). سَمِيَّ طرفِ القِرْضَابِ^(١١). وقد تُدعى الثُّمامَة^(١٢) جليلة. وبعضُ الهَامَةِ^(١٣) قبيلة. وليس كلُّ مُثَوَّبٍ^(١٤) مُبَشَّرًا. ولا كلُّ مُتَنَائِبٍ^(١٥) مَوْشَرًا^(١٦). أغرَضَ^(١٧) شَأُو لا يُتَعَلَّقُ بِتَضَيِّهِ. وَعَنَ^(١٨) أَمَدٌ لا يُثَعَّبُ في طلبه. وإتْمَا يُخَكِّمُ بِشَمْرِ الجَبَّارِ^(١٩). لمن أصلحهُ في وقت الإِبَارِ^(٢٠). وَيَصِيدُ ظَلِيمَ^(٢١) المَقَاءِ. مَن زهِدَ في ظَلِيمٍ^(٢٢) السَّقَاءِ. نَامَ واللَّه

-
- | | |
|--|---|
| (١) خلا بالشيء: انفرد به. والوقير: الدليل المهان. يقال فقير وقير على الاتباع. | والجليلة واحد الثمام المذكور، ومؤنث الجليل أي العظيم. |
| (٢) الكبار والمهار: جمع مهر وهو ولد الفرس أول ما يتج. والقياس: المجارة. | (١٣) الهامة الراس والقبيلة واحدة قبائل الراس وهي القطع المشعوب بعضها من بعض وواحدة قبائل العرب. |
| (٣) العصافير ونحوها. والجوارح: ما يصيد من الطير. والجو: ما بين السماء والأرض. والمراس: المزاولة. | (١٤) أي مشيرًا بطرف ثوبه. |
| (٤) الذاهب غدوة كالغراب ونحوه. | (١٥) من يعتريه كسل أو فترة كفترة النعاس فيفتح عند ذلك فاه واسعًا. |
| (٥) اصطيد والقمرى: ضرب من الحمام. | (١٦) محزَّز الأسنان. |
| (٦) ظريف حسن. | (١٧) ذهب. والشأو: الغاية. والنصب: التعب. |
| (٧) ماهر. | (١٨) معنى هذه العبارة كالتي قبلها. |
| (٨) المدافعة. | (١٩) النخل. |
| (٩) الجرادة الأنثى. | (٢٠) إلحاق النخل وإصلاحه. |
| (١٠) الذباب أنواع كثيرة معروفة. وذباب السيف: طرفه المتطرف. | (٢١) ذكر النعام. والمقاء: الأرض البعيدة. |
| (١١) السيف القاطع. | (٢٢) لبن يشرب قبل أن يبلغ الروب. |
| (١٢) واحدة الثمام وهو نبت ضعيف. | والسقاء: وعاء اللبن. |

اللَّغْبُ^(١). واذلَجَ^(٢) الرَّاغِبُ:

نَسْأَلُنِي أَمْ وَهَيْبٍ جَمَلًا يَمْشِي رُوْنَدًا وَيَكُونُ الْأَوَّلَا
فَاضْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِرٍ مَعَ الصُّبْحِ فِي أَقْفَابِ نَجْمٍ مُغْرَبٍ^(٣)
وَلَيْسَ حُسْنُ الظَّاهِرِ لِلْمُتَظَاهِرِ. وَلَا الْبَهَارُ^(٤) بِالْبَاهِرِ. وَمِنْ الزُّورِ ادْعَاءُ الْمَشَاءِ
لِلزُّورِ. وَإِنْ جَفَّتِ^(٥) الرِّيَاضُ. فِي الْأَنْوَاضِ. وَاعْتَمَّ الْعَقِيقُ^(٦) بِالشَّقِيقِ. فَإِنَّ
الْأَبَارِقَ^(٧). لَمْ تُبْسَطْ^(٨) بِالنَّمَارِقِ وَالْقَرِيِّ^(٩). لَمْ يُفْرَشْ بِالْعَبْقَرِيِّ^(١٠). وَنَحْنُ
عَلَى شَحَطِ^(١١) الْمَعَانِ. وَاعْتِرَاضِ السُّهُوبِ^(١٢) دُونَنَا وَالرَّعَانِ^(١٣). لَا نَعْدُمُ
مَنْ قَبْلَهُ تَثْقِيفَ^(١٤) الْمَائِلِ. وَالْإِرْشَادَ إِلَى الْمَنَارِ^(١٥) الْمَائِلِ. بِكِتَابِ حِكْمَةٍ
يُوفِّدُهُ^(١٦): وَعَهْدِ بَصِيرَةٍ يَعْهَدُهُ. وَالْمُشْتَرِي وَالزُّهْرَةَ^(١٧) وَإِنْ نَأْيَا^(١٨). يُبْلَغَانِ
الْمَحَابَّ^(١٩) مَنْ تَوَلَّيَا فِي زَعْمِ الْمُتَجَمِّعِينَ. وَبَعْضِ الْفَلَاسِيفَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ. نَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ. وَنَسْتَكْفِيهِ الْإِيغَالَ^(٢٠) فِي طُرُقِ الْجَهَالَةِ. وَلَكِنَّ الْمَثَلَ

-
- | | |
|-----------------------------------|--|
| (١) التعب أشد التعب. | حجارة ورمل وطين. |
| (٢) سار من أول الليل. | (٨) تفرش والنمارق: وسائل صغيرة يتكأ عليها. |
| (٣) آخذ في ناحية الغرب. | (٩) مسيل الماء. |
| (٤) نبت طيب الريح ورده أصفر الورق | (١٠) ضرب من البسط. |
| أحمد الوسط. والباهر: الذي يبهر | (١١) بعد والمعان: المنزل. |
| العيون بحسنه. والمشاء: كثرة | (١٢) السهول. |
| الأولاء. والنزور: المرأة القليلة | (١٣) الجبال. |
| الولد، أي إن ادعاء كثرة الأولاد | (١٤) تقويم والمائل: الأعوج. |
| للمرأة القليلة الولد زور. | (١٥) الطريق والمائل: المستقيم. |
| (٥) يبست والرياض: جمع روضة وهي | (١٦) يرسله. |
| الحديقة ونحوها. والأنواض: مواضع | (١٧) نجمان مشهوران. |
| مرتفعة. | (١٨) بعدا. |
| (٦) لبس العمامة. والعقيق: الوادي. | (١٩) المحبة. |
| والشقيق: نبات معروف أحمر الزهر. | (٢٠) المبالغة. |
| (٧) جمع ابرق وهو غلظ من الأرض فيه | |

مَضْرُوبٌ^(١). وَالْخَلْقُ مُدَبَّرٌ مَرْبُوبٌ^(٢). وَإِنْ ضَرَبَ أَرَوَاقَ الْبَيْتَةِ^(٣) بِمَضْرٍ. وَاسْتَخَفَّ مَنْ الْأَشْغَالِ السَّنِيَّةِ كُلَّ إِضْرٍ^(٤)؟ فَمَزَالِفُنَا^(٥) بِإِذْنِ اللَّهِ مِمَّا يَزْعَاهُ^(٦). وَمَزَارِعُهَا^(٧) أَحَدُ مَا يَكْلُؤُهُ^(٨). وَيَتَوَلَّاهُ. فَالسِّيَّارُ الْفَرْدُ^(٩) عِنْدَهُمْ يَشْتَمَلُ بِوَلَايَتِهِ عَلَى الْأَقْطَارِ الْمُتَنَائِيَةِ^(١٠). وَيَتَنَظَّمُ بِهَا أَقَالِيمَ ضِدَّ الْمُتَسَاوِيَةِ. وَكُلُّ خَالِصٍ^(١١) السَّامِ. وَقَدِيمٍ سَجِيٍّ الْحُسَامِ. وَأَخِي حُشَاشَةٍ مِنَ اللَّبِّ يَسْتَنْجِدُهَا. وَفِرَاشَةٍ مِنَ التَّمْيِيزِ يَسْتَرْفُدُهَا. مُذْ رَأَى رَيْقَ سَامِيهِ. وَاجْتَلَى بِالتَّدْبِيرِ رَوْنَقَ حُسَامِيهِ. كَالسَّرَطَانِ فِي انْقِطَاعِ الصَّوْتِ الثَّابِسِ^(١٢). وَزُحَلٍ^(١٣) فِي الْمَرَاكِجِ^(١٤) الْقَارِسِ. فَعِيَّتُهُمْ^(١٥) أَطْوَلُ مِنْ رَدَائِ الْعُرُوسِ. وَوَعِيَّتُهُمْ^(١٦) ابْنِكَا^(١٧) مِنْ دَرِ الْخُرُوسِ. فَلَيْتَهُمْ كَذَوَاتِ الْأَصْوَاتِ الْمُتَنَصِّفَةِ^(١٨). وَالتَّاطِقِينَ بِأَسَلٍ^(١٩) مُنْحَرِقَةٍ^(٢٠). فَإِنَّ

-
- (١) مقال.
 (٢) مملوك.
 (٣) يقال ضرب فلان روقه بمنزل كذا نزل به وضرب خيمته والبيت: الإقامة.
 (٤) ثقل.
 (٥) جمع مزلفة وهي القرية.
 (٦) يحفظه.
 (٧) جمع مزرعة وهي موضع الزرع.
 (٨) يحرسه.
 (٩) الشمس.
 (١٠) البعيدة.
 (١١) الخالص الذي لا غش فيه. والسام: جمع السامة، وهي الذهب والفضة. والحسام: السيف. والحشاشة: البقية. واللب: العقل. ويستنجدها: يطلب معونتها. والفراشة: واحدة فراش الراس وهي طرائق دقاق من القحف والمراد بذلك القلة.
 (١٢) يسترفدها: يستعين بها. وريق الشيء: أوله وأفضله. واجتلى: نظر. والرونيق: ماء الحسام وطلوته. والسرطان: حيوان من خلق الماء.
 (١٣) لمتكلم.
 (١٤) (١٢) كوكب من الكواكب السيارة يضرب به المثل في البعد والعلو.
 (١٥) (١٣) عجزهم ورداءة العروس: ثوبها، ويضرب به المثل في الطول.
 (١٦) (١٤) الطبع. والقارس: البارد.
 (١٧) (١٥) من وعى الحديث إذا حفظه.
 (١٨) (١٦) أقل والدز: اللبن. والخروس: القليلة الدز.
 (١٩) (١٧) المتوسطة.
 (٢٠) (١٨) جمع أسلة وهي طرف اللسان.
 (٢١) (١٩) مائلة عن الاعتدال.

الْمُجْمَعَةُ^(١) لِأَسْهَلُ مِنَ الْبُكْمَةِ. وَالْحُبْسَةُ أَقْلُ ضَرَرًا مِنَ الْخُرْسَةِ. وَتَمَنَّى الْفَائِتِ .
 كَمْحَاوِلَةٍ إِيَّاءِ الْمَائِتِ . وَمَنْ يَجْعَلُ الرُّبُوءَ^(٢) رُوبَةً . وَالسَّبَبُ عَرُوبَةٌ^(٣) . وَضَائِعُ
 أَدَاءُ^(٤) الْفُرُوضِ قَبْلَ دُخُولِ الْأَوْقَاتِ . وَالْإِحْرَامُ^(٥) بَعْدَ مُجَاوِزَةِ الْمِيقَاتِ^(٦) وَإِنْ
 كَانَ مَا اخْتَلَسَ^(٧) مِنْهُمْ لَا قِيَمَةَ لَهُ فِي التَّقِيْمَةِ^(٨) . وَلَا إِشَارَةً إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ
 الشَّارَةِ^(٩) . فَازْتِيَا حُ^(١٠) اللَّاقِطَةِ . بِسَاقِطَةِ النَّقْدِ^(١١) . كَازْتِيَا حُ الْمَاشِيطَةِ . بِوَاسِطَةِ
 الْعِقْدِ^(١٢) . وَلَا يُزَيْنُ لَأُمِّ السَّمْنَجَةِ^(١٣) . مَقْتَهَا^(١٤) حُسْنُ الْبَهْجَةِ وَلَكِنْ تَخُونُ^(١٥)
 عَلَيْهَا طَوْلَ الْحَيَاةِ . وَتَحْزَنُ لِفَقْدِهَا عِنْدَ الْمَمَاتِ . وَجَوْرُ نَحْرُ الْأَفِيلِ^(١٦) . إِذَا لَمْ
 يَسْتَقِلَّ^(١٧) بِعَبْءِ الْفِيلِ . وَهَذَا سَخِيفَاتِ الدُّورِ إِذَا فَرَعَتْهَا^(١٨) . مُنِيفَاتُ^(١٩)
 الْقُصُورِ . وَكُسْرُ الْجِزْمَاءِ^(٢٠) . لِقِصْرِهَا عَنِ الْقَنَاةِ . وَدُقُّ النَّابِ^(٢١) . إِذَا لَمْ تَلْحَقْ
 بِالشَّوَابِ^(٢٢) . وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَوَجَبَ تَرْكُ النَّعَمِ^(٢٣) . إِلَّا مَا كَانَ كَلًا وَنَعَمَ . يُخَيِّرُ بِهِ

-
- (١) عدم الإفصاح في الكلام . والبكمة :
 عدم النطق خلقة . والحبسة : تعذر
 الكلام عند إرادته . والخرسة : انعقاد
 اللسان عن الكلام خلقة أو إعياء .
 (٢) ما ارتفع من الأرض . والروبة المكرومة
 من الأرض : الكثيرة النبات .
 (٣) يوم الجمعة من أيام الأسبوع القديمة .
 (٤) قضاء والفروض جمع فرض وهو ما
 أوجبه الله تعالى على عباده كالصلاة
 والزكاة ونحوهما .
 (٥) الدخول في أعمال الحج .
 (٦) موضع الإحرام .
 (٧) من الاختلاس وهو أخذ الشيء بأسرع
 ما يكون .
 (٨) النفس .
 (٩) الهيئة والجمال .
 (١٠) سرور . واللاقطة : الآخذة الشيء من
 الأرض بلا تعب .
 (١١) الدرهم .
 (١٢) قلادة توضع في العنق . والواسطة :
 جوهرة في وسط العقد .
 (١٣) القبيحة الشكل .
 (١٤) بغضها .
 (١٥) تعطف .
 (١٦) ولد الناقة إذا فصل عن أمه .
 (١٧) يقوم والعبء : الحمل .
 (١٨) علتها .
 (١٩) مرتفعات .
 (٢٠) السهم الصغير . والقناة : الرمح .
 (٢١) الناقة المسنة .
 (٢٢) جمع شابة وهي الفتية .
 (٢٣) التطريب في الغناء .

عن الإرادة. ويُمنَعُ قَلِيلُهُ مِنَ الزِّيَادَةِ. وَلِحَرُمِ إِجْلَالِهِ لَمَّا قَالَ سَجْعُ الْكَلِمَتَيْنِ^(١).
وَتَقْفِيَةُ الْبَيْتَيْنِ. وَقَدْ كَانَتْ الْمُتَحَمَّسَةُ^(٢) فِي جَاهِلِيَّتِهَا. وَسَدَنَةُ^(٣) الْأَوْثَانِ عَلَى
أَوَّلِيَّتِهَا. لَا تَتَّخِذُ بَيْتًا مَرْبَعًا. إِجْلَالًا لِلْكَفَّةِ^(٤) وَتَوَرُّعًا. وَهَلْ طَالِبُ ذَلِكَ سِوَاهُ
إِلَّا كَمُفْنِي الشَّيْبَةِ فِي نَسِجِ^(٥) السَّيْبَةِ^(٦). وَمُضْغِ الشَّرْخِ^(٧). فِي التَّمَاسِ
الْبَرَمِ^(٨) وَالْمَرَخِ. وَالشَّحْمُ. لَا يَقْطَعُ الْوَحْمَ^(٩). وَالنَّشْمُ^(١٠) لَا يُحَسَبُ مِنَ
الرَّشْمِ^(١١). وَكُلُّهُمْ غَيْرُهُ يُنْفِقُ مِنْ رَأْسِ مَالٍ نَزَرِ^(١٢). وَلَا يُحَكَّمُ عَلَى مَدِّهِ
بِالْجَزْرِ^(١٣). وَلَكِنْ يَنْفُذُ^(١٤) الثَّعْبُ. بِالنُّعْبِ. وَيَفْنَى الشَّمْعُ بِخَفِيَّاتِ اللَّمْعِ.
وَهُمْ فِي هَذَا الصُّفْعِ^(١٥) كَأَسْنَانِ الْمَسَارِحِ^(١٦). وَتَوَاجِذِ الْقُمْرِ الْقَوَارِحِ.
تُنَكِّبُهُمْ^(١٨) الْفَوَائِدُ تَنْكِيْبَ السَّهْمِ الْعَائِرِ^(١٩). وَالرَّكْبِ^(٢٠) الْجَائِرِ:

-
- (١) توافقهما في الحرف الأخير.
(٢) هم قریش وكنانة وجديلة ومن تابعهم
(٣) قليل.
(٤) المد: ارتفاع ماء البحر وامتداده إلى البر، والجزر: خلافه.
(٥) خدمة.
(٦) البيت الحرام.
(٧) حياكة.
(٨) الخصلة من الشعر.
(٩) أول الشباب.
(١٠) ثمر العضاء وهو مما لا ينتفع به.
(١١) جمع مسرح وهو المشط.
(١٢) أضراس. والقمر: البيض.
(١٣) والقوارح: جمع قارح وهو ما شق نابه
(١٤) وطلع من ذي الحافر.
(١٥) الناحية.
(١٦) جمع معطوف على التماس.
(١٧) الشحم بالتحريك الشحم بسكون الحاء، والوحم اشتداد شهوة المرأة للمأكّل حال الحبل.
(١٨) تنجيهم.
(١٩) الذي لا يدري راميهِ.
(٢٠) ركبان الإبل والجائر: المائل عن الطريق المستقيم.

بِنَاجِيَةٍ أَمَا الْعَدُوُّ فَنَازِلٌ مُطِيفٌ بِهَا فِي مِثْلِ دَائِرَةِ الْمُهْرِ^(١)

يَحُولُ^(٢) فِيهَا الْجَرِيضُ . دون القريض . والجذائر . دون أداء الاعتذار . فقد
أدَمَى الْخُفُّ^(٣) . وطء الخف . وَذَهَبَ الْخَارِبُ^(٤) . بذى الغارب^(٥) . وإنما هو
رَفَقُ ثُمَّ افْتِسَارُ^(٦) . وليس بعد السَّلْبِ^(٧) إِلَّا الْإِسَارُ . فهم يَتَوَقَّوْنَ^(٨) كِفَّةَ
الْحَابِلِ . ويتوقعون^(٩) رَشَقَ النَّابِلِ . على أَنَّ الْقَارِبَ^(١٠) . أخو الشَّارِبِ .
وَالْهَبَّعَ^(١١) . طريد الربيع . ما أقرب طسماً من جَدِيسَ^(١٢) . وَأَذْنَى^(١٣) الْبَازِلِ مِنْ
السَّدِيسِ . لا يزالون يُمارسونَ جَابَةَ^(١٤) . نفى الدَّبرِ . لِلْوَبَرِ . والسَّبْعِ . لابنِ
الصُّبْعِ . وَيَبِينُ الزَّلْزَلُ . فيهم من خوفِ الثَّلَلِ^(١٥) . كما بَانَ الْقَلْحُ^(١٦) . من ورَاءِ

-
- (١) هي ما استدار من شعره في عامة البدن وهي مما يحتاج به العرب ، يقولون كم دائرة في جلد الفرس .
(٢) يعترض . والجريض : الريق الذي يغص به ويكنى به عن الغم والغصص . والقريض : الشعر . والعبارة مثل يضرب لأمر يعوق دونه عائق .
(٣) باطن القدم . والوطء : الدوس .
(٤) الخف .
(٥) ما يلقي عليه حطام البعير إذ أرسل ليرعى .
(٦) إكراه .
(٧) أخذ الشيء قهراً والإسار : التقييد والحبس .
(٨) يحذرون . وكفة الحابل : هي حباله الصائد .
(٩) توقع الأمر : انتظار حصوله . والنابل : رامي النبال .
(١٠) الطالب الماء ليلاً .
(١١) الفصيل الذي ينتج آخر النتائج . وقوله طريد الربيع أي أنه ينتج بعده لأن الربيع هو الفصيل الذي ينتج في الربيع وهو أول التاج .
(١٢) قبيلتان من العرب انقرضتا وسيأتي ذكرهما .
(١٣) أقرب والبازل : ما بزل نابه من الإبل وذلك في التاسعة من سنه . والسديس : ما كان في السن الذي قبله .
(١٤) اسم من الإجابة وهي رد الجواب . والنجاة : كرامة الحسب . والدبر : قروح في الدابة . والوبر للإبل ونحوها كالشعر للإنسان .
(١٥) سقوط الأسنان .
(١٦) صفرة الأسنان .

الْفَلَحِ ^(١) فَقَلِيلُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ يُسْتَطَرَفُ. وَيُسْتَفْرَبُ وَلَا يُكَادُ يُعْرَفُ. كَالشَّنُوفِ ^(٢).
 عَلَى الْأُنُوفِ ^(٣). وَالْجِقَابِ ^(٤). فِي وَسْطِ الْعُقَابِ ^(٥). وَالْوَدَعِ ^(٦). فِي عُتْقِ
 الصَّدَعِ. وَالْقُورِ ^(٧). بَيْنَ أَهْلِ الْكُفُورِ ^(٨). لِإِنَّ سَالِمَهُمْ هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ. وَإِنْ لَمْ
 يَكُنْ مَا خَافَ فَكَأَنَّ قَدْ ^(٩). وَلَوْ رَحَلُوا قَبْلَ أَنْ يَوْحَلُوا ^(١٠). وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ فِي
 الْمَسِيرِ قَبْلَ أَنْ يُؤْكَلُوا. لَنَفَعَ الْفِرَارُ الْفِرَارَ ^(١١). وَاسْتِرَاحَ الْفَقَارُ ^(١٢). إِلَى وَضْعِ
 الْأَوْقَارِ ^(١٣). وَكَمْ مُصَابِرَةٌ ^(١٤) الذَّرْعِ. لَا يَسَّ الدَّرْعِ. وَالْبِرُّ. الْهَرُّ وَإِنْ كَانَ دُونَ
 كَسْبِ الْعَتَادِ ^(١٥). مُمَارَسَةُ خَرْطِ الْقَتَادِ ^(١٦). فَقَتَدُ ^(١٧) الْمَالِيعِ. أَوْطَأُ مِنَ الْعَتَدِ ذِي
 الْقَالِيعِ. وَالْمَرْقَدُ. جَافٍ عَلَى ابْنِ أَثَقَدَ ^(١٨). وَإِنَّمَا يَشْدُو بِالتَّرْتُمِ شَادِيهِمْ. وَيَغْدُو
 فِي أَوْلَى الدَّغْوِ غَادِيهِمْ. بَيْنَ أَنَاسٍ يَقْطَلُهُ أَحَدُهُمْ أَقْصَرُ مِنْ لِحْظَتَيْهِ وَسَيِّئُهُ ^(١٩)

والذرع: الناقة التي يستتر بها رامي
 الصيد. والدرع: بياض في صدر
 الشاة ونحرها وسواد في فخذهما.
 والبر: الفأرة. والهر: السنور.
 (١٥) العدة.

(١٦) شجر له شوك كالإبر يضرب به المثل
 في صعوبة الأمر، فيقال دون ذلك
 خרט القتاد: أي انتزاع ورقه منه
 اجتذاباً.

(١٧) القتد: خشب الرجل. والماليع: الناقة
 السريعة الخفيفة. وأوطأ: ألين.
 والعتد: الفرس المعد للجري.
 والقالع: دائرة تكون تحت لبد الفرس
 يقال لها دائرة القالع وهي مكروهة.
 (١٨) القنفذ: وهو مما يضرب به المثل لأنه
 لا ينام الليل كله.

(١٩) غفلته.

- (١) شق الشفة السفلى.
- (٢) أقرط تعلق في الأذن.
- (٣) المناخر.
- (٤) شيء تعلق به المرأة الحلبي وتشده في وسطها.
- (٥) طائر معروف.
- (٦) خرز بيض مشهورة. والصدع: الفتى من الحمير.
- (٧) الظباء.
- (٨) القرى.
- (٩) أي فكأنه قد كان.
- (١٠) أي يوقعوا في الوحل.
- (١١) بالكسر الهرب، وبالفهم ولد البقرة الوحشية.
- (١٢) خرزات الظهر.
- (١٣) الأحمال الثقيلة.
- (١٤) المصابرة: المغالبة في الصبر.

أطولُ من سَنَتَيْهِ^(١). وَجَلِيَّةُ^(٢) الدَّوَاةِ. لَدِيهِ أَحْلَى الْأَدَوَاتِ. وَحُسْنُ الْيَرَاعَةِ^(٣).
 أَحْسَنُ الْبِرَاعَةِ^(٤). فَلِذَا جَاءَ بَعْضُهُمْ بِسِمَارٍ^(٥). وَمَارَى^(٦) بِتَفْضِيلِهِ مُمَارٍ. فَقَدْ
 سَجَدَ السَّفْسَافُ^(٧). لِإِسَافٍ^(٨) وَأَهْدِيَّ الْهَنَمِ^(٩). لِلصَّنَمِ. وَالسُّرْقَةُ^(١٠) تَتَّخِذُ
 لِمَنْفَعَتِهَا الْعُرْفَةَ. وَرُبَّمَا عَنَتِ^(١١) الْقَرَارَةُ. بِالْعَرَارَةِ. وَجُعِلَ الْخِمَارُ^(١٢). عَلَى
 وَجْهِ الْجِمَارِ. وَلَيْسَ الضَّرِيْعُ^(١٣). بِالْمَرْعَى الْمَرِيْعِ^(١٤). عَلَى أَنَّ التَّفَكِيرَ. قَبْلَ
 التَّكْيِيرِ. وَالْخُطْبَةُ^(١٥) ثُمَّ الْخُطْبَةُ. فَأَمَّا بِحَضْرَةِ سَيِّدِنَا بَقِيَّ وَوُقْيَى حَتَّى يَلْبَ^(١٦)
 الْهَجْرُ^(١٧). إِلَى ضِيََاءِ الْفَجْرِ. وَلُوبَ صَلَاةِ الْعَصْرِ. مِنَ الْقَصْرِ. فَمَا يَسْعُهُمْ غَيْرُ
 الْاسْتِمَاعِ. وَالتَّسْلِيمِ بَعْدَ الْإِجْمَاعِ. فَإِنَّ ذُكْرَ لَهُ آدَامَ اللَّهِ تَأْيِيدُهُ أَنَّ حَافِرَ^(١٨)
 الْقَلْبِ. أَتَبَطَّ^(١٩) الْمَخْضَ الْحَلِيبَ. وَأَنَّ الرَّسَلَ^(٢٠) حُلِبَ الْعَسَلَ. وَأَنَّ

-
- (١) عامه.
 (٢) زيتها.
 (٣) واحدة البراع أي القصب والمراد به القلم.
 (٤) الفصاحة.
 (٥) لبن ممزوج بماء كثير حتى رَقَّ كَثَّى بِهِ
 (٦) جادل ونازع.
 (٧) الردي من كل شيء ومن الكلام ما لا معنى له.
 (٨) صنم وضعه عمرو بن لحي على الصفا.
 (٩) التمر.
 (١٠) دويبة سوداء الرأس وسائرهما أحمر تتخذ لنفسها بيتًا مربعًا من دقاق الميدان تضم بعضها إلى بعض بلعابها وتدخله فتموت فيه.
 (١١) من العناية، وهي الاهتمام بالشيء.
 (١٢) ما تغطي به المرأة رأسها.
 (١٣) نبات رطبه يسمى شبرقًا ويابسه ضريعًا لا تقربه دابة لخبثه.
 (١٤) الخصب.
 (١٥) بالكسر كلمات تتضمن طلب المرأة للزواج وبالفهم كلام الخطيب.
 (١٦) يدخل.
 (١٧) نصف النهار.
 (١٨) اسم فاعل من حفر الأرض.
 (١٩) والقلب: البثر.
 (٢٠) بلغ الماء واستخرجه. والمحض: الحليب، أي الحليب الخالص من الماء.
 (٢٠) الإبل.

تَجَلَّأَ^(١) مِنْ رَاحٍ^(٢). ظَهَرَ فِي هَجَلٍ^(٣) بَرَّاحٍ. فَعَارِضَتْهُ^(٤). أَعْلَمُ
بِالْمُعَارِضَةِ^(٥). وَأَزْبَتْ^(٦) أُرْبَتَهُ أَقْدَرُ عَلَى الْمُنَاقَضَةِ^(٧). حَسَبُ^(٨) الثَّرْبَةِ
نُطْفَةٌ^(٩). تَشْفِي الْكُرْبَةَ. وَالنَّاقَةَ. عُلْبَةٌ^(١٠) عِنْدَ الْإِفَاقَةِ^(١١). وَالْجُمُجْمَةُ^(١٢)
الْتِيَابَةُ عَنِ السَّحَابَةِ الْمُتَّجِمَةِ^(١٣). وَذَكَرَهُ عَبْدُهُ بِمَا يُشَبَّهُ مِنْهُ صَنِيعَةً يَضِيقُ عَنْهَا
بَاغُ الشُّكْرِ. وَأُبْعَثُ^(١٤) وَهِيَ مَتْنِي عَلَى ذُكْرِ. غَرَسْتُ الشُّرُورَ فِي سَرِيرَتِي^(١٥).
وَعَلِمْتُ النَّفَاسَةَ^(١٦) نَفْسِي. وَخَلَّدْتُ^(١٧) الْعُيُتَةَ^(١٨) فِي خَلْدِي^(١٩). إِلَى أَنْ
أَمْسَى خَبِيَّ الرَّامِسِ^(٢٠). وَنَجِيَّ^(٢١) هِنْدِ الْأَحَامِسِ^(٢٢). هَضَبَ^(٢٣) حَسِي
بَعْدَمَا نَضَبَ. وَيَغِشَّ^(٢٤) نَسِيبِي وَقَدْ نَسَّ فَاثْتَعَشَ. وَعَرَّنِي^(٢٥) الْأَرِيحِيَّةُ^(٢٦).
الْمُسْتَقَّةُ مِنَ الرِّيَّاحِ الْعَرِيَّةِ^(٢٧). فَمَلَأَتِ الصَّدْرَ. وَأَمَرْتَنِي بِمَجَاوَزَةِ الْقَدْرِ. لِأَنَّ

-
- (١) نَبَاً. (١٤) أَنَشَرَ مِنْ قَبْرِي.
(٢) خَمَر. (١٥) دَاخِلِي.
(٣) مَطْمَنٌ مِنَ الْأَرْضِ، وَقَوْلُهُ بَرَّاحٍ: أَيِ
لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا شَجَرَ. (١٦) الْكَرَمُ وَعِزَّةُ النَّفْسِ.
(٤) قَدْرَتُهُ عَلَى الْكَلَامِ وَفَصَاحَتِهِ. (١٧) أَذَامَتْ.
(٥) أَيِ بِمُنَاقَضَةِ الْكَلَامِ. (١٨) الْمَسْرَةُ.
(٦) الْمُرَادُ بِالْأُولَى الْقُوَّةُ وَبِالثَّانِيَةِ الْعَقْلُ، (١٩) قَلْبِي.
أَيِ وَقُوَّةَ عَقْلِهِ. (٢٠) مِنْ رَمَسِ الشَّيْءِ إِذَا دَفَنَهُ، أَيِ إِلَى أَنْ
أَمْسَى مُسْتَوْرًا فِي قَبْرِي.
(٧) يُبْطَلُ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ بِالْآخَرِ. (٢١) مَحْدَثٌ.
(٨) يَكْفِي. (٢٢) الْمَنِةُ.
(٩) أَيِ قَلِيلٍ مِنَ الْمَاءِ الصَّافِي وَالْكَرْبَةُ
الْحَزَنُ يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ. (٢٣) ارْتَفَعَ. وَحَسِي: صَوْتِي. وَنَضَبَ:
(١٠) قَدَحٌ ضَخْمٌ مِنْ جُلُودِ الْإِبِلِ أَوْ مِنْ
خَشَبٍ يَحْلُبُ فِيهَا. (٢٤) أَمَطَرَ. وَنَسِيبِي: قَرِيبِي. وَنَسَّ: وَرَدَ
الْمَاءَ. وَاثْتَعَشَ: نَشَطَ بَعْدَ تَوَرُّدِ.
(١١) الْغَشِيَّتِي. (٢٥) غَشِيَّتِي.
(١٢) الْبُيْرُ الْمَحْفُورَةُ فِي الْأَرْضِ السَّيْخَةِ. (٢٦) خَصْلَةٌ يَرْتَاحُ بِهَا لِلنَّدَى.
(١٣) الْكَثِيرَةُ مِنَ الْمَطَرِ. (٢٧) الْبَارِدَةُ.

الْجُنُوبُ^(١) تَهِيْجُ نَفْعَ الْجُبُوْبِ . وَالشَّمَالُ . تُحَرِّكُ سَاكِنَ الرَّمَالِ حَتَّى عَاتَبْتُ
الضَّمِيرَ . وَالتَفْتُ إِلَى السَّرِّ الْحَمِيرِ^(٢) . فَقُلْتُ السَّيِّئَةُ^(٣) . فِي الْقَسِيْمَةِ^(٤) . أَزِينُ
مِنَ الْأَسْرِ^(٥) لِلْبَشْرِ . وَطَالَ مَا عَصَفَ النَّسِيمُ فَقَصَفَ . وَلَنْ أَكُوْنَ كَالْعُبَارِ ثَارَ مِنْ
الْمَلَاطِيسِ^(٦) . فَزَارَ الْمَعَاطِسَ^(٧) . أَسْكِرَانُ أَنَا . أَمْ هَكَرَانُ^(٨) . إِنْ كُنْتُ
اِتْتَشَيْتُ^(٩) فَالْقَمْلُ^(١٠) . يُقَوِّي الْأَمْلَ . أَوْ أَغْفَيْتُ . فَالْوَسَنُ^(١١) . يُرِي الْحُلَمَ
الْحَسَنَ . هَذَا مَعَ إِحَاطَةِ الْيَقِيْنِ أَنَّ الْغَدَمَةَ^(١٢) . لَا تُشَدُّ^(١٣) مِنْهَا الْوَدَمَةُ^(١٤) . وَأَنَّ
الْبَرَقَ^(١٥) . لَا يَسْتَحِقُّ كُسُوَةَ السَّرَقِ^(١٦) . وَأَنَّ الْبَدِيْعَ^(١٧) . لَا يُمْلَأُ مِنْ رَسْلِ^(١٨)
الصَّدِيْعِ^(١٩) . تَزِيدُ الْمَرَاةَ^(٢٠) . بِسُقْيَا الْمَرَاةِ^(٢١) . وَرَيْيَ الْمَقْرِ^(٢٢) . لَا يَخْلَعُ
عَلَيْهِ لَوْنُ الشَّقْرِ^(٢٣) . وَمَنْ أَنَا حَتَّى يَصِفَنِي بِالنُّقَالِ^(٢٤) . وَيَزِيْنُ بِي الثُّقَالِ .
الْبَرِيرُ^(٢٥) . يُسَوِّدُ قَمَّ الْغَرِيرِ^(٢٦) . وَأَتَى بِالنُّوْرِ^(٢٧) لِلْمُنَوَّارِ^(٢٨) . وَصَوَارِ^(٢٩)

-
- | | |
|-------------------------------------|--|
| (١) الريح المعروفة . وتهيج : تثير . | (١٥) الحمل من الضان . |
| والنقع : الغبار . والجبوب : الأرض . | (١٦) شقق من الحرير الأبيض . |
| (٢) المستور . | (١٧) الزق . |
| (٣) أثر الكي . | (١٨) لبن . |
| (٤) الوجه . | (١٩) الوعل الفتى . |
| (٥) البطر . وعصف : هب شديداً . | (٢٠) ضد الحلاوة . |
| وقصف : اشتد صوته . | (٢١) الشيء المر الطعم . |
| (٦) الحوافر . | (٢٢) الحامض أو المر . |
| (٧) الأنوف . | (٢٣) شقائق النعمان . |
| (٨) ناعس . | (٢٤) الإسراع . |
| (٩) سكرت . | (٢٥) الأول من ثمر الأراك . |
| (١٠) السكر . | (٢٦) الحسن الخلق . |
| (١١) النوم . | (٢٧) دخان الشحم يعالج به الوشم حتى
يخضر ويسمى النيلج أيضاً وقد مر . |
| (١٢) الشيء الكثير من اللين . | (٢٨) المرأة النفور من الرية . |
| (١٣) لا تقوى . | (٢٩) رائحة . |

الطَّيْبِ لِلصَّوَارِ^(١). هل أدبي في أدبه. إلّا كالقطرة. في المطرة. والتحلة. عند
 التَّحْلَةِ. وإنّما صاحبُ الدُّرْهِمِ. غنيٌّ عند صاحبِ الدُّرْهِمِ. والأفطسُ^(٢)
 أَشْمُ^(٣) في تخيلِ الأَكْشَمِ^(٤). فأما شَدَّادُ بَنُ عَادٍ. وعاقِرُ الجِيَادِ. فالبَدِيءُ^(٥)
 يُوهِمُ الثَّرَاءَ^(٦). اليَدِيَّ^(٧). عند جالبِ العَصْدِ^(٨). وبائعِ الخَصْدِ^(٩). فضاقي
 دَزْعِي^(١٠) في جزاءٍ ما تَطَوَّلَ به ضيقُ ذرعِ النَّمْلَةِ. باتخاذِ الشَّمْلَةِ^(١١).
 والجَمْنَانَةِ^(١٢). بِنَقْبِ الجُمَانَةِ^(١٣). فليتهُ أدامَ اللهُ عِزَّهُ أَطْلَعَ من عبدهُ على
 كَنِينِ^(١٤) الاعتِقَادِ. وجنينِ السَّوَادِ. فيعلمُ أَنَّ الرُّوعَ^(١٥). وجَوَانِحَ^(١٦) الصُّلُوعِ.
 مُفْعَمَةٌ^(١٧) لَهُ بالإِعْظَامِ. مُتْرَعَةٌ^(١٨) بِمَحَبَّتِهِ إِنْثِرَاعَ الحَاجِ^(١٩). لا لَأَنَّهُ جَعَلَ
 حَصَاتِي كَتَبِيرِ^(٢٠). وخالَطَ عَثِيرِي^(٢١) بِالْعَبِيرِ^(٢٢). ولا لَأَن سَيِّدَنَا الرَّئِيسَ الْأَجَلَ
 وَالذَّهْ. أدامَ اللهُ سُلْطَانَهُ سَبَقَ. من الإِفْضَالِ بِمَا رَزَقَ^(٢٣). وَقَدَّمَ مِنْهُ مَا كَانَ

-
- (١) القطيع من البقر الوحشية قال الشاعر:
 إذا لاح الصَّوَارُ ذَكَرْتُ لَيْلَى
 قلت مددت يدي إليه فلم تنله.
 وتطول: أمتنّ.
 وأذكرها إذا نفح الصَّوَارُ (١١) كسآء معروف.
- (٢) المنفرش الأنف.
 (٣) مرتفع قصبة الأنف.
 (٤) المقطوع الأنف.
 (٥) الأول.
- (٦) الغنى.
 (٧) الواسع من قولهم ثوب يدي أي
 واسع.
 (٨) ما قطع من الأشجار بالمعصد وهو آلة
 لقطع الشجر.
- (٩) كل ما قطع من عودٍ رطبٍ وتكسر من
 شجر.
- (١٠) مثل يضرب للأمر الذي لا يقدر عليه،
 وأصل الذرع إنما هو بسط اليد فكأنك
 (١١) الجنين للولد. والسواد: حبة القلب.
 (١٢) القلب.
 (١٣) اللؤلؤة.
 (١٤) مستور. والجنين المستور، ومنه
 (١٥) ما يلي الصدر من الأضلاع.
 (١٦) مملوءة.
 (١٧) مملوءة.
 (١٨) الكأس.
 (١٩) اسم جبل.
 (٢٠) غباري.
 (٢١) أي بالمسك.
 (٢٢) أوقع في الكربة.

نَشْرُهُ^(١) السَّدَمَ^(٢) ولكن لَمَّا أُوتِيَ أَقَالِيدَ^(٣) الحَوَارِ. ونطقَ بِغُرُورٍ حَضَارٍ^(٤).
وعلمتُ أَنَّهُ فِي صَاغِيَةِ الْأَدَبِ^(٥). كَتَّبَعَ^(٦) فِي طَاغِيَةِ الْعَرَبِ. لِهَجْتُهُ بِحُبِّهِ لَهَجَ
السُّوقَةِ^(٧). يَحُبُّ الْمَلِيكَ الرَّوْقَةَ^(٨). إِذَا أَخَذَ بِالْفَضْلِ. وَحَكَمَ بِالْقَضَاءِ الْفَضْلَ.
وَنَصَحْتُ لَهُ نُضَحَ الْهُذُودِ^(٩) لِإِسْلِمَانَ. وَأَشَعْتُ^(١٠) مَا أَذْكَرُ مِنْ ثُبُلِهِ بِالْإِيمَانِ.
أَصِفْ وَكُلْ وَصُنْفِي صَحِيحٌ. وَأَحْلَفْ وَخَلْفِي تَسْبِيحٌ. حَتَّى اسْتَجْهَلَنِي الَّذِي لَا
يَعْلَمُ. وَتَكَلَّمْ فِي تَضْلِيلِي^(١١) مِنْ تَكَلَّمْ. لَأَتِي مَا اقْتَنَعْتُ بِتَفْضِيلِهِ عَلَى
الْأَحْدَاثِ^(١٢). دُونَ سُكَّانِ الْأَجْدَاثِ^(١٣). وَلَا غَلَبَتُهُ^(١٤) عَلَى الْغَايِرِ. دُونَ
الْكَابِرِ. وَلَكِنْ وَجَبْتُ^(١٥) الشَّخِيرَ. وَرَجَبْتُ^(١٦) الطَّرْفَ الْأَخِيرَ. وَلَيْسَ النَّصْرُ.
بِقَدَمِ الْعَصْرِ. وَلَا التَّجْوِيدُ^(١٧). بِذَهَابِ أَبَدِ الْأَبِيدِ^(١٨). الرَّوِيُّ^(١٩) بَعْدَ
التَّوْجِيهِ^(٢٠). وَاخْذَرُ^(٢١) أَقْدَمُ مِنَ الْوَجِيهِ^(٢٢). وَإِنْ كَانَتْ السَّيْرُ. بِغَيْرِ غَيْرٍ^(٢٣).

-
- (١) أذاعته. (١٢) جمع حَدَثَ بمعنى الحادث أي الموجود.
(٢) الهَمَ. (١٣) القبور.
(٣) مفاتيح. والحوار: المجاوية (١٤) رجحته. والغابر: الملتطخ بالغبار.
والمراجعة في الكلام. يريد به الفقير والحقير. والكابر:
(٤) نجم يطلع قبل سهيل فيظنُّ أنه هو. الكبير، الرفيع الشأن.
(٥) هم الذين يميلون إليه. (١٥) ألزمته السكوت. والشخير: الكثير
(٦) أحد ملوك اليمن. والطاغية: الجبار، الشخير، وهو الصائت من حلقه أو أنفه.
(٧) المجاوز الحد، والقياس طغاة عدل (١٦) عظمت. والطرف: الكريم الأبوين.
للمزاوجة. (١٧) جعل الشيء جيدًا.
(٨) الرعية. (١٨) الدهر.
(٩) الجميل جدًا. (١٩) الحرف الذي تبنى عليه القصيدة.
(١٠) قيل إنه نصح له أن يعبد الله ولا يشرك به. (٢٠) حركة ما قبل الروي الساكن.
(١١) أذعت وأظهرت. والنبيل: الذكاء (٢١) حصان توحش فضرِبَ في حمر
والفضل. والأيمان: جمع يمين بكاطمة، ومنه الخيل الأخرية.
بمعنى القسم. (٢٢) اسم فرس.
(١٢) من ضلَّه إذا نسب إلى الضلال. (٢٣) حوادث.

والخبرُ فاقِدًا لِلْحَبْرِ^(١). فَالْحَبَّةُ^(٢) بَعْدَ الْحَبَّةِ. وَالضُّيَاءُ تَالِي الْكُفْهِ^(٣). وَمَا جَحَدَ
أَحَدٌ ضُحَاهُ^(٤). وَلَا وَحَى^(٥) مَخْلُوقٌ مِثْلَ مَا وَحَاهُ. وَلَكِنْ لِلْمُهْجِ^(٦).
بِالْفَارِطِ^(٧) لَهْجٌ^(٨). وَالْإِحَادَةُ عَنِ الْعَادَةِ. تَخْلُطُ الْمَوَرُ^(٩) بِالتَّامُورِ^(١٠). وَتُبَاشِرُ
ظِلَامَ اللَّوْبِ^(١١) بِظِلَامِ الْقُلُوبِ. وَقَدْ أَنْكَرَ مِنْ أَعْظَمَ الْعُزَى وَاللَّاتِ^(١٢). مَا
جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ «صَلَعَمَ» مِنَ الْآيَاتِ. فَلَمْ أَفْتَأْ^(١٣) وَاللَّهُ شَهِيدٌ أَضْبَغُ الْأَفْقَ^(١٤)
بِالشَّقَقِ^(١٥). وَأَذْبَغُ الْأَدِيمَ^(١٦) بِالسَّدِيمِ^(١٧). حَتَّى أَصْبَحَ الْيَافِغُ^(١٨) النَّافِعُ وَالْهِمُّ
الْمُذْرِيهِمُ. وَمِنْ بَيْنَهُمَا مِنْ وَارِفٍ فِي السَّنِّ. وَكَهْلٍ مُقْسِتُنُ. أَحَدُ رَجُلَيْنِ. إِمَّا
عَالِمٌ. فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ سَالِمٌ. وَإِمَّا بَلِيدٌ. اهْتَدَى بِالتَّقْلِيدِ. وَهُوَ آدَامَ اللَّهِ
قُدْرَتُهُ الْفَرْغُ الَّذِي تَبَعَ^(١٩) مِنْ أَصْلٍ زَالٍ^(٢٠). فَسَمَقَ^(٢١) إِلَى السَّمَالِكِ^(٢٢).
وَحَفِظَ الثُّومَ^(٢٣). قَبْلَ أَنْ يَلْفِظَ بِالْمَكْتُومِ. وَلَمْ يَزَلْ ضَبَّ^(٢٤) الْآفِنِ. لِعَبِّ^(٢٥)

-
- | | |
|------------------------------------|------------------------------------|
| (١) السرور أو الأثر. | (١٦) ما ظهر من السماء. |
| (٢) بالضم المحبة وبالكسر المحبوبة. | (١٧) أي بالضباب. |
| (٣) بياض علتة كدورة. | (١٨) الغلام: المراهق. والهم: الشيخ |
| (٤) شروق شمس. | الفاني. والمدرم: من سقطت أسنانه |
| (٥) كتب. | كبراً. والوارف: الحسن اللطيف. |
| (٦) النفوس. | والكهل: من وخطه الشيب. |
| (٧) السابق. | والمقسن: الكبير القاسي. |
| (٨) مثابة على ذكر الشيء. | (١٩) خرج. |
| (٩) الغبار المتردد. | (٢٠) صالح. |
| (١٠) أي بدم القلب. | (٢١) طال وعلا. |
| (١١) جمع لابة وهي أرض سوداء ذات | (٢٢) كوكب. |
| حجارة سود نخرة. | (٢٣) جمع تومة وهي اللؤلؤة كنى بذلك |
| (١٢) صنمان. | عما جمعه في صدره من المعارف. |
| (١٣) أي فلم أزل. | (٢٤) من ضب الناقة إذا حلبها والآفن |
| (١٤) ما ظهر من الفلك. | الحالب في أي وقت كان. |
| (١٥) حمرة بالإفح. | (٢٥) شرب. |

الصَّافِي^(١). وإغواء الرّادس^(٢). لإزواء القادس^(٣). حتّى التأمّت اللّامة^(٤) من الزّرد. وتألّقت الغمامة من القرد^(٥). ولقد هممتُ باسترفاد^(٦) حضرتي البهية من بدائع ما يفضّل المال. ويكون الجمال. فعّداني^(٧) عن ذلك إعظامي له واستحقاري نفسي. وازعوت^(٨) بي الهبة إلى إرمامي^(٩) وكفي. وأبى الله أن يكون التّفصّل إلّا من قبله فوعد التّشريف بما سنّح^(١٠) من المثور والمنظوم. فليلقوب إلى وغدو هيام^(١١) الطّامية. إلى النّطفة^(١٢) الطّامية. ولا تزال تفتّصيناه^(١٣) اقتضاء المذنب^(١٤) العافية. والبيت القافية. ومنّ للعفر^(١٥) بالذفر^(١٦). والقفّر^(١٧) بالمام السّفّر. وأقدمتُ على خدمة حضرتي بالمكاتبه لأنهي^(١٨) إليها ما أنا عليه لا تكثراً برصف^(١٩) المنطق عنده. وهل أبلغ أن أدعى في تأليف القول عبده وقد تُقبّل صلاة الأمي^(٢٠). ويُسمع دُعاء الأغجمي^(٢١). ونقّذه^(٢٢) أدام الله تابيده. يكبّر عن تصفّح أمري. وتجاوزوه^(٢٣) يسترّ زللي. وعِثري^(٢٤). لأنّ المذبة^(٢٥). لا تصل إلى ضب

-
- (١) من صفن الرجل إذا صفت قدميه وثبت واقفاً. (١٤) المريض.
 (٢) الذي يرمي حجراً في البحر لينظر هل فيها ماء أم لا. (١٥) التراب.
 (٣) السفينة العظيمة. (١٦) الرائحة الطيبة.
 (٤) الدرع. (١٧) المغازاة لا ماء فيها ولا نبات. والإمام:
 (٥) هناء صغار تكون دون السحاب لم تلتصم. (١٨) لا بلغ.
 (٦) أي باستعطاء. (١٩) أي بضم بعضه إلى بعض.
 (٧) صرفني. (٢٠) الذي لا يعرف القراءة ولا الكتابة.
 (٨) رجعت. (٢١) الذي لا يفصح ولا يفهم كلامه.
 (٩) سكوتي. (٢٢) المراد نقد الكلام وهو إظهار ما به من العيب.
 (١٠) تيسر. (٢٣) بعفه. (١١) بمعنى الشوق. والطامية: العطشى.
 (١٢) الماء الصافي. والطامية: الكثيرة. (٢٤) سقوطي.
 (١٣) تستدعينا إياه. (٢٥) الشفرة.

الكُذْبِيَّةُ^(١). إلّا بعد التَّبْرِيحِ^(٢). بذواتِ التَّشْرِيحِ^(٣). والإِثْنَانِ على مالٍ
 الْفِثْيَانِ. واللّهَ أَسْتَجِيرُ من كلمةٍ. كطوقِ الْعِكْرَمَةِ^(٤). يُحَسَبُ لها كَالزَّيْنَةِ.
 وكأنّه من جِدادِ الْحَزِينَةِ. فقد حَلَّيْتُهَا^(٥) بِعَبَقْرٍ. وَحَلَّيْتُهَا^(٦) تَزَعْدُ مِنَ الْقُرْ^(٧).
 مِنْ دونها يَظْهَرُ الضَّفْدِيُّعُ^(٨). تحت الشُّبْدِيِّعِ. وَيُحْكَمُ بِالْجِلْسَامِ^(٩). على
 الْأَجْسَامِ. والعِنَايَةُ. بِجَارِمِ الْجِنَايَةِ^(١٠). تمنعُ الرَّوَاجِبِ^(١١). من الْبَبِّ
 بِالْحُكْمِ الْوَاجِبِ. وَأَتَّبِعْ قَوْلِي لِمَا مَضَى. وَأَشِيعُهُ إِذَا انْقَضَى. بَأَنْ أَقُولَ إِنَّ
 كُنْتُ أَوْطَأْتُ نَفْسِي^(١٢) فِي تَفْضِيلِهِ عِشْوَةً. أَوْ بَغِيْتُ عَلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ
 رِشْوَةً. فَمُنَيْتُ^(١٣) بِالْحَاصِبِ^(١٤). وَالْعَذَابِ الْوَاصِبِ^(١٥). لَيْلُ
 الْحَرِصِ^(١٦). أَتَعَمُّ^(١٧) مِنْ لَيْلِ الْمُتَخَرِّصِ^(١٨) وَنَهَارِ الْكَاذِبِ. أَتَأْسُ مِنْ^(١٩)
 نَهَارِ الْعَاذِبِ. وَغِنَائِي فِي تَقْرِيطِهِ عَنِ الْمَيْنِ^(٢٠). وَمُسَاوَاةِ الْقَيْنِ^(٢١). غِنَاءُ

-
- (١) الأرض الغليظة الصلبة، ويقال ضب الكدية لولعه بحفرها وهو دوية معروفة.
 (٢) بلوغ الجهد.
 (٣) تقطيع الشيء وفصله بعضه عن بعض. وذواته: آلاته. والفتيان: جمع فتى وهي السخي الكريم.
 (٤) الحمامة.
 (٥) زيتتها. والعبر: حب البرد.
 (٦) تركتها. وترعد: ترجف وترتعش.
 (٧) البرد.
 (٨) غدة صلبة تحدث تحت الشبدع وهو اللسان.
 (٩) التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب.
 (١٠) أي بغا عليها وهي الذنب.
 (١١) مفاصل أصول الأصابع.
 (١٢) أي أركبتها أمراً ملتبساً. وبغيت: طلبت.
 (١٣) بليت.
 (١٤) أي بالريح الشديدة التي تحمل التراب وتثير الحصباء وتجنّ بها.
 (١٥) الدائم.
 (١٦) الجائع الذي أصابه البرد.
 (١٧) اللذ.
 (١٨) الكاذب.
 (١٩) من البؤس وهو الشدة وسوء الحال.
 (٢٠) والعاذب: التاريك الأكل من شدة العطش.
 (٢١) الكذب.
 (٢٢) حداد يضرب به المثل في الكذب. فقالوا: إذا سمعت بسرّي القين فإنه مصبح فإنه كان كلما كسد معه شيء =

الْوَصِيفِ^(١). عَنْ ثُبُسِ النَّصِيفِ^(٢). وَالْعُلَامِ. عَنْ الْاِخْتِصَابِ^(٣) بِالْعُلَامِ^(٤)؟
وَأَنَا عَلَى إِسْهَابِي كَخَابِطِ^(٥) الظُّلَمَاءِ. وَبَاسِطِ الْيَدِ الْجَذْمَاءِ^(٦). وَلَوْ جِئْتُ مِنْ
الرُّزْقِ^(٧) بِكُرٍّ^(٨). مَا كَفَأْتُ عَلَى الْفَرِيدَةِ^(٩) مِنَ الدَّرِّ. وَلَيْسَ سِرْبُ^(١٠) القَطَا
وَلَنْ كَثُرَ. بِمُقَاوِمِ الْبَازِي^(١١) وَلَوْ لَطَفَ وَصَغُرَ وَمِنَ الْعَبَاوَةِ^(١٢) مُبَاهَاةُ الشَّمْسِ
بِسِرَاجٍ. وَمُؤَاهَاةُ^(١٣) عَطَالَةِ الْزُّجَاجِ. وَإِنَّ أَدَبِي لَيَنْظُرُ إِلَى أَدَبِهِ نَظَرَ جَرَبَاءٍ^(١٤)
الْعُنُوقِ. إِلَى جَرَبَاءِ الْعَيُوقِ. وَأَيُّنَ الْمَاءِ. مِنَ السَّمَاءِ. وَمَوْقِعُ السَّيْلِ. مِنْ
مَطْلَعِ سُهَيْلٍ^(١٥). وَالتَّعَائِمِ^(١٦) الشَّارِدَةِ. مِنَ التَّعَائِمِ^(١٧) الصَّادِرَةِ وَالْوَارِدَةِ.
وَتَالِلِهِ أَسَاجِلُ^(١٨) يَمْدِي بَحْرَهُ. وَلَنْ يَهْلِكَ أَمْرُهُ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالسَّلَامُ.

والحديد بفضة أو ذهب للزخرفة.
وعطالة: الخالية من الحلي. يعني أن
تزيين الخالية من الحلي بالزجاج هو
من الجهل وعدم الفطنة.
(١٤) هي التي أصابها داء الجرب.
والعنوق: جمع عناق وهي الأنثى من
أولاد المعز. وجرباء العيوق: السماء
إذا طلعت كواكبها. والعيوق: نجم
أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن
يتلو الثريا لا يتقدمها.

(١٥) نجم.
(١٦) جمع نعامة وهي الحيوان المعروف
يضرب بجنسه المثل في الإجفال
والنفور.
(١٧) منزل من منازل القمر صورته كالنعامة
ثمانية أنجم كأنها سربٌ معوجٌ: أربعة
صادرة وأربعة واردة.
(١٨) أفاخر. والشم: الماء القليل.

= يدور في الحي يودع أهله ويخبرهم
بخروجه غداً فينفد ما عنده ثم يرجع
يحدد وهكذا.

- (١) الغلام دون المراهق.
- (٢) العمامة.
- (٣) التلون بالحناء ونحوه.
- (٤) الحنّاء.
- (٥) الماشي على غير هدى.
- (٦) المقطوعة.
- (٧) خرز يستعمل للسحر.
- (٨) مكيال وهو ستون قفيزاً أو أربعون أردباً.
- (٩) اللؤلؤة الثمينة.
- (١٠) قطيع والقطا: نوع من الطير يشبه الحمام.
- (١١) طائر من جوارح الطير.
- (١٢) الجهل وعدم الفطنة. والمباهاة:
- المفاخرة بالحسن ونحوه.
- (١٣) بمعنى تمويه وهو طلي النحاس

نُسخة رسالته المفروقة برسالة الإغريض

إلى أبي القاسم المغربي لما أنفذ إليه مختصراً إصلاح المنطق الذي ألفه وفيها وصف المختصر والثناء بفضلته والتنبؤ على كثرة فوائده

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليك أيُّها الحكمه المغربيَّة. والألفاظ العربيَّة. أيُّ هو آء رَقاك^(١). وأيُّ غنيث سقاك. بزقة كالإغريض^(٢) وذوقه^(٣) مثل الإغريض^(٤). حللت الرَبوة^(٥). وجللت عَنِ الهَبوة^(٦). أقولُ لك ما قال أخو نَمير. لفتاة بني عَمير:

زَكَالِكَ صَالِحٌ وَخَلَاكِ ذَمٌّ وَصَبْحَكَ الْإِيَامِنْ وَالسُّعُودُ^(٧)
لَأَنَا آسَفُ^(٨) عَلَى قُرْبِكَ مِنَ الْغُرَابِ الْجَزَائِيِّ. عَلَى حُسْنِ الزَّيِّ^(٩).
لَمَّا أَفْقَرَ^(١٠). وَرِكَبَ السَّفَرَ. فَقَدِمَ جِبَالَ الرُّومِ فِي نَوٍّ. أَنْزَلَ الْبِرْسَ^(١١)
مِنَ الْجَوِّ. فَالْتَفَتَ إِلَى عِطْفِهِ^(١٢) وَقَدْ شَمِطَ^(١٣) فَأَسِيَّ^(١٤). وَتَرَكَ

-
- | | |
|---|---------------------------------------|
| (١) عوذك. | (٨) أشد أسفاً. |
| (٢) العصفور. | (٩) الهيئة. |
| (٣) قطره. | (١٠) ذهب إلى الفقر. |
| (٤) طلع النخل أي أول حملة. | (١١) القطن أو ما يشبهه والمراد به هنا |
| (٥) ما ارتفع من الأرض. | الثلج. |
| (٦) الغبرة. | (١٢) جانبه. |
| (٧) زكا: نما وزاد. وخلاك ذم: أي لا يلحق بك الذم. والأيامن: البركات. | (١٣) خالط سواده بياض. |
| | (١٤) حزن. |

بالمُنْكَرِ^(١). مع إلف^(٢) يراني في الأصل. كإلف الوَضِل^(٣). يذْكَرُنِي بغير
 الشَّاءِ. وَيَطْرَحُنِي عِنْدَ الاسْتِغْنَاءِ. وَحَالٍ كَالْهَمْزَةِ^(٤). تُبْدِلُ الْعَيْنَ^(٥). وَتُجْعَلُ
 بَيْنَ يَيْنَ^(٦). وَتَكُونُ تَارَةً حَرْفَ لَيْنٍ. وَتَارَةً مِثْلَ الصَّامِتِ^(٧) الرَّصِينِ^(٨). فَهِيَ لَا
 تَثْبُتُ عَلَى طَرِيقَةٍ. وَلَا تُذَرِّكُ لَهَا صُورَةً^(٩) فِي الْحَقِيقَةِ. وَنَوَائِبَ^(١٠) أُلْحَقَتْ
 الْكَبِيرَ. بِالصَّغِيرِ. كَأَنَّهَا تَرْخِيْمُ التَّضْغِيرِ^(١١). رَدَّتِ الْمُسْتَحْلِسَ إِلَى حُلَيْسٍ.
 وَقَابُوسًا إِلَى قُبَيْسٍ. لِأَمْدُ صَوْتِي بِتِلْكَ الْآلَاءِ مَدُّ الْكُوفِيِّ صَوْتُهُ فِي هُوْلَاءَ
 وَأُخْفَفُ عَنْ سَيِّدِنَا الرَّئِيسِ الْحَبْرِ^(١٢). تَخْفِيفُ الْمَدَنِيِّ^(١٣) مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ
 الثَّبَرِ^(١٤) إِنْ كَاتَبْتُ فَلَسْتُ مُلْتَمِسَ^(١٥) جَوَابٍ. وَإِنْ أَشْهَبْتُ^(١٦) فِي الشُّكْرِ
 فَلَسْتُ طَالِبَ ثَوَابٍ^(١٧) حَسْبِي^(١٨) مَا لَدَيَّ مِنْ أَيَادِيهِ^(١٩). وَمَا عَمَرَ^(٢٠) مِنْ

-
- (١) أي خالفت القياس.
 (٢) صديق.
 (٣) هي التي يؤتى بها للتوصل إلى الابتداء
 بالساكن فتثبت في الابتداء وتسقط في
 الدرج.
 (٤) أي همزة القطع.
 (٥) الذات.
 (٦) أي تشترك بين أحرف العلة والحروف
 الصحيحة.
 (٧) هو من الحروف ما عدا أحرف اللين
 والمد.
 (٨) الثابت.
 (٩) أي أنها تكتب تارة بصورة الواو وتارة
 بصورة الألف وتارة بصورة الياء.
 (١٠) مصائب.
 (١١) هو أن يجرد الاسم من الزوائد ثم
 يصغر كالمستحلس وهو بائع المَاء =
 = فإنه يجرد من الزوائد فيبقى أصل
 المادة وهو حلس فيصغر حليس.
 والقابوس: الرجل الجميل الوجه
 الحسن اللون. ومد الصوت: إطالته
 بحرف من حروف المد. والآلاء:
 النعم، والكوفي: المنسوب إلى
 الكوفة، وهي مدينة مشهورة بالعراق.
 (١٢) (١٣) الصالح من العلماء.
 (١٤) المنسوب إلى مدينة الرسول.
 (١٥) (١٦) الهمز ورفع الصوت بعد الخفض.
 (١٧) طالب.
 (١٨) أطلت الكلام.
 (١٩) أجر.
 (٢٠) يكفني.
 (٢١) أنعامه.
 (٢٢) أي بالغ في الإحسان إليّ.

فَضِلِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ أَبِيهِ . أَدَامَ اللَّهُ لَهُمَا الْقُدْرَةَ مَا دَامَ الضَّرْبُ الْأَوَّلُ مِنَ الطَّوِيلِ
صَحِيحًا . وَالْمُنْسَرُحُ خَفِيفًا سَرِيحًا^(١) . وَقَبْضُ^(٢) اللَّهُ يَمِينَ عَدُوِّهِمَا عَنْ كُلِّ
مَغْنٍ^(٣) . قَبْضُ الْعُرُوضِ مِنْ أَوَّلِ وَزْنٍ^(٤) . وَجُمِعَ لَهُ الْمَهَانَةُ^(٥) إِلَى التَّقْيِيدِ . كَمَا
جُمِعَا فِي ثَانِي الْمَدِيدِ . وَقُلِمَ^(٦) قَلَمَ الْفَسِيطِ^(٧) وَخُيِّلَ^(٨) كُسْبَاعِي الْبَسِيطِ .
وَعَصَبَ^(٩) اللَّهُ الشَّرَّ بِهَامَةٍ شَانِيهِمَا وَهُوَ مَخْزُوءٌ . عَصَبَ الْوَافِرِ وَهُوَ مَخْزُوءٌ بِلِ
أَضْمَرْتُهُ^(١٠) الْأَرْضُ إِضْمَارَ ثَالِثِ الْكَامِلِ . وَعَدَاهُ^(١١) أَمَلُ الْآمِلِ . وَسَلِمَ
سَيِّدَانَا . أَعَزَّ اللَّهُ نَضْرَهُمَا وَمَنْ أَحْبَاهُ وَقَرَّبَاهُ . سَلَامَةٌ مُتَوَسِّطُ الْمَجْمُوعَاتِ . فَإِنَّهُ
آمِنٌ مِنَ الْمُرُوعَاتِ^(١٢) . فَقَدْ افْتَنَّتْ^(١٣) فِي نِعْمَيْهِمَا الرَّائِعَةُ^(١٤) . كَافَتَانِ الدَّائِرَةِ
الرَّابِعَةِ^(١٥) . وَذَلِكَ أَنَّهَا أُمُّ سِتَّةٍ مَوْجُودَيْنِ . وَثَلَاثَةِ مَفْقُودَيْنِ . وَأَنَا أَعِدُّ نَفْسِي
مُرَاسِلَةَ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْجَلِيلَةِ عِدَّةَ ثُرَيَّا^(١٦) اللَّيْلِ . وَثُرَيَّا سُهَيْلٍ . هَذِهِ الْقَمَرِ .
وَتِلْكَ عُمَرَ . وَاعْظُمُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ . إِعْظَامًا فِي مِقَّةٍ^(١٧) وَبَعْضُ الْإِعْظَامِ فِي

-
- | | |
|------------------------------------|--|
| (١) سهلاً . | مينة في مواضعها . |
| (٢) عزل . | (١١) فاته . |
| (٣) شيء . | (١٢) المخوفات . |
| (٤) المراد به البحر الطويل من أبحر | (١٣) أخذت فنوناً . |
| الشعر . | (١٤) المعجبة بحسنها . |
| (٥) الحقارة . | (١٥) من دوائر العروض ، فإنه يتركب منها |
| (٦) قطع . | تسعة أبحر ، ستة مستعملة وثلاثة |
| (٧) قلامة الظفر . | مهملة . |
| (٨) من الخبل وهو فساد الأعضاء وقطع | (١٦) ثريا الليل معروفة ، وثريا سهيل هي |
| الأيدي والأرجل . | ثريا العبلية من بني أمية ، وسهيل هو |
| (٩) ضَمَّ وشد . والهامة : الرأس . | سهيل بن عبدالرحمن بن عوف ، |
| والشائني : المبغض . والمخزوء : | ولهما قصة لا محل لذكرها هنا . |
| المقهور . | (١٧) محبة . |
| (١٠) أخفته ، والاصطلاحات العروضية | |

مَقَّتْ^(١). فقد نَصَبَ لِلآدَابِ قُبَّةَ صَارَ الشَّأْمُ يَهَا كَشَامَةُ الْمَعِيبِ. وَالْعِرَاقُ كِيرَاقِ
الشَّعِيبِ^(٢). أَحَسَبَ^(٣) ظِلَالُهَا مِنَ الْبَزْدَيْنِ^(٤). وَأَغْنَتْ عَنِ الْهِنْدَيْنِ. هِنْدِ
الطَّيْبِ^(٥). وَهِنْدِ النَّسِيبِ^(٦). رَبَّةُ الْخِمَارِ^(٧). وَأَرْبَابِ قِمَارٍ. أَخَذَانِ^(٨) الثَّجْرِ.
وَحَدِيثِنِ^(٩) الْهَجْرِ. مَا حَامِلَةٌ^(١٠) طَوْقٍ مِنَ اللَّيْلِ. وَبُرْدٍ^(١١) مِنَ الْمُزْتَبِعِ^(١٢)
مَكْفُوفِ الذَّلِيلِ. أَوْفَتِ^(١٣) الْأَشَاءَ^(١٤). فَقَالَتْ لِلْكَثِيبِ مَا شَاءَ. تُسْمِعُهُ غَيْرَ
مَفْهُومٍ. لَا بِالرَّمْلِ^(١٥) وَلَا بِالْمَزْمُومِ. كَانَتْ سَجِيعَهَا^(١٦) قَرِيضٌ^(١٧). وَمُرَاسِلُهَا
الْعَرِيضُ^(١٨). فَقَدْ مَادَ^(١٩) لِسَجْوِهَا^(٢٠) الْعُودُ. وَفَقَيْدُهَا لَا يَعُودُ. تَنْدُبُ
هَدِيلًا^(٢١) فَاتٍ. وَأُتِيحَ^(٢٢) لَهُ بَعْضُ الْآفَاتِ^(٢٣). بِأَشْوَقَ إِلَى هَدِيلِهَا مِنْ عَبْدِهِ

-
- (١) بغض شديد.
(٢) المزايدة أي وعاء من جلد للماء،
(٣) وعراقها جلدة تجعل على ملتقى طرفي
(٤) الجلد إذا خرز في أسفلها.
(٥) أكثر وظلالها: ما أظلك منها.
(٦) الظل والفيء. فالظل من طلوع
(٧) الشمس إلى الزوال، والفيء من
(٨) الزوال إلى الغروب.
(٩) البلاد المشهورة وأضافها إلى الطيب
(١٠) لكثرة وجوده فيها.
(١١) من أعلام النساء التي تتغزل بها
(١٢) الشعراء.
(١٣) ما تغطي به المرأة وجهها. وأرباب:
(١٤) أصحاب. والقمار: اللعب المشهور.
(١٥) جمع خدن بمعنى صديق. والتجر:
(١٦) جمع تاجر وهو بائع الخمر.
(١٧) خليل. والهجر: الحسن الكريم
(١٨) الجيد، أي أن هذه القبة أغنت عن كل
(١٩) ما ذكر.
(٢٠) أي حمامة ونحوها.
(٢١) ثوب.
(٢٢) أي ما بين الطويل والقصير والمكفوف
(٢٣) المضموم.
(٢٤) أتت.
(٢٥) صغار النخل. والكثيب: الحزين.
(٢٦) لحن من ألحان الموسيقى.
(٢٧) ترنيمها.
(٢٨) شعر.
(٢٩) المغني المجيد.
(٣٠) اهتز.
(٣١) لحنها.
(٣٢) ذكرها.
(٣٣) قدر.
(٣٤) المصائب.

إلى مُنَاسَمَةٍ^(١) إِنْبَائِهِ^(٢) وَلَا أَوْجَدَ^(٣) عَلَى إِنْفِهَا^(٤) مِنْهُ عَلَى زِيَارَةِ فَنَائِهِ^(٥). وَلَيْسَ
الْأَشْوَاقُ. لِذَوَاتِ الْأَطْوَاقِ. وَلَا عِنْدَ السَّاجِغَةِ^(٦) عَبْرَةٍ^(٧) مُتَرَاكِجَةً. إِنَّمَا رَأَتْ
الشَّرَاطِينَ^(٨). قَبْلَ الْبُطَيْنِ^(٩). وَالرُّشَاءَ^(١٠). بَعْدَ الْعِشَاءِ. فَحَكَتْ صَوْتَ الْمَاءِ
فِي الْخَرِيرِ. وَأَنْتَ بِرَأْيِ دَائِمَةِ التَّكْرِيرِ. فَقَالَ جَاهِلٌ فَقَدْتُ حَمِيمًا^(١١) وَتَكَلَّثْتُ
وَلَدًا^(١٢) قَدِيمًا. وَهَيْهَاتَ يَا بَاكِئَةً أَضْبَحْتَ فَصَدَخْتَ^(١٣). وَأَمْسَيْتِ
فَتَنَاءَيْتِ^(١٤). لَا هَمَامَ لَا هَمَامَ^(١٥). مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَاتِفِ الْحَمَامِ. سَلِمَ
فَنَاحٌ. وَصَمْتُ وَهُوَ مَكْسُورُ الْجَنَاحِ. إِنَّمَا الشَّوْقُ لِمَنْ يَذْكُرُ فِي كُلِّ حِينٍ. وَلَا
يُذْهِلُهُ^(١٦) مُضِيُّ السَّنِينَ. وَسَيِّدُنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ. الْقَائِلُ النَّظَمُ فِي الذِّكَاةِ^(١٧).
مِثْلَ الزَّمَرِ^(١٨). وَفِي الْبَقَاءِ. مِثْلَ الْجَوْهَرِ. تَحْسِبُ بِادِرَّتَهُ^(١٩) النَّجَاحَ. ارْتَفَعَ عَنِ
الْحَجَاجِ. وَغَابِرَتَهُ^(٢٠) الْجَبَلِ^(٢١). فِي الرَّجُلِ. يَجْمَعُ بَيْنَ اللَّفْظِ الْقَلِيلِ
وَالْمَعْنَى الْجَلِيلِ. جَمَعَ الْأَفْعَوَانِ^(٢٢)

-
- | | |
|--|------------------------------------|
| (١) مقارنة، أي كأنه وجد نسيهما. | من الشهر. وحكت: شابته. |
| (٢) إخباره. | (١١) صديقًا خالص الصداقة. |
| (٣) أشدَّ وجداً. | (١٢) مات عنها. |
| (٤) عشيرها. | (١٣) رفعت صوتك بالغناء. |
| (٥) ساحته. | (١٤) تباعدت. |
| (٦) الحمامة. | (١٥) أي لا أهمَّ بذلك ولا أفعله. |
| (٧) دمة. | (١٦) لا ينسيه. |
| (٨) هما نجمان معترضان من الشمال إلى الجنوب ينزلهما القمر. | (١٧) التمام. |
| (٩) من منازل القمر وهو ثلاثة كواكب صغار مستوية الثلاث. | (١٨) القمر. |
| (١٠) كواكب كثيرة صغار على صورة السمكة يقال لها بطن الحوت وفي سرتها كوكب نير ينزله القمر آخر ليلة | (١٩) طلعت. |
| | (٢٠) الحجاج: عظم ينبت عليه الحاجب. |
| | وغابرت: بقيته. |
| | (٢١) الخلل. |
| | (٢٢) ذكر الأفاعي من أخصب الحيات. |

فِي لَعَابِهِ^(١) بَيْنَ الْقِلَّةِ . وَفَقْدِ الْبِلَّةِ^(٢) . خَشَنَ فَحُسْنٌ . وَلَا نَ فَمَا هَانَ . لِيْنُ
الشَّكِيرِ^(٣) . يَذُلُّ عَلَى عُنُقِ الْمُخْضِرِ^(٤) . وَحَرَشُ^(٥) الدَّيْنَارِ آيَةُ كَرَمِ التَّجَارِ^(٦) .
فَصُوفُ الْأَشْعَارِ . بَعْدَهُ كَالِيفِ^(٧) السَّلَمِ . يُلْفِظُ بِهَا فِي الْكَلَامِ . وَلَا تَثْبُتُ لَهَا هَيْئَةٌ
بَعْدَ اللَّامِ^(٨) . خَلَصَ مِنْ سَبْكِ^(٩) التَّقْدِ خُلُوصَ الذَّهَبِ . مِنْ اللَّهَبِ . وَاللُّجَيْنِ^(١٠) .
مِنْ يَدِ الْفَيْنِ^(١١) . كَأَنَّهُ لَالٍ^(١٢) فِي أَعْنَاقِ حَوَالِ^(١٣) . وَسِوَاهُ لَطٌّ^(١٤) . فِي عُنُقِ
نَطٍّ^(١٥) . مَا خَانَتْهُ قُوَّةُ الْخَاطِرِ الْأَمِينِ . وَلَا عَيْبٌ بِسَنَادٍ وَلَا تَضْمِينِ^(١٦) . وَأَيْنَ
النُّثْرَةِ^(١٧) مِنَ الْعَثْرَةِ^(١٨) . وَالْفَرْقَدُ مِنَ الْفَرْقَدِ^(١٩) . وَالسَّاعِي فِي أَثَرِهِ فَارِسُ
عَصَا^(٢٠) بَصِيرٍ . لَا فَارِسُ عَصَا^(٢١) قَصِيرٍ . وَأَنَا ثَابِتٌ عَلَى هَذِهِ الطَّوِيَّةِ^(٢٢) ثَبَاتٌ
حَرَكَةِ الْبِنَاءِ . مُقِيمٌ تِلْكَ الشَّهَادَةَ بَغَيْرِ اسْتِنَاءٍ . غَنِيٌّ عَنِ الْإِيمَانِ^(٢٣) فَلَا عَدَمٌ . مُقْسِمٌ

-
- | | |
|---|--|
| (١) سمه . | (١٥) أي رجل ثقیل البطن وكوسج . |
| (٢) الخير . | (١٦) هما من عيوب القافية في الشعر . |
| (٣) الشعر في أصل عرف الفرس . | (١٧) كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطح |
| (٤) الفرس الشديد العدو . | بياض كأنها قطعة سحاب وهي أنف |
| (٥) خشونة . | الأسد ينزلها القمر . |
| (٦) الأصل . | (١٨) من عثر الرجل إذا زلَّ وسقط . |
| (٧) همزة الوصل . | (١٩) المراد بالأول ولد البقرة الوحشية |
| (٨) أي السلام فإنهم اصطلاحوا على | وبالثاني نجم قريب من القطب |
| حذفها خطأ . | الشمالي يهتدى به . |
| (٩) من سبك الفضة ونحوها إذا أذابها | (٢٠) اسم فرس كانت لجذيمة الأبرش شبه |
| وأفرغها في قالب . والنقد: انتقاد | بها هنا . والبصير: خلاف الضرير . |
| الكلام وقد مر . | (٢١) عود يتوكأ عليه . والقصير: الكفيف |
| (١٠) الفضة . | النظر لأنه يبقى مقصوراً في بيته ، وإذا |
| (١١) الصانع . | انتقل من محل إلى آخر تلزمه العصا . |
| (١٢) جمع لؤلؤة . | (٢٢) النية . |
| (١٣) جمع حالية وهي المرأة اللابسة الحلي . | (٢٣) جمع يمين بمعنى القسم . والعدم: |
| (١٤) قلادة من حب الحنظل المصبغ . | الفقر . |

على ما قُلْتُ فلا جُنْتُ^(١) ولا نَدَمَ. وَإِنَّمَا تُحِبُّ الدَّرَّةَ. لِلْحَسَنَاءِ الْحُرَّةِ. وَبُجَادُ
بِالْيَمِينِ. فِي الْعِلْقَى^(٢) التَّمِينِ. مَا أَنْفَسَهُ^(٣) خَاطِرًا امْتَرَى^(٤) الْفِضَّةَ. مِنْ
الْقِضَّةِ^(٥). وَالْوَصَاةُ^(٦). مِنْ مِثْلِ الْحَصَاةِ. وَرُبَّمَا نَزَعَتْ^(٧) الْأَشْبَاهُ. وَلَمْ يُشْبِهْ
الْمَرْءُ أَبَاهُ. وَلَا غُرُوًّا^(٨) لَذَلِكَ الْخُضْرُ. أُمُّ اللَّهَبِ وَالْخَمْرَةُ. بِنْتُ الْغَزِيْبِ^(٩).
وكَذَلِكَ سَيَدُنَا وَلَدٌ مِنْ سِحْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ. حِكْمَةٌ لِلْحُنَفَاءِ الْمُتَدَبِّرِينَ. كَمْ لَهُ مِنْ
قَافِيَةٍ تَبْنِي السُّودَ^(١٠). وَتُشْنِي الْحَسَوَدَ. كَالْمَيْتِ. مِنْ شُرْبِ الْعَائِقَةِ^(١١)
الْكُمَيْتِ. نُشُورُهُ^(١٢) قَرِيبٌ. وَجِسَابُهُ تَثْرِبٌ^(١٣). أَيْنَ مُشَبَّهُو الثَّاقَةِ بِالْقَدَنِ^(١٤).
وَالصَّخْصَحِ^(١٥) بِرِدَاءِ الرَّدَنِ. وَجَبَ الرَّحِيلُ عَنِ الرَّبْعِ الْمُحِيلِ^(١٦). نَسَاءً^(١٧)
بَعْدَهُمْ وَاصِفٌ غُودِرَ^(١٨) رَأْلُهُ كَالْمَنَاصِفِ. إِذَا سَمِعَ الْخَافِضُ^(١٩) صِفَتَهُ
لِلسَّهْبِ الْفَسِيحِ. وَالرَّهْبِ^(٢٠) الطَّلِيحِ. وَدَّ^(٢١) أَنْ حَشِيَّتَهُ بَيْنَ الْأَخْنَاءِ.

-
- (١) أي فلا خلف في اليمين. والدرة: (١٤) القصر المشيد.
اللولؤة العظيمة. والحررة: الكريمة. (١٥) ما استوى من الأرض. والرداء:
(٢) النفيس من كل شيء.
(٣) أي ما أكرمه.
(٤) استخرج.
(٥) الحمى الصغار.
(٦) جريدة النخل يحزم بها.
(٧) ذهبت.
(٨) أي لا عجب. والخضرة: لون
الأخضر. وأم الشيء: أصله.
(٩) أجود العنب.
(١٠) السيادة.
(١١) الخمرة القديمة الحسنة. والكميت:
من الخمر التي يخالط حمرتها سواد.
(١٢) من نشر الله الموتى أي أحياهم.
(١٣) لوم.
(١٤) ملحفة يشتمل بها. والردن: الخز.
(١٦) المتغير.
(١٧) ظهر. والواصف: الذي ينعت الغير
بما فيه.
(١٨) ترك. والرال: ولد النعام، وقد أضيف
إلى ضمير الواصف. والمناصف:
جمع المنصف وهو الخادم.
(١٩) السائر من خفضت الإبل إذا سارت
سيرًا ليثًا. وصفته: وصفه. والسهب:
الفلاة. والفسيح: الواسع.
(٢٠) الجمل العالي. والطليح: المهزول
تعبًا.
(٢١) تمنى. والحشية: الفراش المحشو.
والأحناء: الأضلاع.

وخلوقه^(١) عصيم الهنأ. وحلم بالقود^(٢). في الرقود. وصاع برى^(٣) ذوات
الأزسان. من برى البيض الحسان. شتفا^(٤) لذر الثحور. وعيون الحور^(٥).
وشعفا^(٦) يذر بكي. وعين مثل الركي^(٧). وإغراضا^(٨) عن بدور سكن في
الخدور^(٩) إلى محول^(١٠). كاهلة^(١١) المحول. فهن أشباه القسي^(١٢). وتعام
السي^(١٣). وإن أخذ في نعت الخيل فيا خيبة من شبه الأوابد^(١٤) بالتقييد. وشبه
الحافر بقعب^(١٥) الوليد. نعتا غبط^(١٦) به الهجين^(١٧) المنسوب. والبازي
اليعسوب^(١٨). إذ رزق من الخير. ما ليس بكثير من سباع الطير. وذلك أنه
على الصغر سمي بعض الغرر^(١٩). وقد مضى حرس^(٢٠). وخفت^(٢١) جرس.

-
- (١) طيه أي ما يطيب به. وعصيم: أثر.
والهنأ: القطران.
(٢) جمع أقود وهو المذل المنقاد من
الأبرة ونحوها.
(٣) جمع برة وهي حلقة من نحاس ونحوه
توضع في أنف البعير.
(٤) بغضا. والدر: اللؤلؤ. والنحور: جمع
نحر، وهو موضع القلادة من العنق.
(٥) جمع حوراء وهي ما كانت شديدة
بياض بياض العين وسواد سوادها.
(٦) حبا. والدر: اللين. والبكي: القليل.
(٧) جمع ركية وهي البثر ذات الماء.
(٨) من أعرض عن الشيء إذا صد عنه
ومال إلى غيره.
(٩) جمع خدر وهو ستر يمد للجارية في
ناحية البيت.
(١٠) ناقة تلد ذكرا ثم أنثى وبالعكس.
(١١) جمع هلال وهو بياض يظهر في
أصول الأظفار. والمحول: الصبي
أتى عليه حول.
(١٢) أي منحنيات مثلها.
(١٣) الفلاة.
(١٤) الشرد.
(١٥) قدح صغير يقال حافر مقعب أي مدور
أو مقعر كالقعب. والوليد: الصبي.
وهذا من قول امرؤ القيس:
لها حافر مثل قعب الوليد
ركب فيه وظيف هجر
(١٦) حسد.
(١٧) الذي ولدته برذونة من حصان عربي
والمنسوب الأصل.
(١٨) أمير النحل وذكرها. وسباع الطير:
جوارحها كالبازي ونحوه.
(١٩) جمع غرة وهي بياض في جبهة الفرس
قدر الدرهم تسمى باليعسوب.
(٢٠) دهر.
(٢١) سكن والجرس: الصوت.

وَلِلْقَالِجِ^(١) أَبْغَضَ طَالِجٍ . وَالْأَزْرَقُ . يُجْتَنَّبُكَ عَنْهُ الْفَرَقُ^(٢) . فَلَاآنَ سَلِمَتِ
الْجَبْهَةُ^(٣) مِنَ الْمَغْضِ^(٤) . وَشَمَلَ بَعْضُهَا بَرَكَاتُ بَعْضٍ . فَأَيْقَنَ النَّطِيجُ^(٥) . أَنَّ
رِيَّهُ لَا يَطِيعُ^(٦) . وَالْمَهْفُوعُ^(٧) . نَجَاءَ رَاكِبِهِ مِنَ الْوُقُوعِ . فَلَنْ يُخَرَّبَ^(٨) . قَائِدُ
الْمُقَرَّبِ^(٩) . وَلَنْ يُزَجَلَ^(١٠) سَائِسُ الْأَزْجَلِ^(١١) . وَالْعَابُ^(١٢) . وَإِنْ لَحِقَ
الْكِعَابُ^(١٣) . نَاكِبٌ^(١٤) . عَنْ نَاقِلَاتِ الْمَرَاقِبِ وَقَالَتْ خَيْفَانَةُ أَمْرِي الْقَيْسِ^(١٥)
الدَّبَاءُ^(١٦) . لِرَاعِي^(١٧) الْمَبَاءَةِ وَالْأَنْفِيَّةُ^(١٨) . لِلْقِدْرِ الْكَفِيَّةِ^(١٩) . نَقَمًا^(٢٠) عَلَى

- (١) ما كان من الخيل له دائرة تحت اللبد وهي مكروهة وقد مرّ. والطالع عند أصحاب الفأل: ما يتفاد به من السعد والنحس بطلوع الكواكب.
- (٢) إشراف إحدى الوركين على الأخرى وهو مكروه.
- (٣) الخيل.
- (٤) المشقة.
- (٥) الفرس الذي في جبهته دائرتان وهو مكروه أيضًا.
- (٦) أي لا يهلك وريه صاحبه.
- (٧) هو من الخيل ما كان به دائرة بمرض زوره يتشاءم بها.
- (٨) يسلب.
- (٩) الفرس الذي يقرب ويكرم ولا يترك.
- (١٠) أي لن يمشي على رجله.
- (١١) ما كان في إحدى رجله بياض.
- (١٢) اسم بمعنى العيب.
- (١٣) جمع كعب وهو العظم الناشز فوق القدم.
- (١٤) من قولهم نكب عنه إذا عدل.
- (١٥) فرسه المذكورة في قوله: وأركب في الروح خيفانة كسا وجيها شعرًا منتشر وهي في الأصل الجرادة التي انسلخت من لونها الأول الأسود والأصفر وصارت إلى الحمرة، شبه فرسه بها لحمرتها.
- (١٦) الدبابة من قوله أيضًا:
- إذا أقبلت قلت دبابة
من الخضر مغموسة في الغدر
والدبابة النخلة الطويلة الملساء شبه فرسه بها لأن أولها دقيق وآخرها غليظ ويستحب في الإناث من الخيل طول العنق ودقة المقدم.
- (١٧) أي لحافظ والمباءة: المنزل.
- (١٨) والأنفية من قوله أيضًا:
- وإن أدبرت قلت أنفية
مللمة ليس فيها أثر
وهي الصخرة المدورة الملساء.
- (١٩) الكافية.
- (٢٠) من نقم عليه إذا عابه وأنكر عليه قوله.

جَاعِلٍ غُدْرَهَا^(١) كَقَرُونِ الْعَرُوسِ . وَجَبْهَتَهَا كَمُحَدِّفِ^(٢) الثُّرُوسِ . وَأَتَى^(٣)
لِلْكَنْدِيِّ . قَوَافٍ كَهَجْمَةِ السَّعْدِيِّ^(٤) :

إِذَا اضْطَكَّتْ بِضَيْقِ حَجَرَتَاهَا تَلَاقَى الْعَسْجَدِيَّةُ وَاللَّطِيمُ^(٥)

فَالْقَسِيبُ^(٦) . فِي تَضَاعِيفِ النَّسِيبِ . وَالشَّبَابُ^(٧) . فِي ذَلِكَ التَّشْبِيبِ . لَيْسَ
رَوِيَّهُ بِمَقْلُوبٍ^(٨) . وَلَكِنَّهُ مِنْ إِزْوَاءِ الْقُلُوبِ^(٩) . وَقَدْ جَمَعَ أَلِيلَ^(١٠) مَاءَ الصَّبَا .
وَصَلِيلَ^(١١) ظِمَاءِ الطَّبَا . فَالْمِضْرَاعُ كِمِرْآةِ الْغَرِيَّةِ^(١٢) حَكَتِ^(١٣) الزَّيْنَةَ وَالرَّيْبَةَ .

-
- (١) الغدر: الشعرات التي قدام القربوس وهو آخر العزف . وقرون العروس: ذواتها، وهذا من قوله أيضًا: لها غدرٌ كقرون النساء
(٢) ركبن في يوم ربح وصر
(٣) من حذف الشيء إذا أتقنه . وقال أيضًا:
لما جبهة كسرة المجن
حذفه الصانع المقتدر
السراة: الظهر . والمجن: الترس .
(٤) أي من أين . والكندي: امرؤ القيس .
(٥) شاعر من بني سعد .
(٦) اصطكت حجراتها: اضطربتا وضربت إحداهما الأخرى . والحجرة: الناحية . والعسجدية والحطيم: فرسان .
(٧) جري الماء مع صوت . والتضاعيف: من ضعف الشيء، إذا جعله ضعفين .
(٨) والنسب: من نسب الشاعر بالمرأة إذا عرّض بهاها وجبها .
(٩) الفتاة والتشبيب: وصف محاسن المرأة في الشعر والتعريض بحبها وكل ذلك مبالغة في حسن شعر هذا الممدوح وتفضيله على الغير .
(١٠) أي بمحوّل عن شيء آخر .
(١١) شبعها من الماء .
(١٢) صفاء وماء الصبا: رونقه ونضارته .
(١٣) صوت . والظماء: العطش . وذلك أن الحيوان إذا يست أمتعاه من العطش سمع لها صوت وقت الشرب . والظبا: الغزلان . أي أن شعره جمع بين هذين الوصفين لأن حسنه وطلاوته جعلها الخلق تتعطش لسماعه .
(١٤) مثل يضرب في النقاء لأن المرأة الغربية لا تزال تتمهد مرآتها وتجلوها لأنها تتكل عليها إذ ليس لها من يعلمها محاسنها ومساوئها .
(١٥) مثلت . والمراد بالزينة: الحسن؛ وبالريبة: العيب والقبح .

وَأَرَبَ الْحُسْنَاءَ أَشْنَاهَا^(١). وَالسَّمْجَةَ^(٢) مَا عَنَاهَا^(٣). فَأَمَّا الرَّاحُ^(٤) فَلَوْ ذَكَرَهَا
لَشَفَّتْ مِنْ الْهَرَمِ^(٥). وَانْتَفَتَ مِنَ الْكَزْمِ إِلَى الْكَرَمِ. وَلَمْ تَرْضَ دِنَانُ^(٦)
الْعُقَارِ^(٧). بَلْبَاسِ الْقَارِ^(٨). وَنَسَجَ الْعَنَاكِبِ^(٩). عَلَى الْمَنَاكِبِ^(١٠). وَلَكِنْ
تُكْسَى مِنْ وَشْيِ^(١١) ثِيَابًا. وَيُجْعَلُ طِلَاؤُهَا زُرْيَابًا. وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ ذَكَرَ خِيْمَةً
يَغْفِطُ^(١٢) الْمِسْكَ جَارَهَا مِنْ الشَّيَامِ^(١٣). وَيَوْدُ سَعْدُ الْأَخْبِيَةِ^(١٤) أَنَّهُ سَعْدُ
الْخِيَامِ. وَوَقَفْتُ عَلَى مُخْتَصِرِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ الَّذِي كَادَ بِسَمَاتِ^(١٥) الْأَبْوَابِ.
يُغْنِي عَنْ سَائِرِ الْكِتَابِ. فَعَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ تَقْيِيدِ الْأَجْمَالِ^(١٦) بِطِلَاءِ
الْأَحْمَالِ. وَقَلْبِ الْبَحْرِ. إِلَى قَلْبِ النَّحْرِ. وَإِجْرَاءِ الْفُرَاتِ^(١٧). فِي مِثْلِ
الْأَخْرَابِ^(١٨). شَرْقًا لَهُ تَصْنِيفًا شَفَى الرَّيْبَ. وَكَفَى مِنْ ابْنِ قُرَيْبٍ^(١٩). وَدَلَّ

-
- (١) بياض وجهها وجمالها.
(٢) القبيحة.
(٣) أي ما أهمها من القبح.
(٤) الخمر.
(٥) من هرم الرجل إذا ضعف وبلغ أقصى الكبر. وانتفت: انتقلت.
(٦) جمع دن، وهو وعاء عظيم للخمر يطللى داخله بالقار.
(٧) الخمر.
(٨) الزفت.
(٩) جمع عنكبوت معروف.
(١٠) الأكتاف.
(١١) نوع من الثياب الملونة. والطلاء: ما تطللى به. والزرياب: ماء الذهب.
(١٢) يحسد.
(١٣) التراب.
(١٤) هو المنزل الخامسة والعشرون من منازل القمر وهو أربعة كواكب أي أنه
يتمنى أن يكون نازلاً في هذه الخيمة لطيب رائحتها.
(١٥) جمع سمة وهي العلامة يعرف بها الشيء.
(١٦) جمع جمل وهو الحيوان المعروف والطلاء: جبل تشد به رجلا الصغير من كل شيء. والأحمال: جمع حمل وهو الصغير من أولاد الضان، وقلب البحر: تحويله إلى جهة أخرى. وقلت النحر: نقرة في أعلى الصدر.
(١٧) نهر عظيم يلتقي مع دجلة أي نهر بغداد في البطائح فيصيران نهرًا واحدًا ثم يصب عند عبادان في بحر فارس.
(١٨) جمع خرت وهو ثقب الإبرة ونحوها.
(١٩) كنية الأصمعي وهو عبد الملك بن قريظ بن الأصمعي يضرب به المثل في الأحاديث والروايات.

على جوامع اللُّغَةِ^(١) بالإيماءِ . كما دلَّ الْمُضْمَرُ على ما طال من الأسماءِ . أقولُ
 في الإخبارِ . أمرتُ أبا عبدِ الجبارِ . فإذا أضْمَرْتُهُ^(٢) . عُرِفَ متى قُلْتُ أمرْتُهُ .
 وأَبْلَ^(٣) من المرضِ والتَّمرِيضِ . بما أَسْقَطَ من شهودِ القريضِ . كأنهم في تلك
 الحالِ . شهدوا بِالْمَحَالِ . عند قاضٍ . عرف أمانَتَهُم بالانْتِقَاضِ^(٤) . على حقِّ
 عِلْمِهِ بِالْعِيَانِ . فاستغنى فيه عن كلِّ بيانٍ . وقد تأمَّلْتُ شواهدَ إصلاحِ المنطقي .
 فوجدْتُها عشرةَ أنواعٍ في عِدَّةِ إخوةِ الصَّدِّيقِ^(٥) . لَمَّا تظاهروا على غير حقيقي .
 وتزیدُ على عشرةِ بواحدٍ . كأخِ^(٦) يُوَسِّفُ لم يكن بالشَّاهِدِ^(٧) . والشَّعْرُ الأوَّلُ
 وإن كان سببَ الأَثَرِ^(٨) . وصحيفةُ المأَثَرِ^(٩) . فإنه كذوبُ القَالَةِ^(١٠) . نُمُومُ^(١١)
 الإطالةِ . وإنَّ قِفَا تَبَكِّ^(١٢) على حُسْنِهَا . وقدمِ سِتِّهَا . لَتَقَرَّ بما يُبْطِلُ شهادةَ العدلِ
 الرُّضَى^(١٣) . فكيفَ بِالْبَغِيِّ^(١٤) الأَثَى . قَاتَلَهَا اللَّهُ عجوزًا لو كانت بشريَّةً . كانت
 من أغوى البَرِّيَّةِ^(١٥) . وقد تماذَى^(١٦) بِأبي يوسفَ كَلْبَةَ الاجتهادِ . في إقامةِ
 الأشهادِ^(١٧) حتَّى أنشد زَجَرَ الضَّبِّ^(١٨) . وإنَّ مَعَدًّا من ذلك لَجِدُّ مُغْضَبٍ^(١٩) .

-
- (١) قلة ألفاظها وكثرة معانيها .
 (٢) أي كنييت عن أبي عبد الجبار بالضمير
 الذي هو هاء الغيبة فإنها تغني عن ثلث
 كلمات .
 (٣) برأ . والتَّمْرِيضُ : التَّوْهِينُ .
 (٤) أي بالانحلال .
 (٥) هو يوسف بن يعقوب وإخوته هم
 العشرة الذين باعوه .
 (٦) هو بنيامين .
 (٧) الحاضر .
 (٨) البقية من العلم تروى عن الأولين .
 (٩) المكرومة .
 (١٠) جمع قاتل أي قاتله كثير الكذب .
 (١١) من نَمَّ الكلام إذا زينه بالكذب أي أن
 أطالته مزينة بكثرة الكذب .
 (١٢) معلقة امرئ القيس المشهورة .
 (١٣) المرضي من الوصف بالمصدر على
 معنى المفعول .
 (١٤) الفاجرة .
 (١٥) أضلَّ الخليقة وأبو يوسف كنية يعقوب
 الآتي ذكره .
 (١٦) يقال تماذى بالأمر إذا بلغ فيه المدى .
 (١٧) جمع شاهد .
 (١٨) شعر من بحر الرجز .
 (١٩) أي بالغ النهاية في حمله على
 الغضب .

أَعْلَى فَصَاحَتِهِ يُسْتَعَانُ بِالْقَرَضِ^(١). وَيُسْتَشْهَدُ بِأَخْتَانِهِ^(٢) الْأَرْضِ. مَا رُؤْبَةُ^(٣)
عِنْدَهُ فِي تَفْهِيرٍ^(٤). فَمَا قَوْلَكَ فِي ضَبِّ دَامِي الْأُظَافِيرِ. وَمَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ
يَعْقُوبَ^(٥) وَجَدَهُ كَالْمُهْمَلِ إِلَّا بَابَ فَعْلٍ وَفَعَلٍ فَإِنَّهُ مُؤَلَّفٌ عَلَى عَشْرِينَ حَرْفًا
سِتَّةً مُذَلَّفَةً^(٦). وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْحُرُوفِ الشَّدِيدَةِ. وَوَاحِدٌ مِنَ الْمُرِيدَةِ. وَتَفْيِيزِينَ^(٧)
الثَّاءِ وَالذَّالِ. وَآخَرُ مُتَعَالٍ. وَالْأُخْتَيْنِ الْعَيْنِ وَالْحَاءِ. وَالشَّيْنِ مُضَافَةً إِلَى حِيَرِ
الرَّاءِ. فَرَجَمَ اللَّهُ أَبَا يَوْسُفَ لَوْ عَاشَ لَفَاطَ^(٨) كَمَدًا. أَوْ اخْفَاطَ^(٩) حَسَدًا.
سَبَقَ ابْنَ السُّكَيْتِ^(١٠). ثُمَّ صَارَ السُّكَيْتُ^(١١). وَسَمَقَ^(١٢) ثُمَّ حَارَ^(١٣) وَتَدَا
لِلبَيْتِ. كَانَ الْكِتَابُ تَبْرًا^(١٤) فِي ثَرَابٍ مَغْدِينٍ بَيْنَ الْحُثِّ^(١٥) وَبَيْنَ
الْمُتَدِينِ^(١٦). فَاسْتَخْرَجَهُ سَيِّدُنَا وَاسْتَوْشَاهُ^(١٧). وَصَقَلَهُ فِكْرُهُ وَوَشَّاهُ^(١٨).
فَقَبَطَهُ^(١٩) النَّبِيرَاتُ^(٢٠) عَلَى التَّرْقِيشِ^(٢١). وَالْآلِ^(٢٢) النَّقِيشِ. فَهُوَ مَحْبُوبٌ
لَيْسَ بِهَيْنٍ. عَلَى أَنَّهُ ذُو وَجْهَيْنِ. مَا تَمَّ^(٢٣) قَطَّ وَلَا هَمَّ^(٢٤). وَلَا نَطَقَ وَلَا

-
- | | |
|--|--|
| (١) الشعر. | (١٢) طال. |
| (٢) حشرات. | (١٣) رجع. |
| (٣) هو رؤبة بن الحجاج المشهور بنظم الأراجيز. | (١٤) ما استخرج من المعدن قبل أن يصاغ والكتاب كتاب يعقوب المذكور. |
| (٤) جماعة يتقدمون في الأمر. | (١٥) اليايس الخشن. |
| (٥) هو يعقوب بن يوسف السكاكي وله تصانيف في المنطق والبيان والمهمل خلاف المستعمل. | (١٦) العبتل المتنع. |
| (٦) هذه وما بعدها من صفات الحروف الهجائية المذكورة في مواضعها. | (١٧) خلصه من ترابه. |
| (٧) من نفث من فيه إذا نفخ. | (١٨) استخرج ما فيه من الذهب اليسير والمراد معناه. |
| (٨) مات. والكمد: الغم. | (١٩) حسده. |
| (٩) انتضخ. | (٢٠) الكواكب المضيفة وقد مر. |
| (١٠) عالم لغوي شهير. | (٢١) التزيين والزخرفة. |
| (١١) آخر خيل السابق. | (٢٢) الشخص. والنقيش: المزين. |
| | (٢٣) أي ما سعى بالإفساد بين الناس. |
| | (٢٤) أي ولا قصد أن ينم. |

أَرَمَ^(١). فقد ناب في كلام العرب الصميم^(٢). مناب مِرْآة الْمُتَجَمِّمِ^(٣) في عِلْمِ
التَّجَمُّمِ شَخْصُهَا ضَمِيلٌ^(٤) ملمومٌ. وفيها القمران والتَّجُومُ. وأقولُ بعدُ في
إِعَادَةِ اللَّفْظِ إِنَّ حُكْمَ التَّأْلِيفِ فِي ذِكْرِ الْكَلِمَةِ مَرَّتَيْنِ. كالجمع في التَّكَاحِ^(٥)
بين أُخْتَيْنِ. الأولى جِلٌّ^(٦) يُرَامُ. والثانية بَسْلٌ^(٧) حَرَامٌ. كيف يكونُ في
الهُودَجِ^(٨) لَمِيسَانٍ^(٩). وفي السَّبَّةِ خَمِيسَانِ. يا أُمَّ الْفَتَيَاتِ حَسْبُكَ مِنْ
الهُنُودِ^(١٠). ويا أبا الْفَتَيَانِ شَرَعُكَ^(١١) مِنَ السُّعُودِ^(١٢). عليك أَنْتَ بَزِينَبَ
وَدَعْدِ. وَسَمَّيْهَا الرَّجُلُ بِسُوءِ سَعْدٍ. مَا قَلَّ أَثِيرٌ^(١٣) وَالْأَسْمَاءُ كَثِيرٌ. مَثَلُ
يَعْقُوبَ مَثَلُ خَوْدِ^(١٤) كَثِيرَةُ الْحُلِيِّ ضَاعَفَتْهُ عَلَى التَّرَاقِي^(١٥). وَعَطَلَتْ الْخَضَرَ
وَالسَّاقِ. كَانَ يَوْمٌ قُدُومٌ تِلْكَ التُّشْحَةِ^(١٦) يَوْمَ ضَرِبِ^(١٧). حَشَرَ الْوَحْشَ مَعَ
الْإِنْسِ. وَأَضَافَ الْجِنْسَ إِلَى غَيْرِ الْجِنْسِ. وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَى الطَّبَّاءِ^(١٨).
بِالسَّبَبِ^(١٩). وَلَا رَمَى الْآجَالِ^(٢٠). بِالْأَوْجَالِ^(٢١). وَلَكِنَّ الْأَضْدَادَ تَجْتَمِعُ.
فَتَسْتَمْعُ. وَتَنْصَرِفُ بِلَذَاتٍ. مِنْ غَيْرِ أَدَاةٍ. وَإِنَّ عَبْدَهُ مُوسَى لَقَيْتَنِي نِقَابًا^(٢٢).

-
- | | |
|--|---------------------------------|
| (١) أي ولا مال إلى النطق. | (١١) بمعنى حسبك أي يكفيك. |
| (٢) الأصيل. | (١٢) جمع سعد من أعلام الذكور. |
| (٣) الذي ينظر في النجوم بحسب مواقيتها | (١٣) ثمين. |
| وسيرها. | (١٤) امرأة شابة حسنة الخلق. |
| (٤) صغير ولموم مدور. | (١٥) أعلى الصدر. |
| (٥) الزواج. | (١٦) أي نزعتهما الحلي. |
| (٦) حلال. ويرام: يراد. | (١٧) ثلج وجليد. وحشر: جمع. |
| (٧) لفظ يطلق على الحلال والحرام واتبعه | (١٨) الغزلان. |
| بالحرام للتخصيص. | (١٩) الأسر. |
| (٨) مركب للنساء مستدير مقبب. | (٢٠) جمع أجل وهو القطيع من بقرة |
| (٩) مثنى لميس من أعلام النساء وهي في | الوحش. |
| الأصل اللينة الملمس والسببة | (٢١) المخاوف. |
| الأسبوع. | (٢٢) أي من غير ميعاد. |
| (١٠) جمع هند من أعلام الإناث. | |

فَقَالَ هَلُمَّ^(١) كِتَابًا. يَكُونُ لَكَ شَرْفًا. وَلَوْلَا نِكَ^(٢) فِي حَضْرَةِ سَيِّدِنَا أَطَالَ اللَّهُ
بِقَاءَهُ مُعْتَرِفًا. فَلَوْتُ عَلَيْهِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ إِنَّ لَكَ الْآ تَجَوَّعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى. وَإِنَّكَ
لَا تَنْظُمُ^(٣) فِيهَا وَلَا تَضْحَى وَأَحْسِبُهُ رَأَى نَوْرَ السُّودِدِ. فَقَالَ لِمُخَلِّفِيهِ^(٤) مَا قَالَ
مُوسَى ﷺ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ^(٥) أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ
هَدًى. فَلَيْتَ شِغْرِي^(٦) مَا يَطْلُبُ أَقْبَسَ ذَهَبٍ. أَمْ قَبَسَ لَهَبٍ. بَلْ يَتَشَرَّفُ
بِالْأَخْلَاقِ الْبَاهِرَةِ^(٧). وَيَتَبَرَّكُ بِالْأَخْسَابِ^(٨) الطَّاهِرَةِ:

بَآثَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَفْتَبِسْنَ لَهَا جَزَلَ الْجَدَى غَيْرَ خَوَارٍ وَلَا دَعِرٍ^(٩)
وَقَدْ آبَ^(١٠) مِنْ سَفَرَتِهِ الْأُولَى وَمَعَهُ جُذُودٌ^(١١) مِنْ نَارٍ إِنْ لُمِسَتْ فَنَارُ
إِبْرَاهِيمَ. أَوْ أُؤْنِسَتْ فَنَارُ الْكَلِيمِ^(١٢) وَاجْتَنَى بَهَارًا^(١٣) حَبَّتْ بِهِ الْمَرَازِبَةُ^(١٤)
كِسْرَى. وَحُوِّلَ فِي فَكَالِكَ الْأَسْرَى. وَأَدْرَكَ نَوْحًا مَعَ الْقَوْمِ. وَبَقِيَ غَضًّا^(١٥) إِلَى
الْيَوْمِ. وَمَا انْتَجَعَ^(١٦) مُوسَى إِلَّا الرُّوضَ الْعَمِيمَ. وَلَا اتَّبَعَ إِلَّا أَصْدَقَ مُقِيمٍ.

-
- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| (١) أي خذ. | = وهي القطعة الغليظة من الحطب |
| (٢) أي لمجتك. | كان في طرفها نار أم لم يكن. |
| (٣) لا تعطش ولا تضحى أي لا تصيبك | والخوار: الضعيف. والدعر: الذي |
| الشمس بحرًا. | يدخن ولا يتقد. |
| (٤) أي للذين خلاهم خلفه. | (١٠) رجع. |
| (٥) أي بشعلة نار. | (١١) قطعة من الجمر. |
| (٦) أي يا ليتني أعلم. | (١٢) موسى. |
| (٧) المنيرة. | (١٣) نبت طيب الرائحة وقد مر. |
| (٨) جمع حسب وهو ما يعدُّ من مفاخر | (١٤) رؤساء الفرس وكسرى ملكهم. |
| الآباء. | (١٥) طريقًا. |
| (٩) الحواطب: جمع حاطبة وهي التي | (١٦) ذهب لطلب الكلأ في مواضعه. |
| تجمع الحطب. ويقتبس: يتخذ | والروض: أرض مخضرة بأنواع |
| قبسًا. والجزل: الحطب أو الغليظ | النبات. والعيم: المجتمع الكثير. |
| منه. والجدى: جمع جذوة = | |

ووردَ عبْدُهُ الزُّهَيْرِيُّ مِنْ حَضْرَتِهِ الْمُطَهَّرَةِ. كَأَنَّهُ زَهْرَةٌ بِقَيْعٍ^(١) أَوْ وَزْدَةٌ زَبِيعٍ. كَثِيرَةُ الْوَرَقِ. طَيِّبَةُ الْعَرَقِ. وَلَيْسَ هُوَ فِي نِعْمَتِهِ كَالزَّيْمِ^(٢). فِي ظِلَالِ الصَّرِيمِ^(٣). وَالْجَابِ^(٤). فِي السَّحَابِ الْمُتَجَابِ^(٥). لِأَنَّ الظَّلَامَ يُسْفِرُ^(٦). وَالْعَمَامَ يَنْسِفِرُ^(٧). وَلَكِنَّهُ مِثْلُ الثُّونِ^(٨) فِي اللَّجَّةِ^(٩). وَالْأَعْفَرُ^(١٠) تَحْتَ جَرِيَّةٍ^(١١). وَقَدْ كُنْتُ عَرَفْتُ سَيِّدَنَا فِيمَا سَلَفَ أَنَّ الْأَدَبَ كَعُهودٍ^(١٢). فِي غَيْبِ عُهودٍ. أَزَوَّتِ السَّجَادُ^(١٣). فَمَا ظَنُّكَ بِالْوُهودِ^(١٤). وَأَتَى نَزَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْغَيْثِ^(١٥) بِيَلَدِ طَنْسَمٍ^(١٦). كَأَثَرِ الْوَسْمِ^(١٧). مَنَعَهُ الْقِرَاعُ^(١٨). مِنَ الْإِمْرَاعِ^(١٩). يَا بُؤْسَ بَنِي سَدُوسٍ^(٢٠). الْعَدُوُّ حَارِبٌ^(٢١). وَالْكَلاُ^(٢٢) عَارِبٌ. يَا خُصْبَ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ. ضَانٌّ فِي الْخُرْبِ^(٢٣) وَضَانٌّ فِي السَّعْدَانِ^(٢٤). فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ اتَّعَبْتُ الْأَظْلَ^(٢٥). فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الْحَنْظَلَ^(٢٦). فَلَيْسَ فِي اللَّيْبِ^(٢٧). إِلَّا

-
- (١) موضع فيه أصول الشجر من ضروب (١٤) الأودية.
 شتى.
 (٢) الغزال.
 (٣) الليل.
 (٤) الأسد أو الغليظ من حمير الوحش.
 (٥) المنكشف المنقطع.
 (٦) ينكشف.
 (٧) ينحسر.
 (٨) الحوت.
 (٩) معظم ماء البحر.
 (١٠) الظبي الذي يعلو بياضه حمرة قيل هو من أضعف الأطباء عدواً.
 (١١) أي سيلة ماء.
 (١٢) جمع عهد وهو مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله.
 (١٣) الأراضي المرتفعة.
 (١٤) المضاربة بالسيوف ونحوها.
 (١٥) الخصب.
 (١٦) قبيلة من العرب.
 (١٧) شديد.
 (١٨) المرعى والعازب: البعيد.
 (١٩) والخصب: الرخاء ورغد العيش.
 (٢٠) نبت طيب الرائحة.
 (٢١) نبت آخر من أفضل مراعي الإبل.
 (٢٢) باطن القدم.
 (٢٣) نبت مرّ الطعم.
 (٢٤) العدل.
 (٢٥) الأراضى المرتفعة.

الْهَيْدُ^(١). جَنَّتُهُ مِنْ شَجَرَةٍ أُجِثَّتْ^(٢) مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ. لَبَنُ الْإِبِلِ
عَنِ الْمُرَارِ^(٣) مُرٌّ وَعَنِ الْأَرَاكِ^(٤) طَيِّبٌ حُرٌّ. هَذَا مِثْلِي فِي الْأَدَبِ. فَأَمَّا فِي
النَّسَبِ^(٥). فَلَمْ تَزَلْ لِي بِحَمْدِ اللَّهِ وَبِقَاءِ سَيِّدِنَا بُلْغَتَانِ بُلْغَةٌ^(٦) وَقَرٍ^(٧). أَنَا مِنْهُمَا
بَيْنَ اللَّيْلَةِ الْمَرْعِيَّةِ^(٨). وَاللُّفُوحِ^(٩) الرَّبِيعِيَّةِ. هَذِهِ^(١٠) عَامٌ. وَتِلْكَ مَالٌ وَطَعَامٌ.
وَالْقَلِيلُ. سُلِّمْ إِلَى الْجَلِيلِ^(١١) كَالْمُصَلِّي يُرِيغُ^(١٢) الضُّؤ. بِإِسْبَاغِ الْوَضُوءِ.
وَالْتَّكْفِيرِ^(١٣). بِإِدَامَةِ التَّعْفِيرِ. وَقَاصِدِ بَيْتِ اللَّهِ يَغْسُلُ الْحُوبَ^(١٤). بِطَوِيلِ
الشُّحُوبِ^(١٥). وَأَنَا فِي مُكَاتَبَةِ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْجَلِيلَةِ. وَالْمَيْلِ عَنْ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا
الْأَجَلِّ وَالِدِهِ. أَعَزَّ اللَّهُ سُلْطَانَهُ كَسْبِ^(١٦) بِنِ يَغْرِبَ لَمَّا ابْتَهَلَ فِي التَّقَرُّبِ إِلَى
خَالِقِ النُّورِ. وَمُصَرِّفِ الْأُمُورِ. نَظَرَ فَلَمْ يَرِ أَشْرَقَ مِنَ الشَّمْسِ يَدًا. فَسَجَدَ لَهَا
تَعَبُّدًا. وَغَيْرُ مَلُومٍ سَيِّدُنَا لَوْ أَعْرَضَ عَنْ شَائِقِ النُّعْمَانِ الرَّبِيعِيَّةِ. وَمَدَائِحِهِ
الْيَزْبُوعِيَّةِ. مَلَأَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ الْمُضَافِ إِلَى هَذَا الْأَسْمِ^(١٧). فَغَيْرُ مُعْتَذِرٍ مِنْ

-
- (١) الحنظل.
(٢) قطعت والقرار: المستقر.
(٣) شجر مرٌّ إذا أكلته الإبل قامت
(٤) شجر آخر طيب الرائحة.
(٥) المال.
(٦) بلغة الشيء قوامه وما يكتفي به.
(٧) وقار.
(٨) أي التي تراقب نجومها وينظر مغيبها.
(٩) الناقة والرابعة: التي نتجت أيام
الربيع.
(١٠) إشارة إلى الليلة وتلك إشارة إلى
اللفوح.
(١١) العظيم.
(١٢) يطلب والضوء: النور وإسباغ
(١٣) يطفىء والضوء: النور وإسباغ
(١٤) ستر الذنوب ومحوها والتعفير: تمرغ
الوجه بالتراب.
(١٥) تغير الجسم من جوع أو سفر.
(١٦) لقب عبد شمس بن يشجب بن
يعرب بن قحطان، وإنما جرى هذا
اللقب عليه حتى صار اسمًا له لأنه
غزا الديار المصرية وحمل السبايا
إلى بلاد اليمن واقتاد الأسرى وكانوا
ينيفون على عشرة آلاف بين سبية
وأسير.
(١٧) أي النعمان لأن بلد صاحب الرسالة
تسمى معرفة النعمان.

أَبْغَضَ لِأَجْلِهِمْ^(١) بَنِي الْمُنْذِرِ^(٢). وَهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ السَّيِّئَةِ رَجُلَانِ سَائِلٌ وَقَائِلٌ. أَمَّا السَّائِلُ فَالْكَلْبُ^(٣). وَأَمَّا الْقَائِلُ فَغَيْرُ مُسْتَمْلِحٍ^(٤). وَقَدْ سَتَرْتُ نَفْسِي عَنْهَا سَتَرَ الْخَمِيصِ^(٥) بِالْقَمِيصِ. وَأَخِي الْهَيْثَرِ^(٦). بِسُجُوفِ^(٧) السِّتْرِ^(٨). فَظَهَرَنِي فَضْلُهُ الَّذِي مَثَلُهُ مَثَلُ الصُّبْحِ إِذَا لَمَعَ تَصَرَّفَ الْحَيَوَانُ فِي شُؤْنِهِ^(٩). فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ الْيَزْبُوعُ^(١٠). وَبَرَزَ الْمَلِكُ مِنْ أَجْلِ الرَّبُوعِ. وَقَدْ يُوَلِّعُ^(١١) الْهَجْرَسُ. بِأَنْ يَجْرَسَ^(١٢). فِي الْبَلَدِ الْجَزْدِ^(١٣) قُدَّامَ أَسَدٍ وَزِدَ^(١٤). وَإِنِّي خُبِرْتُ أَنَّ تِلْكَ الرُّسَالَةَ الْأُولَى عُرِضَتْ بِالْمَوْطِنِ الْكَرِيمِ فَأَوْجَبَ ذَلِكَ رَحِيلَ أُخْتِهَا. مُتَعَرِّضَةً لِمِثْلِ بَخْتِهَا وَكَيْفَ لَا تَنْفَعُ. وَفِي الْيَمِّ^(١٥) تَقَعُ وَهِيَ بِمَقْصَدِ سَيِّدِنَا فَاخِرَةً وَلَوْ نُهَيْتِ الْأُولَى لَانْتَهَتْ الْآخِرَةُ.

-
- | | |
|----------------------------------|---|
| (١) أي لأجل أهل هذا البلد. | (٩) أموره وأحواله. |
| (٢) هم النعمان ملك الحيرة وقومه. | (١٠) نوع من الفار. |
| (٣) أي واظب على السؤال. | (١١) يقال أولع بالشيء: إذا علق به شديداً. |
| (٤) مستحسن. | والهجرس: القرد. |
| (٥) الضامر البطن من الجوع. | (١٢) يتكلم. |
| (٦) الكذب والسقط من الكلام. | (١٣) الذي لا نبات فيه. |
| (٧) جمع سجع وهو الستر. | (١٤) جريء. |
| (٨) الحياء. وظهرني: أي أظهرني. | (١٥) البحر. |

وكتب إلى بعض أولياء السُلطان

يشفعُ في صديقٍ له كانَ عاملاً يَعْرِفُ
بالْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْسَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي الْأُسْتَاذِ مَالِكَا خَزَائِمٍ ^(١) الْأُمُورِ. واطَّأنا أَعْنَاقَ
الدَّهْورِ. عَنْ حَالٍ تُشْكِرُ. وَنِعْمَةٌ لَا تُنْكِرُ. أَنَا مَعَهُمَا بِالتَّقْصِيرِ عَنْ وَاجِبَاتِهِ مُقَرَّرٌ.
وَلِشَرْفِ أَخْلَاقِهِ مُظْهِرٌ وَمُسِرٌّ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلَاتُهُ عَلَى صُفُوفِهِ
الْمُنتَخِبِينَ. وَأَحْلِفُ بِالْقَسَمِ الْعَازِمِ ^(٢). وَالتَّذَرِ ^(٣) اللَّازِمِ. مَا ذَاتُ ^(٤) طَوَاقٍ لَا
تَنْزَعُهُ وَبُرْدٍ ^(٥) مِنَ الرَّبِيعِ لَيْسَتْ تَخْلَعُهُ. جَاءَ الْوَسْمِيُّ ^(٦) لَهَا فَأَرَنْتُ ^(٧). وَبَكَثَ
شَجْوَهَا ^(٨) لَا تَغْنَثُ. عَالِيَّةٌ ذُوَابَةٌ ^(٩) فَتَنِّي غَضٌّ. فَهِيَ لَا فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ. تُكَرِّرُ الْقِيلَ. وَتَنْطِقُ الْخَفِيفَ وَالثَّقِيلَ. بِأَشْوَقَ إِلَى هَدِيلِهَا ^(١٠) مِنِّي إِلَى
مُشَاهَدَتِهِ. وَلَا آسَفَ عَلَى خَلِيلِهَا مِنْ قَلْبِي عَلَى فَائِتٍ خِذْمَتِهِ. وَإِنْ عَقَقْتُ

-
- (١) جمع خزامة وهي حلقة من شعر
(٢) تجعل في وترة أنف البعير يشد فيها
(٣) الزمام استعارها هنا للأمور.
(٤) صاحت.
(٥) المعزوم عليه أي المقطوع به لا مثوية
(٦) همها وحزنها.
(٧) ذُوَابَةُ الشَّيْءِ: أَعْلَاهُ. وَالْفَنَنِ:
(٨) فيه.
(٩) ما ينزله ويوجهه الإنسان على نفسه.
(١٠) الفصن. والغصن: الطري.
(١) حمامة.
(١٠) ذكرها.

نَفْسِي ^(١) بِتَرْكِ الْمَكَاتِبَةِ . عُقُوقَ الصَّبِّ ^(٢) وَلَدَهُ . وَالسَّارِقِ يَدَهُ . فَإِنَّمَا ذَلِكَ لَهُمْ
وَإِغْلٍ ^(٣) . وَخَطْبٍ شَاغِلٍ . وَتَوَخَّيَا ^(٤) لِلْخَفِيفِ . وَتَنَكَّبَا ^(٥) عَنِ التَّكْلِيفِ . وَإِنِّي
لَأَضْبُو ^(٦) إِلَى لِقَائِهِ صَبَابَةَ الْعُودِ ^(٧) إِلَى وَطَنِهِ . وَالشَّجَنِ ^(٨) إِلَى شَجْنِهِ . وَأَجْنُ ^(٩)
فِي خِلَالِ ذَلِكَ إِلَى مُنَاجَاتِهِ ^(١٠) حَنِينِ الشَّوَارِفِ ^(١١) إِلَى السَّقَابِ ^(١٢) .
وَالْهَوَائِفِ ^(١٣) إِلَى وُرُودِ النُّقَابِ ^(١٤) . إِذْ كَانَ صَنِيفُهُ لَا يَبِيتُ مَبِيتَ الْفَقْرِ . وَغَيْرُ
جَارِهِ ^(١٥) مُرَادِسًا خُلِبَ الْجَفْرِ . وَأَنْتَشِي ^(١٦) أَخْبَارَهُ الطَّبِيبَةَ انْتِشَاءَ الزَّهْرِ .
وَأَسْتَأْفُهَا ^(١٧) كُلَّ عَشِيٍّ وَسَفَرٍ . وَلِي بِهَا وَجْدُ الصَّادِيَةِ ^(١٨) . بِمَاءِ الْعَادِيَةِ ^(١٩) . لَا
يَزَالُ يَنْهَجُنِي ^(٢٠) بِهَا بِاِكْرٍّ مَعَ الشَّارِقِ . وَآئِبٌ إِيَابَ الطَّارِقِ جَعَلَهَا اللَّهُ أَبَدًا
ضَاحِكَةً الْبَشِيرِ ^(٢١) . سَارَّةٌ لِلصَّدِيقِ وَالْعَشِيرِ . وَإِنِّي لَأَشْتَهَرُ بِمَوَدَّتِهِ اِشْتِهَارَ الْأَبْلَقِ

-
- (١) عصيتها .
(٢) دويبة معروفة يضرب بها المثل في (١٥) المرادس الذي يلقي حجرًا في البئر العقوق .
(٣) داخل .
(٤) طلبًا .
(٥) تَجَنَّبًا وعدولاً .
(٦) أَشْتَقُّ .
(٧) أَشْتَمُّهَا .
(٨) العطشى .
(٩) سحابة تنشأ غدوة .
(١٠) يفرحني ويسرني . والباكر: الآتي غدوة . والشارق: الشمس حين تشرق . والآئِبُ: الراجع . والطارق: النجم ، يعني أنه لا يزال يفرحه بأخباره الآتي باكراً مع شروق الشمس والراجع مساءً حين ظهور النجم .
(١١) أي تتوق نفسي .
(١٢) محادثته .
(١٣) جمع شارف ، وهي الناقة المستة .
(١٤) جمع سقب وهو ولد الناقة .
(١٥) جمع هائفة ، وهي الناقة التي تستقبل بوجهها هبوب الريح فاتحةً فاهها من شدة العطش .
(١٦) من قوله وردت الماء نقاباً ، أي (٢١) الوجه الجميل .

الْعَقُوقِ^(١). وَأَسْتَدِلُّ بِمَعْرِفَتِهِ اسْتِدْلَالَ شَائِمِ الْبُرُوقِ^(٢). وَلَوْ كَتَمْتُهَا نَمَّ بِهَا^(٣)
الْخَلْدُ^(٤) نَمِيمَةُ الرُّجَاجِ بِالرَّاحِ^(٥) وَالنَّخْلَةُ بِنَفْسِهَا فِي الْبَرَّاحِ^(٦). وَكَيْفَ
يَسْتَسِيرُ^(٧) مَنْ قَادَ الْبَازِلَ^(٨). وَيَسْتَتِرُ مَنْ طَوَى^(٩) الْمَنَازِلَ. وَالنَّظَرَةُ مِنْ ذِي
عَلَيٍّ^(١٠) كَافِيَةٌ. وَالنَّهْلَةُ^(١١) بَعْدَ طَلْقِ شَافِيَةٍ. وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الثَّأَوِيَّ^(١٢) بِسَاحَتِهِ
لَا تَسْنَحُ لَهُ^(١٣) الظُّبَاءَ. وَلَا يُهْتَكُ^(١٤) عَلَيْهِ الْخَبَاءُ. وَلَا يُصَادِفُهُ وَرْدُ قَطَاةٍ^(١٥).
وَلَا الشَّافِعَةُ^(١٦) لِدَائِرَةِ اللَّطَاةِ. لَكِنْ يَنَامُ لِأَمْنِهِ نَوْمَ الْجَارِيَةِ. عَنْ سَوْمٍ^(١٧)
السَّارِيَةِ. وَيَطْرُحُ الْهُمُومَ فَكْرُهُ اطْرَاحَ الْآبِي^(١٨) إِيَالَتَهُ^(١٩). وَالْمُخْفِقِ^(٢٠)
جِبَالَتَهُ^(٢١). وَأَنَّ نَزِيلَ غَيْرِهِ كَالْأَشْقَرِ^(٢٢) إِنْ تَقَدَّمَ نُجَرَ^(٢٣). وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقِرَ^(٢٤).

-
- (١) الصبح.
(٢) الذي ينظر إليها أين تمطر.
(٣) أظهرها وأشاعها.
(٤) القلب.
(٥) الخمرة.
(٦) الأرض المتسعة التي لا نبات فيها.
(٧) يختفي.
(٨) ما بزل نابه من الإبل وقد مر.
(٩) قطع.
(١٠) أي من ذي حب.
(١١) الشربة: أول الشرب. والطلق: سير
الإبل لورد الغب، وهو أن يكون بينها
وبين الماء ليلتان. فالليلة الأولى
الطلق لأن الراعي يخلبها إلى الماء
ويتركها مع ذلك ترعى في سيرها.
(١٢) المقيم.
(١٣) أي لا تمر من مياسره إلى ميامنه لأن
ذلك شؤم.
(١٤) لا ينخرق والخبأ: الستر.
(١٥) بلوغها الماء، وذلك أن القطاة تترك
أفراخها في الصحراء وتذهب عند
طلوع الفجر في طلب الماء فترده
ضحوه يومها فتحمل الماء إلى أفراخها
فتنهلهما ثم ترجع بعد الزوال إلى تلك
المسافة فتشرب وتأتي أفراخها عشية
يومها فتسقيها عللاً بعد نهل وهكذا.
(١٦) المصيرة الواحدة اثنتين. ودائرة اللطاة:
هي دائرة في وسط جبهة الدابة.
(١٧) حمل المشقة والسارية التي تسير عامة
الليل.
(١٨) الهارب.
(١٩) حزمته.
(٢٠) الصائد الذي يرجع ولا يصيد.
(٢١) شبكته.
(٢٢) ما لونه الشقرة وهو غير مانوس عند
العرب.
(٢٣) ذبح.
(٢٤) قطعت قوائمه.

وكانَ سَيِّدِي أَبُو فُلانٍ لَا يَفْتَأُ^(١) لَهْجًا بِمَا أَوْلَاهُ سَيِّدِي الْأُسْتَاذُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ
وَأَنَّهُ بِعِنَايَتِهِ سَلِمَ . بعدما كَلِمَ^(٢) . واسْتَنْقِذَ بعدما وَقَدَ^(٣) . ولولا ذلك لَعُدَّضَ
جَنَّةَ^(٤) الرَّائِدِ^(٥) . وَحَصَاةَ الذَّائِدِ^(٦) . وَلَسُقِيَّ بِكَدَرٍ وَتُرِكَ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ
الصُّدْرِ^(٧) . فَأَجَاهُ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ صَفَرِ الْإِنَاءِ^(٨) . وَمَعَرِ الْفِتَاءِ .
فَاضَافَ اللَّهُ لَهُ الْأَجَرَ الْآجِلَ^(٩) . إِلَى الشُّكْرِ الْعَاجِلِ . فَقَدْ مَنَعَهُ أَنْ يُجَدَّ^(١٠)
جَدُّ الصُّلَيَانَةِ . وَيُقْتَرَفَ^(١١) اقْتِرَافَ الصَّرَبَةِ^(١٢) . وَيَسْقُطَ سُقُوطَ نَابِ
الْمُخْلِيفِ^(١٣) . وَيُلْتَمَعَ التِّمَاعُ^(١٤) شُفَاقَةَ السُّغْنِ الْبَدِيعِ . وَتِلْكَ عُرَى^(١٥)
انْعَقَدَتْ . وَأَسْبَابُ تَوَكَّدَتْ . لَمَّا كَانَتْ عِنَايَةُ سَيِّدِي أَيْدَهُ اللَّهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ
الثَّمَةِ^(١٦) . وَدُونِ الْقِمَةِ . فَأَيْسُهُ^(١٧) بَيْنَ سَمْعِ الْيَدِ وَبَصَرِهَا . وَمَرَاشِحِ^(١٨) الْعَيْنِ

-
- (١) لا يزال .
(٢) جرح .
(٣) ضرب حتى أشرف على الموت .
(٤) ما يجنى كالكلأ والكماة ونحو ذلك .
(٥) الذي يذهب في طلب الشيء .
(٦) الذي يحمي حقيقة قومه .
(٧) أي ترك كالناس الذين يرجعون عن حجهم ، وهو مثل يضرب للمضطرب في أمره .
(٨) خلوه ، ويقولون أعوذ بذلك من صفر الإناء يعنون به هلاك المواشي .
(٩) والفناء : ساحة أمام البيوت . ومعره : ذهاب أهله .
(١٠) المتأخر .
(١١) أي يقطع من أصله . والصليانة : واحدة الصليان وهو البقلة .
(١٢) يقشر .
(١٣) واحدة الصرب وهو صمغ الطلح .
(١٤) جمع مرشح اسم مكان من =
- (١٣) البعير فوق البازل وهو ما كان في السنة العاشرة فصاعداً .
(١٤) يختلس . والشغافة : بقية الماء في الإناء . والسمن : قربة تقطع من نصفها ويلقى فيها التمر أو الزبيب ليصير نبيذاً وقد يستقى بها كالدلو . والبديع : الجديد ، أي أن الأجر المضاف من الله إلى الشكر منع عنه كل ذلك .
(١٥) جمع عروة وهي ما يستمسك بها ويستوثق .
(١٦) القبض من الحشيش . وطرفها : حرفها . ونهايتها . والقمة : أعلى الشيء ، أي أن عنايته كانت على عامة الناس دون أشرافها .
(١٧) عشيره : الموائس به . وقوله بين سمع اليد وبصرها : أي مسموع الكلمة ومنظور إليه .
(١٨) جمع مرشح اسم مكان من =

لَجَاذِرِهَا. شَرَّابٌ بِإِنْقَاعٍ^(١). مُوقِدٌ نَارُهُ بِالْإِنْقَاعِ^(٢).

تُؤْنِسُهُ دَائِرَةُ لَا تَفْرَعُ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَخَطِيبٌ مُضْقَعٌ^(٣)
سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيُّ حَبْنٍ أَتَيْتُهُ أَسَاعَةً بُوْسى تُنْقَى أَمْ بِأَسْعَدِ^(٤)

وفي كُلِّ ثَلَاثٍ تَرُدُّ كُتُبُهُ مُحِيطَةً مِنْ شُكْرِ مِثْنِهِ بِالْأَوْقَارِ^(٥). مُتَّصِلَةٌ بِذَلِكَ ذَاتُ
الْمِرَارِ^(٦). وَهَلْ جَرَى عَلَى غَرِيبٍ شَاكِلَةٍ^(٧). أَوْ سَارَ فِي دَارِسٍ مَحَجَّةٍ^(٨) إِنَّمَا
أَتَّبَعَ طَرِيقًا لِأُسْرَتِهِ^(٩) كَقَرَأَ^(١٠) الثُّعْبَانِ وَبَارِي الصَّنَاعِ:

وَهَلْ يُنْبِثُ الْخَطِيئَةَ^(١١) إِلَّا وَشِجْهَ^(١٢)

وَتُفَرِّسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا التُّخُلِ

وغيرُ مَلُومٍ مَنْ عَشِقَ الثَّنَاءَ لِأَنَّهُ أَحْسَنُ حَبِيبٍ مَزُورٍ. وَأَبْقَى مُنْقَسٍ^(١٣) مَذْخُورٍ^(١٤)

= رشح الظبي إذا قفز وأشر. والعين: (٥) جمع وقر وهو الحمل الثقيل.

بقر الوحش وجآذرها: أولادها. (٦) مرات عديدة.

(١) مثل يضرب لمن جرب الأمور لأن (٧) طريقة.

الإنقاع جمع نقع وهو الماء المجمع (٨) جاذة الطريق: يعني أنه ما جرى على
فالدليل إذا كان عارفاً الغلوات حذيق طريق غريبة ولا سلك في طريق
سلوك الطرق إلى الإنقاع. دارس أي ممحى أثره.

(٢) الأرض المرتفعة مع اتساع، والمراد (٩) لأجداده.
بذلك الشهرة. (١٠) ظهر. والشعبان: الحية. والباري:

(٣) دائرة الشيء ما أحاط به، والمراد الحصير المنسوج. والصناع: الحاذق
بذلك من أحاط به من أهله وأعوانه. في الصنعة، وذلك كناية عن استقامته
ولا تقزع: أي لا تبطل. واللقاء: وحسن طريقته كأجداده.

المقابلة، وقد غلب على الحرب. (١١) الرمح.

وخطيب: أي وهو خطيب. (١٢) شجرة.

والمصقع: البليغ. (١٣) ثمين.

(٤) أي أنه رضي الأخلاق في كل حال. (١٤) مخبأ لوقت الحاجة.

وَأَوْفَاكَ^(١) مُثْنٍ مَا أَسْدَيْتَ . وَجَزَاكَ مُعْتَرِفَ الَّذِي أَوْلَيْتَ . وَقَدْ بَثَّ^(٢) أَهْلُ أَبِي
فَلَانٍ الدُّعَاءَ فِي كُلِّ رَيْعٍ^(٣) . وَرَجَّوْهُ رَجَاءَ الرَّبِيعِ :

لِرُغْبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَاثَ خَلْفُهَا

عَلَى عَاجِزَاتِ الشَّهْضِ حُمْرٍ حَوَاصِلُهُ^(٤)

فَنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي وَهَذَا الرَّجُلَ فَرَعَا سَمْرَةً^(٥) . وَقَضِيَا أَرَاكَةَ . وَطَائِرًا
وَكُرٍ . وَأَلِيفًا وَادٍ . نَتَضَرَّنَا^(٦) الْغَمَامَةُ الْوَاحِدَةُ . وَتُضِيءُ لَنَا اللَّمْعَةُ الْفَارِدَةُ^(٧) . بَلْ
تَزِيدُ عَلَى هَذَا التَّمْثِيلِ . فَتَكُونُ بَنَانِي يَدٍ . وَرِبَشَتِي جَنَاحٍ وَشُعْبَتِي غُصْنٍ . إِذَا أَمَالَهُ
النَّسِيمُ مِلْتُ . وَإِنْ اعْتَدَلَ لَهُ اعْتَدَلْتُ . فَلِسَانِي يَنْطِقُ عَنْ ضَمِيرِهِ تُنْقِ الْمِزْمَارِ عَنْ
فَمِ الْقَاصِبَةِ^(٨) . وَالْأَوْتَارِ عَنْ أَنْامِلِ الضَّارِبَةِ . وَقَدْ كُنْتُ عَجِزْتُ عَنْ أَدَاءِ حَقِّ
سَيِّدِي عَجَزَ رَوْقِي^(٩) الْفَتَاةُ . دُونَ إِدْرَاكِ الْقَنَاءِ^(١٠) . وَضَمِيمِي^(١١) الْوَجْدِ
الْمُورِدِ . عَنْ تَغْمِيرِ نَعَمٍ مَطْرُودٍ . فَمَا تُرَانِي الْآنَ أَقُولُ عَلَى أَيِّ صَرْعِي^(١٢) أَفْعُ

-
- | | |
|--|--|
| (١) من أوفى فلاناً حقه أي أعطاه إياه وافيًا تامًا . والمثنى : المادح . وأسديت : أحسنت . والجزاء : المكافأة ، وهي مقابلة نعمة بنعمة . والمعترف : المقر بالشيء . وأوليت : أي ما صنعت من المعروف ، والمعنى واضح . | (٦) تمننا بجودها . |
| (٢) بَثَّ . | (٧) لمنفردة . |
| (٣) رَيْعٍ : المكان . والربيع : المطر في الربيع لأنه أنفع الأمطار . | (٨) النافخة في قصب المزممار للترنم بصوته . |
| (٤) رُغْبٍ : أولاد صغار عليها زغب ، أي شعر لين مثل فراخ القطا . وراث : أبطأ . | (٩) قرن . |
| وحواصله : جمع حوصلة ، وهي من الطير كالمعدة للإنسان . | (١٠) دُونَ إِدْرَاكِ الْقَنَاءِ : أي ضميمي . |
| (٥) شجرة الغصاء . | (١١) الْوَجْدِ : من طرد الإبل ، أي ضمها من نواحيها . |
| | (١٢) حَالِي . |

وفي أي وجهٍ أبقعُ^(١). حياك مَنْ خلا قوه لا أحدث عريباً^(٢). ولا أسئل مُجيباً.
حسبُ اللسانِ تَقْرِيطُ الْمُنْعِمِ^(٣). والجِنَانُ^(٤) مَقَّةُ^(٥) الْمُتَفَضِّلِ الْمُكْرِمِ. ولستُ
أدعُ امْتِرَاءً^(٦) كَرَمِهِ وإن كفى. ولا اخْتِفَاءً^(٧) دُرِّ مَنَاقِبِهِ وإن طفا. وإتمامُ
الصَّنِيعَةِ^(٨) إِتْبَاعُ الْفَرَسِ لِجَامِهَا^(٩). والثَّاقَةُ زِمَامُهَا. وإِسْعَادُ أَبِي فُلَانٍ بِاللَّفْظَةِ.
ورَاءَ اللَّفْظَةِ. والمَشُورَةُ تَلِي المَشُورَةَ. حَتَّى يَقْدَمَ عَلَى أَطْفَالِهِ. فَهُمْ لِيَغِيْبَتِهِ
مُبْتَنِسُونَ^(١٠). وبَشُورُنِهِ^(١١) كُلُّ وَفْتٍ يَسْتَلُونَ. سُؤَالُ الْمُجْدِبِ^(١٢) بِالْكَلاِ.
والمُسْتَوْحِشِ مِنَ الْوَحْدَةِ عَنِ الْمَلِإِ^(١٣). وَيَرْقُبُونَ^(١٤) طُلُوعَهُ عَلَيْهِمْ تَرْقُبُ
مُخْلَفَاتِ^(١٥) السَّرْبِ. مُوَافَاةُ^(١٦) الْأُمَهَاتِ بِالسَّرْبِ وَبِقَاوُهُ الْحَاجَةُ الْعُظْمَى.
وَالنَّعْمَةُ لَيْسَ مِثْلُهَا نِعْمِي. وَإِنْ كَانَتْ لَهُ شَهْلَاءُ^(١٧) شَرَفَنِي بِذِكْرِهَا وَنَقَعَ^(١٨)
عُلَّتِي بِالْخِدْمَةِ فِيهَا مُتَطَوِّلاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

-
- (١) أذهب. وحياك: قال لك حياك الله، (١١) أحواله وأموره، والبَاءُ بمعنى عن.
أي أطال حياتك. (١٢) الذي أمحلت أرضه وقوله بالكلاِ أي
(٢) أحداً. عن الكلاءِ وهو العشب للماشية.
(٣) مدح المحسن. (١٣) الناس.
(٤) القلب. (١٤) يتظرون.
(٥) محبة. (١٥) السرب: القطيع من القطا.
(٦) استخراج. ومخلفاتها: فراخها التي تتركها في
(٧) استخراج أيضاً. والدرّ: الجواهر. الصحراء وتذهب لتجلب لها الماء كما
والمناقب: الأوصاف المحمودة. مر.
وطفا: علا فوق الماء. (١٦) إقبال.
(٨) الإحسان. (١٧) حاجة.
(٩) مثل يضرب باستكمال المعروف. (١٨) سكن. والغلة: العطش.
(١٠) محزونون.

وكتب إلى صديق له

سأله أن ينقّضه في ترتيب المكاتب

كتابي أطال الله بقاء الرئيس الفاضل بلا استثناء. والمُستعمل بحلّة الثناء. من
المُسْتَقَرَّ^(١) المأثوس. بِحُسْنِ ذِكْرِهِ. المأهول^(٢) بِحَمَلَةِ شُكْرِهِ. عن قلبِ يَعُومُ
في ولائِهِ عَوَمَ الْحَجَاةِ^(٣) في الغدير. والقَطْرَةُ في حوضِ الصَّبِير. والحمدُ لله
ربِّ العالمين. وصلواته على خَيْرَتِهِ الْمُنتَخِيين. وشوقي إلى حَضْرَتِهِ السَّعِيدَةِ
كَرْحِي^(٤) إذا عَتَقَ جَاد. وَرَاوِي^(٥) أثرِ كُلِّمَا قَدَمَ سَاد. شوقٌ لا تُحْسِنُهُ بَاكِئُهُ
هَدِيلِ^(٦) ولا نَامِيَّةً إلى جَدِيل. وكانَ كِتَابُهُ إذا وَرَدَ كَطَائِرٍ بِشَارَةٍ وَقَعَ^(٧) ومَاءِ
سَرَاةِ^(٨) فُوجِيٍّ قَتَّقَعَ. والإطْنَابُ^(٩) في صِفَةِ مَا عَرِفْتَ حَقِيقَتَهُ خُلُقٌ مُجْتَنَّب.
وتَرَكُ البَيَانِ لِمَا ظَهَرَ أَجْدَرُ وَأَوْجِبُ. وَفَضَضْتُهُ^(١٠) عَتَائِرِ اللَّطِيمَةِ. وَمَقَاطِرِ

-
- (١) المكان. = إلى فرخها والمرأة إلى ولدها.
(٢) المعمور. (٧) نزل.
(٣) نفاخة الماء من قطر المطر. والغدير: (٨) بطن وايد. وفوجي: رُؤْي بَغْتَةً.
قطعة من الماء يغادرها السيل. ونقع: سكن العطش.
والحوض: مجمع الماء. والصبير: (٩) الإكثار من الوصف. والخلق: العادة.
الجبيل. والمجتنب: المتروك.
(٤) خمر. (١٠) فتحته. والعنائر: القطع. واللطيمة.
(٥) الأثر: الخبر. وراويه: ناقله. المسك الخالص. والمقاطر:
(٦) فرخ. والجديل: وشاح تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها، يريد أن شوقه
إلى صديقه أزيد من شوق الحمامة = إذا وضع في مجامر النار.

الْأُطِيمَةِ. وَعَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ عَلَيَّ. لِمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ السَّلَامَةَ عَلَيْهِ
جَلْبَابٌ^(١). وَالنُّعْمَةُ لَهُ مَنْزِلٌ وَجَنَابٌ^(٢). لَأَتِي جَعَلْتُهُ آدَامَ اللَّهِ عِزَّهُ الْجَنَّةُ^(٣)
الْوَاقِيَةُ. وَالْعُدَّةُ الْبَاقِيَةُ. وَإِذَا تَضَوَّعَ^(٤) لِمَكَارِمِهِ أَرْجٌ وَاتَّصَلَ مِنْ أَغْصَانٍ مَنَاقِبِهِ
خَرَجَ^(٥) أَظْهَرْتُ الْمَرْحَ^(٦). وَأَضْمَرْتُ الْقَرْحَ. كَالْأَمَةِ تَفَخَّرُ بِحَدَجٍ رَبَّتْهَا.
وَالْمُعَزَّةُ يَنْعَمُ أَهْلُ بَيْتِهَا. وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ تَأْخِيرَ الْجَوَابِ. إِنَّمَا كَانَ لِلْإِلْحَاقِ حِسُّ
الشَّرِّ بِإِسِهِ^(٧). وَرَدَّ غَائِلَةً^(٨) الْغَلَطِ عَلَى نَفْسِهِ. لَأَتِي كَتَبْتُ بَعْدَمَا حَلِمَ^(٩) الْأَدِيمُ.
وَيَلِي الرُّدِيمُ^(١٠). وَأَبْطَأَ الْغُرُوبِ. أَمْلَأُهَا مِنْ سِقَاءِ الْمَكْرُوبِ^(١١). وَالْعِشَارُ^(١٢)
الْهَجَانُ. أَثْقَلُ مَا زَجَرَهُ^(١٣) الْفِثْيَانُ. وَقَدْ أَثَقُّتُ أَنَّ رِسْلَ^(١٤) نَصِيحَتِهِ لَيْسَ
بِسَمَارٍ^(١٥). وَأَنَّ صَوَابَ رَأْيِهِ عَنْ غَيْرِ اثْتِمَارٍ^(١٦). وَلَمْ أَكْتُبْ فِي أَمْرِ أَبِي فُلَانٍ
إِلَّا مُتَشَكِّرًا ثُمَّ نَبَّيْتُ بِاسْتِزْفَادٍ^(١٧) الْمَعُونَةَ مُذَكِّرًا. إِذْ كَانَ آدَامَ اللَّهِ عِزَّهُ لَا يُشِيرُ.
لَسَائِلِهِ إِلَى الْآفِدِ^(١٨) الْبَعِيدِ. وَلَا يَضْرِبُ^(١٩) لِإِرَاجِيهِ رُؤُوسَ الْمَوَاعِيدِ:

-
- (١) لباس.
(٢) ساحة أمام المنزل.
(٣) السترة وكل ما وقى من سلاح.
(٤) انتشر. والأرج: الرائحة الطيبة.
(٥) الحرج جمع الحرجة لمجتمع الشجر.
(٦) السرور والنشاط. وأضمرت:
أخفيت. والقرح: الألم. والأمة:
الجارية. والحدج: مركب للنساء.
وربتها: سيدتها. والمعزّة: امرأة
الرجل. والنعم: الإبل والشاة.
(٧) أي للإلحاق آخره بأوله والعبارة مثل.
(٨) أي ليس بممزوج بماء.
(٩) تشاور.
(١٠) فسد. والأديم: الجلد، وهذا مثل
يضرب للسعي في إصلاح الأمر بعد
بلوغ الفساد منه مبلغًا لا يرجى معه
(١١) جمع عشراء، وهي الناقة التي مضى
لحملها عشرة أشهر. والهجان:
البيض الكرام منها.
(١٢) صاح به وساقه.
(١٣) لبن.
(١٤) أي ليس بممزوج بماء.
(١٥) تشاور.
(١٦) أي باستعطاء.
(١٧) الأجل.
(١٨) أي لا يعين.

أَرْخِ يَدَيْكَ وَاسْتَزِحْ إِنَّ الرُّنَادَ^(١) مِنْ مَرْخٍ
فَأَمَّا تَذَارُكُهُ مَا جَرَى مِنَ الْوَهْمِ . فَمِذَا أُعْطِيَتْ الْقَوْسُ بَارِيهَا^(٢) . وَالْخِيلُ
فُورَاسَهَا . وَالْقَنَاءُ مُصَرَّفُهَا^(٣) . دَحَضَتْ^(٤) قَدَمُ الْبَاطِلِ بِثَبَاتِ الْحَقِّ . وَزَالَتْ
حَنَادِسُ^(٥) الْمَيْنِ بِإِشْرَاقِ شُمُوسِ الصَّدَقِ . وَمَا اسْتَدَّ أَبُو فُلَانٍ إِلَّا إِلَى هَضْبٍ^(٦)
مُتَالِحٍ . وَاعْتَصَمَ^(٧) بَغْرَزِ جَوَادٍ غَيْرِ ظَالِعٍ . مَا هَزَّ نَائِبًا^(٨) . وَلَا أَرْسَلَ إِلَى الْغَايَةِ
كَأَيَّا . وَلَوْلَا عِنَايَتُهُ لَاعْتَمَدَ عَلَى الْبَزْمِجِ^(٩) . وَاتَّبَعَ الْيَلْمَعَ بِنَاطِرِيهِ . وَلَقِيَ أُمَّ
الرَّيْبِيِّ^(١٠) عَلَى أُرَيْقٍ . وَلَوْ لَمْ يُتْعَبْ سَيِّدِي أَنَايِلُهُ بِالْمَكَاتِبَةِ . وَقَلَّمَهُ فِي الْإِجَابَةِ .
لَكَانَتْ دَلَالِيلُ صَنَائِعِهِ^(١١) نَاطِقَةً . وَمَخَايِلُ^(١٢) إِحْسَانِهِ مُخْبِرَةٌ صَادِقَةٌ . يُرِيكَ
بَشَرٌ . مَا أَحَارَ^(١٣) مِشْفَرٌ . كَفَى بِضِيَائِهَا هَادِيًا . وَيُنْشِرُهَا مُنَادِيًا . وَأَمَّا تَجْمِيلُهُ^(١٤)
أَمْرَ الْجَمَاعَةِ بِحَضْرَةِ الرَّئِيسِ أَبِي فُلَانٍ فَنِعْمَةٌ وَلَيْتَ نَعَمًا . وَكَرَّمْ أَرْدَفَ كَرَمًا .

-
- (١) جمع زند وهو العود الذي تقدح به النار. والمرخ: شجر سريع الوري يقتدح بعيدانه لأن العرب كانت تضرب عودًا على آخر فتقتدح النار من شدة اصطكاكهما.
- (٢) ناحتها.
- (٣) مقومها.
- (٤) زلقت.
- (٥) ظلام. والمين: الكذب.
- (٦) مرتفعات. ومتالح: اسم جبل.
- (٧) تمسك. والغرز: ركاب من جلد.
- (٨) سيفًا مرتدًا. والغاية: منتهى الطلق.
- (٩) والكابي: الفرس العائر.
- (١٠) الحجارة البيض الرخوة إذا فتتت
- انفتت. واليلمع: البرق الفارغ من المطر.
- (١١) حسناته.
- (١٢) سحاب منذرة بالمطر.
- (١٣) أجاب. والمشفر من البعير كالشفة من الإنسان، والعبرة مثل، والمعنى أغناك الظاهر عن سؤال الباطن لأنك إذا رأيت بشره سميتا كان أم هزيلًا استدلت به على كيفية أكله أي كأنك سألت فأجابك المشفر.
- (١٤) تحسينه.

وَتِلْكَ حَضْرَةُ يَأْلُقُهَا الْخَيْرُ لَفَ الْإِبِلِ السَّمْدَانِ^(١). وَالْمَحَارِ^(٢) الْعَدَانِ.
وَالْجَمَاعَةُ أَوْلِيَاءُ فَضْلُهَا وَغِرَاسُ أَهْلِهَا. وَأَمَّا الْفَضْلُ فِي تَرْتِيبِ الْخِطَابِ. فَلَا
عَزْوَ لِمَنْ نَزَلَ إِلَيَّ دَرَجَاتٍ. أَنْ أَرْتَفِعَ إِلَيْهِ دَرَجَةً. وَلِمَنْ سَلَكَ نَحْوِي
الْمُشَبَّهَاتِ^(٣). أَنْ أَسْلُكَ نَحْوَهُ الْمَحَجَّةَ^(٤). وَذَلِكَ فِعْلٌ مُدِلٌّ^(٥). وَجُهْدٌ مُقِلٌّ.
فَأَنَا حَيْثُذُ كَمَنْ قَامَ لِيَتَلَقَّى الْعَمَامَ. شَوْقًا إِلَى عَذْبِ مَاءٍ. قَطَعَ إِلَيْهِ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ
وَالسَّمَاءِ. وَقَدْ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ أَرَدْتُ سُؤَالَ فِي الرَّجُوعِ إِلَى مَرْتَبَتِهِ فِي الْمَكَاتِبَةِ
وَأَجْرَانِي عَلَى مِقْدَارِي فِي الْمُنَاجَاةِ وَالْمَحَاوَرَةِ^(٦). فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقَ إِلَيَّ ظَنُّ أَنَا
مَنْهُ بَرِيٌّ. وَيَسَوَاهُ جَدِيرٌ حَرِيٌّ. وَكَانَ التَّأَخُّرُ عَنْ ذَلِكَ زَلَّةً. وَالتَّرُكُ لِيَتَجَزَّهِ غَفْلَةً.
لَأَنَّهُ كَلَّفَنِي إِفْلَاقَ نَبِيرٍ^(٧). وَلِحَاقَ الْبَذْرِ الْمُنِيرِ. فَمَا بَالُ الْعِلَاوَةِ^(٨) بَيْنَ الْفُؤْدَيْنِ.
وَالْبِنَانَةِ^(٩) بَعْدَ الْيَدَيْنِ. لَا مُعْتَبَةً إِنْ جَارَيْتُ^(١٠) بِبَيْكِي الْفَطْرِ. عَنْ زَكِيِّ الْقَطْرِ.
هُوَ بَدَائِي^(١١) بِمَا لَا أَسْتَحِقُّ فَأَجِبْتُ بِمَا أَوْدَعْتُهُ^(١٢) عَلَيَّ الرِّقُّ. وَلَمْ أَكُنْ كَعَاقِرِ
الرَّمْلِ أُمْطَرُ فَلَا أُرَوْضُ. وَكَحَفِيرِ الْمَيْتِ أَعَوْضُ وَلَا أَعَوْضُ. لَا أَقْلُ مِنْ كَوْنِي
مِثْلَ وَذِيلَةِ الْغَرِيبَةِ. وَزَلْفَةِ الْمُضِرِّ الْأَرِيبَةِ. يَطْلُعُ فِيهَا ذُو الْوَجْهِ الْجَمِيلِ. فَتَجْتَعِدُ

-
- | | |
|--|---|
| (١) نَبْتُ وَقْدِ مَر. | القليل الذي يحلب بالفطر أي بالسبابة |
| (٢) صَدَفُ اللَّوْلُؤِ. وَالْعَدَانُ: سَاحِلُ الْبَحْرِ. | والأصابع. والزكي: الكثير الخير. |
| (٣) الْمَشْكَلَاتُ. | والقطر: المطر. |
| (٤) جَاذَةُ الطَّرِيقِ. | (١١) ذَكَرْنِي أَوَّلًا. |
| (٥) وَائِثٌ بِمَحَبَّتِهِ. وَالْجَهْدُ: الطَّاقَةُ وَالْقُدْرَةُ. وَالْمَقْلُ: الْفَقِيرُ. | (١٢) أَوْجَبَهُ. وَالرِّقُّ: الْعَبودية. وَالْعَاقِرُ مِنَ الرَّمْلِ: الَّذِي لَا يَنْبِتُ شَيْئًا. وَقَوْلُهُ فَلَا أُرَوْضُ: أَي لَا أَنْبِتُ شَيْئًا. وَحَفِيرُ الْمَيْتِ: الْقَبْرِ. وَوَذِيلَةُ الْغَرِيبَةِ. مَرَاتِهَا، وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا. |
| (٦) الْمَجَاوِبَةُ بِالْكَلامِ. | والزلفة: الصفحة الممتلئة ماءً. |
| (٧) اسْمُ جَبَلٍ. | والمضِر: القريب. والأريبة: الواسعة. |
| (٨) أَعْلَى الرَّأْسِ. وَالْفُؤْدَانُ: جَانِبَاهُ. | |
| (٩) الْإِصْبَعُ. | |
| (١٠) وَافَقْتُ وَسَالَمْتُ. وَالْبَيْكِي: اللَّبْنُ | |

له في التمثيل . ولا يبتدأه على مكافأتي شيق^(١) الطلعة البهية . على صورتها في
 البراءة الجليلة . فإذا راع^(٢) في لفظه إلى اليفاع وعدل في الكلام فاعتدل . آص^(٣)
 وليه فلزم الانخفاض . وفاء^(٤) فأخذ اللفاء . وسيدي أبو فلان فرقد^(٥) حنيسي .
 وكوكب ربيعي . وروضة أملي . ولما كان هو وسيدي قمرين في طفاوة^(٦) .
 وشمسين في هالة . وبشريين^(٧) في كلمة اقتصرت على الكتاب إلى أحدهما
 دون الآخر . وأنا أهدي إلى حضرتيهما ثناء مسكياً . وسلاماً زكياً . يقيان مارسا
 العلم^(٨) وأورق السلم^(٩) إن شاء الله .

-
- | | |
|---------------------------------------|-----------------------------------|
| (١) فضل . والطلعة : الوجه . | (٦) الطفاوة : دائرة القمرين للشمس |
| (٢) رجع . واليفاع : ما ارتفع من الأرض | والقمر والهالة دائرة الشمسين لهما |
| مع اتساع . وعدل : أنصف . واعتدل : | وعند الأفراد الهالة دائرة القمر |
| توسط بين حالين . | والطفاوة دائرة الشمس . |
| (٣) رجع . والفاء : صديقه . | (٧) مثني بشري وهي الخبر الجيد . |
| (٤) رجع . والفاء : القليل . | (٨) الجبل . |
| (٥) كوكب . وحنيسي : ظلمتي . | (٩) نوع من الشجر . |

فصل من كتاب إلى رجل

قِيلَ إِنَّ الْأَسَدَ أَكَلَهُ بَعْدَ أَنْ غَدَرَ بِهِ الْمُكَارِي وَاسْمُ الْمُكَارِي مُوسَى

ولم أزل طائشَ الْفِكْرِ لَمَّا قِيلَ جُهْلَ عَلَى أَتَشَ صَرَغِيهِ وَقَعَ. ولم يُذَرِ أَيْنَ بَقَعَ^(١). وقِيلَ سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ^(٢). فَقُلْتُ دُهُدْرَيْنِ^(٣). سَعْدُ الْقَيْنِ. وَلَعُ^(٤) جَاءَ بِهِ مَلْعُ^(٥). وَأَذْخَلَنِي لَذَلِكَ هَلْعُ^(٦). وَالشَّفِيقُ بِسُوءِ ظَنِّ مُلْعُ. فَلَمَّا وَرَدَتِ الرُّفْقَةُ رُفْقَةً حُسَيْنٍ مِنْ أَفَامِيَّةٍ^(٧). خَبَّرُونِي أَنَّهُمْ رَأَوْكَ فَقُلْتُ الْإِشْرَاقُ^(٨) عَلَى ثَبِيرٍ. وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ. فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُكَ أَنَّكَ لَمْ تَدْخُلْهَا صِرْتُ بَيْنَ عَجَبَيْنِ. عَجَبٍ مِنْ مُوسَى وَعَجَبٍ مِنْ حُسَيْنٍ. ظَنَّ الْخَبِيرَ وَزَاجِرٍ^(٩) شِمَالِي الطَّيْرِ. فَأَمَّا مُوسَى فَجَرَى عَلَى عَادَةِ الْمُكَارِيْنَ. وَذَوَاتِ الْبُرَيْنِ^(١٠). وَرَزَكَبَ^(١١) لَهُمْ طَرِيقًا. كَالضَّيْحِ^(١٢). وَخُطُوطِ السَّيْحِ^(١٣). وَأَمَّا

-
- | | |
|-----------------------------------|---|
| (١) ذهب. | = اسم جبل بمكة. والعبرة مأخوذة |
| (٢) أسد. | من قولهم أشرف ثبير (أي يا ثبير) كيما |
| (٣) اسم فعل للباطل والكذب. وسعد | نغير أي تندفع في السير. |
| القين: حداد يضرب به المثل في | (٩) زاجر الطير: هو الذي يرمي الطائر |
| الكذب وقد مر. | بحصاة أو يصيح به فإن ولآه في طيرانه |
| (٤) كذب. | ميامنة تفاعل به وإن ولآه مياسرة تطير منه. |
| (٥) عدو. | (١٠) جمع برة وهي حلقة من صفر أو |
| (٦) جزع شديد. والشفيق: الحريص على | نحاس تكون في أنف البعير. |
| الشيء. | (١١) سلك. |
| (٧) اسم بلدة. | (١٢) اللبن المغشوش بالماء. |
| (٨) الإشراق: طلوع الشمس. وثبير: = | (١٣) كساء فيه خطوط. |

حُسَيْنٌ فَهُوَ الثَّقَةُ وَلَكِنَّهُ شَبَّضَهُ . وَمَا أَبَهَ^(١) . وَتَحَسَّبَ . وَمَا نَسَبَ . وَيَأْتِيكَ
 بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ^(٢) . وَلَا ضَرَبْتَ لَهُ رَأْسَ مُوَعِدٍ . وَإِذْ قَدْ مَنَّ اللَّهُ بِالْسَّلَامَةِ
 فَأَهْوَنُ بِالنَّصِيِّ^(٣) . فِي الْمَكَانِ الْقَصِيِّ . وَكَرَبَةٍ فِي الْيَمَامَةِ . وَحَصَاةٍ بِتِهَامَةٍ .

-
- (١) أي وما فطن وتحسب . توسد : أي جعل الوسادة تحت رأسه ، كناية عن النوم . وقوله ما
 نسب : أي ما ذكر شيئاً .
- (٢) أي لم تعطه زاداً وهذا عجز بيت لطرفة بن العبد وصدده (ستبدي لك الأيام ما كنت
 جاهلاً) . وقوله ولا ضربت : أي ما عينت له ذلك .
- (٣) نبت سبط من أفضل مراعي الإبل ما دام رطباً . والقصي : البعيد . أي ما أهون ذلك ،
 والعبارة مثل يضرب لطلب النفيس ولو كان بعيداً . والكربة : واحدة الكرب وهو أصول
 سعف النخل الغلاظ العراض التي تقطع معها . والحصاة : واحدة الحصى لصغار
 الحجارة .

فصل إلى رجلٍ

كانت له عند رجلٍ

مئة وستة وستون درهما ونصف فسأله أن يشتري بها فرسا

كتبْتُ مُسْتَهْلًا^(١) شهرٍ كذا عَرَفَكَ اللَّهُ يُعْمَنَ دُعْجِهِ . وَغُرَرِهِ . وَمُظْلِمِهِ وَازْهَرِهِ .
وشوقي إليك شوقُ الأسدِي^(٢) إلى وَشْلِهِ . والتَّشْمِيرِي تِلْقَاءَ هَمْلِهِ . واللَّهُ يَجْمَعُنَا
في دارِ الْغَيْرَةِ^(٣) . على الطَّاعَةِ وَالْمَسَرَّةِ . وفي خَيْرِ الدُّورِ . يُنْزَعُ الْغِلُّ^(٤) مِنْ
الصُّدُورِ . وَالْمَثَلُ السَّائِرُ إِلَّا خَطِيئَةً^(٥) . فلا آيَةَ . وما الْوُثُ^(٦) في اقتضاءِ فُلَانٍ
بِهَيْئَةٍ^(٧) عَدَدًا وَسِنِي رِمَاءِ ابْنِ مُقْبِلٍ مُبْعَدًا . وَعِدَّةُ نُجُومِ الثَّرِيَا وشَطْرِ قَفْلَةٍ . لم

(١) الشهر: الهلال . ومستهله: ظهوره . (٤) الحقد .

(٢) واليمن: البركة . والدعج: أواخر ليليه . وغرره: أولها . ومظلمه: ثلاث ليالٍ بعد الدرع . والدرع: ثلاث ليالٍ من الشهر تلي البيض . وازهره: ثلاث ليالٍ قبل الدعج وهي البيض .

(٣) المنسوب إلى بني أسد قبيلة من العرب . والوشل: الماء القليل

(٤) المتحلب من جبل أو صخر . والنميري: المنسوب إلى بني نمير . والهمل: الماء السائل لا مانع له .

(٥) هذه الدار وخير الدور دار الآخرة . (٦) المجموع مئة وستة وستين ونصفا .

تَنْقُصُ شَيْئًا فَذَلِكَ مِثَّةٌ وَسِتَّةٌ وَسِتُونَ دِرْهَمًا وَنِصْفٌ . وَسَلْتُهُ أَنْ يَشْتَرِيَ بِهَا أَبْرَادًا
غَدَا عَلَيْهَا بِالْحِلْوِ^(١) . يَلْوُ عَمَلٍ وَابْنُ يَلْوٍ . وَقُلْتُ الشَّيْخُ أَيْدَهُ اللَّهُ فِي سَيْفٍ^(٢)
خُضَارَةٍ . وَحَوَارِ النَّوْفَلِ . وَهِيَ تُذْرِكُ عِنْدَهُ الْعُقَرَبَيْنِ . وَتَرُدُّ أَذَى الْأَشْهَبَيْنِ^(٣)
شَيْبَانَ وَأَخِيهِ . وَصَفْوَانَ وَلِيَالِيهِ . فَأَعْطَانِي فَلَانٌ أَمَانِي الرَّقُوبِ^(٤) . وَمَوَاعِيدَ
عُرْقُوبٍ^(٥) .

-
- (١) جمع برد وهو ثوبٌ مخطط . والحلو: منسج صغير ينسج به . وقوله بلو عمل أي قويٌّ على العمل مجرَّب .
- (٢) السيف الساحل . وخضارة: البحر . والنوفل: البحر أيضًا .
- (٣) كانون الأول وكانون الثاني . وشيبان: اسم الأول . وصفوان: ثاني أيام برد العجوز؛ والمراد به هنا شهر شباط كله .
- (٤) الانتظار .
- (٥) رجل يضرب به المثل في إخلاف الوعد .

وكتب إلى خاله

أبي القاسم علي بن سبيكة عند طلوعه
من العراق ووجد أمه قد توفيت ولم يعلم قبل مقدمه بذلك

كتابي أطال بقاء سيدي ما طلع صبير^(١) ورسا^(٢) ثبير. من معرة الثعمان.
ولكل^(٣) نبي مستقر. وورذتها^(٤) بعد سامة. ورود كعب^(٥) بن مامة. فإننا لله
وإننا إليه راجعون وله الحمد ممزوجا به الدمع. مستكا^(٦) له من الوجد السمع.
وصلّى الله على سيدنا محمد وعترته. صلاة يثقل بها لسان حزننا. وترجح في
المحشر^(٧) قدرا ووزنا. ثم أذكر قصصي بعد ذلك.

أيا ليتني والمرء ميت وما تُغني من الحديثان^(٨) ليت
يا ليت عمرا وليت ضلة سفة لم يغز فهما ولم يخلل بواديها^(٩)
لو أن صدور الأمر يبدون للفتى كأعقابيه لم تليفه يتندم^(١٠)

-
- (١) سحاب.
(٢) ثبت وثبير جبل وقد مر.
(٣) أي ولك خير محل.
(٤) دخلتها. والسامة: الضجر.
(٥) هو كعب بن مامة الأبادي وله حديث سيأتي.
(٦) من استكت المسامع إذا صمت وضاعت.
(٧) موضع الحشر أي الجمع والمراد =
(٨) مصائب الدهر، أي أن التندم لا يجدي نفعاً ولا يصرف عن الإنسان نوائب الدهر.
(٩) الضلة: الحيرة. والسفة: الجهالة. وقوله لم يغز فهما أي لم يغز لأرض بني فهم والمعنى أن تمنى الأمر بعد فواته ضلال وجهل لأنه لا ينفع شيئاً.
(١٠) صدور الأمر: أوائله. وأعقابيه: =

رَجِمَكَ اللَّهُ مِنْ سَائِكَةِ رَمْسٍ^(١) . أَضْبَحَتْ حَيَاتُكَ كَأَمْسٍ

فَإِنْ يَنْقَطِعْ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

وَلَا آمَلُ بَعْدَهَا خَيْرًا . وَلَا أَزِيدُ فِي الْمَحَنِ^(٢) إِلَّا إِضَاعًا^(٣) وَسَيَرًا :

صَلَّى إِلَاهَهُ عَلَيْكَ مِنْ مَفْقُودَةٍ إِذْ لَا يَلَايُمُكَ الْمَكَانُ الْبَلْقَعُ^(٤)

أَتَى حَلَلْتِ وَكُنْتِ جَدُّ فَرُوقَةٍ^(٥) بَلَدًا يَمُرُّ بِهِ الشُّجَاعُ فَيَفْرُغُ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ أَسْبَابُ^(٦) دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا

يَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ^(٧) . مَوْعِدُ وَاللَّهِ بَعِيدٌ لَا سَلْوَةَ . حَتَّى يُؤُوبَ^(٨)

عَنْزِي الْقَرْظَةِ . وَيَرْجِعَ التُّعْمَانُ^(٩) إِلَى الْحِيرَةِ . وَيُبْعَثَ نَبِيٌّ مِنْ مَكَّةَ . لَوْ لَمْ تَكُنِ

الْأَجَالُ^(١٠) زَبْرًا . لَوْجِبَ أَنْ أُقْتَلَ بِهَا صَبْرًا^(١١) . عَلَى أَتَى وَاللَّهِ قَدْ أَعْلَمْتُهَا . أَتَى

مُتَرَجِّلٌ وَأَنْ عَزَمِي عَلَى ذَلِكَ جَادٌ . مُزْمِعٌ^(١٢) فَأَذْنَتْ فِيهِ وَأَحْسَبُهَا ظَنَّتَهُ مَذَقَةً^(١٣)

رهم يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا
عرف لهما خبر، فضرب بهما المثل
لكل غائب لا يرجى إياه .

(٩) هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة من

أعمال العراق خرج منها ولم يرجع
إليها .

(١٠) جمع أجل وهو مدة الحياة . وقوله

زبرًا: أي مكتوبة .

(١١) قتل الصبر هو الذي يحبس عليه

الإنسان حتى يقتل .

(١٢) ثابت .

(١٣) اللبن الممزوج بالماء . والوميض:

البرق . والخالب: الخالي من المطر،

وذلك كناية عن عدم تحقق ظنها =

= وأخره، أي لو كانت أوائل الأمر
تظهر للإنسان كما تظهر أخره ما كان
يفعل شيئاً يوجب الندامة .

(١) قبر .

(٢) البلايا .

(٣) سيرًا سريعًا .

(٤) الخالي .

(٥) شديدة الفزع إلى النهاية .

(٦) أي إذا انقطعت العلاقات التي بيننا

وبينك .

(٧) البعث والمعاد والمراد يوم الحشر .

(٨) يرجع، وعنزي القرظة المراد به

القفارظ العنزوي وهو رجل من عنزة

اسمه يذكُر خرج مع أخيه عامر بن

الشَّارِبِ. وَوَيْضَ الْخَالِبِ. وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ. وَحُزْنِي لِفَقْدِهَا كَنَعِيمِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ. كُلَّمَا نَفَذَ جُدَّدَ. وَشَرُّهُ إِمْلَالُ سَامِعٍ وَإِفْنَاءُ زَمَانٍ. وَاللَّهُ يَجْعَلُهَا وَإِيَّايَ
فِدَاءَ مُؤَلَّيٍّ مِنْ كُلِّ رَزِيَّةٍ. وَيُصَيِّرُهُ الْمَخْصُوصَ عَتِيٍّ بِالْعَزِيَّةِ^(١). وَرُبَّ سَامِعٍ
خَبِرِي. لَمْ يَسْمَعْ عُذْرِي. وَالْمَعَاذِرُ مَكَاذِبُ. غَيْرَ أَنَّ الرَّائِدَ^(٢) لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ.
فَإِنْ قَالَ آدَامُ اللَّهُ عِزُّهُ يَأْبَى الْحَقِيقِينَ^(٣) الْعِذْرَةَ^(٤) وَإِذَا سَمِعْتَ بِسُرى الْقَيْنِ^(٥).
فَاعْلَمْ أَنَّهُ مُضْبِعٌ وَفِي النَّوَى^(٦) يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ. فَوَالَّذِي أَخْرَجَ الْجِذْعَ مِنَ
الْجَرِيمَةِ^(٧). وَالتَّارَ مِنَ الْوَيْمَةِ^(٨). مَا نَكَّبْتُ^(٩) حَلَبَ فِي الْإِبْدَاءِ وَالْإِنْكَفَاءِ إِلَّا
كَمَا تَنْكَبُ خَرِيدَةُ الْمَحَارِ. لِمَا دُونَهَا مِنْ هَوْلِ الْبَحَارِ. وَأَنَا كَمَا عَلِمَ آدَامُ اللَّهُ
تَأْيِيدُهُ وَخِشْيُ الْغَرِيَّةِ^(١٠). إِنْسِي الْوِلَادَةَ. وَكُلُّ أَزَبٍ^(١١) نَقُورٌ:

عَوَى الذَّنْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذَّنْبِ إِذْ عَوَى وَصَوْتُ إِنْسَانٍ فَكِدْتُ أَطِيرُ
يَرَى الْوُحْشَةَ الْإِنْسَ الْأَيْسَ وَيَهْتَدِي بَحِثْ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ^(١٢) الشُّوَابِكُ

-
- = بسفره فظنت كلامه من باب المزح. (٨) الحجارة.
(١) التزمية.
(٢) الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه والعبارة مثل والمعنى
أن الرائد لا يكذب على قومه في صفة
المكان الذي يصفه لهم لأن المصلحة
مشتركة بينه وبينهم وكذلك صاحب
هذه الرسالة لم يكذب في كلامه.
(٣) المحبوس.
(٤) المعذرة.
(٥) حداد وقد مرّ الكلام عليه.
(٦) الفراق.
(٧) ساق النخلة. والجريمة: النواة.
(٨) عدلت عنها. والإبداء: الذهاب.
والإنكفاء: الرجوع. والخريدة:
اللؤلؤة. والمحار: وعاءها.
(١٠) الطبيعة.
(١١) الأزب من الإبل: الكثير شعر الوجه
والعشون. والعبارة مثل والمعنى أن
البعير الكثير الشعر على وجهه وعشونه
نفور وذلك أن ما حول عينيه من الشعر
يخيل له المنظورات على خلاف ما
هي عليه فينفر.
(١٢) المجرة. والشوابك: المشتبكة
ببعضها.

يَوْدُ بِجَذَعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ ظَهَرَهَا مِنْ النَّاسِ أَغْرَى مِنْ سَرَاةِ أَدِيمٍ^(١)
لَوْ وَرَدَتْ^(٢) حَلَبَ تَعَيَّنَتْ عَلَيَّ حُقُوقُ إِنْ قَضَيْتُهَا نُصِبْتُ^(٣). وَإِنْ تَخَلَّفْتُ^(٤)
عنها عُوتِبْتُ وَقُصِبْتُ^(٥). وَمَنْ لَمْ يَهْبِطْ^(٦) نَعْمَانَ الْأَرَاكِ. لَمْ يُعْتَبَ عَلَيْهِ فِي
إِهْدَاءِ الْمِسْوَكِ. وَيُطَلَّبُ مِنْ رَاكِبٍ هَجَرَ^(٧) الْفَرَضِ. وَمِنْ مُسَافِرٍ الْبَحْرَيْنِ^(٨)
الْحُسَّاسُ. وَشَوْقِي إِلَى مُشَاهَدَتِهِ. شَوْقُ الْيَقَنِ^(٩) إِلَى الشَّبَابِ. وَالشَّارِفِ^(١٠)
إِلَى السَّقَابِ. وَلَوْ أَوْسِقَتْهُ^(١١) الْحَمَائِلُ أضعفَهَا عَنِ الدَّمِيلِ. أَوْ طَوَّقَتْهُ الْحَمَائِمُ
لَأَغْصَمَهَا^(١٢) بِالْهَدِيلِ. وَكَيْفَ تَزِيدُ الْحَمَامَةُ الْخَطْبَاءَ^(١٣). عَلَى الْحَامَةِ^(١٤)
الْخُطْبَاءِ. الرِّيشُ^(١٥) أَفْضَلُ مِنَ الرِّيشِ الْمَكْرِ. وَالْمَنْزِلُ أَشْرَفُ مِنَ الْوَكْرِ^(١٦).
وَطَوْقُ الذَّهَبِ. خَيْرٌ مِنْ طَوْقِ الْغَيْهَبِ^(١٧). وَأَيْنَ الشَّارِفِ^(١٨). مِنَ اللَّبِيبِ

-
- (١) يود: يتمنى. وجدع الأنف: قطعه. (٨) الحلو والمالع والحساس سمك صغير وسرة الشيء: أعلاه. والأديم: يجفف.
- (٢) دخلت. (٩) الشيخ الكبير.
- (٣) أتعبت. (١٠) الناقة المسنة والسقاب أولادها.
- (٤) تركتها. (١١) حملته. والحمائيل: الإبل. والدميل: الناس كما يعرى ظهر الجلد المدبوغ من الشعر.
- (٥) شمت. (١٢) أي يجعلها تغص والهديل صوت الحمام ونواحه.
- (٦) يهبط: ينزل. ونعمان اسم واد (١٣) التي لونها مشرب حمرة في صفرة.
- (٧) والأراك: شجر السواك. والمسواك: (١٤) خاصة الرجل من أهله وولده.
- (٨) عود يؤخذ من هذا الشجر لذلك الأسنان.
- (٩) هجرنا اسم لجميع أرض البحرين يكثر فيها التمر ومنه المثل: كمستبضع تمر إلى هجر. والفرض: نوع من التمر.
- (١٠) والخطباء: جمع خاطب.
- (١١) والبس الفاخر. والريش المكر: هو الريش المصبوغ بالمكر، أي المغرة.
- (١٢) عش الطائر.
- (١٣) الظلمة.
- (١٤) الناقة المسنة الهرمة.

العارف. ليس أُمُ الْفَصِيلِ^(١). من ذواتِ التَّخْصِيلِ^(٢). إِنَّمَا هِيَ حَنِينٌ^(٣) بَعْدَهُ
سُلُوءٌ. وَاشْتِغَالُ لُبٍّ^(٤) ثُمَّ خُلُوءٌ^(٥). وَأَسْفَى عَلَى فَايِتٍ قُرْبِهِ كَأَسْفٍ وَخَشِيَّةٍ
تَرْبُ^(٦) طَلًا فِي صَفَائِصٍ^(٧) وَفَلَا اتَّخَذَتْ بَيْتًا كَالْخِذْرِ^(٨). فِي ظِلِّ الْقَارِدَةِ^(٩)
مِنَ السُّدْرِ. ثُمَّ هَكَعَتْ^(١٠) فِي الْهَجِيرِ فَدَرَجَ الطُّفْلُ. وَهُوَ لِأَبِي جَعْدَةٌ^(١١)
نَصِيبٌ وَكِفْلٌ^(١٢). فَلَمَّا قَضَتْ الرُّقَادَ. نَظَرَتْ إِذَا بَقِيَّةُ أَجْلَادٍ^(١٣). فَهِيَ بَيْنَ وَلَهٍ
وَعَلَةٍ. وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ يُسَهِّلُ اجْتِمَاعًا يَكُونُ بِهِ شَمْلُنَا كُنْجُومِ ذَاتِ الْعَرْشِ. لَا
تَرْتَبُ فُرْقَةً وَلَا نَقْصَ أَرْضٍ^(١٤). وَقَدْ كُنْتُ كَاتِبْتُهُ كِتَابًا مِّنَ الرَّقَّةِ^(١٥). أَشْرَحُ فِيهِ
مَا حَمَلَنِي عَلَى التُّزْوِيلِ فَإِنْ كَانَ وَصَلَ فَهُوَ الْفَرَضُ. وَإِنْ تَخَلَّفَ^(١٦) فَلَاإِعَادَةُ
لِمَعْنَاهُ جَرَضٌ^(١٧) وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ^(١٨). وَلِكُلِّ أَوَانٍ ثَمَرَةٌ. وَفِي كُلِّ وَاِدٍ
سَمَرَةٌ^(١٩). وَجَذْتُ بَغْدَادَ كَجَنَاحِ الْأَخْيَلِ^(٢٠) حَسَنَ وَلَيْسَ فِيهِ مَا حَمَلَ.

إِنَّ الْعِرَاقَ لِأَهْلِي لَمْ يَكُنْ وَطَنًا وَالْبَابُ دُونَ أَبِي غَسَّانَ مَسْدُودٌ
فَأَنَامَ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجِدَ مَهْرِيَّةٍ مَخْطَطَتَهَا غَرَسَهَا الصَّيْدُ^(٢١)

-
- (١) ولد الناقة إذا فصل عن أمه. (١١) كنية الذئب.
(٢) التميز. (١٢) حظ.
(٣) أي ذات حنين أي شوق. (١٣) أعضاء. والوله: ذهاب العقل من شدة
(٤) عقل. (١٤) العلة: التحير والدهشة.
(٥) فراغ. (١٥) خلق.
(٦) تربي والطلا الولد. (١٦) اسم بلدة.
(٧) أراضٍ مستوية. والفلا: جمع فلاة. (١٧) تأخر.
وهي القفر. (١٨) خنق.
(٨) أجمة الأسد. (١٩) هذا وما بعده أمثال.
(٩) المنفردة. والسدر: شجر التبق. (٢٠) واحدة السمر وهو شجر العضاء.
(١٠) سكنت واطمأنت. والهجير: نصف (٢١) طائر يعرف بالصرده وهو مما يتشاءم به.
النهار في القَيْظِ خاصة. ودرج: (٢٢) أنم: أرفع. والقَتود: خشب الرجل.
مشی. والعيرانة: الناقة السريعة النشيطة. =

كَمْ دُونَ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قُذِفَ وَمِنْ فَلَاةٍ بِهَا تُسْتَوْدَعُ الْعَيْسُ^(١)
 حَثَّتْ إِلَى نَخْلَةٍ الْقُضْوَى فَقُلْتُ لَهَا بَسْلُ حَرَامٍ أَلَا يَلْكَ الدُّهَارِيسُ^(٢)
 أُمِّي شَامِسِيَّةٌ إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا قَوْمًا نَوْدُهُمْ إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ^(٣)
 فَإِنْ بَكَ فِي كَيْلِ الْيَمَامَةِ عُسْرَةٌ فَمَا كَيْلُ مَيْتَافَرِقَيْنِ بِأَعْسَرَا
 لِنَفْسِي أَقُولُ أَغْيَيْتَنِي^(٤) بِأُشْرٍ فَكَيْفَ يَذُذُرُ. وَعَصِيْتَنِي مِنْ شُبِّ^(٥). إِلَى دُبِّ
 لَيْسَ بِعُشْكِكَ فَادْرِجِي^(٦) هَذَا أَحَقُّ مَنَزِلٍ بِتَرْكِ. الصَّيْفِ صَيَّعَتِ اللَّبَنُ^(٧). الرَّيْبِ

- (١) والأجد: القوية الموثقة الخلق. والأشهر: تحزير في الأسنان يكون خلقة ومصنوعاً. والدردر: مغارز أسنان الصبي قبل نباتها. والعبارة مثل يضرب لمن كرهته سليماً فكيف وقد صار معيباً. وأصله أنَّ امرأة من بني تميم حمقاء يقال لها مارية تزوجت في بني العنبر فكرهها زوجها لبلالتهما وكان يحمل طفلاً له في بعض الأحيان ويقبله في فمه فظنت أنه يستحلي الفم أن يكون بلا أسنان فقلعت أسنانها وتعرضت له فلما رآها قال لها ذلك يعني أكرهك بأسنان فكيف وقد صرت بلا أسنان.
- (٢) نخلة: اسم بلدة. والقصوى: البعيدة. والبسل: يطلق على الحلال والحرام، ولذلك اتبع بحرام للفرق. والدهاريس: الدواهي.
- (٣) أمي: أقصدي. والشوس: جمع أشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه تكبراً. ومراده بالتمثيل بهذه الأبيات أن العشرة لم تطب له ببغداد فالرحيل عنها أولى.
- (٤) مية: علم امرأة. والمستعمل: الطريق. والقذف: التي تتقاذف بمن يسلكها. وتستودع: تترك وديعة. والعيس: الإبل.
- (٥) قوله من شُبِّ إلى دُبِّ بصيغة المجهول على طريق الحكاية والناثب فيهما ضمير المصدر وهو المراد بهما أي من شبابي إلى أن دببت على العصا والعبارة مثل.
- (٦) أي ليس لك في هذا حق فاذهي وهو مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغي له.
- (٧) مثل يضرب لمن ترك شيئاً ثم عاد =

أَغْلَتِ^(١) الْكَمَاءَ. وعلى الْمَفَارَةِ^(٢) أَرَقَّتِ السَّقَاءَ. عُودِي إِلَى مَبَارِكِكَ. الْحَقْلُ
الشَّرُّ بِأَهْلِكَ. فَمِنْ أَنَاسٍ مَا أَنْتَ لَيْسَ الثَّقِيُّ^(٣) بِمَوْطِنِ الظَّلِيمِ. وَلَا الْهَجْلُ بِمَرْتَعِ
الْغَفْرِ

لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ مَعَدُ عَمَارَةٍ عُرُوضُ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبُ^(٤)
وَكُنْتُ ظَنَنْتُ أَنَّ الْآيَامَ تَسْمَحُ لِي بِالْإِقَامَةِ هُنَاكَ فَإِذِ الضَّارِيَةُ^(٥) أَحْبَبْتُ بِعَرَاتِهَا.
وَالْأَمَةُ ابْخَلُ بِضَرْبَتَيْهَا وَالْعَبْدُ أَشْحُ^(٦) بِكُرَاعِهِ. وَالْغُرَابُ أَضْنُ^(٧) بِثَمَرَتِهِ.
وَوَجَدْتُ الْعِلْمَ بِيغْدَادٍ أَكْثَرَ مِنَ الْحَصَى عِنْدَ جَمْرَةٍ^(٨) الْعَقَبَةِ. وَأَرْخَصَ مِنْ

والمرتع: مكان الرتوع. والغفر: ولد
الوعلة ولا يكون في السهل. والمراد
من ذلك حث النفس على العود إلى
الوطن لأن الإقامة ببغداد لم ترق له.

(٤) معد: قبيلة من العرب، والعمارة
أصغر من القبيلة والخفض فيها على
البديلة من أناس ومن معد نعت له
وعروض مبتدأ مؤخر وهو طريق في
عرض الجبل في مضيق وإليها متعلق
يلجأون، والجملة نعت عروض.

(٥) الضارية من الحيوانات كالأسد
والذئب. واحجأ: أشد ولعاً وتمسكاً.
وعراقها: اللحم والعظم اللذان يبقيان
من فريستها.

(٦) أبخل. والكراع: مستدق الساق.
والعبارة مأخوذة من المثل أعطى العبد
كراعاً فطلب ذراعاً.

(٧) أبخل.

(٨) واحدة جمرات المناسك في =

= يطلبه وأصله لدختنوس بنت لقيط
بن زرارة الدارمي كانت زوجة لعمرو
بن عدس التميمي وكان قد شاخ
فضاجرته فطلقها وتزوجت بنتي جميل
الوجه ثم أجذبت البلاد فبعثت إلى
عمرو تطلب منه حلوبة تفتت بلبنها
فأرسل إليها يقول في الصيف ضيعت
اللبن وذلك لأن سؤالها للمطلاق كان
في أيام الصيف فذهب قوله مثلاً.

(١) تركبت. والكماء: نبات معروف.

والعبارة مثل كالتني قبلها.

(٢) الفلاة. وأرقبت: صببت. والسقاء:

وعاء من جلد يكون للماء واللبن.

وهذه مثل أيضاً. والمبارك: جمع

مبرك وهو موضع استنخا الإبل. وهذه

مثل أيضاً، وكلها تضرب لما لا خير فيه.

(٣) أرفع موضع في الجبل. والموطن:

المسكن. والظليم: ذكر النعام ولا

يكون في الجبال. والهجل: السهل.

الصَّيْحَانِيَّ بِالْجَابِرَةِ . وَأَمَكَنَ مِنَ الْمَاءِ بِخُضَارَةٍ . وَأَقْرَبَ مِنَ الْجَرِيدِ بِالْيَمَامَةِ . وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ مَانِعٌ وَدُونَ كُلِّ دُرَّةٍ ^(١) خُرْسَاءٌ مُوَجِّةٌ أَوْ خُضْرَاءٌ طَامِيَةٌ

إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

يَكْفِيكَ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلُّ . إِنْ عَجَزَ ظِلُّ عَنْ شَخِصِكَ . فَلَا يَعْجَزَنَّ عَنْ عُضْوٍ مِنْكَ فَلَمَّا زَبَنَتْ ^(٢) الضَّرُوءُ الْحَالِبَ . وَتَزَتْ ^(٣) الْعَتُودُ تَحْتَ الرَّآكِبِ . وَمَنَعَتْ الْقُلُوعُ ^(٤) النَّازِعَ . وَلَمْ تَعْمُ الْقُلُوبُ ^(٥) . شَاكِي الْأَرِيْزِ . وَغَشِيَّ الْقَوْلُ وَجَهَ الْمُشْتَارِ ^(٦) . وَخَيَّبَ رَائِدًا سَحَابٌ . وَكَذَّبَ شَائِمًا ^(٧) بَرْقٌ . وَأَخْلَفَ ^(٨) رُوعِيًّا مَظَنَّةً . عَادَتْ إِلَى عِثْرِهَا ^(٩) لَمِيسٌ . وَذَكَرَ وَجَارَهُ تَعَالَةً ^(١٠) . وَطَرَبَ لِيُوكِّنْتِيهِ ^(١١) ابْنُ دَايَةٍ ^(١٢) . وَمَا هَبَطْتُ ^(١٣) فِي طَرِيقِي وَادِيًا . وَلَا فَرَعْتُ ^(١٤) جَبَلًا . وَلَا

= طريق الحج اللواتي يرمين

بالحصى . والصيحاني : ضرب من

تمر المدينة أسود صلب المضغة .

والجابرة : اسم لمدينة طيبة .

وخضارة : علم للبحر . والجريد :

سعف النخل ، وهو كثير باليمامة

وقصير الساق .

(١) لؤلؤة . والخرساء : سحابة ليس فيها

رعد ولا برق وهي تمنع من التقاط

الدر . والموحية : المعجلة .

والخضراء : اللجة . والطامية :

المرتفعة .

(٢) ضربت بثففات رجلها عند الحلب .

والضروس : الناقة السيئة الخلق تعض

حالبها .

(٣) وثبت والعتود الفرس المعد للجري .

(٤) قوس إذا نزع فيها انقلبت والنازع من

نزع في القوس إذا مدحا .

(٥) كساء لا ينضم طرفاه من صفه أو

ضيقه والأريز الصقيع والبرد .

(٦) جاني العسل .

(٧) من شام البرق إذا نظر إليه أين يمطر .

(٨) مظنة الشيء موضعه الذي يظن فيه

وجوده . وقوله روعيًا : تصغير راع ،

أي أن الموضع الذي ظن الراعي

وجود المرعى فيه وجد بخلاف ذلك .

(٩) أصلها . والعبارة مثل يضرب لمن

رجع إلى خلق كان قد تركه .

والوجار : حجر الضيع وغيرها .

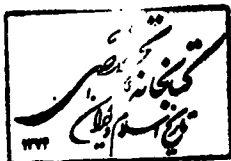
(١٠) علم لأنثى الثعلب .

(١١) أي لعشه .

(١٢) كنية الغراب .

(١٣) نزلت .

(١٤) صعدت .



حملتني سفينته. ولا دلت لي مطية^(١). إلا بمن الله سبحانه. ومئة سيدي وعينايه
وجاهيه. وأياديه^(٢) أكبر من الشكر. وأوسع من إحاطة الذكر^(٣).

وقد علمت أنه يعمل ذلك معي لا يريد جزءا ولا شكورا. ولكن لما كان
السكوت غباوة عند الجماعة. والشكر أذية لمُسدي^(٤) الصنيعة. كان احتمال
ملازمة واحدة. أيسر من احتمال ملازمة كثيرة. وأما سيدي أبو طاهر فقد حملني
من الإنعام أوقافا^(٥) لا أمل التهوض بجزء منه. وما ورت برى عن كلالته^(٦). ولا
أخذ تفقدي من دار غربة. شيشنة^(٧) من أخزم. ونشيشة من أخشن^(٨). إنما
تقيل^(٩) أباه. والشكير^(١٠) ثابت من العضة. والبرم من السلم. ومن أشبه أباه فما
ظلم. ما زالت كتبه تطرق^(١١) أصدقاؤه. محافظة على المكارم. ومراعاة لأمر غير
لازم. حتى جعلهم إلي كعزف القرس^(١٢). أو قوى المرس. كلما عرضوا قضاء
حاجة. أغرضت^(١٣) عن تكليف المشقة لأنني اعتقد حكمة زهير في قوله:

وَمَنْ لَا يَزُلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يَغْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الذَّمِّ يُسَامُ^(١٤)

ولو علمت أنني أزوج على قرواني^(١٥). لم أوجه لهذه الجهة. ولكن البلاء

- | | |
|---------------------------------------|-------------------------------------|
| (١) مركوبة. | (٩) أشبه. |
| (٢) أنعامه. | (١٠) الشكير: ما ينبت في أصول الشجر. |
| (٣) أي لا يحيط بها ذكرى. | والبرم: ثمر العضاء. والسلم: |
| (٤) أي المحسن. والصنيعة: الإحسان. | شجره. |
| (٥) حملا ثقيلا. | (١١) تأتي. |
| (٦) قرابة أو نسب. | (١٢) أي الشعر الثابت في محذب رقبته. |
| (٧) طبيعة أو عادة، والعبارة مثل سيأتي | وقوى المرس: طاقاته الملتفة على |
| تفسيره. | بعضها البعض. |
| (٨) هذه عبارة قالها عمرو لابن عباس | (١٣) أضربت. |
| حين سأله في شيء شاوره فيه فأعجبه | (١٤) أي يجعل الناس تضجر منه. |
| كلامه، ومعناها حفر من جبل. | (١٥) قفاي. |

مَوْكَلٌ بِالْمَنْطِقِ^(١). وَالْخَيْرَةُ^(٢) مُعَبَّيَّةٌ. وَالْخُطُوبُ مِثْلُ ذَوِكَ التَّوْفَلِ. يُفْتَحُ بَعْضُهُ عَنْ مِثْلِ نَبَاتِ الْغَمَقِ^(٣). وَبِغَضُهُ عَنْ ذَوَاتِ النَّسَقِ^(٤). لَا يَدْرِي الرَّجُلُ بِمَ يُوَلِّعُ^(٥) هَرِمُهُ. وَلَا إِلَى أَيِّ أَجْمَةٍ^(٦) يَسُوقُهُ جَدُّهُ. وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ:

يَا أَيُّهَا الْمُضْمِرُ هَمًّا لَا تُهَمِّمَ إِنَّكَ إِنْ تُفْذِرَ لَكَ الْحُمَى تُحَمِّمَ

ورعاية الله شاملة. لمن عرفته ببغداد فلقد أفرَدوني بِحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ. وَأَنْتَوَا عَلَيَّ فِي الْغَيْبَةِ. وَأَكْرَمُونِي دُونَ الثُّطْرَاءِ^(٧) وَالطَّبَقَةِ. وَلَمَّا آتَسُوا^(٨) تَشْمِيرِي^(٩) لِلرَّحِيلِ. وَأَحْسُوا بِتَأْهِي^(١٠) لِلظَّلْعَيْنِ. أَظْهَرُوا كُسُوفَ بَالٍ. وَقَالُوا مِنْ جَمِيلِ كُلِّ مَقَالٍ. وَتَلَفَّعُوا^(١١) مِنَ الْأَسْفِ بِبُرْدٍ قَشِيبٍ. وَذَرَقَتْ عُيُونُ^(١٢) أَشْبَاحِ شَيْبٍ. فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَيُّ نَابِتَةٍ. لَيْسَتْ لَهَا رَاعِيَةٌ. لَا تَخْلُو فَاغِيَةً^(١٣) مِنْ سَائِفَةٍ.

= الأمر يشمر ذيله عن ساقه،

فاستعمل التشمير للجد في الأمر.

(١٠) استعدادي.

(١١) اشتملوا وتغطوا. والبرد: الشوب.

والقشيب: الجديد.

(١٢) ذرقت العيون: سال دمعها.

والأشباح: الأشخاص. والشيب:

جمع أشيب وهو من ابيض شعره.

(١٣) الفاغية: زهر الحناء أو زهر كل ما به

رائحة طيبة. والسائفة: الشامة.

والخرقاء: الأرض الواسعة. والثلة:

جماعة الغنم ونحوها. والشقال:

البطيء من الدواب. والسائفة: مؤنث

السائق وهو الذي يسوق الدابة ويحثها

على السير. والسمجة: القبيحة. =

(١) مثل يضرب لمن سقط بكلام أو أمر.

(٢) اسم من خار الله لك في الأمر أي

جعل لك فيه الخير. وقوله مغيبة: أي

أحياناً تستعمل وأحياناً تترك.

والخطوب: المكاره. والدوك:

بمعنى الموج. والتوفل: البحر.

(٣) نبات لريحه خمة وفساد لكثرة الندى،

والمراد نبات الأرض ذات الغمق.

(٤) الثغور المستوية.

(٥) يغرى. وهرمه: عقله.

(٦) غابة.

(٧) جمع نظير وهو المثل والمساوي.

والطبقة: القوم المتشابهون.

(٨) علموا.

(٩) جدي، لأن الذي يريد الجد في =

وَلَا تَعْدُمُ الْحَرْقَاءُ ثَلَّةً . وَلَا الثَّقَالُ سَائِقَةً . وَلَا السَّمِجَّةُ قَانِيَةً . وَأَمْرُونِي لِرَغْبَتِهِمْ فِي صَقَبِي ^(١) مِنْهُمْ بِأُمُورٍ . تَنْهَى عَنْهَا الْقِنَاعَةُ . وَتَكْفُفُ دُونَهَا الْعَادَةُ . وَمَا أَبْعَدُ نَصَادٍ ^(٢) مِنْ جِبَالِ الضَّرِيبِ ^(٣) وَأَشَدُّ اخْتِلَافَ الْغَائِرِ ^(٤) وَالْمُنْجِدِينَ :

شَتَّانَ مَا يَزُومِي عَلَى كُورِهَا وَيَزُومُ حَيَّانَ أَحْيَى جَابِرٍ ^(٥)
عَلَى جِبْنٍ أَنْ ذُكِّبْتُ وَابْيَضُ مَفْرِقِي أَسَامُ الَّذِي أُغَيِّبْتُ إِذْ أَنَا أَمْرَدٌ ^(٦)
أَمَاوِيٍّ مَا يُغْنِي الشَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَصَاقَ بِهَا الصَّدْرُ ^(٧)

وَاللَّهُ يُحَسِّنُ جَزَاءَهُمْ . إِنْ كَانَ مَا فَعَلُوهُ جِفَافًا ^(٨) فَهُوَ مِثَّةٌ عَظِيمَةٌ . وَإِنْ كَانَ نِفَاقًا فَهُوَ عَشْرَةٌ جَمِيلَةٌ . وَانصَرَفْتُ وَمَاءٌ وَجْهِي ^(٩) فِي سِقَاءٍ غَيْرِ سَرِبٍ . مَا أَرَقْتُ مِنْهُ قَطْرَةً فِي طَلَبِ أَدَبٍ وَلَا مَالٍ . وَقَدْ فَارَقْتُ الْعِشْرِينَ مِنَ الْعُمَرِ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِاجْتِدَاءٍ ^(١٠) عِلْمٍ مِنْ عِرَاقِي وَلَا شَامٍ . مَنْ يُهْدِي اللَّهَ فَهُوَ الْمُهْتَدِي . وَمَنْ يُضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا . وَالَّذِي أَقْدَمَنِي تِلْكَ الْبِلَادَ مَكَانَ دَارِ الْكُتُبِ بِهَا :

-
- = وَالْقَانِيَةُ : الَّتِي تَتَخَذُ الشَّيْءَ لِلْقَنِيَةِ . وَأَعْيِيته : عَدَدَتِهِ ، وَالْقِيَاسُ أَعْبَتَهُ عَيْبًا .
(١) قَرِيبِي . وَالْأَمْرَدُ : مَنْ لَا شَعْرَ فِي وَجْهِهِ .
(٢) جَبَلٌ بِالْعَالِيَةِ . (٧) مَآوِيٍّ : اسْمُ امْرَأَةٍ . وَالشَّرَاءُ : الْغَنَى .
(٣) الثَّلَجُ . وَحَشَرَجَتْ : غَرَّغَتْ عِنْدَ الْمَوْتِ .
(٤) الذَّاهِبُ إِلَى الْغُورِ وَمَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْمُنْجِدُ : الذَّاهِبُ إِلَى النَّجْدِ ، وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .
(٥) شَتَّانَ : بِمَعْنَى بَعْدَ . وَالْكُورُ : رَحْلُ النَّاقَةِ وَالْبَيْتُ لِلْأَعْشَى يُضْرَبُ مِثْلًا لِلْبَعْدِ بَيْنَ الْمُتَشَابِهِينَ .
(٦) ذُكِّبْتُ : كَبِرْتُ . وَابْيَضَاضَ الْمَفْرَقُ كُنَايَةً عَنِ الشَّيْبِ . وَأَسَامُ : أَكْلَفُ .
(٧) وَالضَّمِيرُ لِلنَّفْسِ وَالْبَيْتُ لِحَاتَمِ الطَّائِي . (٨) غَيْرَةٌ .
(٩) مَاءُ الْوَجْهِ : رَوْنَقُهُ . وَالسِّقَاءُ : وَعَاءُ اللَّمَاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَغَيْرُ سَرِبٍ : أَيُّ غَيْرِ سَائِلٍ .
(١٠) أَيُّ بَطْلَبٍ .

وَلَسْتُ وَإِنْ أَخْبَيْتُ مَنْ يَسْكُنُ الْغُصَا^(١)

بِأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا

شَرْقًا^(٢) لَذَلِكَ الْمَنْزِلِ مَنَزَلًا. وَلِلسَّاكِنِينَ بِهِ نَفَرًا. وَلِعَاءِ دِجْلَةٍ وَادِيَا وَمَشْرِبًا:

وَأَنِّي وَتَهَيَّأَمِي بِعَمْرَةٍ بَعْدَمَا تَخْلَيْتُ مِنْ حَبْلِ الْهَوَى وَتَخْلَبُ^(٣)

لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ

وَكُنْتُ إِذَا خَبِرْتُ رَجُلًا بِمَسِيرِي بَانَتْ فِيهِ كَابَةٌ^(٤) وَبَدَتْ عَلَيْهِ كَبُوءٌ فَكُتِمْتُ

ذَلِكَ عَنْهُمْ كَيْثَمَانِ الْمَرَأَةِ ضَرَّتْهَا^(٥) بِالْغَيْبِ. مَا فِي جَسَدِهَا مِنْ سُوءٍ وَعَيْبٍ.

وَفَلَمَّا عَلِقَ حِرْبَاءُ^(٦) الْبَيْنِ تَنْضَبَتْهُ وَوَقَفَ صُرْدُ^(٧) الْفِرَاقِ مَوْقِفُهُ كُنْتُ وَإِيَاهُمْ

كَابِي قَابُوسٍ^(٨) وَبَنِي رَوَاحَةٍ:

قَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَنْتَى عَلَيْهِمْ وَوَدَّعَ وَدَاعَ الْأَتْلَاقِيَا

وَسِرْتُ عَنْ بَغْدَادَ لَسْتُ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سِيرًا تَنْحَطُّ إِلَيْهِ^(٩) وَتَنْطِطُّ

(١) اسم مكان.

(٢) منصوب بعامل محذوف تقديره ألزمه

اللَّهُ شَرْقًا وَمَنْزَلًا تَمْيِيزُ وَهَكَذَا مَا

بعده.

(٣) التهيام: صيرورة العاشق كالمجنون

من العشق. وعمرّة: اسم محبوبة

الشاعر وهو كثير. وتخلبت: تركت.

وتبوّأ: اتخذ محللاً. والمقيل: النوم

نصف النهار. واضمحلت: زالت.

وهذا مثل للسعي بلا فائدة.

(٤) غمٌ وحزن. والكبوة: إطراق الرجل

بوجهه إلى الأرض.

(٥) ضرة المرأة امرأة زوجها.

(٦) أي تعتمد في الزمام على أحد شقيه.

(٧) دويبة معروفة يضرب بها المثل في

الحزم وذلك أنها إذا صعدت إلى

شجرة لا تترك غصناً من أغصانها حتى

تمسك الآخر. قال الشاعر

إني أتيح لهم حرباء تنضبة

لا يرسل الساق إلى ممسكاً ساقاً

والبين: الفراق. والتنضبة: واحدة

التنضب وهو اسم شجر.

(٨) طائر أبقع ضخم الرأس وهر مما

يشاهم به من الطير.

(٩) كنية النعمان بن المنذر الخمي ملك

العرب. وبنو راحة: حيٌّ من العرب.

نُسْرُهُ. وَتَوَقَّعَ الْفَرَقَ سُمْتُهُ. يَوْذُ الرَّجِيلُ^(١) فِيهِ آتَهُ بَعْضُ الرُّكْبِ. وَلَوْ كَانُوا
رُكْبَانَ الْجَذْوِ^(٢). وَآتَهُ انْتَقَلَ وَلَوْ بِأَيْدِيهِمُ الْوَجْهَ^(٣) وَالْجَبِينَ. وَاضْطَجَعَ وَلَوْ عَلَى
الْقَصْدِ^(٤). وَالشَّهْبَانِ^(٥) عِنْدَ الصُّبْحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى^(٦). الْعَمَرَاتُ^(٧) ثُمَّ
يَنْجَلِينَ^(٨). وَمَرَزْتُ بِطَرْفِ الشَّهْبَاءِ^(٩). لَا تَنِي سَلَكْتُ طَرِيقَ الْمُوصِلِ
وَمَيَّافَرِقِينَ. وَفِيهَا أَمْوَاءُ كَأَمْوَاءِ الطُّثْرَةِ. وَالْعُذْبِ^(١٠) قَسْبَحَانَ اللَّيْلِ الْقَدِيمِ:

وَرَزْتُ مِيَاهًا مِلْحَةً فَكَرِهْتُهَا فَسَقِيًا لِأَهْلِي الْأَوَّلِينَ وَمَائِيَا

كُلَّمَا شَحَجَتِ^(١١) النَّوَاعِبُ^(١٢). قُلْتُ خَيْرٌ أَيُّهَا الطَّيْرُ. لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا كَانَ
وَلَا عِلْمَ لَكَ بِمَا يَكُونُ وَرَاءَكَ وَرَاءَكَ. فَغَيْرِكَ مَنْ تُهَيِّئِينَ^(١٣) طَالَ مَا نَزَلَ نَازِلُكَ
عَلَى النَّبِيلَةِ^(١٤) فَهَاضَ جَنَاحَهُ الْوَلِيدُ:

مَنْ مُبْلَغٌ عَمْرُو بْنُ لَايٍ حَيْثُ كَانَ مِنَ الْأَقَاوِمِ^(١٥)

لَا يَمْنَعُكَ مِنْ نَبَأِ الْخَيْرِ تَعْقَادُ السَّمَائِمِ^(١٦)

فَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا أَعْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَائِمِ^(١٧)

-
- = وتنتظ: تصوّت. والنسوع: جمع (٩) لقب مدينة حلب.
نسع، وهو سير من جلد تشد به رحال (١٠) محلان موصوفان بطيب الماء.
الإبل. وتوقع: تنتظر. (١١) صوّتت.
(١) من لم يكن له ظهر يركبه. (١٢) الغربان.
(٢) جمع جذع وهو ساق النخلة. (١٣) تخوفين.
(٣) بشرته وجلده. (١٤) الجيفة. وهاض: كسر.
(٤) العوسج. (١٥) جمع قوم.
(٥) نبات شائك. (١٦) النبأ: الخبر. والتعقاد: العقد.
(٦) مثل يضرب لمن يحتمل المشقة رجاء (١٧) خرازات كان العرب
المنفعة. يعلقونها في أعناق أولادهم ينقون بها
(٧) الشداثد. العين بزعهم.
(٨) ينكشفن. (١٧) الواقي: الصرد، وقد مرّ. والحاتم: =

فَإِذَا الْأَشْيَاءُ كَالْأَيَّامِ وَالْأَيَّامُ كَالْأَشْيَاءِ^(١)
وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ وَلَا شَرَّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمِهِ
وَلَمَّا نَزَلْنَا بِالْحَسَنَِّةِ . تَسَاوَتْ حَامِلُ الْمَالِ . وَحَامِلُ الرُّمَالِ . وَقُلُّ بِلَاءُ
الْغَادِي^(٢) أَيْنَ قَالَ . وَالرَّائِحُ أَيْنَ عَرَسَ وَبَاتَ . فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَّغْنَا^(٣) أَمَدَ
ثُمَّ عَادَتِ السَّبِيلُ إِلَى غَوَائِلِهَا^(٤) . وَسَدَّكَتِ الرِّفَاقُ بِمَخَاوِفِهَا^(٥) :
فَمَا بَلَّغْتُنَا إِلَّا جَرِيضًا . بِلَا نَفْيِ الْعِظَامِ وَلَا سَنَامِ^(٦)
وَلَمَّا فَاتَنِي الْمَقَامُ بِحَيْثُ اخْتَرْتُ أَجْمَعْتُ عَلَى انْفِرَادٍ يَجْعَلُنِي كَالطَّيِّبِ فِي
الْكِنَاسِ^(٧) . وَيَقْطَعُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ . إِلَّا مَنْ وَصَلَنِي اللَّهُ بِهِ وَضَلَّ الذَّرَاعِ
بَالِيْدٍ . وَاللَّيْلَةُ بِالْغَدِ . وَأَنَا أَحْمِلُ إِلَى مَوْلَايَ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ وَإِلَى مَوْلَايَ أَبِي طَاهِرٍ
عَضَدَنِي اللَّهُ بِبَقَائِهِ سَلَامًا لَهُ نَضْرَةٌ^(٨) الْآلَاءِ . وَصَفَاءُ الْمَاءِ . وَعُذُوبَةُ الْأَرْزِيِّ^(٩) .
وَتَتَابُعُ الْقَطْرِ . وَخُلُودُ الشُّجُومِ^(١٠) .
وَأَرْجُ الْعَرَارِ^(١١) . وَتَأَلَّقُ الْوَمِيضِ^(١٢) وَالسَّلَامُ .

-
- = الغراب ، وكلاهما مما يتشاءم به . (٦) الجريض : الرقيق الذي ينقص به ،
(١) جمع أشأم من الشؤم ضد اليمن ، ويكنى به عن الغم والحزن . ونقي
والمراد أنه سافر من بغداد وما كان العظام : مخه . والسنام : حذبة في
يتشاءم بشيء كما كانت تفعل العرب . ظهر البعير .
(٢) الذاهب غدوة . وقال : نام في القائلة (٧) مأوى الطيبي .
أي نصف النهار . والرائح : الذاهب (٨) النضرة الحسن والرونق والآلاء شجر
في العشي . وعرس : نزل ليلاً دائم الخضرة حسن المنظر .
للاستراحة ، يريد أن الحسنية محل (٩) العسل .
أمان . (١٠) دوامها .
(٣) وصلنا . وأمد : اسم بلد . (١١) الأرج : الرائحة . والعراز : بهار ناعم ،
(٤) مهالكها . أصفر ، طيب الرائحة .
(٥) أي لزمته . (١٢) التالؤ : والوميض : البرق .

وكتب إلى أهل مغرة النعمان

مقدمه من بغداد ولم يصل إليهم

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب إلى السَّكَنِ^(١) المقيم بالمَعْرَةِ. شملهم
الله بالسَّعادة مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ. خَصَّ بِهِ مَنْ عَرَفَهُ وَدَانَاهُ^(٢).
سَلَّمَ اللَّهُ الْجَمَاعَةَ وَلَا أَسْلَمَهَا. وَلَمْ^(٣) شَعْنَهَا وَلَا أَلَمَهَا.
أَمَّا الْآنَ فَهَذِهِ مُنَاجَاتِي^(٤) إِيَّاهُمْ. مُنْصَرَفِي^(٥) عَنِ الْعِرَاقِ مُجْتَمِعِ أَهْلِ
الْجَدَلِ^(٦). وَمَوَاطِنِ بَقِيَّةِ السَّلَفِ. بَعْدَ أَنْ قَضَيْتُ الْحَدَاثَةَ فَاَنْقَضْتُ وَوَدَّعْتُ
الشَّيْبَةَ فَمَضْتُ. وَحَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ^(٧). وَجَرَبْتُ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ. فَوَجَدْتُ أَوْفَقَ
مَا أَصْنَعُهُ فِي أَيَّامِ الْحَيَاةِ عُزْلَةً^(٨) تَجْعَلُنِي مِنَ النَّاسِ كَبَارِحِ^(٩) الْأَزْوَى مِنْ سَانِحِ

-
- (١) الأهل.
(٢) قاربه.
(٣) جمع. وشعثها: شملها. وألمها:
أوجعها.
(٤) مخاطبتي.
(٥) البارج: ما جاء عن يمينك فوَلَاكْ
مياسره والعرب تتطير به وتتفاءل
بالسائح وهو ما جاءك عن يسارك
وولأك ميامنه. والأروى: الوعول،
والعبارة مثل للنادر الوقوع لأن الأروى
تسكن قنن الجبال فلا تكاد ترى بارحة
أو سائحة إلا مرة في الدهور.
- (٦) شدة الخصومة وعند المنطقيين القياس
المزلف من مقدمات مشهورة أو
سلمة.
(٧) أي عرفت جميع أحواله وجرّبت أموره
ومرّبي خيره وشَرّه. والأشطر: جمع

التَّعَامِ. وما أَلَزْتُ^(١) نَصِيحَةً لِنَفْسِي وَلَا قَصَرْتُ فِي اجْتِنَابِ الْمَنَفَعَةِ إِلَى حَبْرِي^(٢). فَأَجْمَعْتُ عَلَى ذَلِكَ وَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ فِيهِ بَعْدَ جَلَالِهِ^(٣) عَلَى نَفَرٍ^(٤) يُوثِقُ بِخَصَائِلِهِمْ فَكُلُّهُمْ رَأَى حَزْمًا^(٥). وَعَدَهُ إِذَا تَمَّ رُشْدًا. وَهُوَ أَمْرٌ أُسْرِي عَلَيْهِ بِلَيْلٍ^(٦). قُضِيَ بِرَقَّةٍ وَخَبَثٍ^(٧) بِهِ التَّعَامَةُ. لَيْسَ بِتَيْجٍ^(٨) السَّاعَةِ. وَلَا رَيْبٍ^(٩) الشَّهْرِ وَالسَّنَةِ. وَلَكِنَّهُ غَذِيٌّ^(١٠) الْحَقَبِ الْمُتَقَادِمَةِ وَسَلِيلُ الْفِكْرِ الطَّوِيلِ وَبَادَرْتُ إِعْلَامَهُمْ ذَلِكَ مَخَافَةً أَنْ يَتَفَضَّلَ مِنْهُمْ مُتَفَضِّلٌ بِالثُّهُوسِ إِلَى الْمَنْزِلِ الْجَارِيَةِ عَادَتِي بِسُكْنَاهُ. لِيَلْقَانِي فِيهِ فَيَتَعَذَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَكُونُ قَدْ جَمَعْتُ بَيْنَ سَمَجَيْنِ^(١١). سُوءِ الْأَدَبِ. وَسُوءِ الْقَطِيعَةِ^(١٢) وَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ وَالْمَثَلُ السَّائِرُ خَلَّ أَمْرًا وَمَا اخْتَارَ وَمَا سَمَحَتِ الْقُرُونُ^(١٣) بِالْإِيَابِ^(١٤). حَتَّى وَعَدْتُهُمَا أَشْيَاءَ ثَلَاثَةِ ثَبَدَةٍ^(١٥) كَنَبَذَةٍ فَتَبَيَّ النَّجُومُ وَانْقِضَابًا^(١٦) مِنَ الْعَالَمِ. كَانَقِضَابِ الْقَائِبَةِ مِنَ الْقُوبِ. وَثَبَاتًا فِي الْبَلَدِ إِنْ حَالَ^(١٧) أَهْلُهُ مِنْ خَوْفِ الرُّومِ. فَإِنْ أَبَى^(١٨) مَنْ يُشْفِقُ عَلَيَّ أَوْ يُظْهِرُ الشَّقَقَ^(١٩). إِلَّا النَّفْرَةَ^(٢٠) مَعَ

-
- (١) أي ما تركت ولا أنقصت.
(٢) مكاني وأجمعت عزمت.
(٣) كشفه وإظهاره.
(٤) جماعة.
(٥) أي يؤخذ فيه بالثقة.
(٦) أي بحث عنه وفتش عليه.
(٧) من الخيب وهو ضرب من المشي.
(٨) مولود.
(٩) مريب.
(١٠) ولد. والحقب: السنين.
(١١) قبيحين.
(١٢) الهجران.
(١٣) النفس.
(١٤) الرجوع.
(١٥) من نبذ الشيء إذا طرحه وأهمله.
(١٦) والفريق: ما يفتق أي ينشق عن الشيء والنجوم: جمع نجم وهو خلاف الشجر من النبات، يعني أنه يطرح نفسه ويهملها كما تطرح الحبة قشرها الخارجي حينما تنشأ وتخرج من الأرض.
(١٧) انقطاعًا. والقائبة: البيضة. والقوب: الفرح.
(١٨) أي تحول أهله إلى مكان آخر.
(١٩) أي لم يرض.
(٢٠) الخوف.
(٢١) الذهاب.

السَّوَادِ^(١) كَانَتْ تَفَرَّةُ الْأَعْفَرِ أَوْ الْأَذْمَاءِ. وَأَخْلِفَ مَا سَافَرْتُ أَسْتَكْثِرُ مِنْ
النَّشَبِ^(٢). وَلَا أَتَكَثَّرُ^(٣) بِإِلْقَاءِ الرِّجَالِ وَلَكِنْ أَثَرْتُ^(٤) الْإِقَامَةَ بِدَارِ الْعِلْمِ
فَسَاهَدْتُ أَنْفَسَ مَكَانٍ لَمْ يُسْعِفْ^(٥) الزَّمَنُ بِإِقَامَتِي فِيهِ وَالْجَاهِلُ مُغَالِبُ الْقَدْرِ
فَلَهَيْتُ^(٦) عَمَّا اسْتَأْتَرْتُ^(٧) بِهِ الزَّمَانَ. وَاللَّهُ يَجْعَلُهُمْ أَخْلَاسَ^(٨) الْأَوْطَانِ لَا
أَخْلَاسَ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ. وَيُسَبِّغُ^(٩) عَلَيْهِمُ النُّعْمَةَ سُبُوغَ الْقَمَرَاءِ الطَّلَقَةِ. عَلَى
الطَّبْيِ الْغَرِيرِ. وَيُخَسِّنُ جِزَاءَ الْبَغْدَادِيِّينَ فَلَقَدْ وَصَفُونِي بِمَا لَا أَسْتَحِقُّ.
وَشَهِدُوا لِي بِالْفَضِيلَةِ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ. وَعَرَضُوا عَلَيَّ أُمُورَهُمْ. عَرَضَ الْجَدُّ.
فَصَادَفُونِي غَيْرَ جَذِلٍ^(١٠) بِالصِّفَاتِ. وَلَا هَشَّ^(١١) إِلَى مَعْرُوفِ الْأَقْوَامِ.
وَرَحَلْتُ وَهُمْ لِرَحِيلِي كَارِهُونَ وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَعَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ.

-
- | | |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| (١) عامة الناس. ونفرة الأعفر: شروده، | = الذي لم يفارق مكانه، وأحلاس |
| وهو الطَّبْيِ الذي يعلو بياضه خمرة. | الخيال والركاب أي الإبل أكسية تجلجل |
| والإدعاء: الظلية. | بها. |
| (٢) المال. | (٩) أسبغ الله النعمة أتمها. والقمرء: |
| (٣) أي أكثر منه. | الليلة المقمرة. والطلقة: التي لا حر |
| (٤) فضلت. | فيها ولا برد. والغرير: الحسن |
| (٥) يساعد. | الخلق. |
| (٦) أعرضت. | (١٠) فرح. |
| (٧) استبد. | (١١) أي ولا مرتاح أو مسرور. |
| (٨) جمع جلس، وهو الكبير من الناس = | |

وكتب رُقعة إلى بعض العلوية

تلاذ^(١) ليس بطريف^(٢). مَوَدَّةُ سَيِّدِي الشَّرِيفِ. إِذْ وَدُّ الْعُلُوقِ^(٣). وَدُّ^(٤) مَالُوقٍ^(٥). وَبُيِّنَتْهُ^(٦) سَأَلَ عَنِّي بِكَرَمِ الطَّيِّعِ. فَصَادَفَ دُرُوسًا مِنَ الرَّبِّيعِ^(٧) وَقَدْ كُنْتُ عَرَفْتُهُ بِالْعِرَاقِ. مَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ مِنْ انْفِرَادٍ. يَحْجُزُ عَنِ الْمُرَادِ. وَوَجَدْتُ الْوَالِدَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ. قَدْ سَبَقَ بِهَا الْقَدَرُ. إِلَى الْمَدَرِ^(٨). فَاتَتْ النِّيَّةُ بِالْمَيَّةِ. فَانْطَوَيْتُ^(٩) عَلَى يَأْسٍ. وَمُجَانِبَةٍ لِلنَّاسِ. وَقَدِمْتُ أَخَا إِنْقَاضٍ^(١٠). إِلَى أُمُورٍ أَنَا بِهَا غَيْرُ رَاضٍ. مِنْ حَذَبٍ^(١١) عَامٌّ اتَّصَلَ فِي عَامٍ بَعْدَ عَامٍ. إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا اللَّهُ الْمُنْهَضُ بِهِ وَقَدْ بَعَثْتُ شَيْئًا مِنَ التَّفَقُّعِ. نَفْسِي مِنْ قَلْبِهِ كُلُّ الْمُشْفِقَةِ^(١٢). السَّفَرُ عَوْدٌ^(١٣) فِي مَغْمَظَةٍ. يَغْبَثُ^(١٤) بِكُلِّ عِصَّةٍ^(١٥). وَلَكِنْ أَشْبَهَ أَمْرًا بَغَضْتُ بَرِّهِ^(١٦). وَجَاءَتْكَ التَّائِكُزُ^(١٧) بِدُونِ الرُّيِّ. أَعْطَتْكَ

-
- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------------|
| (١) موروث. | وفني زادهم أو أفنوه. |
| (٢) أي ليس بحديث مكتسب. | (١٠) محل. |
| (٣) المرأة التي توضع ولد غيرها. | (١١) الخائفة كل الخوف. |
| (٤) كاذب. | (١٢) العود: الممن من الإبل. والمغمضة: |
| (٥) أي أخبرت أنه إلى آخره. | الأرض المطمئنة. |
| (٦) أي ربيعًا دارسًا لم يبق له أثر. | (١٣) يعلق. |
| (٧) التراب. | (١٤) بشجرة. |
| (٨) أخفيت أمري وأضممته. واليأس: | (١٥) ثيابه. |
| القنوط وقطع الأمل. | (١٦) بئر فني ماؤها. والري: من روي من |
| (٩) من انفض القوم إذا هلكت أموالهم | الماء، أي شرب وشبع. |

الْجَاذِبُ^(١) بَعْضَ غَبُوقٍ. يَا قِطَامِ. أَهْلًا بِقِطَاكِ^(٢). خُذِي مِنْ جَذَعٍ مَا
أَعْطَاكِ^(٣) وَأَنَا أَسْأَلُهُ بَسْطَ الْعُدْرِ. وَإِنِّي أَسْأَلُ مَا أَنْفَذْتُهُ مُتَقَضَّلًا.

(١) الجاذب: الناقة قلّ لبنها. والغبوق: ما يشرب بالعشي. وقطام: اسم امرأة.

(٢) نوع من الطير وقد مرّ.

(٣) مثل يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل، قيل أصله أن جذع بن عمرو الغساني كان أعطى بعض أحد الملوك سيفه رهناً فلم يأخذه منه وقال له اجعله في كذا فضربه به فقتله، وقال: خذ من جذع ما أعطاك.

وكتب إلى أبي طاهر المشرف بن سبيكة

وهو ببغداد يذكر له أمر شرح السيرافي وما جرى فيه من التعب.

بسم الله الرحمن الرحيم. لله الحمد. ما أحصي خطأ وعمد. وصلى الله على محمد ما التأم^(١) شغب. وعلا كعباً كعب. شوقي إلى سيدي الشيخ. شوق البلاد السمنجلة. إلى السحابة المسحلة^(٢). وانتفاعي بقربه. انتفاع الأرض الأريضية^(٣). بالأمواه الغريضة^(٤). وتشوفي^(٥) لأخباره. تشوف راعي أنعام^(٦). أجذب في عام بعد عام. لبارق^(٧) يمان. هو له^(٨) مرتقب ممان. وأسفي لفقدوه أسف وحشية^(٩) رادت^(١٠) بالعشية. فخالفها السرحان. إلى طلاء راذ فحار. فهي تطوف حول أميل. وترى صبرها ليس بجميل. وتذكرني لأوقاته تذكر القطيم نذي الوالدة. والمقسم بالملح^(١١) لبني خالدة. وانتظاري

-
- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| (١) اجتمع. | = وممان: مطاول. |
| (٢) الغزيرة المطر. | (٩) أي بقرة وحشية. |
| (٣) الزكية الخليفة للخير. | (١٠) خرجت تطلب الكلا. وخالفها: أي |
| (٤) نسبة إلى الغريز وهو ماء المطر. | أنى حين غابت. والسرحان: الأسد. |
| (٥) تطلعي. | والطلا: ولد البقرة. وراد: ذهب. |
| (٦) إبل ونحوها. وأجذب: أمحلت | وحار: رجع. وتطوف: تدور. |
| أرضه. | والأميل: جبل من الرمل مسيرة يوم |
| (٧) أي البرق الذي يلعب من جهة اليمن | طولاً وميل عرضاً. |
| لأنه لا يخلف. | (١١) الرضاع أو الحرمة والذمام. |
| (٨) خوفه. ومرتقب: منتظر. | = |

لِقُدُومِهِ انْتِظَارُ تَاجِرِ مَكَّةَ . وَفَدَّ^(١) الْأَعَاجِمَ . وَرَبُّ الْمَاشِيَةِ ظُهُورِ النَّبْتِ
التَّاجِمِ^(٢) . وَفَزَعِي^(٣) إِلَى نَجْدَتِهِ . فَزَعُ الْغَرِقِ إِلَى سَيْفِ دَانٍ . وَالْفَرَقِ إِلَى سَيْفِ
لَيْسَ بَدَدَانٍ . وَاعْتِذَارِي مِنَ الثَّقِيلِ عَلَيْهِ اعْتِذَارُ الْوَزْقَاءِ^(٤) مِنْ الْغَذْرِ . وَأَبِي
جَهْلٍ^(٥) مِنْ حُضُورِ بَذْرِ^(٦) . وَثِقْتِي بِمَكَارِمِهِ رَاكِبِ الْمَاءِ بِالْعَامَةِ^(٧) . وَالْحَرِثِ^(٨)
بِالنَّمَامَةِ . وَشُكْرِي عَلَى أَيَادِيهِ حَيْسٍ^(٩) لَيْسَ بِمُخْتَبَسٍ^(١٠) . يَتَجَدَّدُ مَعَ النَّفْسِ .
وَفِي هَذَا الْيَوْمِ . وَهُوَ يَوْمُ كَذَا وَصَلَ كِتَابُهُ فُسِّرَتْ بِهِ سُورَةُ الظَّمَانِ وَرَدَ
نَمِيرًا^(١١) . وَالسَّاهِرِ صَادَفَ سَمِيرًا . وَكَانَ مَا ضَمَّنَهُ مِنْ سَلَامَتِهِ . بُشْرَى لَهَا
تَخِفُ^(١٢) الْأَحْلَامُ خِفَةَ الْقَائِلِ وَلَا يُلَامُ . يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ . وَاللَّهُ يَمُنُّ
بِاجْتِمَاعِ . لَيْسَ بَعْدَهُ مِنْ إِزْمَاعٍ^(١٣) . وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَمْرِ التُّسَخَةِ
الْمُحْصَلَةِ^(١٤) . وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ الْكَرِيمُ الْمُتَكَرَّمُ . وَأَنَا الْمُتَقَلُّ الْمُبْرُمُ^(١٥) جَرَى
فِي التَّفَضُّلِ عَلَى الرَّسْمِ^(١٦) . وَالْحَحْتُ الْحَاحَ الْوَسْمِ^(١٧) . فَأَمَّا الشَّرْحُ إِنَّ

-
- | | |
|--|---|
| (١) قدوم الغريباء . | (٧) عيدان مشدودة تركب في البحر ويعبر |
| (٢) الذي لا ساق له . | عليها في النهر . |
| (٣) من فزع إليه أي استغاث به ولجأ إليه . | (٨) هو الحرث بن عباد اليشكري ، |
| والنجدة : المعونة . والفرق : الراسب | والنعمامة فرس له . |
| في الماء من غير موت . والسيف : | (٩) موقوف دائماً . |
| شاطئ البحر . والداني : القريب . | (١٠) أي ليس بممنوع . |
| والفرق : الخائف . والدندان من | (١١) النمير : الزاكي من الماء . والسمير : |
| السيوف : الذي لا يقطع أي ليس | المشارك في الحديث ليلاً . |
| بعدم القطع . | (١٢) أي تحمل العقول على الخفة . |
| (٤) الذئبة . | (١٣) فراق . |
| (٥) كنية عبد العزى بن المطلب القرشي . | (١٤) المميزة . |
| (٦) موضع في الحجاز بين الحرمين وقع | (١٥) المضجر . |
| فيه قتال في أول الإسلام مشهور بقتال | (١٦) الأثر . |
| يوم بدر . | (١٧) الكمي . |

سَمَحَ^(١) الْقَدَرُ. وَإِلَّا فَهُوَ هَذَرٌ^(٢). وَقَدْ كُنْتُ قُلْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِي إِلَى سَيِّدِي إِنْ كَانَتْ الْخُطُوطُ مُخْتَلَفَةً. وَالْأَبْوَابُ^(٣) مُؤْتَلِفَةً. فَلَا بَاءَ يُغْنِي عَنْ لُبْسِ السَّرَقِ^(٤). ثَوْبٌ جُمِعَ مِنْ شَتَّى خِرَقٍ^(٥) مَا عَدَا خَطَّ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى فَإِنَّهُ رَجُلٌ اتَّكَلَ عَلَى مَا فِي صَدْرِهِ. فَتَهَاوَنَ بِإِحْكَامِ سَطْرِهِ. وَإِنَّمَا رَجَوْتُ بِبِرْكِيهِ أَنْ يَتَّفَقَ أَنَسٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى. وَشَرَّوَهُ بِشَمَنِ بَخْسٍ^(٦) دِرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ. فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَقُولُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْتَهِزُهُ وَلَدًا. وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَسَادِ النَّاسِ فَأَخْلِفُ مَا حَلِمَ^(٧). وَإِنَّ ذَلِكَ لِدَاءٌ قَدِيمٌ. النَّيْمَةُ بِنْتُ النَّيْمَةِ^(٨). وَالْقَتَادَةُ^(٩) أَخْتُ السَّمَرَةِ^(١٠). وَهُوَ آدَامَ اللَّهِ تَأْيِيدُهُ مِنَ الْمَلَامَةِ. فِي أَحْصَنِ لَامَةٍ^(١١). فَلَا يَنْعُمُهُ تَعَذُّرُ الْحَاجَةِ. عَلَى اللَّجَاجَةِ. أَهْوَ الْكِتَابُ الْمَكْنُونُ^(١٢) الَّذِي لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ. إِنَّمَا هُوَ أَبَاطِيلُ لِيَاةٍ. وَتَغْلِيلٌ فِي أَيَّامِ الْحَيَاةِ. وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ. فَأَمَّا سَيِّدِي الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ فَإِنَّ اسْمَهُ وَافَقَ آيَةً. بَلَغَتْ بِفَالِهَا^(١٣) النُّهَايَةَ. وَهِيَ قَوْلُهُ جَلَّ اسْمُهُ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ. وَأَنَا وَالْجَمَاعَةُ نُهَيْدِي إِلَى سَيِّدِي الشَّيْخِ. وَإِلَى جَمِيعِ أَصْدِقَائِهِ سَلَامًا تَارِجُ^(١٤) الْكُتُبِ بِحَمْلِهِ. وَتُرْوَضُ^(١٥) الْمَجْدَبَةُ مِنْ سُبُلِهِ. وَحَسْبِيَ اللَّهُ.

-
- (١) شرط جوابه محذوف تقديره أفاد (٨) أنى النمر وهو الحيوان المعروف.
 ونحوه. (٩) واحدة القتادة وهو شجر صلب له
 (٢) ساقط باطل. شوك كالإبر وقد مر.
 (٣) جمع باب، وهو في العرف طائفة من (١٠) شجرة العضاء.
 الألفاظ الدالة على مسائل من جنس (١١) درع.
 واحد. (١٢) المصون. ولياة: أمان، أي أمان
 (٤) شفق من الحرير. باطلة.
 (٥) أي من خرق متفرقة. (١٣) أي يمينها.
 (٦) أي مبخوس لزيفه ونقصانه والضمير (١٤) تفوح رائحة الطيب منها.
 راجع إلى أخوة يوسف. (١٥) أي تصوير الأرض المحملة روضة.
 (٧) فسد. والأديم: الجلد. وسبله: مطره، واحده سيلة.

وكتب إلى أبي عمرو

المُعْتَرِضَاتُ بلى . والخالِقُ حميدٌ عندنا في الشتاءِ قَوَاكِيهُ مَكَائِهَا أَرِيضُ^(١) .
 كَاتِبُهَا الْعَوَانِي^(٢) الْبَيْضُ . اسْتَخْيَيْنَ أَنْ يُرَيْنَ عَارِيَاتٍ . فَظَلِلْنَ بِالْعَفْرِ^(٣)
 مُتَوَارِيَاتٍ^(٤) . نَشَأَنَّ^(٥) فِي ظِلِّ وَرِياضٍ . وَزِدْنَ عَلَى بَنَاتٍ قَيْصَرَ فِي نَقَاءِ
 الْبِياضِ . كَاتِهَنَّ فِي الْمَنْظَرِ نُهَوْدَ^(٦) . ذَوَائِبُهُنَّ^(٧) خُضِرَ لَا سَوْدَ . يَظْهَرْنَ إِذَا
 السَّمَاءُ^(٨) طَلَعَ إِلَى أَنْ يَبْدُو سَعْدُ بُلْعٍ^(٩) وَيَبْقَيْنَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى طُلُوعِ الْفَرَعِ^(١٠)
 الْمُقَدِّمِ . وَأَكْلُهُنَّ حِلْفُ^(١١) التَّدَمِّمِ لَا أَكْلُهُنَّ أَبَدًا . وَلَا أَمْرُ بِأَكْلِهِنَّ أَحَدًا . قَدْ
 أَفْصَحْتُ^(١٢) . بِالْأَمْرِ وَنَصَحْتُ . وَلَوْ قَبِلَ سَيِّدِي الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ نُصَحَ
 الْمُشْفِقِ^(١٣) لَمْ يَطْلُبْ بِهِ عَنْ زِيَارَةِ حَلَبَ انْقِطَاعَ . وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ .
 وَأَنَا وَقُلَانٌ وَقُلَانٌ نُهْدِي إِلَى حَضْرَةِ سَيِّدِي الشَّيْخِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ . وَإِلَى حَضَرَ

-
- (١) زَكِيٌّ مُعْجِبٌ لِلْعَيْنِ . . . (٨) كَوْكَبٌ نِيرٌ .
 (٢) جَمْعُ غَانِيَةٍ وَهِيَ الْغَنِيَّةُ بِحَسَنِهَا (٩) مَنْزِلٌ لِلْقَمَرِ ، وَهُوَ نَجْمَانُ مُسْتَوِيَانِ فِي
 وَجْهِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ .
 (٣) التَّرَابُ .
 (٤) مَخْتَفِيَّاتٌ .
 (٥) خَلَقْنَ .
 (٦) جَمْعُ نَهْدٍ وَهُوَ ثَدْيُ الْمَرْأَةِ سَمِيَ بِذَلِكَ (١٠) كَوْكَبَانِ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ .
 لَارْتِفَاعِهِ . (١١) أَيِ مُحَالَفَةٍ أَيْ أَنَّهُ لَا يَفَارِقُهُ أَبَدًا .
 (٧) جَمْعُ ذَوَابَةٍ وَهِيَ النَّاصِيَةُ أَوْ مُنْتَبِهَا مِنْ (١٢) أَظْهَرْتُ وَبَيَّنْتُ .
 الرُّأْسِ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ وَرَقُ تَلَكِ (١٣) الْحَرِيصِ .
 الْفَوَاكِهُ .

سيدي الشيخ الجليل والديهِ. عَضَدَ^(١) اللّهُ الجَمَاعَةَ بِبِقَائِهِ سَلَامَ ذِي الرُّمَّةِ^(٢) على
مَيِّ والحَادِرَةِ^(٣) على سُمَيِّ. ونَسَأَلُهُمَا الإِسْعَافَ بِمُنَاجَاةٍ. تَشْتَمِلُ على مَا يَعْرِضُ
مِنْ الْحَاجَاتِ. إِنْ شَاءَ اللّهُ. وَحَسْبِيَ اللّهُ وَحْدَهُ.

(١) أَعَانَ وَنَصَرَ.

(٢) لَقِبَ غِيلَانُ بْنُ عَقْبَةَ بْنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ مِنْ عَشَاقِ الْعَرَبِ الَّذِينَ تَضَرَّبَ بِهِمُ الْأَمْثَالُ،
وَمَيِّ هِيَ بِنْتُ طَلْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمُتَقَرِّي مَعشُوقَتُهُ، وَسَبَبَ تَلْقَاهُ بِذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ يَوْمًا
بِخَبَائِهَا وَعَلَى كَتْفِهِ رَمَةً أَيْ قِطْعَةً مِنْ جَبَلٍ بِالٍ وَسَأَلَهَا أَنْ تَسْقِيَهُ شَرِبَتْ مَاءً فَتَاوَلَتْهُ الْمَاءُ
وَقَالَتْ لَهُ اشْرَبْ يَا ذَا الرَّمَةِ فَصَارَ ذَلِكَ لِقَبًّا لَهُ وَكَانَ سَبَبًا لِتَعَلُّقِهِ بِهَا.

(٣) هُوَ قُطْبَةُ بْنُ الْحَصِينِ الْغُفْطَانِيُّ وَاسْمُهُ مُحَبُّوبَتُهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

بَكَرَتْ سَمِيَّةٌ غُذُوهُ فَتَرْبَعُ	وَعُدْتُ غُدُوَّ مَفَارِقَ لَمْ يَرْبِعُ
فَكَأَنَّ نَاحِيَا بَعْدَ أَوَّلِ رَقْدَةٍ	تُغْبَى بِرَابِيَةٍ لَذِيذِ الْمَكْرَعِ

وكتب إلى أبي القاسم المغربي

جواباً عن فضل كتبه إليه

كَلَّمَا هَمَّ خَبَرِي بِالْهُمُودِ^(١). وَأَشْرَفْتُ عَلَى الْخُمُودِ^(٢). نَعَشَنِي اللَّهُ بِسَلَامٍ يَرِدُ
مِنْ حَضْرَتِهِ يَجْعَلُ أَثَرِي كَالرَّوْضَةِ الْحَزْنِيَّةِ^(٣). وَالْبَارِقَةِ الْمُزْنِيَّةِ^(٤). وَلَوْ كُنْتُ عَنْ
نَفْسِي رَاضِيًا. لَشَرَفْتُهَا بِزِيَارَةِ حَضْرَتِهِ. وَلَكِنِّي عَنْهَا غَيْرُ رَاضٍ. وَمَا أَقْرَبَنِي إِلَى
انْقِرَاضٍ. وَإِنَّمَا أَنَا قَضِيضُ التَّمَرَادِ^(٥). وَمُتَخَلِّفُ^(٦) الْمَرَادِ^(٧) قَدْ عُدِدْتُ فِي
أُنَاسٍ قِيلَ فِيهِمْ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ.
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ. فَإِنْ نَعِمْتُ أَوْ شَقِيتُ. فِدْعَانِي يَتَّصِلُ بِحَضْرَتِهِ مَا بَقِيْتُ.

وَمِنْ كَلَامِهِ جَوَابٌ لِأَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بْنِ سَخْنِكِينَ
مَا شَغَلَنِي عَنِ الشَّيْخِ ذُهِولٌ^(٨). بَلْ خَلَدِي^(٩) بِتَذَكُّرِهِ مَا هَوَلٌ. وَإِذَا كَانَتْ
الصَّمَائِرُ مُؤْتَلِفَةً. لَمْ يَضُرَّهَا أَنْ تَكُونَ الدِّيَارُ مُخْتَلِفَةً. وَمَا زَالَ شَوْقِي إِلَيْهِ
كَهَلًا^(١٠) فِي الْقُوَّةِ. طِفْلًا فِي الثَّمَاءِ وَالزِّيَادَةِ. وَإِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ أَرْغَبُ فِي هَيْبَةٍ

(١) الانقطاع.

(٢) من خمدت النار إذا سكن لهبها ولم

يطفأ جمرها. ونعشني: رفعني

وأقامني.

(٣) نسبة إلى الحزن خلاف السهل.

(٤) السحابة البيضاء ذات المطر.

(٥) برج صغير للحمام. وقضيضه:

عظمة ونبل.

(٦) المتق.

(٧) سلو أو نسيان.

(٨) قلبي.

(٩) الكهل من وخطه الشيب ورؤيت له

أَلْفُو^(١) لَا فُرْقَةَ بَعْدَهَا تَعَجَّزُ الْأَيَّامُ أَنْ تُكَدَّرَهَا أَوْ تَقْطَعَهَا وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَمْرِ الْمُكَارِي وَاللَّهُ يَنْتَقِمُ مِنْ كُلِّ مُكَارٍ شَهِيرٍ . وَلَوْ بَلَغَتْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ مُكَارِيَّ جَرِيرٍ .
أَعْنِي قَوْلَهُ (تُبَارِي الْأَخْنَسِيَّ^(٢)) الْمُكَارِيَا يُرِيدُ الظِّلَّ وَعَمَّنِي مَا تَجَسَّمُهُ^(٣) مِنْ رُكُوبِ الْبَحْرِ كَأَنَّهُ لَمْ يَقْرَأْ فِي نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَوْلَ يَحْيَى بْنِ طَالِبٍ الْحَنْفِيِّ :

إِذَا رَحَلْتُ نَحْوَ السِّمَامَةِ رُفْقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاَجَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
أَشْرَبُكَ بِالْأَنْقَاءِ رَنْقًا وَصَافِيَا أَكْفُ وَأَعْفَى مِنْ رُكُوبِكَ لِلْبَحْرِ^(٤)

وَدِمَشْقُ عَرُوسُ الشَّامِ الْمُؤَمُّوْقَةُ^(٥) . وَوَايِسْطَةُ^(٦) عِقْدُهَا الْمَرْمُوقَةُ^(٧) . وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَنْسَاهُ جَامِعُهَا جَامِعَ الْمَدِينَةِ . وَسَلَاهُ مَاؤُهَا عَنْ مَاءِ دِجْلَةٍ^(٨) . وَقَدْ كُنْتُ عَرَفْتُهُ أَنَّ مَنْ رَحَلَ عَنْ بَغْدَادَ لَمْ يَجِدْ مِنْهَا عِوَضًا . وَإِنْ وَجَدَ مُحَلًّا مُرَوِّضًا . لِأَنَّ غَابِرَ^(٩) الْعِلْمِ بِهَا غَرِيضٌ^(١٠) . وَصَحِيحُ الْأَدَبِ فِي سِوَاهَا مُرِيضٌ . وَالشَّامُ أَكْثَرُ أَزْفَاقًا . وَأَقْلُ تَفَاقًا^(١١) :

تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ^(١٢) وَجَبِرَانًا بِجَبِرَانٍ
وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ تَشَاغُلِهِ بِالتَّسَخُّعِ فَهُوَ كَمَا قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَذَاوَنْتُ مِنْهَا بِهَا

-
- | | |
|---|--|
| (١) صحبة واجتماع . | (٦) هي جوهرة كبيرة تكون في وسط العقد . |
| (٢) ذو الخنس وهو تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرتبة . | (٧) المنظور إليها . |
| (٣) تكلفه مع مشقة . | (٨) نهر بغداد . |
| (٤) الأنقاء جمع نقا وهو القطعة من الرمل . والرنق : الكدر من الماء . | (٩) باقي . |
| وأكف : أغنى . وأعفى : أصلح . | (١٠) طري . |
| (٥) المحبوبة . | (١١) رواجًا . |
| | (١٢) أي بدل أهل . |

لو كَانَ قَلَمُهُ حَاتِمًا^(١) فِي الْجُودِ لَأَمْسَكَ . أَوْ عَمَرًا^(٢) فِي الشَّجَاعَةِ لَمَلَّ مِمَّا
فَتَكَ . وَقَدْ كُنْتُ رَجَوْتُ أَنْ تَتَّقَى لَهُ عِصَابَةً^(٣) كَالْعِصَابَةِ مِنْ غَسَّانَ^(٤) . الَّتِي عَبَّرَ
فِيهَا قَوْلُ حَسَّانٍ^(٥) :

لِلَّهِ ذُرُّ عِصَابَةٍ نَادَمَتْهُمْ يَوْمًا بِجِلْقٍ^(٦) فِي الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
وَمَنْ فَعَلَ مَعَ الشَّيْخِ جَمِيلًا فَيَنْفَسِهِ بَدَا . وَحَقَّهَا الْمُفْتَرَضَ عَلَيْهِ أَدَى . وَأَنَا
أُهْدِي إِلَيْهِ سَلَامًا . يَضْحَكُ أَبْلَجُهُ^(٧) . وَيَتَضَرَّعُ مُتَأَرِّجُهُ . وَحَسْبِيَ اللَّهُ .

(١) هو حاتم طي المشهور بالكرم .

(٢) هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي المشهور بالشجاعة .

(٣) جماعة .

(٤) أبو قبيلة باليمن منهم ملوك غسان الذين ملكوا الشام وهم العصابة المقصودة بالبيت
الآتي .

(٥) هو حسان بن ثابت الأنصاري .

(٦) دمشق .

(٧) هو حسان بن ثابت الأنصاري .

ومن كلامه إلى بعض الشعراء

لا أعدم الله الشعراء إرشادك . ولا الملوك إنشادك فطال ما غُذيت من الأدب بأخلاف^(١) . وحدوت^(٢) في آثار قواف^(٣) . فلو كان للقرى ولد لكتته . ولو سكن بيت الشعر أحد لسكنته . وشوقي إليك شوق الأعرابي إلى الثمام^(٤) . والحمامة إلى الهديل المفتقد من الحمام وقد بلغني أبياتك . والذي بيني وبينك . لا يمرض فيفتقر إلى تمريض^(٥) ولا يخاف انقراضه فيجدد بنظام القرى . وأحسبك إن استطعت . فما تحضر القيامة إلا بأبيات جيان . تقرب بها إلى خزنة الجنان^(٦) . وقد حدثني الثقة أنك رغبْتَ في التُّسك . وغدت بحبل الثقة شديد التمسك وأصبحت كما قال أعشى بكر:

فإن أخاك الذي تعلمينا ليالينا إذ نحل الجفارا^(٧)
تبدل بغد الصبي حكمة وقنع الشيب منه خمارا^(٨)

وسيدي فلان لو قدر أن يجعل هذه الدراهم في وزك من عنده لجعلها أو أن يبدلها دنائير لبدلها وأنا أخصك بسلام . يلقاك بأنوار مضيئة . وتحيية روضية . وأستودعك الله .

-
- (١) جمع خلف وهو حلمة الثدي . (٥) التمريض حسن القيام على المريض
(٢) غبت . في وقت مرضه والتكفل بمداواته .
(٣) جمع قافية وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وقد تسمى القصيدة قافية بمعنى حراسه .
(٤) وهو المراد هنا . (٧) ماء لبني تميم بنجد .
(٥) نبت ضعيف تجمعه نساء العرب (٨) قنعه ألبيه القناع وهو ما تغطي به المرأة رأسها . والخمار: كالقناع أيضا .
(٦) وتحشو به الوسائد .

ومن كلامه

فصل كُتِبَ إلى إبي نصر صدقة بن يوسف الفلاحى
لما استذناه إلى حضرة الأمير عزيز الدولة دأب عزه

لو أهديت إلى حضرة سيدي الربيع يزهى بأحسن زهره . والبحر يتباهى
بالنَّفيس^(١) من جواهره . لكانَ عندي آتي قد قصرت واختصرت فكيف بي ولا
أقدر أن أهدي زهرة . ولا أنتزع صدقة^(٢) قدح الجوهرة . والرأيد لا يكذب
أهله^(٣) . فأما العبد إذا كذب سيده فبعد . ولا سعاد . والذاهل^(٤) من لم يذكر
أمنه . والجاهل من لا يعرف نفسه . ولنفسى الخائنة أقول أغيبني بأشير . فكيف
يدرد^(٥) . أغيت رياضة^(٦) الهرم^(٧) . واعتصار الماء من الجمر المضطرم . إن
كذبت فعن الخير أغدبت^(٨) . ما اعتزلت . حتى جدت^(٩) وهزلت . فوجدتني
لا أصلح لجد ولا هزل . فعندها رصيت بالأزل^(١٠) . ما حمامة ذات طوق .
يضرَب بها المثل في الشوق . كانت في وكمر مصون . بين الشجر والعُصون .
تألف من أبناء جنسها ريذا^(١١) . فيتَراسلان تغريدا . مسكنها نَعمان الأراك تأمن

(١) الثمين .

(٧) المسن .

(٢) غشاء اللؤلؤة .

(٨) كففت عنه وتركته .

(٣) مثل وقد مر .

(٩) ضد هزلت .

(٤) الناسي .

(١٠) الضيق والشدة .

(٥) مثل وقد مر أيضا .

(١١) بمعنى الترب وهو المساوي في العمر

والأصل فيه الهمز . ویتراسلان : =

(٦) تدليل .

به غَوَائِلَ^(١) الأَشْرَاكِ . وَتَمُرُّ فِي بُكَرَتِهَا بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ . لَا تَفْرُقُ^(٢) لِمَكَانٍ صَائِلٍ وَلَا رَامٍ . فَغَرَّهَا الْقَدَرُ . إِذْ لَمْ يَنْفَعِ الْحَذَرُ . فَخَرَجَتْ مِنَ الْأَرْضِ الْمُحَرَّمَةِ^(٣) . فَأَصْبَحَتْ وَهِيَ جِدُّ مُغْرَمَةٍ^(٤) . صَادَهَا وَلَيْدٌ فِي الْجِلِّ^(٥) . مَا حَفِظَ لَهَا . مِنْ إِلٍّ^(٦) . وَأَوْدَعَهَا سِجْنًا^(٧) لِلطَّيْرِ . وَمَنْعَهَا مِنْ كُلِّ مَيْرٍ^(٨) . فَإِذَا رَأَتْ مِنْ خَصَاصِ^(٩) الْقَفْصِ بَوَاكِرَ^(١٠) الْحَمَامِ .

ظَلَّتْ ثَمَارِسُ^(١١) جَرَعَ الْجَمَامِ . تَسْأَلُ بِطَرْفِهَا أَخَاهَا . مَا فَعَلَ بَعْدَهَا فَرْخَاهَا .

فَيَقُولُ أَصْبَحَا ضَائِعَتَيْنِ قَدْ سَتَرَهُمَا الْوَرَقُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ :

فَرِيحَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْقَجَرِ كُلَّمَا أَحْسَادُويِّ الرِّيحِ أَوْصَوْتَ نَاعِبٍ^(١٢)

بِأَشْوَقَ إِلَى الْمَعِيشَةِ النَّضْرَةِ^(١٣) . مَتَى إِلَى تِلْكَ الْحَضْرَةِ . وَلَكِنْ صَنَعَ الزَّمَنُ مَا هُوَ صَانِعٌ . وَاعْتَرَضَ دُونَ الْخَيْرِ مَانِعٌ . حَالَ الْغَصَصِ^(١٤) . دُونَ الْقَصَصِ . وَالْجَرِيضِ . دُونَ الْقَرِيضِ . الْمَوْرِدُ^(١٥) تَمِيرٌ أَزْرَقُ وَلَكِنَّ الْمُذْنِفَ بِالشَّرَابِ يَشْرَقُ :

-
- = أي يرسل كل واحد منهما إلى
- (١) الآخر . والتفريد : من غَرَدَ الطائر إذا رفع صوته بغنائه وطرب به . ونعمان : اسم وادٍ . والأراك : شجر السواك وقد مر .
- (٢) أي لا تخاف .
- (٣) التي لا يحل الصيد فيها .
- (٤) مولعة بتربها إلى النهاية .
- (٥) ما جاوز الحرم من أرض مكة .
- (٦) عهد .
- (٧) قفصاً .
- (٨) طعام .
- (٩) خلل .
- (١٠) أي يرسل كل واحد منهما إلى
- (١١) الآخر . وتقاسي . والجرع : جمع جرعة ، وهي البلعة من الماء ، استعارها لشرب كأس الحمام أي الموت .
- (١٢) انضاع الفرخ بسط جناحيه إلى أمه لتزقه . ودويي الريح : صوته . والناعب : الغراب .
- (١٣) الهنية ، الحسنة .
- (١٤) من غص الرجل بالماء والطعام إذا اعترض في حلقه شيء منه منعه من التنفس . والقصص : البيان ، والعبارة كالتي بعدها مثل يضرب لأمر يعوق دونه عائق .
- (١٥) موضع الماء . والنمير : الزكي . =

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النُّسُورِ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ^(١)

أَنهَضَ لُبْدُ^(٢). هِيَهَاتَ صَدَّكَ الْأَبْدُ. وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ كِتَابُهُ
الْمُشْتَمِلُ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِوَلِيِّهِ عَلَى مَا لَا يَسْتَوْجِبُهُ عَكَفَتْ عَلَيَّ الْغُرَبَانُ
مُبَشِّرَاتٍ. مُثَلَّثَاتٍ لِلتَّعْيِيبِ^(٣) وَمُعْشَرَاتٍ. لَوْ أَنَسَ^(٤) إِلَيَّ ابْنُ دَايَةَ^(٥) لَمْ أُخْلِهِ^(٦)
إِنْ رَغِبَ فِي الْحُلِيِّ مِنْ جِجَلٍ فِي الرَّجُلِ. أَوْ تَقْلِيدٍ^(٧). يَقَعُ بِالْجِيدِ.
وَلَضْمَخْتُ^(٨) جَنَاحَهُ مِسْكَاً وَعَنْبَرًا. وَلَكَسُوهُ وَشَيًّا^(٩) وَحَبْرًا. عَلَى أَنَّهُ
يَخْتَالُ^(١٠) مِنْ لَوْنِ الشَّبِيبَةِ. فِي أَجْمَلِ سَبِيبَةٍ^(١١). يَا غَرَابُ لَغَيْرِكَ بَعْدَهَا
الثَّرَابُ. إِنْ قَضَى اللَّهُ نَبْذْتُ^(١٢) لَكَ مَا تُؤْثِرُ^(١٣) مِنَ الطَّعَامِ. إِتَاوَةً^(١٤) فِي كُلِّ
يَوْمٍ. لَا فِي كُلِّ عَامٍ. كَانَ كِتَابُهُ الشَّرِيفَ قَسِيمَةً^(١٥) مِنَ الطَّيِّبِ. تَضَوُّعُ
بِالْأَنَابِ^(١٦) الْقَطِيبِ. فَكَأَنَّمَا طَرَقَنِي مِنْهُ رَوْضَةٌ نَجْدِيَّةٌ. سَقَتْهَا الْأَنْوَاءُ الْأَسَدِيَّةُ.

-
- = والمدنف: المريض المشرف على الموت. ويشرق: يغص.
(٨) لمدنف: المريض المشرف على الموت. ويشرق: يغص.
(٩) ثوبًا منقشًا. والحبر: ضرب من الأوكسية.
(١٠) لبد آخر نسور لقمان السبعة وستأتي. والقوادم: عشر ريشات من مقدم الجناح وهي كبار الريش. والأعزل: الخالي من السلاح.
(١١) أي يا لبد.
(١٢) أي للصوت.
(١٣) ألف.
(١٤) كنية الغراب وقد مر.
(١٥) أي لم أتركه خاليًا إن أحب ما يزين به من مصوغ المعدنيات. والحجل: الخلل.
(١٦) أي جعل قلادة في عنقه.
(١) لمدنف: المريض المشرف على الموت. ويشرق: يغص.
(٢) لبد آخر نسور لقمان السبعة وستأتي. والقوادم: عشر ريشات من مقدم الجناح وهي كبار الريش. والأعزل: الخالي من السلاح.
(٣) أي يا لبد.
(٤) أي للصوت.
(٥) ألف.
(٦) كنية الغراب وقد مر.
(٧) أي لم أتركه خاليًا إن أحب ما يزين به من مصوغ المعدنيات. والحجل: الخلل.
(٨) أي جعل قلادة في عنقه.
(٩) ثوبًا منقشًا. والحبر: ضرب من الأوكسية.
(١٠) لبد آخر نسور لقمان السبعة وستأتي. والقوادم: عشر ريشات من مقدم الجناح وهي كبار الريش. والأعزل: الخالي من السلاح.
(١١) أي يا لبد.
(١٢) أي للصوت.
(١٣) ألف.
(١٤) كنية الغراب وقد مر.
(١٥) أي لم أتركه خاليًا إن أحب ما يزين به من مصوغ المعدنيات. والحجل: الخلل.
(١٦) أي جعل قلادة في عنقه.

فَعِمِدَ ثَرَاهَا^(١). وَأَرَجَتْ رَيَّاهَا^(٢). وَأَبْدَى بَهَارُهَا^(٣) لِلْأَبْصَارِ. كَدَنَانِيرَ ضُرِبَتْ
 قِصَارِ. وَازْدَانَتْ مِنَ الشَّقِيقِ. بِمُشْبِهِ الْعَقِيقِ^(٤). وَلِعِبَ فِيهَا الْمَاءُ. فَهِيَ أَرْضُ
 وَكَأَنَّهَا سَمَاءٌ. لَهَا مِنَ النَّجْمِ^(٥) نُجُومٌ. وَمِنْ طَلٍّ^(٦) الشَّجَرِ دَمْعٌ مَسْجُومٌ^(٧).
 وَقَدْ سَأَلْتُ مَنْ وَرَدَ إِلَيْهِ. أَنْ يُؤَنِّسَنِي بِتَرْكِهِ لَدَيَّ كَيْ أَسْتَمْتَعَ فِي نَاجِرٍ^(٨).
 بِمُشَاكِلِ^(٩) خَبِيَّةِ الْحَاجِرِ^(١٠). وَلَا أَكُونُ جَلِيسَ الرَّوْضَةِ إِنْ لَمْ يَرْ لَهَا مِنْظَرًا
 مُبْهِجًا. سَافَ^(١١) مِنْهَا عَرْفًا^(١٢) مُتَارِجًا. وَإِنَّ الْعَامَّةَ عَهْدَتْنِي فِي صَدْرِ
 الْعُمْرِ^(١٣). أَسْتَصْحِبُ شَيْئًا مِنْ أَسَاطِيرِ الْأَوَّلِينَ فَقَالَتْ عَالِمٌ. وَالتَّاطِقُ بِذَلِكَ هُوَ
 الظَّالِمُ. وَرَأَتْنِي مُضْطَّرًّا إِلَى الْقَنَاعَةِ فَقَالَتْ زَاهِدٌ. وَأَنَا فِي طَلَبِ الدُّنْيَا
 جَاهِدٌ^(١٤). وَزَادَ تَقْوُلُ الْقَوْمِ عَلَيَّ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ أَحَدَ الْجُهَالِ الَّذِينَ وَرَدَ
 فِيهِمُ الْحَدِيثُ الْمَأْثُورُ^(١٥). إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ صُدُورِ
 النَّاسِ. وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ
 رُؤُسَاءَ جُهَالًا. فَسُئِلُوا فَأَتَوْا^(١٦) بِغَيْرِ عِلْمٍ. فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا. فَغَدَوْتُ جَلَسَ^(١٧)
 رُبْعٍ. كَالْمَيْتِ بَعْدَ ثَلَاثٍ أَوْ سَبْعٍ. وَحَدَّثْتُ عِلَّةَ كُنْيَ عَنْهَا فِي الْمَسْتَمْعِ. وَعَاقَتْ
 عَنِ الْحُضُورِ فِي الْجَمْعِ^(١٨). وَفِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّعَ

-
- | | |
|-----------------------------------|--|
| (١) بللَّه المطر. | (١٠) الذي يستر الشيء ويمنع الناس عنه. |
| (٢) فاحت منه رائحة طيبة. | (١١) شتم. |
| (٣) نبات زهره أصفر ذو رائحة طيبة. | (١٢) ريحًا طيبًا. |
| (٤) خرز أحمر. | (١٣) أوله. |
| (٥) نبات لا ساق له. | (١٤) مجذَّ ومجتهد. |
| (٦) ندى. | (١٥) المنقول خلقًا عن سلف. |
| (٧) سائل. | (١٦) أجابوا وأبأنوا الحكم. |
| (٨) شهر رجب أو صفر وكل شهر من | (١٧) أي لم أبرح من مكاني وقد مرَّ الكلام |
| أشهر الصيف. | على المجلس. |
| (٩) أي بموافق. | (١٨) جمع جمعة. |

لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴿١﴾ وَإِنَّمَا ذُكِرْتُ ذَلِكَ لِيُنْتَهِيَ إِلَى حَضْرَةِ
السَّيِّدِ عَزِيزِ الدَّوْلَةِ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ. أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ خِدْمَتِهِ بِمَرْضٍ. مَنَعَ مِنْ أَدَاءِ
الْمُقْتَرَضِ ^(١). وَإِنَّ الذِّكْرَ لِيَطِيرُ لِلرَّجُلِ. وَغَيْرُهُ الْخَطِيرُ ^(٢). كَمْ مِنْ شَجَرَةٍ شَاكَةٍ
ظَلُّهَا لَيْسَ بِرَخِيبٍ. وَثَمَرُهَا غَيْرُ عَذْبٍ ^(٣). اسْمُهَا السَّمْرَةُ وَكُنْيَتُهَا أُمُّ غَيْلَانَ.
تُذَكَّرُ فِي آفَاقِ الْبِلَادِ. وَغَيْرُهَا مِنْ أَشْجَارِ الثَّمَارِ. إِنَّ ذُكْرَ نُكْرٍ وَالْإِزْمَاءُ ^(٤). لَا
تُوجِبُهُ لِلشَّيْءِ الْأَسْمَاءُ. رَبُّ أَسْوَدَ كَرِيهِ الرَّائِحَةِ يُسَمَّى كَافُورًا أَوْ عُنْبَرًا وَقَبِيحُ
الصُّورَةِ مِنَ الْبَشَرِ يُدْعَى هِلَالًا أَوْ قَمَرًا. وَكَيْفَ يَتَأَدَّى ^(٥) الْعِلْمُ إِلَيَّ وَأَنَا رَجُلٌ
ضَرِيرٌ ^(٦). وَكَفَى مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ ^(٧) وَنَشَأْتُ فِي بَلَدٍ لَا عَالِمَ فِيهِ.

وَإِنَّمَا تَشَبَّهْتُ ^(٨) النَّامِيَةَ بِالْجَوَازِعِ. وَلَمْ أَكُنْ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ فَكَيْفَ الْحِدَاءُ ^(٩) بِغَيْرِ
بَعِيرٍ. وَالْإِنْبَاضُ ^(١٠) مَعَ فَقْدِ التَّوْتِيرِ ^(١١). فَإِنْ بَلَغَ سَيِّدِي الشَّيْخَ أَنَّ سَارِيَّ اللَّيْلِ.
قَبْضٌ عَلَى سُهَيْلٍ ^(١٢). وَأَنَّ الْأَرْضَ أَنْبَتَتْ وَشَيْئًا وَحَرِيرًا. وَالسَّحَابَ أَمَطَرَ مُدَامًا
وَعَبِيرًا فَهُوَ أَعْلَمُ بِرَدِّهِ عَلَى الْمُبْطِلِينَ. حَسْبُ الْأَرْضِ. أَنْ تَعْتُوَ ^(١٣) بِخَلَةٍ
وَحَمُضٍ. وَعَادَةُ السَّحَابِ الْمُتَرَفِّعِ فِي السَّمَاءِ. أَنْ يَأْتِيَ بِرِيٍّ الظُّمَاءِ.
وَالدُّلْجَةُ ^(١٤). بُلَّغْتُ إِلَى الْبُلْجَةِ لَهْفِي عَلَى قَوَاتِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ. وَمَنْ

-
- | | |
|------------------------------------|--|
| (١) الواجب. | والجوازع: أخشاب توضع في العريش |
| (٢) الشريف. | عرضًا وتطرح عليها قضبان الكرم. |
| (٣) طيب. | (٩) سوق الإبل والغناء لها. |
| (٤) الزيادة. | (١٠) جذب وتر القوس وتركه ليرن. |
| (٥) يتصل. | (١١) شد وتر القوس. |
| (٦) ذاهب البصر. | (١٢) نجم وقد مر. |
| (٧) مأخوذ من قول الشاعر: | (١٣) تظهر. والخلة: ما فيه حلاوة من |
| سائل بن سفي قومنا | النبات. والحمض: ما ملح وأمر منه. |
| وليكف من شر سماعة | (١٤) السير من أول الليل. وبلغت: أوصلت. |
| (٨) تتعلق. والنامية: قضيب الكرم. = | والبُلْجَةُ: الضوء في آخر الليل. |

لِلوُرَقَاءِ^(١). بِكَوْكَبِ الْخُرْقَاءِ. وَالزَّاقِدِ عِنْدَ الْفَرْقَدِ^(٢). مَنْ لَا يَصْلُحُ لِمُجَالَسَةِ
النُّظَرَاءِ. فَكَيْفَ يُتَنَدَّبُ لِلِقَاءِ السَّادَاتِ الْكُبَرَاءِ:

لَقَدْ أَسْمَعْتُ لَوْ نَادَيْتُ حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي
هَلْ أَمُلُ مِنَ اللَّهِ ثَوَابًا. وَإِنَّمَا أَنَا كَقَتْلَى بَذْرٍ. أَسْمَعُ وَلَا أَمْلِكُ جَوَابًا. وَلِيُمَثِّلِ
هَذِهِ الرُّثْبَةَ سَهَرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ السَّاهِرُونَ. أَغْرَضَ^(٣) التَّوْقُلُ. وَغَابَ الْعَائِمُ.
وَأَوْمَضَ^(٤) الْبَارِقُ فَأَيْنَ الشَّائِمُ. إِنَّ الْحَيَّ^(٥) خَلُوفٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَنُورُ
فَوْزًا عَظِيمًا. وَالسَّيِّدُ عَزِيزُ الدَّوْلَةِ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ يُعِينُ الْكَسِيرَ بِالْجَبْرِ. فَكَيْفَ
يَأْمُرُ بِإِخْرَاجِ مَيِّتٍ مِنْ قَبْرِ. وَلَوْ كُنْتُ بَارِقًا مِنْ هَذِهِ الْعَلَّةِ لَخَشِيتُ أَنْ أَصِحَّ
فَأَقْتَضِخَ. لَأَتَيْتُ مَا أُتْصِفْتُ^(٦). إِذْ وَصِفْتُ وَالسَّيِّدُ عَزِيزُ الدَّوْلَةِ لَيْسَ كغَيْرِهِ مِنْ
الْمُلُوكِ وَالسَّادَاتِ. لِأَنَّهُ يُوصَفُ بِفَارِسٍ مِنْ جِهَاتٍ. فَهُوَ فَارِسٌ لِلْأَقْرَانِ^(٧) مِنْ
فَرَسِ الْأَسَدِ. فَارِسٌ عَلَى الْجَوَادِ^(٨) الْعَتِدِ. فَارِسٌ مِنْ فِرَاسَةِ الْأَلْمَعِيِّ^(٩). سَالِمٌ
مِنَ الْخَطَلِ^(١٠) وَالْعِمِيِّ. وَالْإِنْسَانُ يَسْتَحْيِي مِنْ نَظِيرِهِ. فَكَيْفَ مِنْ سَيِّدِ الْعَصْرِ
وَأَمِيرِهِ. يَا فَضْحَةَ فِتَاةٍ قِيلَ إِنَّهَا بِيضَاءُ. كَأَنهَا مِنْ النُّعْمَةِ مَا تَضَمَّنَتْهُ الْإِضَاءُ^(١١).

-
- | | |
|---------------------------------------|-------------------------------------|
| (١) الناقة التي لا تصلح للسير | الرجال. |
| والعمل. والكوكب: الفطر، وهو | (٦) أي ما عولمت بالعدل. |
| نبات معروف وما طال من النبات. | (٧) جمع قرن بالكسر وهو النظر في |
| والخرقاء: الأرض الواسعة. | الشجاعة والعلم وغير ذلك. |
| (٢) الفرقد: الأول ولد البقرة الوحشية، | (٨) الفرس السريع الجري. والعتد: |
| والثاني نجم قريب من القطب الشمالي | الشديد التام الخلق. |
| يَهْتَدَى بِهِ. | (٩) الذكي المتوقد الفؤاد. وفراسته: |
| (٣) ظهر. والنوفل: البحر. والعائم: | استدلاله بالأمر الظاهرة على الخفية. |
| السابح على وجه الماء. | (١٠) الخفة والحقم والفحش في الكلام. |
| (٤) لمع. والشائم الذي ينظر البرق أين | والعي: عدم القدرة على النطق. |
| يمطر. | (١١) الأجمة من الصفصاف الهندي. |
| (٥) منزلة القوم. والخلوف: الخالي من | |

حَلِيمَةٌ رَزَانٌ^(١). تَزِينُ الْمَجْلَسَ وَلَا تُزَانُ^(٢). حوراءُ غيداءُ. فلَمَّا كَانَ الْهَدَاءُ^(٣).
وُجِدَتْ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَإِذَا بَيَاضُهَا سَوَادٌ رَائِعٌ^(٤). وَالتَّعْمَةُ جَفَاءٌ فِي^(٥) الْجَسَدِ
شَائِعٌ. وَالْحَوَرُ زَرَقٌ مُتَبَايِنٌ. وَالْغَيْدُ وَقَصٌّ^(٦) شَائِنٌ. وَإِذَا هِيَ سَفِيهَةٌ رَوَادٌ^(٧).
لَا يَشْعَفُ^(٨) بِرُودِهَا الْفُؤَادُ. وَالْمَثَلُ السَّائِرُ^(٩) أَنْ تَسْمَعَ الْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ
تَرَاهُ. وَلَسْتُ أَرْضَى لِحَضْرَةِ مَوْلَايَ الشَّيْخِ بِتَحِيَّةِ نُصَيْبٍ^(١٠) لِأَنَّهُ رَضِيَ بِعَشْرِ
تَحِيَّاتٍ فِي الصَّبَاحِ. وَعَشْرٍ عِنْدَ الرُّوْحِ^(١١). وَلَوْلَيْهُ يَحْمَلُ إِلَى حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ
تَحِيَّةَ شَاكِرٍ طُرُوبٍ. تَصِلُ شُرُوقُ الشَّمْسِ بِالْغُرُوبِ. وَتَكُرُّ مَعَ طُلُوعِ
الشَّفَقِ^(١٢). إِلَى حِينٍ تَمْرُقُ ثِيَابُ الْعَسَقِ. كَلَّمَا اجْتَازَتْ بِالصَّعِيدِ^(١٣) الْأَعْفَرِ.
جَعَلْتُهُ كَالْهِنْدِيِّ الْأَذْفَرِ.

-
- (١) وقورٌ في مجلسها.
(٢) أي لا تحتاج إلى الزينة لأنها غنية عنها
بجمالها. والخوراء: التي اشتد بياض
بياض عينيها وسواد سوادهما مع
استدارة حدقتيها ورقة الجفنين.
والغيداء: المائلة العنق. اللينة
الأعطاف.
(٣) زفافها على بعلها.
(٤) مفزع.
(٥) غلظ في الجثة.
(٦) قصر في العنق والشانن المعيب.
(٧) طوافة في بيوت جاراتها.
(٨) أي لا يجنها الفؤاد مطلقاً.
(٩) أي الجاري بين الناس. والمعيدي:
رجلٌ مغرٍ كان حسن الصوت قبيح
المنظر.
(١٠) أحد عشاق العرب المشهورين.
(١١) المساء.
(١٢) الحمرة من الغروب إلى العشاء.
والعسق: الظلمة. وتمرق ثيابه كناية
عن تبدد ظلمته بضوء الصباح.
(١٣) التراب الأعفر ما لونه العفرة وهي
بياض في حمرة. والهندي: المسك
الذي يجلب من الهند. والأذفر:
الجيد إلى الغاية.

وكتب إلى القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر

ومقامه ببغداد ولم يكمل الكتاب فيوصل إليه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابي أطال الله بقاء سيدي القاضي شافي العبي. وخليفة الشافعي. ما جاز
خيار مجلس^(١). ووجب حجب على مفلس^(٢). وأدام الله تمكينه ما لهجت
الشحاة بعمره وزيد. وسدك^(٣) التصغير برؤيد. من المستقر في البلدة^(٤)
المضافة إلى النعمان. ليسع خلون من شهر رمضان. جعل الله شهره بالإقبال
مستهرة. والأرض بدوام أيامه مشرقة مطهرة. وخبري في الاثناف^(٥). لقب
الجزء السالم^(٦) من الزحاف. ولساني بشكره كثير الحركة في كل أوان. كانه
الكامل من الأوزان^(٧). والحمد لله ما افتقر إلى عقد^(٨) ببع. ونشأ لأسد

-
- | | |
|---|--|
| <p>(١) خيار المجلس عند الشافعية هو ما دام المتبايعان في المجلس ما لم يتفرقا ولو طال ذلك وعند الحنفية ما بين قوله بعت واشترت وهو مخالف لخيار الشرط وخيار الرؤية فخيار الشرط إلى ثلاثة أيام وخيار الرؤية وهو أن يشتري الشاري ما لم يره فإذا رآه له الخيار في أخذه ورده.</p> | <p>(٢) سذك به: لزمه. ورويد من الأسماء الملازمة للتصغير.</p> |
| <p>(٣) سذك به: لزمه. ورويد من الأسماء الملازمة للتصغير.</p> | <p>(٤) المعرة وهي بلدة صاحب هذه الرسالة لأنها تدعى معرة النعمان.</p> |
| <p>(٥) الاختباء.</p> | <p>(٦) هو الذي لا يلحقه تغيير بنقص.</p> |
| <p>(٧) أي من أوزان الشعر.</p> | <p>(٨) إيجاب وقبول مع الارتباط المعتبر شرعاً.</p> |
- (٢) منعه من التصرف وحبسه.

شَنِيعٌ^(١). وصَلَّى اللّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعِشْرَتِهِ^(٢) حَتَّى يَسْتَغْنِيَ قَرْضُ الْحَجِّ عَنْ طَوَافٍ^(٣). وَقَرِيضٌ عَنِ^(٤) الْقَوَافِ. وَشَوْقِي إِلَى حَضَرَتِهِ الْجَلِيلَةِ شَوْقٌ حَمَامَةٍ. أُسِرْتُ بِالْيَمَامَةِ. صِيدْتُ فِي يَوْمٍ دَجَنٍ^(٥). فَوَقَعْتُ مِنَ الْقَفْصِ فِي سَجْنٍ. إِلَى أَوْطَانِهَا التَّجْدِيَّةُ^(٦). غَيْرَ الْمُفْتَكَّةِشْ وَلَا الْمُفْدِيَّةِ. فَارَقْتُ الْأَخْدَانَ^(٧) فَمَا رَجَعْتُ. فَكَلَّمَا لَمَعَ صُبْحٌ سَجَعْتُ^(٨). وَالِىَ اللّهُ الْكَرِيمَ أَرْعَبُ فِي تَسْهِيلِ الْهَجْرَةِ^(٩) إِلَى فَنَائِهِ السَّعِيدِ عَلَى أَمُونٍ^(١٠) وَمَقْلَاتٍ. كَأَنَّ عَيْنَهَا بَعْضُ الْقِلَافِ^(١١) مُجْفَرَةٍ^(١٢) الْأَضْلَاحَ. كَأَنَّهَا عُقَابٌ مَلَاعَ^(١٣). أَوْ أُخْرَى^(١٤) طَلَيْتُ بِالْقَارِ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ. وَلَمْ تَخْطُ وَجَةَ الْبَيْدَاءِ^(١٥). لَا تَحْفُلُ^(١٦) بِفَقْدِ مَرْعَى. وَلَا تَعْرِفُ خِمْسًا^(١٧) وَلَا رِبْعًا. وَكَيْفَ تَفَرِّقُ^(١٨) مِنَ الْأَطْمَاءِ. وَإِنَّمَا تَخِذُ^(١٩) فِي الْمَاءِ.

-
- (١) ولد.
(٢) عشيرته.
(٣) دوران حول البيت الحرام وهو مما لا يستغنى عنه.
(٤) شعر. والقوافي: جمع قافية، وقد مرّ وحذف الياء على حد الكبير المتعال.
(٥) كثير المطر.
(٦) المأخوذة في النجد وهو ما ارتفع من الأرض. والمفتكة: من أفتك الرهن إذا خلصه من يد المرتهن. والمفدية: المستنقذة من الأسر بمال ونحوه.
(٧) الأصحاب.
(٨) صوتت.
(٩) الخروج من بلدي. وفنائته: داره وساحته.
(١٠) مطية موثقة الخلق مأمونة العثار.
(١١) والكلال والمقالات: التي تضع ولدًا واحدًا ثم لا تحمل غيره.
(١٢) جمع قلت وهو نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء.
(١٣) اسم أرض أضيفت إليها عقاب في قولهم أودت بهم عقاب ملاع أي أهلكتهم أو أن ملاع من نعت العقاب على تقدير عقاب قادمته ملاع أي سريعة وهذا المراد.
(١٤) أي أو على مطية أخرى. وقوله طليت بالقار أي الزفت: يريد بها السفينة.
(١٥) فلاة لا ماء فيها.
(١٦) أي لا تكثر.
(١٧) الخمس من أطماء الإبل أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع والربع حبسها عن الماء ثلاثة أيام أو أربعة أيام وثلاث ليال وورودها في الرابع.
(١٨) تخاف.
(١٩) تسير.

وَأَعْلِمُ سَيِّدِي الْقَاضِي أَنِّي أَوْدُهُ وَدَّ افْتِرَاضٍ^(١). غَيْرَ مَحْدُودِ الْمُدَّةِ فَهُوَ
كَالْفِرَاضِ^(٢). أَثْبُتُ عَلَيْهِ ثَبَاتَ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْإِيمَانِ. وَأَتَشَرَّفُ بِهِ تَشَرُّفَ
سِلْكٍ^(٣) بِجُحْمَانٍ. وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ يَوْمٌ كَذَا. وَرَدَّ وَلِيُّهُ^(٤) الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدٍ
الْخَوَارِزْمِيُّ^(٥). سَلَّمَ اللَّهُ قَاصِدًا بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَأْرَبَهُ^(٦). وَكَفَاهُ شَرَّ
الزَّمَانِ وَنَوَائِبِهِ. فَخَبَّرَنِي مِنْ سَلَامَةِ سَيِّدِي الْقَاضِي جَمَلَ اللَّهُ الدُّنْيَا بَبَقَائِهِ. مَا
يَبْتَهِجُ بِهِ كُلُّ مُسْلِمٍ.

عَالِمٍ فِي الْأَرْضِ وَمُتَعَلِّمٍ. وَرَأَيْتُهُ مُثْقَلًا مِنْ آيَادِهِ^(٧) مَا لَهُ غَيْرُ صِفَتِهِ مِنْ فِكْرٍ
وَلَا بَدِيلِهِ^(٨). وَعَرَفَنِي أَنَّ كِتَابَهُ كَانَ مَعَهُ حِلَاةً^(٩) بَنَانُ سَيِّدِي الْقَاضِي
وَرَصَّعَهُ^(١٠). وَأَنَّ الْبَادِيَّةَ^(١١) ظَفِرْتُ بِهِ فَأَخَذْتُهُ فِي جُمْلَةٍ كُتِبَتْ. فَقَاتَلَهُمُ اللَّهُ
أَحْسِبُوا سَطُورَهُ عُقُودًا. أَمْ ظَنُّوا قَرَائِدَ^(١٢) لَفْظِهِ لَوْلَا مَنْصُودًا^(١٣). أَمْ نَفَحْتَهُمْ
مِنْ تِلْقَائِهِ رَائِحَةَ زَكِيَّةٍ. عُنْبَرِيَّةٍ أَوْ مِسْكِيَّةٍ فَتَوَهَّمُوهُ يَمْنَالٍ طِيبٍ. مُثَّلٍ مِنْ
الْهِنْدِيِّ^(١٤) الْقَطِيبِ. لَوْ عَرَفُوهُ. لِأَجَلُوهُ^(١٥) وَشَرَفُوهُ. وَلَوْ كَانَتْ الْقَصَاحَةُ فِيهِمْ
بَاقِيَةً. لَجَعَلُوا عَلَيْهِ جُنَّةً^(١٦) وَاقِيَةً.

-
- | | |
|--|---------------------------------------|
| (١) من افترض الله الأحكام على عباده أي | (٨) أي ارتجال دون تفكر ولا توقف. |
| سنها وأوجبها. | (٩) زينه. وبنانه: رؤوس أصابعه. |
| (٢) المجازاة. | (١٠) من رصع الصائغ الذهب بالجواهر إذا |
| (٣) خيط ينظم فيه الخرز ونحوه. | نزلها فيه. |
| والجمان: اللؤلؤ. | (١١) سكان البراري. |
| (٤) صديقه. | (١٢) جواهر. |
| (٥) نسبة إلى خوارزم وهي قسبة ولاية من | (١٣) مرصوفاً بعضها فوق بعض. |
| بلاد خراسان. | (١٤) المسك المجلوب من الهند. |
| (٦) حاجته ومقصده. | (١٥) أي لعظمه. |
| (٧) أنعامه. | (١٦) سترة وكل ما بقي من السلاح. |

وكتب في جملة الجواب

الذي ذكر السؤال عنه عرام

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد وعترته الطيبين . لله ذك أبا
السابع من القداح^(١) ما أنفعها لي^(٢) . وأغناها عن ذي كرم . لك مثل الخير . لا
مثل عدي^(٣) وبجير . من غدا يفرع ضال^(٤) . فقد بعد عهدي بالتضال^(٥) . ألم
يبلغك . أدام الله عزك . أتى دنت الأذب إلى جانب كليب^(٦) . وعقدته بأذن
الضبيب^(٧) . فأخذ وادي العنصلين^(٨) . واقتسم بين منصلين^(٩) . وفارقت فراق
الوكرى الزان^(١٠) . والبكري^(١١) أخت هزان :

-
- (١) أي قداح الميسر والسابع منها المعلى وله
سبعة أنصبه وقد مر الكلام على ذلك .
(٢) من لا يدخل مع القوم في الميسر لشحه
شبه بيرم الغضاه لأنه لا ينتفع به .
(٣) هو عدي بن ربيعة التغلبي أخو كليب
وائل ؛ وبجير هو بجير بن الحرث بن
عباد اليشكري كان أرسله أبوه ليصلح
بين بكر وتغلب في أيام حرب البسوس
فقتله عدي المذكور فظن والده أنه
يحبسه كفواً لكليب فيكتفي بقتله ويرفع
الحرب فقال نعم القتل بجير إن أصلح
بين بكر وتغلب فذهب مثلاً .
(٤) نوع من الشجر .
(٥) المباراة في رمي السهام .
(٦) هو كليب وائل المار ذكره .
(٧) تصغير ضب، معروف .
(٨) هو واد ما بين اليمامة والبصرة فيقال
للرجل إذا ضل أخذ في طريق
العنصلين .
(٩) سيفين .
(١٠) التخمة لأن ذوات الأوكار لا يحصل
لها تخمة أبداً .
(١١) نسبة إلى بكر بن نزار ، وهزان قبيلة من
العرب .

مَحْيَاكِ وَذُ مَنْ هَوَاكِ لِفِثْيَةٍ وَشُعْبِ بِأَعْلَى ذِي طَوَالَةٍ مُجَدِّ (١)
تَيْمُمْنَا مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ ظَالِمٌ الْ كِلَابِ وَأَخْبَى نَارَهُ كُلُّ مُوقِدِ (٢)

لو سألت أطلال الله بقاءك عن هذه الأشياء أحد الشُرُخ (٣). لوجدت سِفْطاً (٤)
في المَرْخ. والكلام عليها غُبْر (٥) قد جُهِدَ. وخُلِفَ طالاً ما أُفِنَ. وقد ملئت (٦)
بُنْتُ الأَنْوَرِ (٧). وَمَلِيخُ (٨) الحُورِ. وقبيح بالمُذَكِّيَّة (٩) أن تُقاسَ بالمِهَارِ (١٠).
ولغير تلك الغاية ضُمِّرَتْ (١١) بِذَوَّة. وَجَرَّتِ (١٢) القَطِيبُ. وَمِنْ التَّجَابَةِ. لأنَّ
الكلمة إذا لم تكن صواباً. كانت السَّكْنَةُ لها جواباً. فإنَّ أُجِبْتَ فمُكْرَةٌ أخوك لا
بَطْلٌ (١٣). وأنا إذا كمنَ رَكِبَ ظَهَرَ وَهْمٌ (١٤). فَلِقِي غَاوِيَا (١٥) من سَهْمٍ (١٦).

- (١) شعث: جمع أشعث وهو المغبر (٧) الحسن.
(٢) الرأس المنتشر الشعر المتلبده. (٨) بطيء وضعيف. والحوار: ولد الناقة وطواله: موضع كان فيه يوم بين عامر وغطفان. وهجد: جمع هاجد فاعل من هجد إذا نام ليلاً أو سهر ضدً.
(٣) التيمم لغة القصد وشرعاً مسح اليدين والوجه بالتراب والظالع الذي يغمز في مشيه وظالع الكلاب لا يقدر أن يعاظم مع صاحبها فينتظر حتى إذا لم يبق غيره سجد ثم نام فيكون هو الأخير في المنام. وأخبى: أظفا.
(٤) الشبان.
(٥) ما سقط من النار بين الزندين قبل استحكام الوري. والمرخ: شجر سريع الوري يقتدح به.
(٦) بقية لبن. وجهد: استخرج زبده. والخلف: حلقة الضرع. وأفن: حلب.
(٧) أسرعت في المشي.
(٨) جمع مهر وهو ولد الفرس.
(٩) المذكية من الخيل التي تم سننها وكملت قوتها.
(١٠) جمع مهر وهو ولد الفرس.
(١١) يقال ضمير الخيل إذا ربطها وأكثر علفها وماءها حتى تسمن ثم قللها مدة وركضها في الميدان حتى تهزل ومدة التضمير عند العرب أربعون يوماً. وبذوة: اسم فرس.
(١٢) مشت. والقطيب: اسم فرس أخرى.
(١٣) مثل يضرب لمن دُفِعَ لعمل وليس أهلاً له.
(١٤) جمل ذلول في ضخم.
(١٥) ضالاً.
(١٦) قبيلة من العرب.

فسأله عن الطَّائِفِ^(١). وَنَيَّاطِلِ^(٢) الخَمْرِ. وابنِ بُعْجَرَةَ^(٣). وَحَبِيبِ^(٤) بنِ عمرو. ورُبَّ كلمةٍ تقولُ دعني. واللَّهَ المُستعانُ على ما تَصِفُونَ. المُعْتَرِضُ بهذه المَقالةِ مُحَرِّقُ بنارِ الحَسَدِ. والحاسِدُ مُسْهِبٌ^(٥). والمُسْهِبُ كحاطِبِ اللَّيْلِ. وحاطِبُ اللَّيْلِ غيرُ آمِنٍ أَخَذَ الْأَصْلَةَ^(٦). وَأَخَذَهَا نَجِيٌّ الْمَنِيبَةُ^(٧). وَنَجِيُّهَا كَأَمْسِ الدَّائِرِ^(٨). لِيَعْلَمَ الكاشِفُ عن الحَقِيقَةِ أَنَّ الْأَجَوِبَةَ ثَلَاثَةٌ. مَكْنِيٌّ وَمُصَرِّحٌ وَثَالِثٌ لَا يَقْدُرُ عَلَيْهِ الْآدَمِيُونَ. وَأَنَّ الْمُعْتَرِضِينَ عَلَى الْقَالَةِ^(٩) ثَلَاثَةٌ: مُرْشِدٌ وَمُتَسَوِّقٌ^(١٠) وَمُغِيثٌ. وَأَنَّ الشُّعْرَاءَ ثَلَاثَةٌ: مُصِيبٌ وَمُخْطِئٌ وَمُضْطَرٌّ. وَأَنَّ الصُّرُورَاتِ ثَلَاثٌ: مَقِيسَةٌ وَمُسْمُوعَةٌ وَشَادَّةٌ عَنِ الْقِيَاسِ وَالسَّمْعِ.

-
- (١) بلاد ثقيف.
(٢) جمع نيطل وهو مكيال الخمر.
(٣) اسم خمار كان بالطائف.
(٤) اسم خمار آخر.
(٥) مكثر من الكلام وذاهب العقل.
(٦) حية عظيمة تهلك بنفختها.
(٧) سريعا.
(٨) الماضي.
(٩) جمع قاتل.
(١٠) بائع ومشتري. ومغيث: مساعد.
في حبله فيخلط بين الجيد والرديء =

وَكُتِبَ مِنْ جَوَابِ عَنْ كِتَابِ رَجُلٍ يُعْرِفُ بَابِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ النَّكْتِيِّ الْبَصْرِيِّ

الطَّرَبُ^(١) مُؤْتَابٌ. وَالْخِيَالُ مُنْتَابٌ^(٢). وَالشُّوقُ فِي الصُّدُورِ وَاقِعٌ. وَإِنْ أَضْحَتِ الدِّيَارُ بِلَاقِعٍ^(٣). مَا هَذَا الزُّورُ^(٤) الطَّارِقُ. الَّذِي وَمَضَ^(٥) كَأَنَّهُ بَارِقُ. يَذْكُرُ أَمَّا خَالِيَةً^(٦).

أَنْىِ اهْتَدَيْتَ لِتَسْلِيمِ عَلَى دِمْنٍ بِالْغَمْرِ غَيْرَهُنَّ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ^(٧)
فمرحبًا بكتاب الشيخ أطلال الله بقاءه ما انتألف متحرك وساكن. واختلقت
الأزمنة والأماكن على أنه كما قال الله جلَّ اسمه واذكر بعد أمة^(٨). أنا أنيكنكم
بتأويله فارسلون. لقد بهرَ بشيرٍ ونظيم^(٩). فسبحان ربِّه العظيم. يزيدُ في الخلقِ
ما يشاء إنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ. أسدي الشيخ جرير^(١٠). فهو أنسب^(١١)
الناسِ. أم الفرزدق^(١٢). فالسلامُ عليه إن كانَ أبا فراسٍ. لقد هاجت لي ألفاظه
ما هاجت الخطباء^(١٣) لحُمَيْدٍ. والصَّهْبَاءُ^(١٤) لأبي زبيدٍ. فليت شعري مَنْ يقولُ

(١) الفرح: والموتاب: الملازم كاللباس
الدار. والغمر: مكان.

(٨) أي بعد حين.

(٩) أي يأتي مرة بعد أخرى.

(١٠) أي بمتشور ومنظوم.

(١١) أي شعره أرق نسبًا من شعر غيره.

(١٢) أي بمتشور ومنظوم.

(١٣) أي بمتشور ومنظوم.

(١٤) أي بمتشور ومنظوم.

المنظوم في خاطره اجني مَرَد^(١). أم ملك بالعبادة تفرّد. قد حُرْتُ في ذلك.
 خَلْدُهُ^(٢) ماهول بالقرآن فلا يسلك عَفْرِيت^(٣) في صدره. والملائكة لا تنطق
 بمثل شعره. ولا نعلم أحداً روى شعراً عن الملائكة. فأما الجن فقد ورّد عنها
 ما يعلمه. منه أن كثيراً من أصحاب الحديث رَوَوْا أن الجن ناحت على عمر بن
 الخطاب فقالت:

قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ خَلَفْتُ بَعْدَهَا بَوَائِجٍ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ^(٤)

فَرَعَمُوا أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ سُمِعَتْ قَبْلَ قَتْلِ عُمَرَ وَهِيَ فِي الْحَمَاسَةِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى
 الشَّمَاخِ^(٥). وقد ذكر رواية أصحاب الحديث ابن قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِهِ الْمَوْضُوعُ
 لِغَرِيبِ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحَابَةِ رَجِمَهُمُ اللَّهُ وَرَوَى
 أَصْحَابُ السِّيَرِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عِبَادَةَ مَالَ إِلَى سُبَاطَةِ^(٦) قَوْمٍ فَبَالَ. ثُمَّ مَالَ مَيْتًا وَأَنَّ
 الْجِنَّ قَالَتْ:

قَدْ قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزَرَجِ سَعْدَ بْنَ عِبَادَةَ فَرَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ نُخْطِئْ فُؤَادَهُ

فِي أَشْبَاءٍ لِهَذَا لَا تُحْصَى وَلَهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ. أَنْ يَحْتَجَّ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ لَمَّا أَمَرَهُ بِاجَابَةِ شُعْرَاءِ قُرَيْشٍ. رُوحُ الْقُدُسِ مَعَكَ.
 فَلَمْدَعَ أَنْ يَقُولَ إِنَّ حَسَّانَ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُ مِنْ قَالَةِ الْحَقِّ تُعِينُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى
 ذَلِكَ. لِلَّهِ سَيِّدِي الشَّيْخُ لَقَدْ نَثَرَ. فَمَا عَثَرَ^(٧) وَشَعَرَ. فَكَأَنَّ فِكْرَهُ كَاللَّهَبِ لَمَّا

-
- (١) عتا. = والأكمام: جمع كم وهو وعاء الطلع.
 (٢) قلبه.
 (٣) رئيس الجن، الخبيث، المنكر، يرثي بها عمر.
 (٤) كناسة تطرح في أفنية البيوت.
 (٥) خلفت: تركت. والبوائج: الدواهي. = (٦) أي فما كذب.
 (٧) أي فما كذب.

اشْتَعَرَ^(١). ولو رَجَزَ^(٢). لما عَجَزَ. إِذَا لَقِيَ هُوَ هَيْمَانُ^(٣). أَوْ الرَّقْيَانُ^(٤). لَقَدْ
أَهْدَى إِلَيَّ رِيَاضًا أَرْجَةً^(٥). لَا تَزَالُ الْأَلْبَابُ بِرُبُوعِهَا مُعَرَّجَةً^(٦). مِنْ طَوِيلِ^(٧)
فَرَعٍ بَوْرَنِيهِ. وَكَامِلِ كَمَلٍ فِي حُسْنِهِ. وَوَاوِرٍ^(٨) يُجْعَلُ تَعْلَةً^(٩) الْمُسَافِرِ. كَمَا قَالَ
الْأَوَّلُ:

بِهَا تُنْفَضُ الْأَخْلَاسُ وَالذِّكْرُ نَائِمٌ وَتُعْقَدُ أَنْسَاعُ الْمَطْيِ وَتُطْلَقُ^(١٠)
وَلَا يُتَكْرَرُ أَدَامَ اللَّهِ عَزَّ مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ أَمْرِ الْجِنِّ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ مَشْهُورٌ عِنْدَ الْعَرَبِ أَنَّ
لِكُلِّ شَاعِرٍ شَيْطَانًا يَقُولُ الشَّعْرَ عَلَى لِسَانِهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّهُ قَدْ رَوَى قَوْلَ الرَّاجِزِ:
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ صَغِيرَ السَّنِ وَكَانَ فِي الْعَيْنِ نُبُوً^(١١) عَنِّي
فَبِإِنِّ شَيْطَانِي أَمِيرُ الْجِنِّ يَذْهَبُ بِي فِي الشَّعْرِ كُلِّ فَنٍّ
وَقَدْ زَادَ ادِّعَاؤُهُمْ لَذَلِكَ حَتَّى سَمَوْا الشَّيَاطِينَ بِأَسْمَاءَ يَعْرِفُونَهَا بَيْنَهُمْ، قَالَ
الْأَعَشَى:

دَعَوْتُ خَلِيلِي مِسْحَلًا وَدَعَا لَهْ جَهَنَّمَ بُغْدَا لِلْغَوِيِّ الْمَذْمُومِ^(١٢)
فَزَعَمُوا أَنَّ مِسْحَلًا شَيْطَانُ الْأَعَشَى. وَقَدْ رَوَوْا أَخْبَارًا فِي ذَلِكَ كَثِيرَةً. لَا رَيْبَ

-
- | | |
|--|--|
| (١) اشتعل. | (١٠) تنفض: تحرك ليزول عنها الغبار. |
| (٢) أي لو نظم على بحر الرجز من بحور الشعر. | والأحلاس: جمع حلس وهو ثوب |
| (٣) فعلان من همى الماء: إذا سال. | تجلل به الدابة. والأنساع: سيور أو |
| (٤) القوس السريعة الإرسال للسهم. | حبال تشد بها رحال المطي أي الإبل. |
| (٥) طيبة الرائحة. | وتطلق: تحل. |
| (٦) واقفة. | (١١) تجافٍ وعدم نظر. |
| (٧) بحر من بحور الشعر. وفرع: علا | (١٢) يقال بثر جهنم أي بعيدة القمر من وقع |
| (٨) وكامل ووافر هما من بحور الشعر أيضًا. | فيها هلك وبها سميت جهنم لأنها |
| (٩) ما يتعلل ويتلهى به. | موضع الهلاك. والغوي: الضال. |
| | والمذمم: المذموم جدًا. |

في أنه قد أطلع عليها. وحدثنا صديقهُ أبو القاسم المبارك بن عبد العزيز رحمه الله عن أبي عبد الله ابن خالويه عن ابن دُرَيْدٍ حديثاً معناه ما أذكرهُ. وهو أن أبا بكر بن دُرَيْدٍ ذكر لأصحابه أنه رأى فيما يرى النَّائم أن قاتلاً يقول: لِمَ لا تقول في الخمر شيئاً؟ فقال: وهل ترك أبو نُوَاسٍ مقالاً؟ فقال له أنت أشعرُ منه حيث تقول:

وَحَمْرَاءُ^(١) قَبْلَ الْمَرْجِ صَفْرَاءُ بَعْدَهُ أَتَيْتُ بَيْنَ ثَوْنَيْ نَرْجِسٍ وَشَقَائِقِ
حَكَتْ^(٢) وَخَنَةَ الْمُغْشُوقِ صَرْقاً فَسَلَطُوا عَلَيْنَهَا مِرْاجاً فَاتَّسَتْ لَوْنٌ عَاشِقِ^(٣)

فقال له أبو بكر: مَنْ أنت؟ فقال: أنا شيطانك. وسأله عن اسمه. فقال أبو زَاجِيَةٍ وخبرهُ أنه يَسْكُنُ بِالْمَوْصِلِ. وقد روى أَنَّ الْجِنَّ تَطُولُ أَعْمَارُهُمْ حَتَّى إِنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ يَكُونُ قَدْ لَقِيَ نَوْحًا. ويلقى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَإِنْ كَانَ الشَّاعِرُ مِنْهُمْ يَنْتَقِلُ مِنْ رَجُلٍ إِلَى رَجُلٍ. فيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ انْتَقَلَ إِلَيْهِ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ صَاحِبُ النَّابِغَةِ^(٤) أَوْ الْكِندِيِّ. فما ذلك بِبَدِيعٍ وَلَا بِدِيٍّ^(٥). وقد مرَّ في أسفاره بِالْمَوْصِلِ. وأغلبُ ظَنِّي أَنَّ أبا زَاجِيَةَ عَلِقَ بِهِ. وَرَغِبَ فِي صُحْبَتِهِ^(٦). لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ بِصَاحِبِهِ الْأَزْدِيَّ. وَلَا مُزِيَّةً^(٧) فِي أَنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ. وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَرِغَبْ فِي اسْتِصْحَابِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ لِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ سُلْطَانُهُ عَالِمٍ بِلُغَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَظَاهِرٍ بِالصِّيَانَةِ^(٨) وَحُسْنِ الْمَذْهَبِ مُذْ كَانَ فِي الْمَهْدِ^(٩).

-
- (١) صفة للخمرة. والمزج: خلطها بالماء.
(٢) أشبهت. وقوله صرقاً: أي ممزوجة.
(٣) اصفراراً.
(٤) أي شيطانه. والنابغة: هو النابغة العفان.
(٥) أي فما ذلك بغريب ولا عجيب.
(٦) يقال رغب فيه إذا أحبه.
(٧) أي لا شك.
(٨) الموضوع المهيأ للصبي.
(٩) هو امرؤ القيس صاحب المعلقة

إلى أن همَّ بِرُمِيحِ أَبِي سَعْدٍ^(١). أَوَلَيْسَ قَدْ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَدِيثٌ
مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْلُو مِنْ شَيْطَانٍ مُوَكَّلٍ بِهِ. قِيلَ. وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.
قَالَ وَلَا أَنَا وَلَكِنِّي أُعِنْتُ عَلَيْهِ فَاسْلَمَ. وَكَيْفَ لَا يُسَلِّمُ صَاحِبُهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ.
وَقَدْ أَمْلَى فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ كِتَابًا نُسَخَتْهُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَدَّبِ أَدَامَ اللَّهُ
سَلَامَتَهُ. وَأَنَا أَقْسَمُ الْأُمُورَ فِي كَيْفِيَّةِ نِظَامِهِ لِلْأَوْزَانِ^(٢). أَيْغَرُضُ أَقَانِينَ^(٣)
الْقَرِيضِ. عَلَى ضُرُوبِ الْأَعَارِضِ^(٤). أَمْ يَقُولُهَا بِغَرِيزَةٍ. غَيْرِ مُؤَثِّبَةٍ^(٥)
التَّجْزِئَةِ^(٦). فَإِنْ كَانَ يَنْبِي الْبَيْتَ كَمَا بَنَاهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ بِطَبَاعٍ^(٧). لَا يَعْرِفُ مَكَانَ
تَوْجِيهِ^(٨) يُذَكَّرُ وَلَا إِشْبَاعٍ. فَكَيْفَ نَأْفَى^(٩) الْعَمِيَّ. وَلَمْ يَكُنْ الشُّبَاعِيُّ^(١٠). وَقَدْ
كَفَّتْهُ فُحُولُ الشُّعْرَاءِ. أَلَيْسَ أَكْثَرُ الرُّوَاةِ يُنْشِدُ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ عَلَى الْكَفِّ:

الْأَرْبُ يَوْمَ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سِيَّمَا يَوْمَ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ^(١١)

وقوله:

أَلَا إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيَالٍ وَأَعْصُرٌ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٌ بِمُسْتَمِرٍّ

-
- | | |
|---|--|
| (١) مأخوذ من قولهم أخذ فلان رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ أَيِ اتَّكَأَ عَلَى الْعَصَا هَرَمًا، وَأَبُو سَعْدٍ هُوَ لَقْمَانُ الْحَكِيمِ أَوْ كُنْيَةُ الْكَبِيرِ وَالْهَرَمُ أَوْ هُوَ مَرْتَدٌ بَنَ سَعْدٌ أَحَدٌ وَفَدَّ عَادٍ. | (٦) الطَّبِيعَةُ. |
| (٢) أَيِ أَوْزَانِ الشَّعْرِ. | (٧) هِيَ السَّجِيَّةُ الَّتِي جَبَلَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ. |
| (٣) أَنْوَاعُ. وَالْقَرِيضُ: الشَّعْرُ. | (٨) التَّوْجِيهُ: حَرَكَةُ الْحَرْفِ الَّتِي قَبْلَ |
| (٤) جَمْعُ عَرُوضٍ وَهُوَ اسْمٌ لِلْجُزْءِ الْآخِرِ مِنَ النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنْ بَيْتِ الشَّعْرِ؛ وَالضَّرُوبُ جَمْعُ ضَرْبٍ وَهُوَ اسْمٌ لِلْجُزْءِ الْآخِرِ مِنَ النِّصْفِ الثَّانِي مِنْهُ. | (٩) بَايِنٌ وَدَفْعٌ. وَالْعَمِي: الْعَجْزُ وَعَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْعَمَلِ. |
| (٥) مُخْتَلِطَةٌ. | (١٠) مِنْ أَجْزَاءِ الْعَرُوضِ الْمُرَكَّبَةِ مِنْ سَبْعَةِ أَحْرَفٍ نَحْوِ مَفَاعِيلِنَ، وَكَفِّهِ حَذْفِ النُّونِ مِنْهُ فَيَصِيرُ مَفَاعِيلَ. |
| | (١١) مَوْضِعٌ لَهُ بِالْحَسَى وَلَهُ فِيهِ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ. |

وقول حاتم الطائي:

إِذَا رَحَلْنَا لَمْ يَجِدَا بَيْتَ لَيْلَةٍ وَلَمْ يَلْبَسَا إِلَّا بِجَادًا وَخَيْعَلًا^(١)

وأنشد ابن الأعرابي:

فَإِنْ أَبَا أَرْبَدَ حَسَانَ أَصَعَدَتْ لَهُ ظَفَرُ بِالْجَوِّ وَهُوَ مُقِيمٌ^(٢)

وهبة^(٣) اجْتَنَبَ الْكَفَّ وَلَمْ تَبْعَهُ إِلَيْهِ الشَّيْمَةُ^(٤) الْمُرْكَبَةُ كَمَا اجْتَنَبَهُ^(٥) كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فَلَمْ يُوجَدْ فِي أَشْعَارِهِمْ. فكيف سَلِمَ مِنَ الْقَبْضِ^(٦) الَّذِي هُوَ لِلْكَفِّ مُعَاقِبٌ^(٧). إِنَّ ذَلِكَ لَحِسٌّ ثَاقِبٌ^(٨) قَلٌّ. مَا تَسْلَمُ قَصِيدَةُ جَاهِلِيَّةٍ بُنِيَتْ عَلَى الطَّوِيلِ مِنْ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِيهَا قَبْضُ السَّبَاعِيِّ أَمَّا امْرُؤُ الْقَيْسِ فَكَثِيرُ الاسْتِعْمَالِ لَهُ^(٩). وَأَمَّا التَّابِغَةُ وَزُهَيْرٌ وَأَعشى قَيْسٍ فَيُسْتَعْمَلُونَ ذَلِكَ دُونَ اسْتِعْمَالِ الْمَلِكِ الضَّلِيلِ^(١٠). قَالَ التَّابِغَةُ:

حَسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ^(١١) يُحَيِّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِيبِ

حذفت الياء مثلاً من مفاعيلن لا يعود
يجوز حذف النون وبالعكس.

(٨) أي إدراك حاذق.

(٩) كما في قوله: تفضل العقاص في مثنى
ومرسل.

(١٠) لقب لامرئ القيس.

(١١) جمع حجرة وهي موضع معقد الإزار

وموضع التكة من السراويل وكنى

بذلك عن العفاف. ويحيون: يسلم

عليهم. والريحان: نبت طيب

الرائحة. ويوم السباسب: هو يوم

الشعانين العيد المعروف عند

النصارى.

(١) البجاد: كساء مخطط من أكسية

الأعراب يشتملون به. والخيمل:

الفرو.

(٢) أصعدت: ارتقت. والظفر معروف.

والشاهد في الأبيات الأربعة كف

السباعي الواقع في حشو الصدر.

(٣) احسبه.

(٤) الطيبة.

(٥) بعد عنه.

(٦) حذف الحرف الخامس الساكن من

الجزء كحذف الياء من مفاعيلن فيصير

مفاعيلن.

(٧) أي لا يجتمعان في جزء واحد لأنه إذا

وقال فيها :

تَرَاهُنْ خَلْفَ الْقَوْمِ زُورًا عِيُونُهَا
جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي مُسُوكٍ ^(١) الْأَرَانِبِ

وقال الأعشى :

أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
رَسُولِ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا ^(٢)

وقال زهير :

سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكِنِّي يُذَرِّكُوهُمْ قَلَمٌ يَنْلُغُوا وَلَمْ يَلَامُوا وَلَمْ يَأْلُوا ^(٣)
وقد استعمل القَبْضَ جماعةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ كَقَوْلِ ابْنِ أَوْسٍ :
كَسَاكَ مِنَ الْأَنْوَارِ أَبْيَضُ نَاصِعٍ ^(٤) وَأَخْمَرُ سَاطِعٍ وَأَضْفَرُ فَاقِعٍ
وقال الوليد :

رَأَيْتُ الْعِرَاقَ بَاكَرْتَنِي وَأَقْسَمْتُ
عَلَيَّ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَنْ أَتَشَامَا ^(٥)

(٣) أي ولم يقصروا . والقَبْضُ وقع في السباعي الأول من صدر الأول ومن عجز الثلاثة الباقية .

(٤) الأنوارك جمع نَوْر وهو الزهر . والناصع : الخالص البياض الصافي من كل شيء . وساطع وناصع : صفتان لما قبلهما على هذا المعنى .

(٥) صرُوف الدهر : حدثانه . وقوله أَتَشَامَا : أسير إلى الشام وأنتسب إليها . والقَبْضُ : وقع في عجز الأول وصدر الثاني .

(١) الضمير المنصوب في تراهن عائد إلى الطير في البيت قبله . والزور : جمع أزور ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه . والمسوك : جمع مسك وهو الجلد . والأرانِب : جمع أرنب الحيوان المعروف . أي وترى الطير جالسة خلف القوم تنتظر القتل مثل الشيوخ عليها الفراء .

(٢) قوله أجدك أي أجداً منك وهو مصدر نائب عن فعله منصوب به لا يستعمل إلا مضاعفاً والمراد منه القسم . والوصاة : الوصية .

وكَيْفَ سَلِمَ مِنَ الْخَزْمِ^(١). الذي اصْطَلَحَ عَلَيْهِ السَّالِفُ^(٢) وَالْخَالِفُ. أَلَيْسَ قَدْ
عَلِمَ أَنَّ أَحْمَدَ ابْنَ^(٣) الْحُسَيْنِ كَانَ شَدِيدَ التَّفَقُّدِ لِمَا يَنْطِقُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ يُغَيِّرُ
الْكَلِمَةَ بَعْدَ أَنْ تُرَوَى عَنْهُ وَيَقَرُّ مِنَ الضَّرُورَةِ وَإِنْ جَذَبَهُ إِلَيْهَا الْوَزْنُ وَقَدْ خَرَمَ أَبُو
الطَّيِّبِ^(٤) فِي مَوْضِعَيْنِ.

أَحَدُهُمَا فِي الطَّوِيلِ حَيْثُ قَالَ:

لَا يُخْزِنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَلْيَأْنِسْنِي سَأُخْذُ مِنْ خَالَاتِهِ بِتَصِيبٍ
وَالْآخِرُ فِي الْوَافِرِ:

إِنْ تَكُ طَيِّئٌ كَأَنْتَ لِنَامَا فَأَلَامُهُمْ رَبِيعَةٌ أَوْ بَنُوهُ
وكَيْفَ لَمْ يَتَّفَقْ لَهُ مَا اتَّفَقَ لغيرِهِ مِنَ الشَّدُوذِ فِي عَرُوضِ الطَّوِيلِ أَلَيْسَ قَدْ رَوَوْا
قَوْلَ التَّابِعَةِ:

جَزَى اللَّهُ عَبَسًا عَبَسَ آلِ بَغِيضٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ
وَقَدْ فَعَلَ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِعَبْدِ قَيْسِ بْنِ خُفَافٍ الْبُرْجُمِيِّ:

إِذَا مَا اتَّصَلْتُ قُلْتُ يَا لَ تَمِيمٍ وَأَيْنَ تَمِيمٍ مِنْ مَحَلَّةِ أَهْوَدا
وقال عامرُ بْنُ جُوَيْنٍ:

أَظْعَانُ هِنْدٍ يَلُكُمُ الْمُتَحَمِّلَةَ لِيَتَخَزْنَ قَلْبِي خُلَّتِي الْمُتَذَلِّلَةَ
أَلَمْ تَرَ كَمْ بِالْجِرْعِ مِنْ مَلِكَاتٍ وَكَمْ بِالصَّعِيدِ مِنْ هِجَانٍ مُؤَبَّلَةٍ^(٥)

-
- (١) حذف أول الوند المجموع الواقع في أول البيت كحذف الغاء من فعولن والميم من مفاعلتن ومفاعيلن.
(٢) المتقدم. والخالف: المتأخر.
(٣) المتنبي.
(٤) لقب المتنبي. والخرم: وقع في أول جزء من البيتين.
(٥) الجزع: مجلة القوم. والصعيد: وجه الأرض. والهجان: الإبل البهيز الكرام. والمؤبلة: المتخذة للقتية. =

ولما عمد أدام الله عزه لبناء الوافر . والكايل حاذ به كرم السوس^(١) عن
شناعة الوافر . يعقل^(٢) أو تقص . وبرأ الكايل من الخزل^(٣) والوقص . على أن
العقل مفقود في شعر العرب . زعم سعيد بن مسعدة أنه لم يسمعه وقد جاء بيت
لزهير وبغضهم يرويه لابنه كعب ويجوز أن يكون معقولا وهو قوله :

وَكَفَى عَن أَذَى الْجَبِرَانِ نَفْسِي وَحِفْظِي الْوُدَّ لِلْأَخِ الْمَدَانِي^(٤)

فهذا إن روي بتخفيف الخاء من الأخ فهو معقول . وقد زعم ابن الكلبي أن
من العرب من يقول أخ بالتشديد فيجوز أن يكون قائل البيت بناء على هذه اللغة
وإذا كان مشددا فلا عقل فيه . وأما التقص فقليل كقلة العقل . إلا أنه قد جاء
بيتان يحملان عليه ولهما وجه غيره أحدهما يروي لسراقة البارقبي وبعضهم
يرويه لعبد الله بن قيس الرقيات وذلك أن المختار ابن أبي عبيد أسر قائل البيت
وكان الشاعر قد عرف تمويه المختار كذبه . فحدث في العسكر أنه رأى قوما
على خيل بلقي يقاتلون مع أصحاب المختار . وذكر أنهم هم الذين أسروه وأنه
لم يره بعد ذلك يومهم الناس أنهم من الملائكة . فتفق^(٥) ذلك على المختار
وأعجبه فأمر بإطلاقه فلما لحق بالمأمن قال :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا إِسْحَاقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُفْعًا مُضْمَتَاتٍ^(٦)

= الثاني من الجزء مع الطي وهو
حذف رابعه الساكن وفي كل من ذلك
تفاصيل لا موضع لها هنا .

(٤) القريب .

(٥) راج ورغب فيه .

(٦) الدهم : السود . والمصمت من
الخيل : الذي لا يخالط لونه لون
آخر .

= والشذوذ الواقع في هذا البيت وفي
البيتين الأولين استعمال فعولن في
العروض والقياس مفاعلن .

(١) الطبيعة .

(٢) العقل ، حذف خامس الجزء متحركا
كحذف لام مفاعلتن والنقص حذف
السابع منه وتسكين الخامس كحذف
النون وتسكين اللام .

(٣) الخزل اجتماع الأضمار وهو تسكين =

أَرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ كَلَانًا عَارِفٌ بِالشُّرَاهَاتِ (١)

وَكَانَ الْمُخْتَارُ يُكْنَى أَبَا إِسْحَاقَ. فَأَنشَدَ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ تَرْيَاهُ بِالتَّخْفِيفِ
وَعَلَى أَنَّهُ مُنْقَوِصٌ. وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ يُجِيزُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ قَدْ هَمَزَ فَرَدَ تَرَى
إِلَى أَصْلِهَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ. وَمَنْ يَخِي فِي الْإِيَّامِ يَزَأُ وَيَسْمَعُ. وَالْبَيْتُ الْآخَرُ
الَّذِي جَاءَ فِيهِ التَّنْقِصُ هُوَ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءَ:

كَأَنَّ سَمَاحِقَ الْغِرْقِيِّ فِيهَا مَلَا حِفَّ شَبَّهَا وَرَسَ مَدُوفُ (٢)

فَالْمَعْرُوفُ الْغِرْقِيُّ كَمَا قَالَ أَوْسُ بْنُ حَبْنَاءَ:

فَمَنْ لَكَ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتَ قَشْرِهَا كَغِرْقِيٍّ بَيَضَ كَنَّهُ الْقَيْضُ مِنْ عَلٍ (٣)

فَإِنْ حُمِلَ بَيْتُ الْمُغِيرَةِ عَلَى هَذَا فَهُوَ مُنْقَوِصٌ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَزَادَ فِيهِ يَاءٌ
لِلضَّرُورَةِ كَمَا زِيدَتْ فِي التَّوَابِلِ (٤) وَالسَّوَاعِيدِ. قَالَ التَّغْلِبِيُّ:

وَسَوَاعِيدُ يُخْتَلَبِينَ اخْتِلَاءً كَالْمَغَالِي يَطْرَنُ كُلُّ مَطِيرٍ (٥)

(١) الكذب والأباطيل.

(٢) السماحق: قشر رقيق. والغرقى:

القشرة الملتفة ببياض البيض الذي

يؤكل. والملاحف: جمع ملحفة

وهي الملاءة التي تتلحف بها المرأة.

وشبها: غير لونها. والورس: نبات

أصفر يصبغ به ويتخذ منه الغمرة

للوجه. والمدوف: المسحوق.

(٣) الليط: اللون. والقشر: الملبوس،

يقال على فلان قشر حسن أي ملبوس

حسن. وكنه: ستره. والقبيض:

القشرة العليا اليابسة على البيضة؛

وقوله من علي: أي من فوق أي من

لك باللون الأبيض الموجود بجسمها

المستور بملبوسها المشبه بقشرة بياض

البيض المستور تحت القشرة اليابسة

منه.

(٤) هي ما يطيب به الغذاء من الأشياء

اليابسة كالفلفل والكمون ونحوهما

مفردها تابل.

(٥) السواعيد: جمع ساعد وهو من الطير

جناحه. ويختلين: ينتزعن.

والمغالي: السهام. ويطرن: يتحركن

في الجو.

وإذا تَوَخَّيْتُ^(١) قَوْلَ الْحَقِّ لَمْ يَكُنْ لِسَيِّدِي جَمَلَ اللَّهِ بِهِ كَبِيرَ فَضِيلَةٍ فِي اجْتِنَابِهِ هَذَيْنِ التَّوَعَيْنِ مِنَ الزَّحَافِ^(٢) كما لَمْ يُحْمَذْ عَلَى تَرْكِهِمَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ فِي قَوْلِهِ: أَلَا هُبِّي بِصَخْنِكَ^(٣) فَاضْهِحِينَا. وَلَا التَّابِعَةَ فِي قَوْلِهِ: أَتَارِكَةٌ تَذَلُّهَا^(٤) قَطَامٌ. وَلَا أَبُو ذُوئَيْبٍ فِي قَوْلِهِ: جَمَالَكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ^(٥). وَلَا ذُو الرُّمَّةِ فِي قَوْلِهِ:

أَحَادِرَةٌ دُمُوعَكَ دَارَ مَيِّ وَهَائِجَةٌ صَبَابَتِكَ الرُّسُومُ^(٦)

وَلَا غَيْرُهُمْ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَتَأْجِرْ^(٧) بِخَطَابِ صَدْرٍ عَنْ صَدْرٍ مَرِيضٍ. كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ بِذَلِكَ مِنَ الْعَامَةِ لِقَالَةِ الْقَرِيضِ. وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: مَا أَنَا مِنْ دِدٍ وَلَا دَدٌ مَتْنِي^(٨). وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

وَلَا تُقُولَنَّ زَهْوُ مَا يُخْبِرُنَا لَمْ يَتْرُكِ الشَّيْبُ لِي زَهْوًا وَلَا الْعَوْرُ

الزَّهْوُ ههنا الكَذِبُ وَلَكِنَّ الْفَضِيلَةَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِالصَّنْفَيْنِ مِنَ الْخَزْمِ اللَّذَيْنِ يَعْتَرِيهِمَا الشُّعْرَاءُ فَيَخْرِمُونَ الْجُزْءَ السَّالِمَ وَالْمَعْصُوبَ^(٩) كَمَا قَالَ بَعْضُ الْجَاهِلِيَّةِ

- (١) توخى الشيء: تحزاه في الطلب وتعمده دون ما سواه.
(٢) الزحاف في الشعر: تغيير يلحق ثواني الأسباب.
(٣) وتماحه ولا تبقي خمور الأندرينا.
(٤) الصحن: القدح الضخم. والأندرين: قرى بالشام موصوفة بجودة الخمر؛ أي انهضي من نومك فاسقينا الصبوح بالقدح الضخم ولا تبقي تلك الخمور الجيدة.
(٥) تغنجه وتشكلها. وقطام: علم امرأة.
(٦) الجريح.
(٧) أي لم أخاطبه.
(٨) الدد اللهو واللعب أي ما أنا في شيء من اللهو واللعب ولا ذلك من أشغالي.
(٩) المعصوب من الأجزاء ما لحقه العصب وهو إسكان الحرف الخامس كإسكان لام مفاعلتن ورده إلى مفاعيلن.

بعد أن بُعِثَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

لَسْتُ بِمُسْلِمٍ ^(١) مَا دُمْتُ حَيًّا وَلَا قَوْلِي بِقَوْلِ الْمُسْلِمِينَ
وقال مُدْبِئُهُ :

إِنِّي مِنْ قَضَاعَةٍ مِنْ يَكِدُهُمَا أَكْبَدُهُ وَهِيَ مِنِّي فِي أَمَانٍ
وَأَمَّا الْخَرْمُ فِي الْمَعْقُولِ فَلَيْسَ تَرْكُهُ بِفَضِيلَةٍ إِذْ كَانَا مَهْجُورَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَالْإِسْلَامِ وَحَالُهُ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهٗ فِي تَرْكِ الْخَزْلِ وَالْوَقْصِ لَمَّا رَكِبَ أَوَّلَ الْكَامِلِ
وِثَانِيهِ كَحَالِهِ فِي رَفْضِ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُوضِ . عَلَى أَنَّ هَذَيْنِ فِي الْكَامِلِ أَكْثَرُ فِي
شَعْرِ الْعَرَبِ مِنْ ذَيْنِكَ فِي الْوَافِرِ . أَلَيْسَ قَدْ قَالَ الرَّاعِي :

وَلَا أَتَيْتُ أَبَا حُبَيْبٍ رَاغِبًا أَبْغِي الْهُدَى فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلًا
وقال تَابِطٌ شَرًّا :

حَيْثُ التَّقَّتْ فَهَمَّ وَبَكَرَ كُلُّهَا وَالْدَّمُ يَجْرِي بَيْنَهُمْ كَالْجَدُولِ ^(٢)
وهذا البيتُ من قصيدته المشهورة الَّتِي عَلَى الْكَامِلِ وَأَوَّلُهَا :

يَا نَارُ شُبْتُ فَارْتَفَقْتُ لِضَوْئِهَا بِالْجِزْعِ مِنْ أَفْيَادٍ أَوْ مِنْ مَوَعِلٍ ^(٣)
وَأَمَّا قُلْتُ ذَلِكَ لِثَلَا يُظَنُّ الْبَيْتُ الَّذِي فِيهِ الرَّحَافُ مِنْ تَأَمُّ الرَّجَزِ لِأَنَّ الْكَامِلِ
الْأَوَّلُ وَالثَّانِي إِذَا أُضْمِرَتْ ^(٤) أَجْزَاؤُهُمَا كُلُّهَا أَشْبَهَا أَوَّلَ الرَّجَزِ وَثَانِيهِ . وَعِلْمُهُ

-
- | | |
|---|--------------------------------------|
| (١) الخرم : واقع في البيت في الجزء | محلة القوم . وأفياذ وموعل : مكانان . |
| السالم وفي بيت هذبة في المعصوب . | (٤) أي دخل عليها الإضممار وهو إسكان |
| (٢) فهم وبكر : قبيلتان . والجدول : النهر الصغير . | ثاني الجزء والخزل : اجتماع |
| (٣) شبت النار : اتقدت . وارتفعت : | الأضممار ، والطبي : كتسكين تاء |
| اتكأت على مرفق يدي . والجزع : | متفاعلين بالأضممار وحذف ألفه |
| | بالطبي . والوقص : حذف الثاني = |

بذلك مُحِيطٌ . وقد يجيء الخَزْلُ والوَقْصُ في ضُرُوبِ الكَامِلِ القصيرة أكثرَ مِنْ مجيئه في الأولَيْنِ كقولِ عثرة:

يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالسُّهْبِ بُنِيتَ عَلَى خَطْبٍ مِنَ الْخَطْبِ^(١)
بُنِيتَ عَلَى سَعْدِ السُّعُودِ وَلَمْ تُبْنَ عَلَى الدُّبْرَانِ وَالْقَلْبِ^(٢)
وَقَوْلِ امرئِ القيسِ :

تَنَكَّرْتَ لَيْلَى عَنِ الْوَضِلِ وَنَأَتْ وَرَثَ مَعَاقِدِ الْحَبْلِ^(٣)

ومَعَ هذا كُلُّهُ فليس لتأريكِهما تلكَ المَزيَّةُ^(٤) لَأَنَّ الغَالِبَ على الشِعْرِ القديمِ والمُحَدِّثِ تَرَكُ هذه الأنواعِ مِنَ الحَذْفِ ولكنَّ التَّوْفِيقَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ سُبْحَانَهُ . ولَمَّا امتطى هذا الوزَنَ وَفَّقَ لكثيرٍ مِنَ الخيرِ . كما حُرِّمَهُ قيسُ بْنُ زُهَيْرٍ . لَمَّا جَاءَ يَتَهُ مُرْعَدًا . ذَكَرَ القَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ أَنَّهُ يُسَمَّى مُفْعَدًا^(٥) وهو قوله :

أَقْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ

= متحرِّكًا كحذف التاءِ مِنْ متفاعِلن .

- (١) السهب: الغلاة . والخطب: الأمر العظيم .
(٢) سعد السعود: من منازل القمر، والمراد بذلك اليمن . والدبران من منازل القمر أيضًا وهو خمس كواكب في برج الثور . والقلب: هو قلب المقرَّب منزلة من منازل القمر أيضًا، وهو كوكب نير وبجانبه كوكبان وهما من منازل النحس .
(٣) تنكرت: تغيرت عن حالها . ونأت: بعدت . ورث: بلى . ومعاقِدِ الحبل كناية عن الوصال .
(٤) الفضيلة في العلم وغيره .
(٥) المقعد من الشعر ما نقصت من عروضه قوَّة أو ما اختلفت فيه أعاريض القصيدة، وهذا البيت أتى فيه بالعروض مقطوعة بعد العروض الصحيحة لأن قبله:
من مثله تبكي النساء حواسرا
وتقوم معولة مع الأسحار
والحواسر جمع حاسرة وهي المرأة التي تحسر الخمار عن وجهها أي تكشفه . والأطهار: أيام طهر المرأة وعواقبها معلومة، والبيت يروى للربيع بن زياد العبسي .

وقد جاء بِمِثْلِ ذَلِكَ غَيْرُهُ مِنَ الْفُصَحَاءِ . أَنشَد أَبُو عُبَيْدَةَ :

حَنْتَ نَوَارَ وَلَآتَ هُنَا حَنْتَ وَيَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنَتْ^(١)
لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَا مَشْرُوبًا وَالْفَرْثَ يُغْصَرُ بِالْأَكْفِ أَرْنَتْ^(٢)
وَأَمَّا مَا اخْتَارَهُ مِنْ رَوِيٍّ . لَيْسَ بِغَوِيٍّ^(٣) فَإِنَّهُ اغْتَامَ الدَّالَ حَرْفًا تَخَيَّرَهُ طَرْفَةً^(٤)
بِكَلِمَتِهِ الْمُنفَرِدَةِ . وَالنَّابِغَةُ^(٥) لَوْصِفِ الْمُتَجَرِّدَةِ . وَالبَاءُ الَّتِي خَلَصَتْ مِنْ
الرَّخَاوَةِ وَضَعِفَ الْبِنَاءُ . إِلَى الشَّدَةِ وَتَمَكَّنِ الْإِثْنَاءُ^(٦) . أَرْسَلَهَا الْقَمُ فَحَرَّرَهَا .
وَكَانَ الْهُذْهُدُ شُغِفَ بِهَا لَمَّا كَرَّرَهَا وَالْمِيمَ الَّتِي خَفَّتْ عِنْدَ الْقَائِلِينَ . وَزِيدَتْ
فِي أَسْمَاءِ الْمَفْعُولِينَ وَالْفَاعِلِينَ . أَمَّا الْفَاعِلُ فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ
فَمَا فَوْقَهَا . وَأَمَّا الْمَفْعُولُ وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ أَوْقَهَا^(٧) .
وَالثُّوْنُ الَّتِي هِيَ قَيْنَةٌ^(٨) الْحُرُوفِ . وَنَسِيبُهَا^(٩) عَلَامَةٌ لِلْمَضْرُوفِ . ثُمَّ أَنَّهُ لَمْ

-
- (١) حنت من الحنين وهو التألم من الشوق
وشدة البكاء . ونوار اسم امرأة .
ولات : حرف نفي . وهنأ إشارة
للمكان ويستعمل للزمان . وبدا :
ظهر . وأجنت : أخفت . والتقدير
حنت . والحال أن المكان الذي هي
فيه ليس مكان حنين أو ليس الوقت
كذلك ، والبيت للفرزدق .
- (٢) السلى : جلدة يكون فيها الولد ساعة
يولد ، وكانت العادة عند العرب أن
القابلة تغرق المولود في ماء السلى عام
القحط ليموت . والفَرْثُ : ما في
الكرش . وأرنت : رفعت صوتها بالبكاء .
- (٣) الغوي : ذو الغي أي الضلال .
واعتام : اختار . وتخيره : انتقاء .
- (٤) هو طرفه بن العبد البكري وكلمته
قصيدته أي معلقته المشهورة التي
مطلعها :
لخولة أطلال ببرقة تهمد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
هو النابغة الذبياني الشاعر المشهور .
والمتجردة زوجة الملك النعمان ،
وهي التي وصفها أي عدَّد محاسنها
في قصيدته التي مطلعها :
من آل مبة رائع أو مغتدي
عجلان ذا زاد وغيسر مزوِّد
القوى والطاقات .
- (٥) هو النابغة الذبياني الشاعر المشهور .
والمتجردة زوجة الملك النعمان ،
وهي التي وصفها أي عدَّد محاسنها
في قصيدته التي مطلعها :
من آل مبة رائع أو مغتدي
عجلان ذا زاد وغيسر مزوِّد
ثقلها .
- (٦) مغنية لما فيها من الغنة .
- (٧) هو التنوين ، والمضروف الاسم =

يَقْبِذُ حَوَائِزَ^(١) الْكَلِمِ . إِذَا كَانَ التَّقْيِيدُ . يَنْقُصُ بِهِ التَّأْيِيدُ . وَلَكِنَّهُ وَصَلَ^(٢) وَأَرْدَفَ .
وَأَسَسَ وَرَفَعَ الشَّدَفَ . وَلَسْتُ أَحْمَدُهُ عَلَى مُجَابَبَةِ إِقْوَاءِ^(٣) أَوْ إِكْفَاءِ . وَلَا أَعُدُّ
ذَلِكَ فِي الْغَرِيزَةِ مِنَ الْوَفَاءِ . لِأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ حُرُفَ الْمُعْجَمِ^(٤) مِنْ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ
وَالْعَجَمِ . وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَهْجَرَ ذَلِكَ . فَكَيْفَ لَمْ يُوطِّنِ^(٥) كَمَا أَوْطَأَ قَدِيمٌ
وَمُحَدَّثٌ . وَمَنْ شَأْنُهُ^(٦) إِذَا نَطَقَ وَابِلٌ^(٧) وَرَثٌ وَكَيْفَ يَرَى مِنَ السَّنَادِ^(٨) .
الْجَائِزِ عَلَى امْرِئِ الْقَيْسِ وَزِيَادٍ^(٩) . أَمَّا الْكِتْدِيُّ فَأَنشَدَ لَهُ الرَّوَاةَ :

إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ^(١٠) بُدِّلْتُ آخِرًا
كَذَلِكَ جَدِّي^(١١) لَا أَصَاحِبُ صَاحِبًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَائِنِي وَتَغْيِيرًا
فَإِنْ زَعَمَ آدَامَ اللَّهُ عَزَّ أَنْ كَثِيرًا مِنَ الرَّوَاةِ لَمْ يَزَوْ هَذَا الْبَيْتَ . وَأَنَّ الْخَلِيلَ كَانَ

-
- = الذي تلحقه جميع حركات الإعراب (٤) أي حروف الخط المعجم وهي
منوناً على الأصل .
(١) جمع حافر وهو للدابة بمنزلة القدم
للإنسان استعاره هنا للكلم بقرينة
التقييد .
(٢) أي أتى بحرف الوصل وهو واو أو
ألف أو ياء أو هاء بعد حرف الروي
المتحرك . وأردف : أتى بالردف وهو
حرف لين ومد يقع قبل الروي متصلاً
به . وأسس : أتى بالتأسيس وهو ألف
ليس بينها وبين الروي إلا حرف
واحد . والشدف : الظلمة .
(٣) الإقواء : اختلاف حركات الروي
بالرفع والجهر . والإكفاء : أن يخالف
الشاعر بين قوافيه فيكون بعضها ميمًا
وبعضها نونًا وبعضها حاءً ونحو ذلك .
- (٤) أي حروف الخط المعجم وهي
الحروف المقطعة التي يختص أكثرها
بالنقط من بين حروف سائر الأمم .
(٥) أي يعيد القافية بلفظها ومعناها .
(٦) عادته .
(٧) مطرٌ شديد ضخم القطر . والرث :
البالي .
(٨) كل عيب يوجد في القافية وفيه تفصيل
لا محل له هنا .
(٩) هو زياد بن عمرو بن معاوية الملقب
بالتابغة الذبياني .
(١٠) يقال قرَّت عينه أي بردت سرورًا
وانقطع بكائها أو رأت ما كانت
متشوقة إليه .
(١١) حظي .

يُجِيزُ مِثْلَ هَذَا. فَالْجَوَابُ أَنَّ غَيْرَ الْخَلِيلِ مِنَ الْعُلَمَاءِ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَاجْتِنَابُهُ أَفْضَلُ فِي مَذْهَبِ الْخَلِيلِ. وَلَوْ أَتَى عَدَلْتُ عَنْ تَشْبِيهِ الْمُطْلَقَاتِ^(١) مِنْ كَلَامِهِ إِلَّا بِالْمُطْلَقَاتِ مِنْ كَلَامٍ غَيْرِهِ. لَكَانَ امْرُؤُ الْقَيْسِ قَدْ سَانَدَ عَلَى رَأْيِ الْخَلِيلِ فِي كَلِمَتِهِ^(٢) الَّتِي عَلَى الرَّأْيِ:

لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرَزُ
لأنه يرى اختلافَ التوجيهِ سِنَادًا. وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمْهُورَةِ^(٣) أَنَّ ذَلِكَ يَسْمَى الْإِجَازَةَ^(٤) بِالزَّايِ الْمُعْجَمَةِ. أَمَّا التَّابِعَةُ فَلِإِنَّ الرُّوَايَةَ فِي شَعْرِهِ مُخْتَلِفَةٌ. وَقَدْ رُوِيَ لَهُ قَصِيدَةٌ عَلَى الْحَاءِ وَلَيْسَتْ فِي أَكْثَرِ الرُّوَايَاتِ. أَوَّلُهَا:

عَفَى مَنَزَلِي سَعْدَى بِدَمْعٍ وَذِي حُسَى مِنْ الدُّهْرِ يَوْمًا مُسْتَهْلٌ وَرَائِحٌ^(٥)
ويقولُ فيها:

لَعَلَّ الْمُدَى^(٦) أُنْدِيهِمْ فَتَذَابَحُوا وَهَذَا سِنَادٌ فِي رَأْيِ الْأَخْفَشِ
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ عَيْبٌ قَلْتُهُ. وَلَمَّا تَرَكَ هَذِهِ الْعُيُوبَ الْفَاحِشَةَ فَيَكْفِ تَرَكَ أَشْيَاءَ هَيْئَةٍ لَمْ يَعْينِهَا الْعُلَمَاءُ. وَلَا تَجَنَّبْتُهَا الْقُدَمَاءُ. مِنْهَا ثَبَاتُهُ عَلَى كَسْرِهِ الْإِشْبَاعِ^(٧) لَمْ يَخْلِطْ بِهَا الضَّمَّةُ. وَذَلِكَ مُبَاحٌ عِنْدَ الْجَمَاعَةِ. وَإِنَّمَا الْفَتْحَةُ مَعَ الْحَرَكَتَيْنِ الْأُخْرَتَيْنِ هِيَ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا الْاِخْتِلَافُ.

-
- | | |
|--|---|
| (١) خلاف المقيدات من القصائد وهب المتحركة الروي. | = وذو حسى مكانان في بلاد مرة. والمستهل: مطر الصباح. والرائح: مطر الرواح أي العشي. |
| (٢) قصيدته. | (٦) جمع مدية وهي الشفرة. |
| (٣) كتاب يتضمن أخبار بعض الجاهلية. | (٧) حركة الحرف الذي بين ألف التأسيس وحرف الروي كحركة الباء في تذابحوا. |
| (٤) المشهور أن الإجازة في الشعر اقتران الروي بما يياعده في المخرج. | |
| (٥) عفى: درس ومحا الأثر. ودمغ = | |

أليس قد قال التابع في العينية :

(يَرِدُنْ أَلَا^(١) سَيْرَهُنْ تَدَانُعْ).

وقال في اللامية :

(وَتُرْكَ وَرَهْطُ الْأَعْجَمِينَ وَكَابِلُ^(٢)).

وقال أبو دؤيب :

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تُسَائِلِي عَنِ السُّكَنِ^(٣) أَمْ عَنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ

وقال فيها :

فَإِنْ وَصَلْتَ حَبْلَ الصَّفَاءِ قَدُمَ لَهَا وَإِنْ صَرَمْتَهُ^(٤) فَانْصَرِفْ عَنْ تَجَاهُلِ

ويزوى تجاملي .

وقال صخر الغي :

لَعَنَرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْمَنَى إِلَى قَدَرٍ يَأْذَى^(٥) لَهُ بِالْأَهَاضِبِ
فَلَمْ يَرَهَا الْفَرْخَانِ بَعْدَ مَسَائِلِهَا وَلَمْ يَهْدَأْ فِي عُشِّهَا مَنْ تَجَاوَبِ

وهذا كثير في أشعار الفصحاء . وأشنع منه قولُ ذي الرُّمَّةِ

أَمَّا اسْتَخْلَبْتُ عَيْنَيْكَ إِلَّا مَحَلَّةً بِجُمْهُورِ حُزْوَى أَوْ بِجِرْعَاءِ مَالِكِ^(٦)

(١) جبل عن يمين الإمام بعرفة . والتدافع :

= أوبة وقبله :

دفع بعضهما بعضاً من العجلة .

بكى حارث الجولان من فقد ربه

وصدره : بمصطحبات من لصاف

وحوران منه موحش متضائل

وثيرة . وهما موضعان .

(٣) أهل الدار .

وقبله : حلفت ولم أترك لنفسك ريبة .

(٤) قطعته .

وهل يائمين ذو إمّة طائع .

(٥) أي يأتيه من وجه مأمته ليختله .

(٦) بلد .

والأهاضب : الجبال .

وصدره : قعوداً له غسان يرجون = (٦) حزوى وجرعاء : مكانان .

ثُمَّ قَالَ:

وَقَدْ غَابَ عَنْهُمْ الْغَيُورُ وَأَشْرَقَتْ لَنَا الشَّمْسُ فِي الْيَوْمِ الْقَصِيرِ الْمُبَارَكِ
وهؤلاء يُعْذِرُونَ في مثلِ هذا. فما بالُ أبي عُبَادَةَ^(١) يقولُ في قصيدته التي
أولَّها:

(لَلَّهِ عَضْرُ سُوْنِقَةٍ^(٢) مَا أَنْضَرَا)

وقال فيها:

لَمْ تُدْعَ ذَا السِّيفَيْنِ إِلَّا نَجْدَةً^(٣) بِكَ أَوْجَبْتَ لَكَ أَنْ تُقْلَدَ آخَرَا
وقد دخلَ فيما هو أشنعُ من هذا. أليس هو الَّذي يقولُ:

لَا تُلْجِئْنِي إِلَى الْإِسَاءَةِ أَخْتَهَا شَرُّ الْإِسَاءَةِ أَنْ تُسِيءَ مُعَاوِدَا
وَأَزْفَعْ يَدِيكَ إِلَى السَّمَاحَةِ مُفْضِلَا إِنَّ الْأَعْلَى فِي الْقَوْمِ لِلْأَعْلَى يَدَا
شَرَّوِي أَبِي^(٤) الصَّقْرِ الَّذِي مَدَّتْ لَهُ شَيْبَانُ فِي الْحَسَنَاتِ أَبْعَدَهَا مَدَى
وَيَسُرُّنِي أَنْ لَيْسَ يَكْرُمُ شَيْمَةً مِنْ مَعْشَرٍ مَنْ لَيْسَ يَكْرُمُ وَالِدَا

فَظَنَّ أَبُو عُبَادَةَ أَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي فِي الْكَلِمَةِ الْمُنْفَرِدَةِ^(٥) مِنْ أَخْتَهَا وَلَيْسَتْ الثَّانِيَةِ
مِنْ الْمُتَّصِلَاتِ بِالضَّمِيرِ أَوْ مِنَ الْمُضْمَرَاتِ نُفُوسِهَا يَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ تَأْسِيسًا
فَتَجِيءَ مَعَ وَالِدٍ وَصَاعِدٍ وَذَلِكَ مُجْمَعٌ عَلَى رَفْضِهِ عِنْدَ مَنْ تَقَدَّمَ وَغَيْرُهُ لَا
يَجْعَلُونَ الْأَلْفَ الْمُنْفَصِلَةَ تَأْسِيسًا. أليسَ قد قال الْعَجَّاجُ:

(قد هاجَ أَحْرَانَا وَشَجَوَاصَ قَدْ شَجَا^(٦))؛

(١) كنية البحري الشاعر المشهور.

وشيبان: قبيلته.

(٢) سويقة هي المتغزل فيها، وقوله ما

(٥) مثل ألف الأعلى وألف الضمير في

أنظر: أي ما أحسنه وأبهجه.

أبعدها.

(٣) شجاعة.

(٦) أحزن.

(٤) مثل. وأبو الصقر: الممدوح.

ثُمَّ قَالَ:

(فَهُنَّ يَمْكِفْنَ^(١) بِهِ إِذَا حَجَا^(٢)).

وقال عترة:

الشَّائِمِي^(٣) عِزْضِي وَلَمْ أَشْتِمَهُمَا وَالشَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ الْقَهُمَا دِمِي

والقصيدة ليست بمؤسسة. وإنما تضعفُ بعضُ الغرائزُ في غيرِ المؤسِّسِ فتجيءُ بالتأسيسِ أو فيما بُنيَ عليه. فتجيءُ بما هو خالٍ منه. وقد تأملتُ ما نظمهُ فوجدتُهُ من ثلاثة أوزانٍ. أما ما بناه على الطويلِ من ذلك فعلى الضَّربِ الأوَّلِ والضَّربِ الثاني. فما بناه على الأوَّلِ فلا يتسلطُ عليه السَّنادُ لآتِه بالردِّ الذي لا يَشْرِكُهُ غيرُهُ مِنَ الأردافِ. وإنما يَقَعُ السَّنادُ في المُردِّفِ الذي يَشْرِكُهُ غيرُهُ بما خلا مِنَ الرَّدْفِ. وفيما كَانَ يَراوِ أو يَأِ كَمَا قَالَ الزَّيْدِيُّ:

لَصَلَصَلَةُ اللَّجَامِ بِرَأْسِ طَرْفٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُشَكَّجِبَنِي^(٤)

ثُمَّ قَالَ:

نَقُولُ ظَمِئْتَنِي لَمَّا رَأَيْتُهُ شَرِيجًا بَيْنَ مُبْيَضٍّ وَجَوْنٍ^(٥)

تَرَاهُ كَالثُّغَامِ يُعْمَلُ مِنْكَأَ يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي^(٦)

(١) يلزمه.

(٢) وقف.

(٣) الشتم: وصف الغير بما فيه نقص

وازدراء والسب. والعرض: جانب

الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه

أن يتقص أو يثلب. والنذر: ما أوجبه

الإنسان على نفسه.

(٤) صلصلة اللجام: ترجيع صوته.

والطرف: الكريم من الخيل.

والنكاح: الزواج.

(٥) الظمينة: المرأة في الهودج، وضمير

النصب في رآته عائد إلى الشعر

المذكور قبلاً. والشريج: الملون.

والجون: الأسود.

(٦) الهاء من تراه ضمير الشعر أيضًا.

والثغام: نبت يكون في الجبل يبيضُ

ورقه إذا يبس يشبه به الشيب. ويعلُ

يخلطز ويسوء: يحزن. والفاليات: =

وأما الذي أُرْدِفَ بالألفِ فلم تُسانَدَ فيه العربُ ولا غيرُهُم من أهلِ الغريزةِ.
وأما الضَّرْبُ الثاني مِنَ الطَّوِيلِ فإذا كَانَ بِألفِ التَّاسِيْسِ فجائِزٌ أَنْ يَطْرَأَ^(١) عليه
سِنَادَانِ أَحَدُهُما حَرْفِيٌّ وَالْآخَرُ حَرَكَيٌّ. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَاهُ شَرَّهُمَا وَوَقَاهُ.
أما الحَرْفِيُّ فهو الَّذِي دَخَلَ فِيهِ أَبُو عُبَادَةَ^(٢) وَأما الحَرَكَيُّ فهو الَّذِي عَوَّدَ بِهِ
غَيْلَانُ^(٣) شِعْرَهُ مِنَ الْعَوَائِلِ فِي الْقَصِيدَةِ الْكَافِيَّةِ^(٤). وَأما مَا نَظَّمَهُ مِنْ أَوَّلِ الْوَافِرِ
فإنَّهُ أُرْدَفَهُ بِالْأَلِفِ فَخَلَصَ بِذَلِكَ مِثْلَ مَا خَلَصَ غَيْرُهُ مِنَ الْمُرْدَفَاتِ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ
مِنَ الْأَلِفَاتِ. وَأما الْكَامِلُ فإنَّهُ اسْتَعْمَلَ ضَرْبَهُ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي فَجَاءَ بِهِ مُجَرَّدًا لَا
يَلْحَقُهُ مِنَ السَّنَادِ إِلَّا فَنُ جَاءَ بِهِ الْوَلِيدُ. فَقَدْ خَرَجَ مِنْ غُمْرَتِهِ^(٥) كَمَا خَرَجَ
قَدْحُ^(٦) ابْنِ مُقْبِلٍ جَاءَ بِغَنِيمَةٍ لِلْمُهْتَبِلِ. وَأما الضَّرْبُ الثَّانِي مِنْهُ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ
الرُّدْفَ لَهُ لَا زِمَ إِلَّا شُدُودًا رُوِيَ عَنْ امْرِئِ الْقَيْسِ فِبَرَاءَتِهِ مِنَ السَّنَادِ أَشَدُّ مِنْ بَرَاءَةِ
غَيْرِهِ إِذْ كَانَ غَيْرُهُ قَدْ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً مُرْدَفًا وَتَارَةً مُجَرَّدًا. وَهَذَا لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا
بِرِذْفٍ وَإِنْ كَانَ آدَامُ اللَّهِ عَزَّهُ يَقُولُ الشَّعْرَ بِقِيَاسِ الْعَرُوضِ فَكَيْفَ تَفَرَّعَ^(٧) هَذِهِ
الْأَوْزَانُ الَّتِي هِيَ سَلِيمَةٌ قَوِيمةٌ. وَلَمْ يَجِرْ عَلَيْهِ مَا جَرَى عَلَى رَزِينِ الْعَرُوضِيِّ لَمَّا
مَدَحَ الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ بِقَصِيدَتِهِ الْكَافِيَّةِ الَّتِي أَوَّلَهَا:

قَرَّبُوا جَمَالَهُمْ لِلرَّحِيلِ غُدْ وَهُ أَجَبْتُكَ الْأَقْرَبُوكَ
وقد شاهدنا بعضَ مَنْ يَقُولُ الشَّعْرَ بِالْعَرُوضِ رُبَّمَا رَكِبَ وَزَنَ قَصِيدَةَ

-
- = جمع فالية وهي التي تغلفي شعر
الرأس أي تبحث فيه عن القمل، أي
أن شعر رأسه صار يحزن النساء إذا
أتين ويفلينه لظهور الشيب فيه.
(١) يدخل.
(٢) في قوله للأعلى يداً وأبعدها مدى كما
مر.
(٣) هو ذو الرمة الذي مر ذكره.
(٤) أي التي ذكر منها البيتان السابقان
وهما: أما استحلبت عينيك، إلى
آخره.
(٥) شدته.
(٦) إناء يشرب. والمهتبيل في الأصل:
المكتسب.
(٧) ركب.

المُرْقَشِ^(١) وعنده أن غرائز الناس اليوم لا تنفّر من مثل ذلك وأخسبه جمّل الله به قد جمع بين طبع كالبحر الخضم^(٢). وعلم اكتسبه جم^(٣) ودلني كتابه على أنه يحسبني قد أضعت وده. وتناسيت في طول الزمان عهده. إني إذا لمين الظالمين. عرفني بنفسه أنه من أهل البصرة وقد صحّ معي أنه من أهل البصرة الساكنة في خلده. وتلك أجل من البصرة بلده. وهل البصرة إلا حجارة بيض. يطأها إنس ورييض^(٤). أليس قد روي قول ذي الرّمة:

إِذَا سَاقِيَانَا أَفْرَعَا فِي إِزَائِهِ عَلَى قُلُوصٍ بِالْمُفْغِرَاتِ جِيَامٍ^(٥)
تَذَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَقَلِّمٍ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسَلَامٍ^(٦)
وأهل البصرة سلّمهم الله ينسبون إلى قِلَّةِ الحنين^(٧). أليس قد مرّث به هذه الحكاية وهي أنه وجد على حجر مكتوب:

مَا مِنْ غَرِيبٍ وَإِنْ أَبْدَى تَجَلُّدَهُ^(٨) إِلَّا سَيَذْكُرُ عِنْدَ الْعِلَةِ الْوَطَنَا
وقد كتبت تحته إلا أهل البصرة فإذا كانت تلك سَجِيَّتُهُمْ^(٩) مع أهلهم وأوطانهم. فكيف بالذين عرفوهم من إخوانهم. والدليل على ما قلت أنه أدام الله عزّه لم يثبت اسمي^(١٠) جعلني محمداً. واسمي أحمد فإن اختج بأن هذين الاسمين سواء لقوله تعالى محمداً رسول الله والذين معه أشداء على الكفار.

-
- (١) لقب عمرو بن سعد: شاعر.
(٢) الكثير الماء.
(٣) كثير زائد.
(٤) غنم برعاتها.
(٥) أفرغا: صبا. والإزاء: ما بين مهوى الحوض إلى الركبة. والقلوص: النوق الفتية. والحيام: العطاش.
(٦) الشيب حكاية أصوات مشافر الإبل = عند الشرب. والمتلم: الحوض.
(٧) والبصرة: الحجارة البيض. والسلام: الحجارة أيضاً.
(٨) الشوق إلى الوطن.
(٩) صبره.
(١٠) أي لم يعرفه.

ولقوله في موضع آخر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فإن ذلك إنما كان للنبي صلى الله عليه خاصة لأنه قال اسمي في السماء أحمد. وفي الأرض محمد. فإن قال قائل إن العرب قد يكونوا للرَّجُل منهم الإسمان والثلاثة واحتج بقول دُرَيْد بن الصَّمَّة:

تَنَادَوْا فَقَالُوا أَزِدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا فَقُلْتُ أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرُّدْيُ^(١)
وقال فيها:

فَإِنْ تُنْسِنَا الْإِنَامَ وَالْعَصْرُ نَعْلَمُوا بَنِي قَارِبٍ^(٢) أَنَا غَضَابٌ بِمَعْبِدٍ
فإن ذلك لا يخلو من أحد أمرين. إما أن يكون للرَّجُل اسمان ولست كذلك. وإما أن يكون الشاعر غيَّرَ اسمه ضرورة. ولو كان غير اسمي في التَّظْمِ دون التثنية. لكان عُدْرُهُ في ذلك مُنْبَسَطًا^(٣). لأنَّ الشُّعْرَاءَ الْجِلَّةَ^(٤). يُغَيِّرُونَ الْأَسْمَاءَ. قال الحُطَيْئَةُ:

وَمَا رَضِيتَ لَهُمْ حَتَّى رَفَدْتَهُمْ مِنْ وَابِلٍ رَهْطٍ بِسَطَامٍ بِأَصْرَامٍ^(٥)
فِيهِ الرَّمَاخُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِغَةٍ فَضَاءٌ مُحْكَمَةٌ مِنْ نَسِجٍ سَلَامٍ^(٦)
أَرَادَ سُلَيْمَانُ عليه السلام. وهذا تغييرٌ على غير قياسٍ لا يُسَلِّكُ بِهِ مَسَلَّكَ غَيْرِهِ مِنْ

-
- (١) تنادوا: نادى بعضهم بعضًا. وأردت: (٤) العظام.
أهلك. والردي: الهالك. (٥) رفدتهم: أعطيتهم. والوابل: الإبل
(٢) أي بني قارب وهم قبيلة من والغنم. ورهط الرجل: قومه وقبيلته،
العرب. وغضاب: أي شديداً وهو معطوف بإسقاط العاطف. وبسطام
الغضب. يقال غضب لفلان وعلى هو ابن قيس الشيباني. والإصرام: جمع
فلان (أي غضب على غيره من أجله) صرم وهو الصنف والجماعة.
إذا كان حيًّا وغضب به إذا كان ميتًا. (٦) السابغة: الدرع الطويلة. والفضاء:
ومعبد: يراد به عبد الله. الواسعة المحكمّة الفتل. والنسج:
(٣) مقبلاً. الحياكة.

قولهم عاليةٌ وعُلَيَّةٌ. وفاطمةٌ وفُطَيْمَةٌ في القصيدة الواحدة يعنون امرأةً بعينها ولا مجرى قولهم أبو قابوسٍ وأبو قُبَيْسٍ للثَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ. وَزَيَّادٌ وَالزُّبَيْرُ يعنون الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ. لَأَنَّ هَذَا تَرْخِيْمُ التَّصْغِيرِ وَهُوَ قِيَاسٌ مُطَرَّدٌ. قَالَ الْقَطَايِمِيُّ:

أَمْسَتْ عُلَيَّةٌ يَزْنِيحُ الْفَوَّادُ لَهَا وَلِلرَّوَاسِمِ^(١) فِيمَا دُونَهَا عَمَلٌ
وقال فيها:

الْمَحَّةُ مِنْ سَنَا بَرَقِ رَأَى بَصْرِي أَمْ وَجْهَ عَالِيَةٍ اخْتَالَتْ بِهِ الْكِلُّ^(٢)
وقال المَرْقَشُ:

أَفَاطِمَ لَوْ أَنَّ النِّسَاءَ بِبَلَدَةٍ وَأَنْتِ بِأُخْرَى لَا تُبْعَثُكِ هَائِمًا^(٣)
وَإِنِّي لَا أَسْتَحْيِي فُطَيْمَةً جَائِعًا خَمِيصًا وَأَسْتَحْيِي فُطَيْمَةً طَاعِمًا^(٤)
وقال عمرو بنُ حَسَّانَ الشَّيْبَانِيُّ:

الْأَيَا أَمْ عَمِرُوا لَا تَلُومِي إِذَا اجْتَمَعَ النَّدَامَى وَالْمُدَامُ^(٥)
أَفِي بَكْرَيْنِ نَالَهُمَا سَوَافٌ تَأَوُّهُ طَلَّتِي مَا إِنْ تَنَامُ^(٦)
وَهَلْ أَخِيَا هُدَيْتِ أَبَا قُبَيْسٍ عَمُودَ الْمُلِكِ وَالنَّعَمَ الرُّكَّامُ^(٧)

-
- (١) الإبل الماشية الرسيم وهو نوع من السير.
(٢) اللحمية: بصر الشيء بنظر خفيف. وسنا البرق: ضوءه. واختالت: تمايلت. والكلل: جمع كلة وهي ستر رقيق وصوفة حمراء في رأس اليهودج.
(٣) متحيرًا من العشق.
(٤) الحياء: الخجل. والخميص: الضامر البطن. والطاعم: الآكل.
(٥) الندامي: جمع ندمان وهو المنادم على الشراب. والمدام: الخمر.
(٦) البكر: الجمل الفتى. ونالهما: أصابهما. والسواف: المروت. والتأوه: الشكوى والتوجع. والطة: الزوجة.
(٧) عمود الملك: قوامه. والنعم: الإبل والشاة. والركام: المتراكم بعضها فوق بعض.

بَنَى بِالْغَمْرِ أَكْبَدَ مُكْفَهَرًا تُعَرَّدُ فِي جَوَانِبِهِ الْحَمَامُ^(١)
فَإِنَّمَا يُرِيدُ بِأَبِي قُبَيْسٍ أَبَا قَابُوسٍ^(٢). وَزَعَمَتِ الرُّوَاةُ^(٣) أَنَّهُ كَانَ لِصَفِيَّةَ ابْنَةِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَدَانِ الزُّبَيْرُ وَالسَّائِبُ وَكَانَ السَّائِبُ يَعْقُهَا فَقَالَتْ فِيهِ:
يَشْتُمُنِي السَّائِبُ مِنْ خَلْفِ الْجُدُرِ^(٤) لَكِنْ أَبُو الطَّاهِرِ زُبَّارُ أَبَرُ^(٥)
مُبَذَّرٌ^(٦) لِمَالِهِ بَرُّ غُفُورٍ
فَالزُّبَيْرُ تَرْخِيمُ الزُّبَّارِ فِي التَّصْغِيرِ. فَرَدَّتهُ إِلَى أَصْلِهِ. وَلَا نَدْفَعُ أَنَّ الشُّعْرَاءَ قَدْ
سَمَوْا الرَّجُلَ بِاسْمِ أَبِيهِ عَلَى سَبِيلِ الضَّرُورَةِ. أَلَيْسَ قَدْ قَالَ الرَّاجِزُ:
صَبَحْنَا مِنْ كَاظِمَةٍ^(٧) الْحِضْنِ الْخَرِبِ يَحْمِلُنَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حُجْرٍ:
فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ فِإِنْسِي بَصِيرٌ بِمَا أَغْنَى^(٨) النَّطَاسِيَّ حَذِيمًا
يُرِيدُ ابْنَ حَذِيمٍ. وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ وَذَكَرَ يَوْمَ^(٩) الْكَلَابِ الثَّانِي:
عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيَّانِ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ^(١٠) فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ هُوْبَرُ
وَأَمَّا يَرِيدُ ابْنَ هُوْبَرٍ يَذْلُكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ لَجْجٍ:
وَنَحْنُ ضَرْبَنَا بِالْكَلَابِ ابْنَ هُوْبَرٍ وَجَمَعَ بَنِي الرِّئَانِ حَتَّى تَبَدَّدَا
وَأَنَا أَتَسَامَحُ لَهُ أَدَامَ اللَّهِ عَزَهُ بِهِذِهِ وَأَعُدُّهَا زَيْنًا. لَا شَيْئًا. إِذْ كَانَتْ قَذَاةً^(١١) فِي

-
- (١) الغمر: مكان. والأكد: القصر الضخم. (٨) أعيا: أتعب. والنطاسي: العالم والمتطب.
- (٢) كنية الملك النعمان بن المنذر. (٩) يوم من أيام الجاهلية. والكلاب: اسم مكان.
- (٣) جمع راي وهو الذي ينقل الحديث. (١٠) مات. وأصل النحب الوفاء بالنذر وأستعير للموت لأنه كنذر لازم في رقة كل حيوان.
- (٤) جمع جدار وهو الحائط. (١١) ما يقع في العين ويوجعها من تبنة الكثير المغفرة.
- (٥) من برّ والديه أي أكرمهما. (٧) موضع.
- (٦) المبذر: المفرق ما له إسرافًا. والغفر: ونحوها.

بحرٍ مُزِيد^(١). بَلْ أَثَرُ سُجُودٍ فِي جَنَهِ مُتَعَبِدٍ. وَلَهُ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ تَشَبَّهْتُ^(٢) بِالْكُنْيَةِ. فَاسْتَعْنَى بِهَا عَنِ الْأَسْمِ. فَأَمَّا أَنَا فَحَفِظْتُ اسْمَهُ وَكُنْيَتَهُ وَتَسَبَّهْتُ وَلَمْ أَنْسَ أَيْامَهُ. وَلَا مُذَاكِرَتَهُ. وَقَدْ جَعَلْتُ جَوَابَ كِتَابِهِ نَائِبًا مَنَابَ الْاجْتِمَاعِ مَعَهُ. فَلَا يُنْكَرُ^(٣) عَلَيَّ الْإِسْهَابُ^(٤) فِي الْمُحَاوَرَةِ^(٥). وَالْإِكْثَارُ مِنَ الْمُقَاوَضَةِ^(٦). وَمَا عِثْتُ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَلَّةَ الْتِفَاتِهِمْ إِلَى الْأَوْطَانِ. وَإِنَّمَا وَصَفْتُهُمْ بِقُوَّةِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ. لِأَنَّ الْعَرَبَ تَصِفُ نُفُوسَهَا بِذَلِكَ أَلَيْسَ قَدْ بَلَغَهُ قَوْلُ قَتَادَةَ بْنِ مُسْلِمَةَ الْحَقْفِيِّ:

يُنْكِي عَلَيْنَا وَلَا نُنْكِي عَلَى أَحَدٍ لَنَحْنُ أَغْلَطُ^(٧) أَكْبَادًا مِنَ الْإِبِلِ
 وَقَدْ تَفَقَّدْتُ مَوْضِعًا آخَرَ فِي مَنْظُومِهِ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّةَ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ
 الْإِنْتِقَادِ^(٨). بَلْ عَلَى مِنْهَاجِ^(٩) الْمُذَاكِرَةِ الصَّادِرَةِ عَنْ حُسْنِ اعْتِقَادٍ قَدْ بَرَأَ النَّظْمُ
 مِنَ الضَّرُورَاتِ الصَّدْرِيَّةِ وَالْعَجْزِيَّةِ وَالْحَشْوِيَّةِ وَلَمْ يَحْذِفِ التَّنْوِينَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:
 كَفَّانِي مَا خَشِيتُ أَبُو فِرَاسٍ وَمِثْلُ أَبِي فِرَاسٍ كَفَى وَزَادَا^(١٠)

وَلَا حَذَفَ الْيَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْحَذْفِ كَمَا قَالَ الْأَعْشَى:
 وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأُ يَضْرِمُنَّهُ وَيَصِرُنْ أَعْدَاءُ بُعَيْدٍ وَذَادٍ^(١١)
 وَكَمَا قَالَ خُفَّافٌ:

كَنُوحٍ^(١٢) رِيشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّثَتَيْنِ عَصْفَ الْإِنْعِيدِ

-
- | | |
|--|--|
| (١) أي هائج يقذف الزبد. | (١٠) كفاني: رد عني. وأبو فراس: كنية |
| (٢) تعلق. | الأسد في الأصل ثم لقب بها الفرزدق |
| (٣) أي لا يعيب. | الشاعر. |
| (٤) التّطويل. | (١١) القياس: الغواني وهنّ النساء الحسان. |
| (٥) المجاورة. | ويصرمنه: يهجرنه. |
| (٦) المجاورة في الأمر. | (١٢) أي كنواحي جمع ناحية وهي |
| (٧) أقوى. | الجانب. واللثتين: مثني لثة وهي ما |
| (٨) انتقاد الكلام: إظهار ما به من العيب. | حول الأسنان من اللحم. والعصف: |
| (٩) طريق. | الغبار. والأئمد: الكحل. |

وَلَا رَحْمَ فِي غَيْرِ التَّدَايِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

أَوْدَى ابْنُ جَلْهَمَ عَبَادَ بَصِيرَمَتِهِ إِنَّ ابْنَ جَلْهَمَ أَمْسَى حَيَّةَ الْوَادِي^(١)
وَقَالَ زُهَيْرٌ:

خُذُوا حَقَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَادْكُرُوا أَوَاصِرْنَا وَالرَّحْمَ بِالْغَيْبِ تَذَكَّرُ^(٢)
وَقَالَ الْآخَرُ:

إِنَّ ابْنَ حَارِثَ^(٣) إِنَّ أَشْتَقَ لِرَوْيْتِهِ أَوْ أَمْتَدِخُهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
وَلَا حَذَفَ مِنَ الْإِسْمِ مَا يُخْلُ بِهِ كَمَا قَالَ لَبِيدٌ:

(دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعِ فَأَبَانَ^(٤)).

يُرِيدُ الْمَنَازِلَ. وَكَمَا قَالَ عَلْقَمَةُ:

كَأَنَّ إِبْرِيقَهُمْ ظَبْيِي بِرَابِيَةِ مُنْطَقُ قُضْبِ الرِّيحَانِ مَفْغُومُ^(٥)
أَبِيضُ أَبْرَزُهُ لِلضَّخِ رَاقِبُهُ مُقْلَدُ بَسْبَا الْكَثَّانِ مَفْدُومُ^(٦)

الملبس المنطق. والمفغوم.
المملوء.

(٦) أبرزه: أظهره. والضخ: الشمس.
وراقبه: حارسه. والمفدوم: المغطى
أو الموضوع عليه الغدام وهو مصفاة
توضع على فم الإبريق ليصفى ما فيه.
والسباسب: السناثر. والذي في ديوان
علقمة:

كَأَنَّ إِبْرِيقَهُمْ ظَبْيِي عَلَى شَرْفِ
مَفْدُومٍ بِسْبَا الْكَثَّانِ مَلْشُومٍ
أَبِيضُ أَبْرَزُهُ لِلضَّخِ رَاقِبُهُ
مُقْلَدُ قُضْبِ الرِّيحَانِ مَفْغُومٍ

(١) أودى: هلك. وجلهم. اسم لطية،

والأصل جلهمه. والصرمة: القطعة
من الإبل. وحية الوادي: الأسد.
والداهية: الخبيث.

(٢) أي عكرمة. والأواصر: جمع آصرة،
وهي ما عطفك على الرجل من رحم
أو قرابة أو معروف.

(٣) أي حارثة.

(٤) درس: محا أثرها. ومتالع وأبان
جبلان.

(٥) الإبريق: إناء معروف، والمراد به إناء
المخمر. والرابية: التلة. والمنطق:

يريد بسبابِ الكتّانِ . وكما أنشد ابن الأعرابي :

أَناسُ تَنالِ المَءَ قَبْلَ شِفاهِهِم لَهُم وإِراداتُ الغُرُضِ شُمُ الأَرانِبِ^(١)
أَرادَ الغُرُضُوفَ ولا عَوَّضَ مِنَ الصَّحِيحِ حَزَقًا مُغْتَلًا كما قالَ الرَّاجِزُ :
وَمَنهَلٌ لَيْسَتْ لَهُ حَوازِقُ وَلِضَفادِي جَمِّهِ نَقانِيقُ^(٢)
وَكما قالَ الآخَرُ :

لَها أَشارِيرُ مِنَ لَحْمٍ تُشَمِّرُهُ مِنَ الثُّعالي وَوَحْزٍ مِنَ أَرانِبِها^(٣)
أَرادَ الأَرانِبَ والثُّعاليبَ ولا سَكَنَ الحَرَكَةَ في غيرِ مَوضعِ التَّسكينِ كما قالَ الآخَرُ :
إِذا اغْوَجَجَنُ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ في الدَّوِّ أَمثالُ السِّفِينِ العُومِ^(٤)
وكما أنشدَ سَيَّوِيهَ لِإِمْرِئِ القَيسِ :

فَاليَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبِ^(٥) إِنَّمَا مِنَ اللُّهُ وَلَا وَاعِلِ
ولا بَنى الاسمَ غَيْرَ بِثَبَّتِهِ أَغْنَى الأَسْماءُ الشَّائِعَةَ فَأَما اسمي فَقَدْ سَبَقَ فِيهِ ما
سَبَقَ . وَإِنما عَنَيْتُ مِثْلَ ما قالَ بَعْضُهُم :

-
- (١) الغرضوف : مارن الأنف . والأرانِب : (٣) الأشارير : القطع من قديد اللحم .
جمع أرنبه وهي طرف الأنف .
وشممها : انتصابها ، وهي صفة
محمودة في الرجال يكنى بها عن
الشهامة وعزة النفس .
(٢) المنهل : الموضع فيه ماء .
والحوازق : الجماعات من الناس
وغيرهم . والضفادي : الضفادع
معروفة وجَمّه : مائه . ونقانق :
تصويت والقياس نقنقة .
(٤) أي يا صاحب . والدوّ : المفازة .
والسفين : جمع سفينة أو اسم جمع
لها . والعوم : التي تعوم على وجه
الماء .
(٥) مدخر : والواغل الداخل على القوم
في طعامهم وشرابهم .

كَأَنَّ قَامَا عَبْقُرُ بَارِدٍ أَوْ رِيحُ رَوْضٍ مَسَّهُ تَزْشَاشُ رَكٍّ^(١)
 وإنما هو على قَوْلِ بعضِ النَّاسِ عَبْقَرٌ عَلَى مِثَالِ جَعْفَرٍ . وَأَمَّا عَبْقُرٌ عَلَى هَذِهِ
 الْهَيْئَةِ فَبِنَاءٌ مُسْتَنْكَرٌ لَمْ يَذْكُرْهُ سَبِيحُ فِي الْأَبْنِيَةِ فَمِنْ هَجَرِ هَذِهِ الضَّرُورَاتِ
 وَغَيْرِهَا مِمَّا لَوْ ذَكَرْتُهُ لَطَالَ بِهِ الْكِتَابُ كَالْتَقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ وَالْفَرْقِ بَيْنَ الْمُضَافِ
 وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرِ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَكُلِّ صَبَاحٍ زَائِرٍ غَيْرِ عَائِدٍ^(٢)
 وكما قَالَ سُدَيْفٌ :

فَكَيْفَ وَلَمْ إِذَا سُمِّيَتْ يَوْمًا تَكُنْ لِلنَّاسِ يُذْرِكُكَ الْمِرَاءُ^(٣)

أَرَادَ فَكَيْفَ وَلَمْ تَكُنْ يُذْرِكُكَ الْمِرَاءُ سُمِّيَتْ لِلنَّاسِ . وَكَمَا أَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

فَأَصْبَحْتُ بَعْدَ خَطِّ بَهْجَتِهَا كَأَنَّ قَفْرًا رُسُومَهَا قَلَمًا^(٤)

فَكَيْفَ اسْتَجَازَ أَنْ يَقْصِرَ كَثِيَّةً صَدِيقَهُ أَمَّا السَّمَةُ فَغَيْرُهَا . وَأَمَّا الْكِثْنَةُ^(٥)
 فَقَصَرُهَا^(٦) . فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . هَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ لَيْسَ هُوَ مِنْ ضَعْفِ
 الشَّاعِرِ . وَلَا وَهْنٍ^(٧) الْقَائِلِ . وَلَكِنَّهُ مِنْ سُوءِ الْحِظِّ لِمَنْ خَوِطَبَ . وَالِاتِّفَاقِ
 الرَّدِّيِّ لِمَنْ سُمِّيَ وَذُكِرَ . وَلَا يَقُولُ سَيِّدِي الشَّيْخُ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهٗ قَدْ قَصَّرَتْ
 الشُّعْرَاءُ قَدِيمُهَا وَمَوْلُدُهَا . وَأَوَّلُهَا السَّالِفُ وَآخِرُهَا وَفَصِيحُهَا الطَّبِيعِيُّ
 وَمُتَكَلِّفُهَا^(٨) . فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ اسْتَعْمَلَ ضَرُورَةً غَيْرَ تِلْكَ لَقَبِلْتُ حُجَّتَهُ وَلَكِنَّهُ أَلْغَى

-
- (١) عَبْقُرٌ : أَصْلُهُ حَبٌّ قَرَى أَيُّ حَبِّ الْبَرْدِ (٤) أَيُّ فَاصْبَحْتَ قَفْرًا بَعْدَ بَهْجَتِهَا كَأَنَّ
 وَقَدْ مَرَّ . وَالرَّيْحُ : الرَّائِحَةُ . وَالرَّوْضُ : قَلَمًا خَطَّ رُسُومَهَا .
 الْحَدَاتِقُ . وَالتَّزْشَاشُ : رَشَّ الْمَاءِ . (٥) كَتَبَ الْمَوْلُفُ وَهِيَ أَبُو الْعَلَاءِ .
 وَالرَّكُّ : الْمَطَرُ الْقَلِيلُ الضَّعِيفُ . (٦) أَيُّ اسْتَعْمَلَهَا بِالْقَصْرِ بَدَلَ الْمَدِّ .
 (٢) أَيُّ : وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرِ زَائِرٍ كُلِّ عَشِيَّةٍ (٧) ضَعْفٌ .
 وَغَيْرِ عَائِدٍ كُلِّ صَبَاحٍ . (٨) أَيُّ مُتَكَلِّفِ الْفَصَاحَةِ .
 (٣) الْجِدَالُ وَالْمَنَازَعَةُ .

الضَّرُورَاتِ بِأَسْرِهَا وَرَفَضَ الْعُيُوبَ فَلَمْ يَسْتَعْمَلْهَا. وَإِنَّمَا تَعَوُّثٌ^(١) مِنْ ذَلِكَ لَاتِي قَصِيرُ الْهِمَّةِ. قَصِيرُ الْيَدِ. مَقْصُورُ النَّظَرِ. أَيِ مَكْفُوفٍ^(٢). مَقْصُورٌ فِي الْبَيْتِ أَيِ لَازِمٌ لَهُ فَكَأَنِّي مَحْبُوسٌ فِيهِ. فَمَا كَفَانِي ذَلِكَ مَعَ قِصْرِ الْجِسْمِ حَتَّى يُضَافَ إِلَيْهِ قِصَرُ الْإِسْمِ. لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. لَوْ كُنْتُ أَطُولُ مِنْ ظِلِّ الرَّمْحِ^(٣) لَصِرْتُ أَقْصَرَ مِنْ سَالِفَةِ الدُّبَابِ^(٤). قَدْ كِدْتُ أَمْصَحُ^(٥) فِي الْأَرْضِ كَمَا تَمْصَحُ الظَّلَالُ مِثْلَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَأَبْتُ^(٦) إِلَى أَنْ يَنْبُتَ الظَّلُّ بَعْدَمَا تَقَاصَرَ حَتَّى كَادَ فِي الْأَرْضِ يَنْمِصَحُ

لَوْ كُنْتُ أَطُولُ الْأَسْمَاءِ. وَهُوَ الْمَصْدَرُ الَّذِي فَعَلُهُ عَلَى سَنَةِ أَحْرَفٍ مِثْلُ اخْرِئْجَامٍ وَاسْتَخْرَاجٍ. فَحُذِفَ مِنِّي لِكُلِّ صَنْفٍ مِنْ هَذَا الْقَصْرِ^(٧) حَرْفٌ لَمْ يَبْقَ مِنِّي شَيْءٌ. أَوْ كَانَ أَرْفَعَ مَنَازِلِي أَنْ أَبْقَى عَلَى حَرْفَيْنِ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكٌ وَالثَّانِي سَاكِنٌ. وَذَلِكَ أَقْصَرُ الْأَصْوَاتِ الَّتِي لَا يُمَكِّنُ التَّنْقِطُ بِأَقْلٍ مِنْهُ لَكُنْتُ أَصِيرُ سَبَبًا^(٨) مُضْطَّرِبًا فَيُذِرْكُنِي الْقَبْضُ وَالْكَفُّ وَالْقَصْرُ. وَبِجَنَرِي عَلَيَّ الشُّعْرَاءُ. فَأُخَذَفُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَتَأْتَى فِيهِ حَقٌّ لِي مُتَعَارَفٌ بَيْنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ أَبُو دُوَادٍ:

أَكُلُ امْرِيَّ تَحْسَبِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَحْرِقُ بِاللَّيْلِ نَارًا
وَالْفَقْدُ الْمُسْتَأْصَلُ^(٩) أَرْوَحُ مِنَ الْحَيَاةِ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ. وَلَوْ كُنْتُ السُّبَاعِيَّ

(١) استعنت بالله.

(٢) أعمى.

(٣) مثل يضرب بشدة الطول لأن العرب

تزعمن أن ظل الرمح أطول ظل.

(٤) صفحة عنقه.

(٥) أقصر وأنقص كما يقصر خيال الجسم

(٦) بواسطه ارتفاع الشمس حتى إذا

وصلت الهاجرة لم يعد يرى.

(٧) رجعت.

(٨) أي القصر المار ذكره وهو قصر الهمة

إلى آخره.

(٩) أي من أسباب العروض.

(١٠) المقطوع من أصله.

الَّذِي فِي الْكَامِلِ ثُمَّ قُصِرَتْ هَذَا الْقَصْرَ لَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ أَصِيرَ الْحَرْفَ الَّذِي
يَكُونُ بِهِ الضَّرْبُ السَّابِعَ مِنَ الْكَامِلِ مُذَالًا^(١). وَلَوْ كُنْتُ سُبَاعِي الرَّمْلِ ثُمَّ صُنِعَ
بِي ذَلِكَ لَكَانَتِ الْبَقِيَّةُ مِنِّي تَسْبِيغًا فِي الرَّابِعِ فَأَمَّا خُمَاسِي^(٢) الْبَسِيطُ فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ
صُنِعَ بِي مِثْلُ هَذَا لَذَهَبَتْ الْبَتَّةُ. فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي مَا يَكُونُ ذِيلاً لِلثَّالِثِ^(٣) وَهَبْنِي^(٤)
اسْمًا خُمَاسِيًّا فَيُرْخَمَ تَرْخِيمًا أَوَّلًا ثُمَّ تَرْخِيمًا ثَانِيًا عَلَى الْقِيَاسِ لَا عَلَى السَّمَاعِ.
ثُمَّ ثَالِثًا فِي رَأْيِ الْأَخْفَشِ وَالْفَرَّاءِ دُونَ غَيْرِهِمَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ. ثُمَّ يَجِبُ أَنْ يُكَفَّ
بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا يُحْدَفَ مِنْهُ شَيْءٌ فِي كُلِّ الْمَذَاهِبِ. اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَتَأَوَّلَ فِي الْمَذْهَبِ
الَّذِي حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ أَلَا تَأْتِي الْآخِرُ بَلَى فَالَا
يُرِيدُ إِلَّا تَذْهَبُ. وَبَلَى فَاذْهَبُ وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

وَقَدْ وَعَدْتَنِي أَمْ عَمِرُوا أَنْ تَأْ^(٥) تَذْهَبَ رَأْسِي وَتُفْلِيَنِي^(٦) وَ
وَتُمْسَحَ الْعَنْقَاءُ^(٧) حَتَّى نُنْتَأَ^(٨)

وَلَعَلَّ سَيِّدِي الشَّيْخَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ ظَنَّنِي أَنِّي مُكَمِّي بِعَلَى الَّتِي هِيَ حَرْفُ خَفْضٍ
مِنْ قَوْلِكَ عَلَى زَيْدٍ مَالٌ وَلَوْ كُنْتُ كَذَلِكَ لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ أَبُو عَلَى بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَا
لَأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ أَبْوَابِهَا صَارَتْ مُتَعَرِّفَةً تَعْرِيفَ الْأَعْلَامِ مِثْلَ زَيْدٍ
عَمِرٍ فَإِذَا خَرَجَتْ لَحَقَّتْهَا عَلَامَةُ التَّعْرِيفِ فَقِيلَ الْبَاءُ وَالتَّاءُ وَالثَّاءُ فَإِذَا عَدِمَتْ
ذَلِكَ فَهِيَ نَكِرَاتٌ وَعَلَى وَأَخَوَاتُهَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ وَمَا عَنَيْتُ حُرُوفَ الْخَفْضِ
وَحَدَّاهَا بَلْ جَمِيعَ حُرُوفِ الْمَعَانِي. أَلَيْسَ قَدْ رُوِيَ بَيْتُ أَبِي زُبَيْدٍ:

-
- | | |
|--------------------------------------|---|
| (١) الإزالة زيادة حرف ساكن على آخر | (٤) أحسبني. |
| الجزء إذا كان وتذا مجموعاً بمتفاعلين | (٥) هي التاء الواقعة في أول الشطر الثاني. |
| ضرباً لمجزوء الكامل وإن كان آخر | (٦) هي الواو العاطفة في أول الشطر الذي يليها. |
| الجزء سبباً يقال له التسيب ويختص | (٧) الطويلة العنق وهي فرسه. |
| يفاعلاتن الواقع ضرباً لمجزوء الرمل. | (٨) أي لا تنتهي ونحو ذلك. |
| (٢) فاعلن. | |
| (٣) أي للضرب الثالث. | |

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتَ إِنَّ لَوْأ وَإِنْ لَيْتَا هِنَاءُ^(١)
وقال التابغة :

ألا يا لَيْتَنِي وَالْمَرْءَ مَيْتَ وما تُغْنِي مِنَ الْجِذَانِ لَيْتَ
وقال التمر :

بَكَرَتْ فِي الصُّبْحِ تَلْحَانًا^(٢) فِي بَعِيرٍ ضَلَّ أَوْ حَانَا^(٣)
عَلِقَتْ لَوْأ تُكْرَرُهُ إِنَّ لَوْأ ذَاكَ أَعْيَانَا^(٤)
وَلَعَلَّهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ يَتَأَوَّلُ أَنَّ الْأَيْفَ وَاللَّامَ دَخَلَتْ عَلَيْهَا كَمَا دَخَلَتْ عَلَى
الْعَمْرِ فِي قَوْلِ أَبِي التَّجَمِ :

(خلص أم الممنرو من أسيرها)

وكاما دَخَلَتْ عَلَى الْأَوْبَرِ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ تَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ^(٥)
وكما قال :

وَجَدْنَا الْيَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ مُبَارِكًا شَدِيدًا بِأَخْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلًا^(٦)
وَإِنَّمَا الْكَلَامُ أُمُّ عَمْرٍو وَيَزِيدُ بُنُّ الْوَلِيدِ وَابْنُ أَوْبَرٍ لِيَضْرِبَ مِنَ الْكَمَاءِ كَمَا أَشَدَّ

لونه إلى الغبرة يوجد في الربيع تحت
الأرض وأنواعه كثيرة. والعساقيل:
جمع عسقول، نوع منه وهي الكبار
البيض. وبنات أوبر: نوع آخر منه
وهي الصغار المزغبة على لون
التراب.

(٦) الأخناء: الأضلاع. والكاهل: مقدم
أعلى الظهر مما يلي العنق أو ما بين
الكتفين.

(١) شعري: علمي. ولو أداة فرض،
وليت أداة تمن. والعناء: التعب؛ أي
أن الفرض والتمني لا يفيدان سوى
التعب.

(٢) تلومنا.
(٣) هلك.
(٤) أتعبنا.
(٥) الأكمو: جمع كم نبات قيل هو أصل
مستدير كالقلقاس لا ساق له ولا عرق

أبو حاتم عن الأصبغي:

وَمِنْ جَنَى الْأَرْضِ مَا تَأْتِي الرُّعَاءُ بِهِ مِنْ ابْنِ أَوْبَرَ وَالْمُفْرُودِ وَالْفِقْعَةِ^(١)

ولكن هذه مواضع ضروراتٍ وزعموا أنَّ الشاعر قال اليزيد بن الوليد مُباركاً فاجتزأ على مَجِيءِ الألف واللام في يزيد لما جاءتا في الوليد فكان المعروف ثباتهما فيه. وإن كان أدام الله عزَّه تأوَّل أني مَكْنِيَّ بَعْلًا الَّذِي هو فعلٌ ماضٍ فهو في التَّغْرِيبَةِ مِنَ التَّعْرِيفِ بالألف واللام مثل الأوَّل أَلَيْسَ قد سُمِعَ قولُ القُلاخِ:

أنا القُلاخِ بنُ القُلاخِ بنُ جَلَا أبو خنائير^(٢) أقود جَمَلًا
وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّياحِي:

أنا ابنُ جَلَا وَطَلَأُ الشَّنايا^(٣) متى أَضْعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
وليس في قولِ الفرزدقِ حُجَّةٌ لِدُخُولِ الألفِ واللامِ على الأفعَالِ حيثُ قال:
ما أنتَ بالحَكَمِ^(٤) التَّرضَى حُكُومَتَهُ ولا الأَصِيلِ ولا ذِي الرُّأْيِ والجَدَلِ
ولا في قولِ طارِقِ بْنِ دَبِيسَ:

وَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ وَمِنْ بَيْتِهِ ذِي الشَّيْخَةِ الْيَتَقَصُّ^(٥)
لأنَّ بعضَ الناس لا يرى هذِهِ الرِّوَايَةَ شَيْئًا وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا صَحِيحَةٌ فَإِنَّمَا يَحْمِلُهَا

قصير اليدين جدًا وذنبه كذنب الجرذ
ولونه كلون الغوال، وناقضاه باب
حجره الذي يخرج منه وبيته حجره
وذو الشيخة ويروى بالشيخة وهي
رملة بيضاء في بلاد أسد وحنظلة وإلى
الداخلية على المضارع موصولة
ويتقصع: يتخذ قاصعاء أي مدخلًا
له.

(١) الرعاء: جمع راع معروف. والمفروود
والفقعة ضربان من الكماء.

(٢) دواهي.

(٣) جمع ثنية وهي العقبة والجبل. ويقال
فلان طلاع الشنايا لمن كان ساميًا
لمعالي الأمور.

(٤) الحاكم.

(٥) اليربوع: نوع من الفأر طويل الرجلين

على الضرورة. اللهم إلاً أن يزعم أدام الله عزه أن هذا جار مجرى قول النحوي في الدُّبيل^(١) إذا كان على مثال فَعِلٍ لأن سببويه لم يذكر هذا المثال في الأمثلة الثلاثية وهو اسم مشهور فزعم المحتجون في ذلك أن قولهم بهذه الدُّوبية الدُّبيل كان في الأصل فعلاً كأنه دُبيل من قولهم دَال الماشي دَالَانَا^(٢). وهذا مكان مذوول فيه ثم سمي به وهو فعل ودخلت عليه الألف واللام لما وضع اسماً للجنس وهذا يشبه قولهم لِحَرَزَةٍ مِنْ خَرَزِ النِّسَاءِ الْيَنْجِلِبُ كأنها سُميت بقولهم يَنْجِلِبُ وهو يَفْعَلُ مِنْ جَلَبْتُ كأنها تَجْلِبُ بِهَا زَوْجَهَا إِلَى مَا تُرِيدُ قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ أَخَذْتُ بِالْيَنْجِلِبِ. فلم يرم^(٣) ولم يَغِبْ ولم يَزَلْ عند الطُّنْبِ^(٤). وهذا قليل من كلامهم وأنا أُجيب سيدي الشيخ إلى هذا التأويل. ولا أترك للعتب سُلماً إلى تفضيله ولا للتقول سبيلاً على مِثْيِهِ. وكيف وقد غلا في وصفي وأعطاني ما لا يستحقه موضعي أليس قد بلغه في الحديث المروي عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَرَجَ لَيْلَةً يَمْشِي وَيُدُّهُ عَلَى كَتِفِ ابْنِ عَبَّاسٍ. فقال أنشدني لأشعر شعرائكم. قال ابن عباس. ومن هو. قال الذي لا يُعَاظِلُ^(٥) بين البيتين. ولا يَتَّبِعُ حُوشِي^(٦) الكلام ولا يمدح الرجل إلا بما فيه يعني زهير بن أبي سلمى فسيدي الشيخ قد أخذ بخلتين^(٧) من هذه الثلاث. لم يُعَاظِلْ بين البيتين. ولا اتَّبَعَ حُوشِي الكلام. وقد مدحني بما ليس فيّ ولكنه في ذلك على مذهب الخطباء والشعراء. وزعم صاحب المنطقي في كتابه الثاني من الكتب الأربعة أن الكذب ليس بقبیح في صناعة الشعر والخطابة ولذلك استجازت العرب أن تقول فتُفْرِطَ^(٨)

-
- (١) دوبة شبيهة بابن عرس.
 (٢) مثباً فيه ضعف.
 (٣) أي لم يفارق مكانه.
 (٤) جبل طويل يشد به سراق البيت.
 (٥) المعازلة في الشعر هي أن تتعلق = (٨) أي تجاوز الحد.
 (٦) غامضة.
 (٧) أي بخصلتين.
 (٨) قافية البيت بما بعدها في الثاني
 ويقال له التضمين.

وَتُسْرِفَ^(١) فِي الشَّيْءِ فَتُغْرِقَ. قَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ السِّيفِ:

تَرَى ضَرْبَاتِهِ أَبَدًا خَطَايَا^(٢) إِلَى أَنْ يَسْتَبِينَ لَهُ قَتِيلُ
وَقَالَ التَّمِيمُ بْنُ تَوَلَّبٍ:

أَبْقَى الْحَوَادِثُ مَا أَبْقَيْنَ مِنْ نَمِرٍ أَسْبَابَ سَيْفٍ قَدِيمٍ إِثْرُهُ بَادٍ^(٣)
تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبَتْ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَاللَّيْتَيْنِ^(٤) وَالْهَادِي
وَفِي كِتَابِهِ آدَامَ اللَّهِ عِزَّهُ شَكْوَى رَعِشَةٍ وَمَا أَعْرِفُ سَبَبًا يُوْدِي إِلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْ
يَكُونَ الْإِفْرَاطُ فِي دَرَسِ الْعِلْمِ. فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَرَعِشْتَنِي^(٥) الْخَمْرُ مِنْ إِدْمَانِهَا وَلَقَدْ أَرَعِشْتُ مِنْ غَيْرِ كِبَرِ
وَهُوَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَعِيشُ أَكْلًا^(٦) الْأَعْمَارِ. مِنْ غَيْرِ تَعَارٍ^(٧). لَا يَفْتُرُ لَهُ فِي
الْأَدَبِ نَيْئٌ. وَلَا تُنْقَضُ مِنْهُ ثَنِيَّةٌ^(٨). بَلْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مِثْلُ أَبِي لَيْلَى نَابِغَةَ بَنِي
جَعْدٍ فَإِنَّهُ الَّذِي يَقُولُ:

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي مِنَ الْفَتَيَانِ فِي زَمَنِ الْخُتَّانِ
مَضَتْ مِثْلُ لِعَامٍ وَلِذْتُ فِيهِ وَعِشْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَاثْنَتَانِ
وَقَدْ بَقِيَ صُرُوفُ الدُّهْرِ^(٩) مِنِّي كَمَا بَقِيَ مِنَ السِّيفِ الْيَمَانِي
وَسَمِعْتُهُ ذَمَّ الْعُرْبَةَ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَرَضَ بِذَمِّهَا وَلَمْ فَعَلَ ذَلِكَ آدَامَ اللَّهِ عِزَّهُ. أَلَا

(١) الإسراف التبذير. والإغراق: المبالغة (٥) أوقعتني بالعرشة وهي علة عصبية
في الشيء.

(٢) أي غير مصيبة.

(٣) ظاهر. (٦) أطول.

(٤) مشنى الليث وهو صفحة العنق، (٧) أي بدون شك ولا منازعة ولا جدال.

والهادي: العنق. وبعد الذراعين: أي (٨) سن.

بعد قطع الذراعين. (٩) حوادثه.

يرضى الرَّجُلُ أَنْ يَسْتَنْ بِسُنَّةِ مُوسَى ^(١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَمَا قِيلَ فِيهِ. وَلَمَّا تَوَجَّهَ
تِلْقَاءَ مَذْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ. أَتَيْتِي دُخُولَهُ إِلَى الْمَسَاجِدِ
فِي أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ.

وإِفْضَاءُهُ ^(٢) إِلَى الْمَدَانِ مِنْ بَعْدِ الْفَلَوَاتِ. أَمَا يَذْكُرُ وَقَدْ مَرَّ بِهِ فِي كِتَابِ
الْمَجَازِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ قَوْلَ الرَّاجِزِ:

يَا حَبْذَا الْقَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ وَطُرُقُ مِثْلِ مُلَاءِ النَّسَاجِ ^(٣)

فَطَرِبَ لِهَذَا الْبَيْتِ حَتَّى شَوَّقَ الْحَاضِرِينَ إِلَى رُكُوبِ السَّفَرِ وَالتَّعْرِيسِ ^(٤) عَلَى
الْعَقْرِ ^(٥). وَالْعُرْبَةُ بِهَا تُحْلُ ^(٦) الْأُزْبَةُ ^(٧) وَطَالَمَا أَضْحَى الْعَرِيبُ. وَهُوَ مِنْ إِدْرَاكِ
الْغَرَضِ قَرِيبٌ. وَكَيْفَ بِهِ إِذَا أَضَافَ إِلَى بَلُوغِهِ مَحَابَّةَ مُشَاهِدَةِ أَهْلِ الْأَدَبِ فِي
الْأَمْصَارِ الْمُخْتَلِفَةِ. وَمُنَاطَرَتِهِ الْمُتَحَقِّقِينَ بِالْعِلْمِ فِي الْمَسَائِلِ الْمُؤْتَنَفَةِ ^(٨). وَكَيْفَ
بِهِ إِذَا سَامَرَ ^(٩) الْفَرَقْدَ ^(١٠). وَبَاتَ بَلِيلَةَ ابْنِ أَنْقَدَ ^(١١). أَلَا يَشْتَأِقُ إِلَى تَحَامُلِ ^(١٢)
الْلَّهْيِدِ. وَحَادٍ ^(١٣) يَهْتَفُ بِبُهَيْدٍ ^(١٤). وَرَاءَ قَلَانِصَ كَقَلَانِصِ ^(١٥) النَّجْمِ. لَا

-
- | | |
|---|--|
| (١) أَي يَسِرُ بِطَرِيقَةٍ. | (٨) الْمَبْتَكِرَةُ. |
| (٢) وَصُولُهُ. | (٩) حَادِثٌ. |
| (٣) الْقَمْرَاءُ: اللَّيْلَةُ الْمَضِيئَةُ بِالْقَمَرِ. | (١٠) النَّجْمِ. |
| وَالسَّاجُ: السَّاكِنُ مِنْ سَجَا اللَّيْلِ إِذَا | (١١) الْقَنْفَذُ، وَالْمِثْلُ بَاتَ بَلِيلٌ أَنْقَدَ قَبْلَ إِنْ |
| سَكَنَ أَهْلُهُ أَوْ رَكَدَ ظِلَامُهُ. وَالْمَلَاءُ: | الْقَنْفَذُ لَا يَنَامُ اللَّيْلُ كُلَّهُ. |
| جَمْعُ مَلَاءَةٍ مَعْرُوفَةٍ. وَالنَّسَاجُ: | (١٢) التَّحَامُلُ: فَعَلُ الشَّيْءِ عَلَى مَشَقَّةٍ |
| الْحَائِكِ. | وَكَلْفَةٍ. وَاللَّهْيِدِ: الْكَلِيلِ. |
| (٤) التَّزُولُ لِيَلًا لِلْإِسْتِرَاحَةِ. | (١٣) مَغْنًى. |
| (٥) التَّرَابُ. | (١٤) كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ لَزَجْرِ الْإِبْنِ. |
| (٦) تَقْضِي. | (١٥) جَمْعُ قَلُوصٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الشَّابَّةُ بِمَنْزِلَةِ |
| (٧) الْحَاجَةِ. | الْجَارِيَةِ مِنَ النِّسَاءِ. |

تَسَامُ^(١) عُيُونُهَا مِنَ السَّجَمِ أَخْفَأُهَا^(٢) بِالدَّمِ رَاعِفَةً^(٣).

وَتَسَاوُهَا^(٤) بِالذَّمِيلِ مُسَاعِفَةً. كَأَنَّمَا تَنْظُرُ إِلَى الْوَحْشِ مِنْ ثِمَادٍ^(٥). وَتَحْصُلُ رِجَالُهَا عَلَى جَمَادٍ.

فَهِىَ كَمَا قَالَ غِيْلَانُ بْنُ عَقَبَةَ:

يُضْبِخُنْ بَعْدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدِ شَوَائِبًا لِلْسَّائِقِ الْغَرِيدِ^(٦)

إِذَا حَدَوْنَاهَا بِهَيْدٍ هَيْدٍ صَفْحُنْ لِلْأَزْرَارِ بِالْخُدُودِ^(٧)

وَفَتِيَّةٍ مِثْلِ النَّشَاوَى غِيدٍ قَدْ اسْتَحَلُّوا قِسْمَةَ السُّجُودِ^(٨)

وَالْمَسْنَحَ بِالْأَيْدِي عَلَى الصُّعِيدِ^(٩)

فَعَهْدِي بِهِ تَعَجُّبُهُ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ. وَهُوَ يُنْشِدُ مِنْهَا الْآيَاتَ:

قَدْ هَزَيْتُ أَخْتُ بَنِي لَبِيدٍ وَعَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ مَسْعُودٍ

رَثَ غَلَامِي سَفَرٍ بِعَمِيدٍ يَدْرَعَانِ اللَّيْلَ ذَا السُّدُودِ^(١٠)

مِثْلَ أَذْرَاعِ الْيَلْمَقِ^(١١) الْحَدِيدِ

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ كَانَ رَحْلُهُ^(١٢) عَلَى حَرْفٍ ضَامِرٍ. لَا تَعْهَدُ سِوَى الْخُدَاةِ مِنْ

(١) أَي لَا تَمَلُ. وَالسَّجَمُ: السِّلِيلُ.

(٢) جَمْعُ خَفٍّ وَهُوَ مَجْمَعُ فَرَسٍ الْبَعِيرِ. (٨) النَّشَاوَى: السَّكَارَى. وَالْغِيدُ: جَمْعُ

(٣) أَي خَارِجٍ مِنْهَا الدَّمُ. (٩) وَجْهُ الْأَرْضِ.

(٤) عُرُوقُ مِنَ الْوَرَكِ إِلَى الْكَعْبِ وَالذَّمِيلُ

نَوْعٌ مِنَ سِيرِ الْإِبِلِ. (١٠) يَدْرَعَانِ اللَّيْلَ: أَي يَلْبَسَانِهِ دَرْعًا.

(٥) مَاءٌ قَلِيلٌ لَا مَادَّةَ لَهُ. (١١) جَمْعُ سَدٍّ وَهُوَ السَّحَابُ

(٦) الطَّلَقُ: سِيرُ الْإِبِلِ لِرُودِ الْغَبِّ، وَقَدْ

يَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ. وَالشَّوَائِبُ: (١٢) رَحْلُهُ: سِيرُهُ. وَالضَّامِرُ: النَّاقَةُ. وَلَا

الدَّوَائِفُ. وَالْغَرِيدُ: الْمَغْنِي الْمَطْرَبُ. (٧) حَدَوْنَاهَا: زَجَرْنَاهَا. وَالْأَزْرَارُ: جَمْعُ

تَعَهَّدَ لَا تَعْرِفُ. وَالْخُدَاةُ: سَائِقَةُ

زَرْزَرٍ وَهُوَ نَفْرَةٌ فِيهَا تَدُورُ وَابِلَةٌ الْكَتَفِ. الْإِبِلُ. وَالضَّامِرُ: الْمَحْدَثُ لِيَلًا. =

سامرٍ . تَسْتَنُّ فِي السَّرَابِ كَالنَّوْنِ . وَتَنْظُرُ بَعِينَ مَجْنُونٍ . مَا دَرَّتْ ^(١) قَطُّ عَلَى فَصِيلٍ .
 وَلَا أَبْسَ الْعَبْدَانِ بِهَا لِلْحَلَبِ فِي السَّحَرِ وَلَا الْأَصِيلِ . بَلْ هِيَ كَمَا قَالَ الْأَعْشى :
 مِنْ سَرَاةِ الْهَيْجَانِ صَلَبَهَا النُّعْضُ وَرَغِي الْجَمَى وَطَوَّلَ الْجِيَالِ ^(٢)
 كَأَنَّهَا وَالزَّبْدُ ^(٣) عَامٍ . فَحُلَّ مِنَ النِّعَامِ . تَنْتِجُ ذِفْرَاهَا ^(٤) بِقَطْرَانٍ . وَلَا تَضْرِبُ ^(٥)
 لِلْإِنَاخَةِ بِجِرَانٍ . كَأَنَّهَا مِنْ غَيْرِ الْمَئِينِ ^(٦) . عَلِجَ قَرِخٌ . عَامًا أَوْ عَامِينَ . رَتَعَ فِي
 رَوْضٍ بَعْدَ رَوْضٍ .

وهبط القَرَارَ فِي أَثَرِ النَّوْضِ . فَهُوَ حَادِي سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ . أَخْذَرِي ^(٧) النَّسَبِ فَأَمَّا
 الْبَلَدُ قَيْمَانٍ ^(٨) . وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ فِي كُورِهَا ^(٩) يَتَرْتَمُ يَقُولُ الشَّمَاخُ :

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَانِبِ مُطَرَّدٍ مِنْ الْحَقْبِ لَاحِتُهُ الْجَذَابُ الْقَوَارُزُ ^(١٠)

-
- = وتستن : تسير . والسراب : ما تراه
 نصف النهار من اشتداد الحر كالماء
 يلصق بالأرض . والنون : الحوت .
 (١) ما درت : أي ما كثر لبنها أبدًا .
 والفصيل : ولد الناقة . وابس : من
 الأباس وهو التلطف بالناقة بقوله لها
 بس بس لتسكن وتدر . والأصيل :
 الوقت بعد العصر إلى المغرب .
 (٢) السراة : الجياد . والهجان : النوق
 الكريمة . صلبها : قواها وشدها .
 والعض : عجبن تعلفه الإبل .
 والجيال : الدوران .
 (٣) الزبد : رغوة على شدقها . وعام :
 سائل . وشرد : نفر .
 (٤) يقال نتج الشيء من الشيء إذا نجم منه
 وصدر . والذفرى : العظم الشاخص
 وراء الأذن . والقطران : سيال معروف
 وذلك كناية عن العرق .
 (٥) لا تلقى . والإناسة : البروك .
 والجران : مقدم عنق البعير من مذبحة
 إلى منخره .
 (٦) الكذب . والعليج : حمار الوحش
 السمين القوي . وقريح : صار قارحًا
 أي تمت أسنانه . وهبط : نزل .
 والقرار المطمئن من الأرض
 والنوض : مخرج الماء ، والمراد هنا
 الماء والحادي السائق .
 (٧) حمار وحشي .
 (٨) نسبة إلى اليمن .
 (٩) رحلها . ويترنم : يغني غناء حسنًا .
 (١٠) القنود : خشب الرحل . والجباب :
 الغليظ من حمير الوحش والمطرَّد : =

طوى ظنأها في بيضة الصيف بعدما جرى في عثان الشعر بين الأماعر^(١)
 وظلت بأبلي كأن عيونها إلى الشمس إذ ترونو ركي تواكر^(٢)
 مسببة قب البطون كأنها رماخ نحاهما وجهه الريح راكر^(٣)
 قد حلبها الهجير^(٤) من ذفراها. فاما أخلاقها فلا يذك صراها:

كأن ذراعها ذراعاً مدلة^(٥) بعنيد السباب حاولت أن تعذرا
 كأن بذفراها مناديل فارقت أكف رجال يعصرون الصنوبرا
 ومرث على ماء العذيب وعينها كوقب الصفا جلسيها قد تغورا^(٦)

تكرع^(٧) مرة في عذب. وتارة في ماج. وتبيت على غير لماج. وتنفج القطاة

البطون: ضامرتها. ونحا الرماح: ردها. والوجهة: الجهة. والراكة: الذي يركز الرمح في الأرض أي يغرز.

(٤) حلبها: أخرج عرقها. والهجير: شدة الحر. والذفرى: مر الكلام عليها. والاخلاف: حللمات الضرع. وصراها: بقية لبنها.

(٥) واثقة بنفسها. والسباب: الشتم. وتعذرا: أي تحتج لنفسها.

(٦) العذيب: موضع يوصف بطيب الماء. والوقب: نقرة في الصخر يجتمع فيها الماء. والصفا: الصخر. وجلسيها: ما حول حدقة عينها. وتغورا: سقط إلى أسفل.

(٧) تكرع: تمد عنقها نحو الماء وتتناوله بغيها. والعذب من المشروب: ما يساغ عند شربه. والماج: الماء =

= الطويل. الأيام والحقب: الدهر. ولاحت: لاحت له. والجذاب: مائة بيضاء لينة لذيدة الطعم كالحليب المتجمد تكون في رأس النخلة. والفوارز: جمع فارزة بمعنى مفروزة أي مفصولة عن أصلها.

(١) طوى: أخفى. الظم: العطش. وبيضة الصيف: معظمه. والعنان: من عن الشيء إذا ظهر أمامك. والشعريان: كوكبان أحدهما يطلع في الجوزاء وطلوعه في شدة الحر والآخر يطلع في الدراع من منازل القمر. والأماعر: جمع أمعوز وهو السرب من الظباء أو جماعة الأوعال.

(٢) بأبلي: أي بمكان فيه عشب رطب وييس. وترنو: تديم النظر. والركي: الآبار. والنواكر: التي فني ماؤها.

(٣) المسببة من الإبل: خيارها. وقب

الْكُدْرِيَّةَ بِمَفْرَدَاتِهَا وَتَجْرِي مِنَ الدَّابِّ^(١) عَلَى عَادَاتِهَا. وَكَانَتْهَا لِلْعَيْسِ إِمَامًا. وَعَلَيْهَا مِنَ النَّصَبِ وَالْأَيْنِ ذِمَامٌ:

فَهُنَّ مُعْتَرِضَاتٌ وَالْحَصَى رَمِضٌ وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ وَالظَّلُّ مُعْتَدِلٌ^(٢)
يَتَبَقَّنَ سَامِيَّةَ الْعَيْنِينَ^(٣) تَحْسِبُهَا مَجْنُونَةٌ أَوْ تَرَى مَا لَا تَرَى الْإِبِلُ
إِذَا صَارَ الظَّلُّ جَوْرَبًا^(٤) أَوْ نَعْلًا. فَاتَتْ الْمَطِيَّ النَوَاحِي وَجِيْفًا وَمَعْلًا:

جَاءَتْ تَسَامَى فِي الرُّعِيلِ^(٥) الْأَوَّلِ وَالظَّلُّ عَنْ اخْفَائِهَا لَمْ يَفْضُلِ
فَهِى لَا تُتْعَبُ سَائِقًا. وَلَا تَخَافُ مِنَ الْكَلَالِ^(٦) عَائِقًا:

إِذَا الْمَطِيَّ أَنْعَبَتْ سُؤْأَقَهَا وَرَكِبَتْ اخْفَائِهَا^(٧) أَعْنَاقَهَا
وَلَقَدْ كَانَتْ هِيَ وَصَوَّاجِبُهَا كَالْأَطَامِ^(٨). وَبِحُرْمَا بِالْعَنْقِ^(٩) طَامٍ^(١٠). فَلَمْ تَزَلْ

-
- (١) = المَرَّ المَالِح كماء البحر. واللماج: أدنى ما يؤكل. والفجع: أن يوجع الإنسان ونحوه بشيء يكرم عليه فيعدمه. والكدري: نوع من القطا غير الألوان رقص الظهور صفر الحلوق.
- (٢) الدَّابُّ: الجد. والعيس: إبل بيض يخالط بياضها شقرة. والنصب: التعب. والأين: الإعياء. والزمام: المقود.
- (٣) المعترضات: المركوبات. والحصى: الحجار الصغيرة. والرمض: الشديدة الحرارة. وسكون الريح: هدوها.
- (٤) الجورب: لفافة الرجل والنمل معروفة، وذلك كناية عن حصول الشمس في الهاجرة أي نصف النهار لأن الظل لا يعود ينظر لعدم ميله إلى جهة من الجهات بل يبقى تحت القدم. والمطي: الإبل. والنواحي: النوق السريعة. والوجيف: نوع من سير الإبل السريع. والمعل: السريع أيضًا.
- (٥) القطيع من الخيل القليلة.
- (٦) الإعياء.
- (٧) حوافرها.
- (٨) القصور العالية.
- (٩) نوع من السير.
- (١٠) غامر.
- (١) رافعتهما.

تَجِفُّ^(١) بالنهارِ والليلِ . حتى هي كَقُلُوصِ^(٢) ابني سُهَيْلٍ :

كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوًّا وَمَا إِنْ طَبَّهَا إِلَّا اللَّغُوبُ^(٣)

تَسْأَلُ بِعَيْنِهَا الْعَيْسَ . أَكَلْتُكَ غِذَاءً^(٤) الرَّعِيسِ . بَلْ كُنَّ عَلَى السَّفَرِ مُؤَيَّدَاتٍ^(٥) .
فَتَنَاهُنَّ الْجَدُّ مُقَيَّدَاتٍ :

قَيْدُهَا الْجُهْدُ وَلَمْ تُقَيِّدْ فِيهِ سَوَامٍ كَالْقَنَا الْمُسْنَدِ^(٦)

كَانَتْ تُقَيِّدُ حِينَ تَنْزِلُ مِنْزِلًا فَالآنَ صَارَ لَهَا الْكَلَالُ قُيُودًا

وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ فِي ذَلِكَ . إِذَا التَفَتَ رَأَى وَحْشِيَّةً^(٧) نَوَارًا . أَوْ ذَيْلًا يَأْلَفُ صَوَارًا . وَأَزْبَدَ^(٨) لَهُ وَدِيعَةٌ بِالْأُدْحِيِّ . يَعُدُّ الْحَنْظَلُ مَعُونَةً عَلَى الْحَيِّ . وَيَنْظُرُ إِلَى الْحِرْبَاءِ مَائِلًا عَلَى الْعُودِ . وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى ظَهْرِ قَعُودٍ . يَسْمَعُ أَغَانِيَّ الْجَنَادِ^(٩) . وَيَعْجَبُ لِأَبِي جُحَادٍ^(١٠)

= التعب والمشقة . والسوامي : الرافعات

أعناقها . والقنا : الرمح . والمسند : من سَدَّ الشيء إِذَا وثَّقَهُ ودعَّمه .

(٧) بقرة . والنوار : النفور . والذيل : الثور الوحشي . والصوار : القطيع من البقر المذكورة .

(٨) الأريد : مالونه الربدة وهي لون إلى الغيرة والمراد به ذكر النعام . والأدحي : مبيض النعام في الرمل . والحَنْظَلُ : نبات معروف . والحَيَّ : الحياة . والحرباء : دوية وقد مرَّ . والمائل : المنتصب .

والقعود : جمل فتي .
(٩) نوع من الجراد .

(١٠) ضرب من الجنادب .

(١) تسير .

(٢) القلوص : الناقة الفتية مأخوذ من قول الشاعر :

لقد جعلت قلوص ابني سهيل
من الأكوار مرتعها قريب
(٣) رحل القوم : منزلهم . والبيؤ : الولد .

والطبُّ : العادة . واللغوب : التعب .
(٤) الغذاء : النسل . والرئيس : البعير المضطرب في سيره أو الذي تشد يده إلى رجليه .

(٥) قويات . وثناهنَّ : رُدَّهنَّ . والجد : الاجتهاد والعجلة . والمقيدات : خلاف المطلقات .

(٦) قيدها : جعلها بالقيد . والجهد : =

والظباء مثل الأخرَج (١). كُلُّهُنَّ بِظَلَالِ السَّمْرِ (٢) راج. فكأنها دَوِيَّة (٣) غيلان لما قال:

كَأَنَّ أَذْمَانَهَا وَالشَّمْسُ رَاكِدَةٌ وَذَغٌ بِأَرْجَائِهَا فَذٌّ وَمَنْظُومٌ (٤)
يُضْجِي بِهَا الْأَرْقَشُ الْجَوْنَ الْفَرَاغَرْدَا كَأَنَّهُ زَجَلُ الْأَوْتَارِ مَخْطُومٌ (٥)
مِنَ الطَّنَابِيرِ يَزْهِي صَوْتُهُ ثَمْلٌ فِي لَحْنِهِ عَنِ لُغَاتِ الْغُرَبِ تَعْجِيمٌ (٦)
مُغْرُوبِيَا رَمَضَ الرُّضْرَاضِ يَرْكُضُهُ وَالشَّمْسُ حَبْرَى لَهَا فِي الْجَوِّ تَدْوِيمٌ (٧)
كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلَا مُقْطِفٍ عَجَلٍ إِذَا تَجَاوَبَ مِنْ بُزْدِيهِ تَرْنِيمٌ (٨)
حَتَّى تَرَدَّ مَاءُ أُسْدَامَا (٩). تَحْفِرُهُ الضَّبُعُ وَيَمِيلُ انْهَدَامَا. مَتَى ذَاقَهُ الْمَائِيحُ (١٠)

- (١) النوق الضامرة الطويلة على وجه الأرض.
(٢) نوع من الشجر.
(٣) مغازة. قال:
ودوية قفرت ترى وجه ركبها
إذا ما علوها مكفاً غير ساجع.
(٤) الأذمان: نوع من شجر الجنبية.
والراكدة: من ركدت الشمس إذا قام
قائم الظهيرة والودع: خرز بيض
تخرج من البحر. والأرجاء:
النواحي. والفذ: الفرد. والمنظوم:
المؤلف في السلك.
(٥) الأرقش: المنقط بسواد وبياض.
والجون: الأدهم: الشديد السواد.
والفرا: حمار الوحش والغرد: الرافع
صوته بالغناء. والزجل: ذو الصوت.
والأوتار: جمع وتر معروف.
(٦) الطنابير: جمع طنبور من آلات الطرب
له عنق طويل وستة أوتار. ويزهى:
يرفع. والثمل: السكران. والتعجيم:
عدم الإفصاح في الكلام.
(٧) المعرووي: الراكب. والرمض: شدة
الحرارة. والرضراض: الحصى.
والحبرى: الضالة. والتدويم: من
دوّمت الشمس أي دارت في كبد
السماء كأنها لا تمضي.
(٨) المقطف: الذي يمشي القطوف وهو
السريع تقارب الخطوط والبرد:
الشوب. والترنيم: التصويت
المطرب.
(٩) متغيراً من طول المكث.
(١٠) الذي يدخل البر ويملاً الدلو بيده لقلة
مائها. وتغل: بصق.

تَقَلَّ . وَالشُّعَاعُ^(١) قَدْ غَرَّبَ أَوْ طَفَلَ . أَوْ نُطْفَةً آجِنَةً . ضَمَّتْهَا الدَّيْمُ^(٢) شَاجِنَةً^(٣)
يَجْتَمِعُ لَدَيْهَا الْأَعْرَابُ . وَإِنَّمَا لَيْشَ الشَّرَابِ . إِنَّمَا لَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي نَمِيرٍ :
وَمَاءٌ تُصْبِحُ الْقَلَصَاتُ مِنْهُ كَخَمْرِ بُرَاقٍ قَدْ فَرَطَ الْأُجُونَا^(٤)
أَثَرْتُ دَفِينَهُ وَأَطَرْتُ عَنْهُ أَوَالِفَ قَدْ تَبَوَّأْنَ الْحُصُونَا^(٥)
بِسُفْرَةٍ رَاكِبٍ وَمُوصِلَاتٍ جَمَعْتُ الرُّثْ مِنْهَا وَالْمَتِينَا^(٦)
أَوْ يَكُونُ رَحْلُهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ عَلَى وَجْنَاءَ^(٧) خَادِجٍ . تَبْتَدِرُ كَالصَّعْلِ الْهَادِجِ . لَا
تَزَمُّبُ هَجُومَ الْكَلَالِ . وَلَا تُعَابُ فِي الظَّهَائِرِ^(٨) بِمَلَالٍ :
كُثُومُ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدٍ كُثْمٍ^(٩)

-
- (١) الشعاع : نور الشمس . وغرَّب : غاب . وطفل : دنا للغروب .
والنطفة : القليل من الماء . والآجنة : المتغيرة اللون والطعم . وضمتها : جمعتها .
(٢) شاجنة : الأقطار .
(٣) مزنة .
(٤) القلصات : جمع قلصة وهي الماء يجمُّ في البئر ويرتفع . وبراق : مكان في بلاد العرب . وفرط : تقدم .
والاجون : من أجن الماء أي تغير لوناً وطعماً . والنصب بنزع الخافض .
(٥) أثرت : أهجت . والدفين : المستور . وأطرت : نفرت . والأوالف : جمع آلفة وهي العشيرة المؤانسة . وتبَوَّأْنَ : سكنن .
والحصون : جمع حصن وهو كل مكان محمي محرز لا يوصل إلى جوفه .
(٦) السفرة : طعام المسافرين . والموصلات : المبلغات . والرث : الباقي . والمتين : القوي .
(٧) الوجناء : الناقة الشديدة . والخادج : التي ألفت ولدها قبل التمام . وتبتدر : تسرع . والصعل : النعام الدقيق الراس . والهادج : الماشي بارتعاش .
ولا ترهب : لا تخاف . والكلال : التعب .
(٨) جمع ظهيرة وهي وسط النهار وقت القَيْظ . والكلال : فتور يعرض للحيوان من كثرة العمل في الشيء فيكل ويعرض عنه .
(٩) قوله كُثُومُ الرُّغَاءِ : أي لا ترغوا إذا رُكبت . وهجرت : سارت وقت اشتداد الحر . والذود : ما بين الثلث إلى العشر من الإبل .

كَأَنَّهُا مَارِيَّةٌ^(١) . مَوْشِيَّةٌ . أَبْرَزَتْهَا لِلرَّعِي الْعَشِيَّةُ . وَمَعَهَا طَلًا مُعَقَّرٌ . فِي رَوْضٍ
كَأَنَّ رِيَاءَهُ الْمِسْكُ الْأَزْفَرُ . فَأُتِيحَ^(٢) لَهُ الْعَائِلُ مِنَ السَّرَاحِينِ . فَارْتَقَبَ غَفْلَةً تَعْرِضُ
لَهَا أَيَّ حِينٍ . فَلَمَّا شَغَلَهَا أَنْثَى مَرْعَى . تَجْتَلِبُ فَيْقَةً بِهِ تُشَكِّرُ صَرْعًا . ذَكَرَتْ الْوَلَدَ
ذِكْرَ وَالِهِ^(٣) . وَأَنَّ وَلَدَهَا فِي إِحْدَى الْمَتَالِيهِ^(٤) . فَكَّرَتْ^(٥) تَلْتَمِسُ شَقِيقَ النَّفْسِ .
فَوَجَدَتْهُ قَدْ صَارَ أَثَرًا بَعْدَ امْسِ^(٦) . لَمْ تُثْلِفِ^(٧) إِلَّا رَأْسًا وَأَكَارِعَ . وَاهَابًا بَقِيَ مِنْ
السَّيِّدِ الشَّارِعِ . فَيَايَاهَا عَنَى الْقَطَامِيُّ بِقَوْلِهِ :

كَأَنَّ قُتُودَ رَحْلِي حِينَ ضُمْتُ حَوَالِبَ غُرُزًا وَمَعَى جِيَاعًا^(٨)
عَلَى وَحْشِيَةِ خَلَجَتْ خُلُوجًا وَكَانَ لَهَا عَلَى طِفْلِ قَضَاعَا
فَكَرْتُ عِنْدَ فَيْئَتِهَا^(٩) إِلَيْهِ فَأَلَفْتُ عِنْدَ مَرِيضِهِ^(١٠) السِّبَاعَا

- (١) المارية: البقرة ذات الولد الماري أي
الأمس الأبيض. والموشية: الملونة.
والطلا: ولدها الصغير. والمعفر: من
عفرت الوحشية ولدها أي قطعت عنه
الرضاع ثم رُدَّتْهُ ثُمَّ قَطَعَتْهُ إِرَادَةً
للفطام. ورياء: رائحته. والأذفر:
الجيد إلى الغاية.
(٢) قُدِّرَ. والعائل: الجائر. والسراحين:
الأسود. وارتقب: انتظر. والأنيق:
الحسن أي مرعى حسن وتجتلب به
أي تجمع بسببه. والفيقة: اللبن الذي
يجتمع في الضرع بين الحلبتين.
والضرع: للبقرة ونحوها بمنزلة الثدي
للمرأة. وتشكره: تملأه لبنًا.
(٣) متحير من شدة الوجد.
(٤) الفلوات المتلفة.
(٥) عادت. وتلتمس: تطلب. وشقيق
- النفس: أي عدل الروح.
(٦) أي خبرًا ماضيًا.
(٧) أي لم تجد. والأكارع: ما استدق من
اليدنين والرجلين. والاهاب: الجلد.
والسيد: الأسد. والشارع: الذي سلخ
الجلد.
(٨) القنود: خشب الرحل والضمير في
ضمت راجع إلى ناقة الشاعر
والحوالب: عروق حول الضرع.
والغرُز: التي ذهبت ألوانها. والمعى:
أعفاج البطن. وقوله على وحشية
متعلق بخبر كأن الواقعة في أول البيت
الأول. وخلجت: سارت سيرًا سريعًا
كالطير.
(٩) رجوعها.
(١٠) محله.

لَمَبْنٍ بِهِ فَلَمْ يَشْرُكَنَّ إِلَّا إِهَابًا قَدْ تُمَزَّقَ أَوْ كُرَاعًا

أو يكون على طرف^(١) أعوجي. ما هو لِعِثَارٍ بِالتَّجْيِ. كَأَنَّ جِسْمَهُ مِنْ عَسَجِدٍ^(٢). وحوافره من الزَّبْرِجِدِ تحسبُ غُرَّتَهُ^(٣) كوكب ليل. وجِراءُهُ^(٤) أَيْ السَّيْلِ. لَا يُفْقِرُ مَنْ رَكِبَ إِلَى هَابٍ وَهَبٍ. بَلْ يَحْتَدِمُ^(٥) بِشِدِّ مُلْهَبٍ. يُسَامِي^(٦) الْمُلْجَمَ بِعُنُقٍ جِذْعِيٍّ. وَيُبَارِي الشَّمَالَ بِحَسَبِ غَيْرِ دَعْيٍ. فَكُلَّمَا عَرَضَ^(٧) رَبْرَبٌ أَوْ أَجَلٌ. فَلَهُ مِنْ ذَاكَ الْفَرَسِ حِجْلٌ. فَهُوَ زَادٌ لِلرَّكَبِ^(٨) غَرِيضٌ. قُوَّتُهُمْ عَلَيْهِ فِي الْبِيدَاءِ قَرِيضٌ. وَهُوَ لِعِلْجِ الْعَانَةِ عَدُوٌّ. يَرُوعُهُ بِهِ الْعُدُوُّ. كَأَنَّهُ أَجْدَلُ^(٩) هَوَى مِنْ نَيْقٍ. أَوْ يَنْظُرُ بَعِينِي سَوْدَنِيْقٍ. يَتْرُكُ التَّعَامَةَ يَتِمَّةَ الرَّالِ^(١٠). وَيَتَكَبَّرُ عَنْ نِقَالٍ^(١١)

والشمال: الريح المعروفة. وقوله غير دعي أي غير متهم بنسبة ولا مدعي إلى غير أصله.

(٧) ظهر. والربرب: القطيع من بقر الوحش. والأجل: القطيع منها أيضًا والجماعة من الناس. والحجل: القيد.

(٨) ركبان الإبل وقد يكون للخيول. والغريض: الطير من اللحم. والبيداء: الفلاة. والقريض: المقتطوع. والعليج: الحمار الوحش السمين القوي. والعانة: القطيع من حمار الوحش. ويروعه: يخيفه.

(٩) صقر. وهوى: انقض. والنيق: أعلى الجبل. والسودنيق: الشاهين وهو من جوارح الطير.

(١٠) الولد ويتمه كناية عن هلاك أمه.

(١١) سرعة نقل القوائم. والأجرال: =

(١) فرس كريم. والأعوجي: المنسوب

إلى أعوج وهو فارس لبني هلال من كرام الخليل. والعتار: من عثر الفرس إذا زلَّ وكبا. والنجي. السريع أي لا يعثر أبدًا.

(٢) ذهب.

(٣) بياض بين عينيه.

(٤) ركضه. واتي السيل: غريبه، أي ركضه كالسيل الغريب؛ وقوله لا يفقر: أي لا يحوج. وهاب وهب: زجر للخيول.

(٥) يشتد. والشد: العدو. والملهب: من ألهب الفرس أي اجتهد في عدوه حتى يثير الغبار أو يخرج من حافره نازًا.

(٦) يعالي. والملجم: الذي ألبسه اللجام أي راكمه. والعنق: الرقبة. والجذعي: الطويل كساق النخلة. ويباري من باراه: إذا فعل مثل فعله.

الأَجْرَالِ . وَتَلَمَحُ فَارِسُهُ عُيُونُ الْأَعْدَاءِ . كَالنَّجْمِ بِالْأَفْقِ بَدَأَ لَاهِتْدَاءِ . لَا تُشْرَعُ^(١)
إِلَيْهِ أَسِنَّةُ الرَّمَاكِ . وَلَا يُدْرِكُ بِسِوَى الطَّرْفِ^(٢) اللَّمَّاحُ . فَإِنَّ عَدَاهُ^(٣) ذَلِكَ
فَنَجْهَازُهُ^(٤) عَلَى مُدْرَعٍ^(٥) شَحَاجٍ . يَمِثْلُهُ يُبْلَغُ قَضَاءُ الْحَاجِ^(٦) . قَوْلُ بَيْنِ الْعَبِيرِ^(٧)
وَالْفَرَسِ . وَأُغِيرَ^(٨) خَلْقُهُ إِغَارَةَ الْمَرَسِ . يَنْظُرُوهُ تُطَوَّى^(٩) الْأَرْضُ النَّطِيئَةُ^(١٠) .
وَيُرَامُ^(١١) الطَّيَّةُ^(١٢) . شَاهِدُهُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الرُّقَيَّاتِ :

حَلَفُوا أَرْسَنَ الْجِيَادِ وَسَارُوا قَارِنِيهَا بِشَاحِبَاتِ الْبِغَالِ^(١٣)
وَقَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :
بَسَرَوْ جَمِيرَ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ أَنَّى تَسْدَيْتَ وَهَنَا ذَلِكَ الْبِينَا^(١٤)
وَقَوْلُ الْأَسَدِيِّ :

فَقَدْ جَاوَزْنَ^(١٥) مِنْ عُمْدَانِ أَرْضَا لِأَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهَا وَقَبِيعُ^(١٦)

-
- = الْأَمَاكِنُ الصَّلْبَةُ الْغَلِيظَةُ أَوْ ذَاتِ
الْأَشْجَارِ الْحَجَارَةِ . قَالَ جَرِيرُ :
مَنْ كَانَ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى
ضَرَمَ الرِّفَاقَ مَنَاقِلَ الْأَجْرَالِ
(١) أَي لَا تُقَوِّمُ قِبْلَةً .
(٢) الْعَيْنُ . وَاللَّمَّاحُ : الشَّدِيدُ الْبَصَرِ .
(٣) فَاتَهُ .
(٤) أَي مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَفَرِهِ .
(٥) أَي بَغْلٍ وَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَوْجَدُ فِي
ذِرَاعِهِ رَقْمَتَانِ أَتَاهُ مِنْ قَبْلِ الْحِمَارِ وَهَمَا
شَبَهَ ظَهْرَيْنِ . وَالشَّحَاجُ : مَنْ شَحَجَ
الْبِغْلَ إِذَا صَوَّتَ ، وَيُقَالُ لِلْبِغَالِ بَنَاتُ
شَحَاجٍ أَي فَإِنْ فَاتَهُ الْفَرَسَ فَعَلِيهِ بِالْبِغْلِ .
(٦) جَمَعَ حَاجَةً .
(٧) الْحِمَارُ .
(٨) مِنْ أَغَارَ الْجَبَلَ إِذَا شَدَّ فِتْلَهُ .
(٩) تَقَطَّعَ .
(١٠) الْبَعِيدَةُ .
(١١) تَرَادَ .
(١٢) الْمَقْصَدُ وَالْمَتَرَلُ .
(١٣) خَلَفُوا : تَرَكَوْا خَلْفَهُمْ . وَالْأَرْسَنُ :
جَمَعَ رَسَنَ مَعْرُوفٍ . وَالْجِيَادُ : الْخَيْلُ .
وَقَرْنَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : شَدَّهُ بِهِ .
(١٤) السَّرْوُ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ . وَحَمِيرٌ : قَبِيلَةٌ
مِنْ عَرَبِ الْيَمَنِ تَنْسَبُ إِلَى حَمِيرِ بْنِ
سَبَأٍ . وَتَسْدَيْتَ : رَكَبْتَ . وَالْوَهْنُ :
نَحْوُ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ
مِنْهُ . وَالْبَيْنُ : النَّاحِيَةُ .
(١٥) تَرَكْنَ خَلْفَهُنَّ .
(١٦) نَزُولُ .

ومثل هذا كثيرٌ وقد يجوز أن يقتنع^(١) من له صيتٌ في السماء. بأن يركبَ قصير^(٢) الأظماء. وكم خيرٌ وُصِّلَ إليه بِالْعَيْرِ. وكم راكبٍ حِمَارٍ. أَفْضَلُ من راكبٍ جَوَادٍ غَيْرِ اِتِّمَارٍ^(٣). قال الله جَلَّ اسْمُهُ. وانظرْ إلى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ. ولا بأس أن يَسْلُبَ الله الرَّجُلَ حُلَّةَ الْأَغْنِيَاءِ. فيلبسَ بِتَفَضُّلِ اللَّهِ حُلَّ الْأَنْبِيَاءِ. فيستعين على السَّفَرِ بِمِطْيَةِ^(٤) أَطْلَحِيَّةٍ^(٥). ليست بِالْمَلُومَةِ ولا بِالْمَلْحِيَّةِ^(٦). إذا حلَّ في المنزل أَغْنَتْهُ عَنِ الْمَلِإِ^(٧). بِغِنَائِهَا عَنْ مَاءٍ وَكَلا^(٨). وهي في التَّلَفِ^(٩). قَرِيْبَةُ الْخَلْفِ^(١٠). حَبْدًا تَلِكُ مِطْيَةً. قال الله عَزَّ وَجَلَّ. وما تَلِكُ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى. قال هي عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهشُّ^(١١) بِهَا عَلَى غَنَمِي. ولي مَارِبُ^(١٢) أُخْرَى. وَإِنَّمَا حَمِدْتُ الْعُرْبَةَ وَذَكَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَشَقَّةَ السَّفَرِ لِأَنَّ الْمَكَارِمَ قُرْنَتْ بِالْجُهْدِ وَالْخُطْبَانِ^(١٣) جُعِلَ سُلْمًا إِلَى الشُّهْدِ^(١٤). وقد قال الأولُ:

لا تحسبِ المجدِ تَمَرًا أَنْتِ أَكَلُهُ لَنْ تُدْرِكَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ^(١٥)

قد أَطْلُتْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي الشَّيْخِ. وَمِنْ أَطَالَ. خَالَفَ الْأَبْطَالَ. وَهَذَا أَوَّانُ اخْتَصِرُ وَأَقْتَصِرُ. إِنَّمَا أَجَبْتُهُ بِنَثِيرٍ دُونَ نَظِيمٍ. لِأَنِّي مِنْذُ سِنَوَاتٍ. قَدْ أَعْرَضْتُ^(١٦) عَنْ تِلْكَ الْهَنَوَاتِ^(١٧). وَأَمَّا صَدِيقُنَا أَبُو حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَدْ نَقَلَهُ اللَّهُ

-
- | | |
|---------------------------------------|----------------------------------|
| (١) يكتفي. | (٩) الهلاك. |
| (٢) كناية عن الحمار لأنه ليس شيء أقصر | (١٠) أي سهل تعويضها. |
| ظلمًا منه والظمه ما بين الشربتين. | (١١) أخبط. |
| (٣) أي غير معتل من التسمية بالمصدر. | (١٢) أغراض. |
| (٤) أي بعضًا. | (١٣) الحنظل. |
| (٥) أي مأخوذة من شجر الطلح ونحوه | (١٤) العسل. |
| والمراد بذلك السفر ماشيًا. | (١٥) عصارة شجر حامض. ولعقه: لحسه |
| (٦) كالملومة وزنًا ومعنى. | بالإصبع أو باللسان. |
| (٧) القوم. | (١٦) أضريت. |
| (٨) أي طعام. | (١٧) الأشياء. |

جَلَّ اسْمُهُ مِنْ دَارِ الشَّقَاءِ . إِلَى دَارِ النَّعِيمِ وَالْبَقَاءِ . وَقَدْ رَوَّضَ ^(١) جَدَّهُ عَامًّا بَعْدَ عَامٍ . وَصَارَ جَسَدُهُ لِلْأَرْضِ الْمُلْتَهَمَةِ ^(٢) مِثْلَ الطَّعَامِ . وَأَنَا وَالْجَمَاعَةُ نَبَعْتُ إِلَى سَيِّدِي الشَّيْخِ مَعَ رَاكِبِ الطَّرِيقِ . وَنَسِيمِ الرِّيحِ الْخَرِيقِ ^(٣) . وَالْعَقِيقِ ^(٤) الْمَوْمِضِ ^(٥) . وَالْخِيَالِ الْمُتَعَرِّضِ ^(٦) . سَلَامًا تَأَرْجُ ^(٧) رِحَالُ الرُّفْقَةِ إِذَا اسْتَوْدَعْتُهُ . وَتَبْتَهِّجُ قُلُوبُ النَّفَرِ ^(٨) . إِنْ الْآذَانُ مِنْهُمْ سَمِعَتْهُ . وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ .

-
- (١) أَي جَعَلَهُ كَالرَّوْضَةِ . وَالْجَدَثُ : الْقَبْرِ . (٦) الَّذِي يَسِيرُ يَمِينًا وَشِمَالًا .
(٢) الْمِبْتَلَعَةُ . (٧) تَتَعَطَّرُ . وَالرَّحَالُ : الْأَوْعِيَةُ . وَالرُّفْقَةُ :
(٣) السَّرِيعَةُ الْمُسْتَمِرَّةُ الْهَيْبُوبُ . الْجَمَاعَةُ فِي السَّفَرِ .
(٤) الْبَرَقُ . (٨) النَّاسُ .
(٥) اللَّامِعُ .

وكتب إلى رجل

جوابًا عن رُقعة كتبها إليه في حالِ عَذَلٍ من عُدُولِ القاضي ترك
الشهادة واستعفى منها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فيما ذكره سيدي الشيخُ أدامَ اللَّهُ عِزَّهُ تَذَكُّرًا لِمَنْ
كان له قَلْبٌ أو أَلْقَى ^(١) السَّمْع وهو شهيدٌ ^(٢) . وَلَكِنْ لَيْسَ لِقَلْبٍ خِدَاشٍ أُذْنَانِ .
وقد أَفْصَحَ مَنْ نَصَحَ . وكيف بِغِلامٍ أَعْيَانِي ^(٣) أبوه . شُنْشِنَةٌ ^(٤) أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ .
قد كان أبو هذا الرجل رَحِمَهُ اللَّهُ تركَ الشَّهادَةَ في آخِرِ عُمُرِهِ . والسَّعيدُ مِنْ وَعِظَ
بغيره . وقد خَبِرْتُ ^(٥) ما عند هذا الرجل فكان كالظبي تركَ ظِلَّهُ ^(٦) . وَالْعَيْزُ أَوْقَى
لِدَيْمِهِ . شَبَّ عَمَرُو عَنْ الطُّوقِ ^(٧) :

إِنَّ الْغُصُونَ إِذَا قُومَتْهَا اعْتَدَلَتْ وَلَنْ يَلَيْنَ إِذَا قُومَتْهُ الْخَشْبُ

- (١) أصغى .
(٢) أمين أو حاضر .
(٣) أتعبني .
(٤) خصلة . وأخزم : أحد أجداد حاتم الطائي كان يضرب أباه ثم مات في حياة أبيه وترك بنين فوثبوا يوماً على جدهم فضربوه، فقال: إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِالْدَّمِ شَنْشَنَةً إِلَى آخِرِهِ أَي ضَرَبَهُمْ لَهُ خَصْلَةٌ يَعْرِفُهَا مِنْ أَبِيهِمْ أَخْزَمَ فَصَارَتْ مِثْلًا لِمَنْ يَفْعَلُ فَعَل
- أبيه .
(٥) اختبرت وعرفت .
(٦) مثل يضرب للرجل النفور لأن الطيبي إذا نفر من شيء لا يعود إليه أبدًا .
(٧) مثل يضرب لملايس ما هو دون قدره، وقائله جذيمة الأبرش في ابن أخته عمرو وكان له طوق يلبسه إياه في صغره فلما ضل وأعيد إليه قالت له أمه وهي أخت جذيمة ألبسه الطوق فقال لها شبَّ عمرو عن الطوق .

وقد حمل ثَقُلَ الشهادة أربعين سنةً فلو كانت قميصًا لَتَمَزَّقَ. أو عُضْوًا من أعضاء الجسد لِأَخْلَقَ^(١). وإنما الأمر بقوابله ولن يعدم المسلمون أذكىاء بررة. وهم بحمد الله كثير في هذه البلدة. والشهادة فرض على الكفاية. فأما الأصاغر وتعريضهم لهذه المشقة. فأهل القتل أولى به وول حارها^(٢). من تولى قازها. ورأي الشيخ خير من مشهد^(٣) الغلام وليست صناعة مكسب يخشى فوثها. ولا عروسًا تُخَطَّبُ فيخاف موثها. من كان ثقةً برًا فهو العدل المقبول. وإذا كان أدام عزه مؤثرًا^(٤) لأصدقائه الكون في هذه المنزلة فلم لا يباشرها بنفسه. ويُلقب عليها الفائز^(٥) من قداحه. فقد ذكر صاحب كتاب الورقة جماعة من الشعراء كانت تُقبل شهاداتهم منهم السيد الحميري. على أنه كان في ذلك الزمان يُنسب إلى مذهب الكيسانية^(٦). وكانت القلوب منه نافرة. وَلَنْ تَخْلُو الأمصاير من قوم هذه سجيتهم. فقد كان ممن أدركنا زمانه أبو عبدالله التميمي البصري مقبول الشهادة عند القاضي بالبصرة. وكان من شعرائها. وإذا كان أدام الله عزه على هذه الحال من النصيحة لعامة المسلمين فما قوله لأهل صناعته كائي به أسفًا^(٧) لمقتل حُجْرٍ أبي امرئ القيس إلى اليوم تعصبًا للكندي^(٨). وكم يؤد أنه يفرم للمساكين ولا يكون الحرث اليشكري جاء بالبيت الذي فيه ماء السماء في

(١) أي لبلي. وهو لقب المختار بن أبي عبيد،

(٢) الحار: السخن. والقار: البارد، وهو

(٣) مثل أي أعط شرها من أخذ خيرها،

(٤) أو حمل ثقلك من يتفجع بك.

(٥) محضر.

(٦) قليلًا.

(٧) الذي له نصيب من قداح الميسر وقد

مر الكلام على ذلك.

(٨) قوم من الرافضة ينسبون إلى كيسان

وهو لقب المختار بن أبي عبيد،

وكيسان في الأصل اسم للغدر.

(٧) أول ما قيل في إعراب مثل هذا

التركيب إن الياء اسم كان والياء متعلقة

في محذوف هو الخبر وتقديره أبصر،

وأسفًا حال، أي كاني أشاهده على

هذه الحالة.

(٨) أي لامرئ القيس.

القصيدۃ المرفوعة. وبكم دينارًا كما يفتدي إقواء النَّابِغَةِ^(١) وإنكارَ أهلِ المدينةِ عليه ذلك. وكم مئةً كن يبدُلُ في اشتراءِ قَدَمَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لِأَبِي عُبَادَةَ^(٢) فَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَتْ قَدَمَاهُ قَدَمِي طَاوُوسٍ. وكم حَجَّةٌ كَانَ يُحُجُّ إِلَى الْكَعْبَةِ يَسْأَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَزِيدَ الْفَرْدَقَ بْنَ غَالِبٍ عِقْدًا فِي قَامَتِهِ فَإِنَّهُ كَانَ قَصِيرًا. وما الذي كَانَ يَبْدُلُ فِي أَنْ يَبْقِيَ عَلَى أَعْشَى قَيْسٍ شَفَا^(٣) مِنْ بَصَرِهِ يَهْتَدِي بِهِ. وكأَنِّي بِهِ مَغْمُومًا لِعَوْرِ ابْنِ أَحْمَرَ وَالشَّمَاخِ وَالرَّاعِي التُّمَيْرِيِّ^(٤). وإذا كَانَ رَأْيُهُ مَعَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَهُ فِي الدِّينِ وَالْعَنْصُرِ^(٥). فَمَا بِاللَّهُ مَعَ أَهْلِ دَهْرِهِ. وإنما هُوَ لَهُمْ أُمَّ أَفْرَشَتْ فَأَنَامَتْ. وكأَنِّي بِالرُّجُلِ مِنْهُمْ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ يَرْجِفُ قَلْبُهُ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الزَّلَلِ وَالْخَطَا. وَمَنْ أَوْلَى مِنْهُ بِالْبِرِّ. وَاللَّهُ يُلْغُهُ أَطْوَلَ أَعْمَارِ الشُّعْرَاءِ فِي صَحَّةِ كَصْحَةِ الْوَحْشِيِّ الْآبِدِ^(٦) وَيَصِرُ كَبَصَرِ الْغُرَابِ. وَسَمِعَ كَسَمْعِ الْفَرَسِ. وَيَعْبِذُهُ فِي ذَلِكَ مِمَّا يَلْحَقُ ذَوِي السِّنِّ. فَإِنَّهُمْ رُبَّمَا صَارُوا يَكْسِرُونَ الْأَبْيَاتَ وَلَا يَشْعُرُونَ. وَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْهُمْ رَجُلًا تِلْكَ سَبِيلُهُ وَهُوَ يَعْرِفُ الْحِكَايَةَ عَنِ الْبَحْتَرِيِّ أَنَّهُ كَسَرَ فِي قَوْلِهِ:

ولماذا تتبَعُ النَّفْسُ مِنْهُ شَيْئًا جَعَلَ اللَّهُ الْفِرْدَوْسَ مِنْهُ جِزَاءً^(٧)
وإذا كَانَتْ نَيْتُهُ لِلْغُرَبَاءِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ عَلَى هَذِهِ الصُّفَةِ. فَأَحْسَنُ بِهَا لَشُعْرَاءِ بَلَدِهِ الَّذِينَ هُمْ إِخْوَانُهُ وَبَنُو عَمِّهِ. فَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْعَكْسِ مِمَّا قَالَ الْأَسَدِيُّ:
لِعَمْرِكَ إِنِّي لَوْ أَخَاصِمُ حَيَّةً إِلَى فَقْعَسٍ مَا أَنْصَفْتَنِي فَقْعَسُ^(٨)

(١) فِي قَوْلِهِ:

(٣) قَلِيلًا.

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّ رَحْلَتَنَا غَدًا (٤) كُلُّهُمْ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ.

وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابَ الْأَسْوَدَ (٥) الْأَصْلُ وَالْحَسْبُ.

بَرْفَعِ الْأَسْوَدَ وَالْقَصِيدَةَ مَجْرُورَةً (٦) الْتَاغِي.

(٧) الْبَيْتُ مَكْسُورٌ فِي الْوِزْنِ.

(٨) قَبِيلَةُ مِنَ الْعَرَبِ.



والحمد لله الذي جعلهم ضِدًّا ما قال المُتَكَلِّمُسُ :

أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تُسَاطُ^(١) دِمَاؤُنَا تَزَايِلُنْ^(٢) حَتَّى لَا يَمِسَ دَمٌ دَمًا
وقد عَجِبْتُ مِنْ سَدَادِهِ^(٣) أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ فِي مَا أَشَارَ بِهِ وَحُسْنِ تَسْوِيرِهِ^(٤) عَلَى
الْمَعَانِي وَلَكِنْ أَعْطَى الْقَوْسَ بَارِيهَا . الْآنَ صَارَ الرَّمْيُ إِلَى النَّزْعَةِ^(٥) . وَإِنَّمَا قُلْتُ
ذَلِكَ لِأَنَّ بَعْضَ الشُّعْرَاءِ لَا يَكُونُ لَهُ تَصَرُّفٌ فِي مَنثورِ الْكَلَامِ . وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ
الْبُحْتَرِيَّ كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى كِتَابِ رُقْعَةٍ فَيَجْعَلُ الْمَنْظُومَ عِوَضًا عَنِ الْمَنثورِ . وَاللَّهُ
الْمَشْكُورُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا خَوَّلَهُ مِنْ نَظْمٍ وَنَثَرٍ . وَكِلَاهُمَا لِلدِّرِ^(٦) نَسِيبٌ^(٧) . يَكَادُ
يَسْمَعُ لِمَائِهِ قَسِيبٌ^(٨) .

-
- (١) تخلط أو تجمع في إناء واحد .
(٢) تفرقن وتباعدن .
(٣) استقامته وصوابه في القول والعمل .
(٤) صعوده وإحاطته .
(٥) النزعة : جمع نازع وهو الذي يرمي
(٦) الجوهر .
(٧) قريب .
(٨) بالسهم ؛ والعبارة مثل يضرب لمن قام صوت .

(ومن كلامه في جملة رُقعة)

قال الحطّينيّ:

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لِكَاعٍ^(١)

وَبَيْتٌ وَلِيّ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ صِفْرٌ^(٢) مِنْ صِنَاعٍ^(٣) وَلِكَاعٍ. وَإِنَّمَا قَدَّمْتُ ذَلِكَ اعْتِذَارًا مِنَ التَّقْصِيرِ. وَأَنَا أَسْبَحُ فِي تَفْضِيلِهِ أَيْنَ حَلَلْتُ. وَأَهْلُ الشَّامِ يَجْرُونَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مَجْرَى الْهُجْنِ^(٤) مِنَ الْعِرَابِ. وَشَاءَ الْمِصْرِ مِنَ الظُّبَاءِ الرَّائِعَاتِ. وَالشُّمَارُ تَفْضُلُ الشُّمَارِ كَفَضْلِ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ. وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ دُعِيتُ إِلَى مِرْمَاةٍ لَأَجَبْتُ. وَالْمِرْمَاةُ زَائِدَةٌ تَكُونُ بَيْنَ ظِلْفَيْ الشَّاةِ. وَقَالَ قَاتِلُ الْعَرَبِ. أَشْبَهَ أَمْرًا بَعْضَ بَزْءٍ^(٥). وَلَوْ أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ الْأَفْقَ بِرِيَّاهُ. وَالرَّبِيعَ الزَّاهِرَ بِرِيَّاهُ^(٦). لَكَانَ عِنْدِي أَتَى قَدْ قَصَّرْتُ. وَفِي هَذَا الْبَلَدِ فُسْتُقٌ رَدِيءٌ يُسَمَّى غِيْظَ الْجِيرَانِ. وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ أَنَّهُ إِذَا كُسِرَ ظَنُّ جِيرَانِ السُّوءِ أَنَّهُ مَلَأَنَ فَحَسَدُوا عَلَيْهِ وَهُمْ لَا

-
- (١) أَطُوفُ: أَدُورُ. وَآوِي: أَرْجِعُ. = والعرب: الخيل الكريمة السالمة
والقعيدة: المرأة القاعدة في البيت.
ولِكَاعٍ: اللثيمة.
(٢) خَالٍ.
(٣) أَي مِنْ امْرَأَةٍ حَازِقَةٍ مَاهِرَةٍ فِي عَمَلِ
الْيَدَيْنِ.
(٤) جَمْعُ هَجِينٍ وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي
لِلْمُتَشَابِهِينَ.
(٥) ثِيَابِهِ، وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يَضْرِبُ
أَي بَرَانِحَتِهِ.
(٦)

يَعْلَمُونَ أَنَّهُ فَارُغٌ. وَقَدْ وَجَّهْتُ شَيْئًا مِنْهُ لِيَعْبَثَ^(١) بِهِ اتِّبَاعُهُ. وَلَوْلَا عِلْمِي بِشَرَفِ
أَخْلَاقِهِ وَكَرَمِ نَفْسِهِ لَمْ أَجْزُرْ عَلَى ذَلِكَ. وَمَا أَوْلَاهُ بَأَن يُجْرِيَنِي عَلَى الْعَادَةِ فِي
التَّفَضُّلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) أي ليلعب ويهزل.

وكتب يُعزِّي بعض أصدقائه

وهو خاله أبو القاسم ابن سبيكة بإخيه
أبي بكر وكان قد توفي بدمشق رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي أدامَ الله عزَّه حُسام^(١) يَمانٍ. لا يَخْلُقُ بِتَقَادُمِ الزَّمانِ. ونَجْمَ عالٍ. نَزَّةً
عن سوءِ الأفعالِ. وراح^(٢) كُلِّمًا زادتْ قِدَمًا. ازدادتْ حُسْنًا وَتَنَسُّمًا^(٣). وهل
تَفَرَّى^(٤) لِلشَّمْسِ أديم^(٥). أو نقصها أن نورها قديم. وهل سَلَبَتِ الحَقْبُ^(٦)
رهوةً مكانةً. أو صهوةً رَكانةً. ولو كانت كُتِّبِي إلى حَضَرَتِهِ حسبما أَعْتَقَدُهُ.
لأورَدْتُ كُلَّ ساعةٍ إليها كِتَابًا. وَخَبَرًا عَنِّي مُنْتَابًا^(٧). وَوَصَفْتُ شوقًا أَجْدُهُ^(٨).
لا تَزَالُ الذِّكْرَى تُنَجِّدُهُ^(٩). وَرُبَّ سُؤالٍ حَفِي^(١٠). يُخْبِرُ عَنِ اشتياقي خَفِي.
واللهُ يحفظُ عَلَيْنَا رِضاهُ. وَيُثَبِّتُهُ على ما سَرَّ أو حَزَنَ مِمَّا قَضَاهُ. والقدرُ غَالِبٌ
أَبِي^(١١). فالعِيادُ بالله أن تقول كما قال المُحَارِبِيُّ:

-
- | | |
|---|---|
| (١) سيف قاطع. واليماني: المنسوب إلى اليمن. وقوله لا يخلق أي لا يلى. | وصهوة: اسم جبل. والركانة: الثبات والسكون. |
| (٢) خمر. | (٧) أي يصله مرة بعد مرة. |
| (٣) ريحا طيبة. | (٨) أكمته في صدري. |
| (٤) انشَقَّ. | (٩) تعينه وتقويه. |
| (٥) جلد. | (١٠) مُلِجٌ. |
| (٦) الدهور. ورهوة: عقبة في بلاد العرب. والمكانة: المتانة والرسوخ. | (١١) ذو عظمة. |

اهتزَّ عرشُ اللَّهِ ذي الجلالِ لموتِ خالي يومَ مات خالي
ولكنَّ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ . وإِنَّمَا ابْنُ آدَمَ شَيْخٌ مُنْقُولٌ .
فَرَجَمَ اللَّهُ أَبَا خِرَاشٍ حَيْثُ يَقُولُ :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلَا صَفَاءِ مَالِكٍ وَعَقِيلُ^(١)
وَالرَّجُلُ دَائِبٌ^(٢) فِي الْأَمَلِ يُرَاجِيهِ^(٣) . قَدْ أُعِيرَ^(٤) كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَخِيهِ . قَالَ
الْأَوَّلُ :

كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَخِيكَ مَتَاعٌ وَبِقَدْرِ تَفَرُّقٍ وَاجْتِمَاعٍ
أَيُّهَا الْحَزِينُ الْفَاقِدُ . إِنَّ مَيِّتَ غَيْرِكَ كَأَنَّهُ رَاقِدٌ . لَا يَرُدُّ الْجَزَعُ^(٥) فِتْيَلًا . وَلَا
يُحْيِي الْأَسْفَ مِنْ غَدَا بِسَيْفِ الْمَنِيَّةِ قِتْلًا :

مَاذَا يُفِيدُ ابْتِنِّي رِبْعٍ عَوِيلُهُمَا لَا تَرْفُدَانِ وَلَا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا^(٦)
إِنْ غَدَرَ رَيْبُ الْأَيَّامِ^(٧) بِشَيْخِنَا الْفَاضِلِ أَبِي بَكْرٍ . فَكَمْ لِلْمَنَائِمَا مِنْ فَتْكَ وَمَكْرِ .
إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُتَعَةٍ^(٨) وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارٌ
وَكُلُّنَا فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ طَلِيقٌ أَسِيرٌ . لَا يَفْتَأُ مِنَ السَّيْرِ وَإِنْ أَوْهَمَ أَنَّهُ لَا يَسِيرُ :
إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَوْا مَهَلًا^(٩)

-
- (١) هما نديما جذيمة الأبرش اصطحبا في منادمته أربعين سنة حتى فُرق الموت بينهما . قيل وفي كل هذه المدة لم يعيدا عليه حديثا .
(٢) مستمر .
(٣) يباعده .
(٤) أي أخذ كل شيء عارية وكل مستعار لا بد من رده .
(٥) نقيض الصبر . والفتيل : هنة في شق النواة .
(٦) ربع : علم رجل . والعويل : رفع الصوت بالبكاء . والبؤسى : خلاف النعمى .
(٧) صرفها .
(٨) هي ما يتنفع به انتفاعا قليلا غير باقي بل ينقضي عن قريب .
(٩) السفر : المسافرون . والمهل : التقدم .

إِسْتَأْثَرَ^(١) اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرُّجُلَا وَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا عِرسًا
لَطَلَّقَتْ. وَلَكِنَّهَا أُمُّ أَمْلَقَتْ^(٢) يُجِبُّهَا وَلَدُهَا عَلَى الْعُقُوقِ^(٣). وَتَصُدُّهُمْ^(٤) عَنْ
إِدْرَاكِ الْحُقُوقِ. مَا لَنَا وَلَكَ أُمُّ دِفْرِ^(٥) مَا يُفْنِعُكَ هَلَاكُ الْوَفْرِ^(٦). أَغْيَيْتَنِي بِأَشْرِ.
فَكَيْفَ يَذُرُّدِرِ^(٧). سُؤْنِي غَائِبَةٍ^(٨) فَكَيْفَ بِكَ عَجُوزًا قَائِيَةً^(٩). وَهَيْهَاتَ مَا
أَصَابَكَ الْهَرَمُ^(١٠). وَلَا الْبَرَمُ^(١١) وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَبْتَانِكَ. الَّذِينَ شَرِبُوا مِنْ إِيْنَانِكَ.
أَمَّا شَمْسُكَ فَطَالِمَةً غَارِبَةً. وَأَمَّا أَجْبَالُكَ فَبِالْجِرَانِ ضَارِبَةً^(١٢). وَأَمَّا نَبْتُكَ فَيَعُودُ
فِي كُلِّ عَامٍ. رِزْقًا لِلْبَشْرِ وَالْأَنْعَامِ^(١٣). لَا يَسْلُمُ عَلَيْكَ الْمَلِكُ وَلَا
الصُّغْلُوكُ^(١٤). مَا فَعَلَ عُرْوَةُ^(١٥) الصَّعَالِيكِ. وَأَبْنُ جَبَلَةَ الْمَلِكِ^(١٦). وَلَوْ كَانَ
الْحُزْنُ مِمَّا يُوزَنُ ثُمَّ وَزَنَ أَسْفِي^(١٧) بِثَبِيرٍ. لَرَجَحَ بِهِ رُجْحَانُ الْمُقَرَّمِ عَلَى
الْخَبِيرِ. فَطَفِقْتُ أَنْظُرُ إِلَى مَنْ ضَمَّ الْفَتَيَانَ^(١٨). مِنْ كُلِّ الْفَتَيَانِ. فَأَجِدُهُمْ أَصْحَا
رِمَمًا^(١٩). كَمَا صَارَ الْعَصْدُ^(٢٠) أَشَا وَحُمَمًا. تُوقِي آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِعَ مَا رَأَى

-
- | | |
|---|--|
| (١) خص به نفسه. | مر. |
| (٢) تطلقت وتوددت. | (١٣) المواشي. |
| (٣) ضد البر. | (١٤) الفقير. |
| (٤) تمنعهم. | (١٥) هو عروة بن الورد العبسي، قيل له |
| (٥) الدنيا. | ذلك لأنه كان يجمع الفقراء في حظيرة |
| (٦) المال والمتاع من كل شيء. | ويقسم عليهم مما يفتنمه. |
| (٧) مثل وقد مر شرحه. | (١٦) هو خالد بن جبلة بن الأيهم الغساني |
| (٨) شابة حسنة. | من آل جفنة ملوك الشام. |
| (٩) شبيخة همة. | (١٧) حزني. وثبير: اسم جبل وقد مر. |
| (١٠) أقصى الكبر. | (١٨) الليل والنهار. |
| (١١) السامة والضجر. | (١٩) عظامًا بالية. |
| (١٢) ثابتة ومستقرة، وهو مستعار من قولهم | (٢٠) الشجر المقطوع بالمعصد وهو آلة |
| ألقى البعير جرائه إذا برك. والجران | لقطع الشجر. والآش: الحنات. |
| مقدم عنقه من مذبحة إلى منحرة وقد | والحمم: الرماد. |

الجنة وسكنها. وسألت الملائكة عن أسرار الأسماء فأعلنها. وخرج إلى الدنيا فشققي. ولقي من عنائها ما لقي. وفقد هابيل فهبل^(١). وحسب أنه من الوجود^(٢) خيل^(٣). فكان نومهُ صلى الله عليه نذيراً^(٤) لكل مولود وألاً ودج^(٥) إلى الخلود. وقبض^(٦) نوح صلى الله عليه الذي زجر^(٧) عبدة نسر. وأحكم سفينه بالدر. فنجوا فيه من العرق. وحمل آدم^(٨) بعد خصف^(٩) الورق. في ألواح سمرن^(١٠). خوفاً على أوصاليه^(١١) اللواتي قبرن. خشية أن يمحوا أثرهن الماء. حين تبجست^(١٢) به السماء. ولم يخلد^(١٣) وقد أناه النبأ^(١٤) من فوق. ودعا فيما روي للقمريّة^(١٥) فحليت^(١٦) بالطوق. وبعده منذر^(١٧) عاد سُخرت له بأمر الله الريح. فأصاب قومه عذاب غيره السريح^(١٨). لحق به غير هتر^(١٩). ما لحق آل عتر^(٢٠). فعدل بينهما داعي الهلكة إلا أن هذا^(٢١) طرّق

-
- (١) فقدته أمه.
(٢) الحزن.
(٣) جن أو اعتراه فساد.
(٤) اسم بمعنى الإنذار وهو التحذير من عاقبة الأمر قبل حلوله.
(٥) أي أن لا. والودج: الوسيلة.
(٦) مات.
(٧) نهى. ونسر: صنم كان لذي الكلاع بأرض حمير. وأحكم: أتقن وأصلح. والدر: من دسر السفينة أي أصلحها بالدر. وهو مسمار محدد الطرفين يضم به اللوحان إلى بعضهما بانتشاب طرفيه فيهما جميعاً.
(٨) أي حمل جثته (وهو قول).
(٩) من خصف العريان الورق على بدنه.
(١٠) أي الذي كان ينذرهم وهو نبي اسمه هود. وعاد: قبيلة من العرب وهم قومه وكانت تنزل الأحقاف في اليمن هلكت وبادت فلم يبق منها أحد.
(١١) السهل.
(١٢) أي من غير كذب.
(١٣) اسم صنم.
(١٤) الإشارة إلى أبي بكر المتوفى =

زَكِيًّا. وذلك قُبُضَ عاصِيًا شَكِيًّا^(١). نَسِيَ ما غَشَّته الْجَرَادَتَانِ^(٢). وَمُنِيَ^(٣) بِعَارِضٍ
غَيْرِ الْهَتَّانِ. وَنَبِيٌّ^(٤) بعد ذلك خُلِقَتْ له النَّاقَةُ مع السَّقْبِ. وَجَرى فِي التُّسْلِكِ
جَرِي الْفَرَسِ ذِي الْعَقَبِ^(٥). فَنَزَلَ به أَمْرٌ دَارٍ^(٦). جَعَلَهُ فِي الْقَدْرِ كَأَصْحَابِ
قُدَّارٍ^(٧). إِلَّا أَنَّ الْمُنْقَلَبَ مُتَبَايِنٌ. ذَاكَ الْفَائِزُ^(٨) وَهُوَ الْحَائِزُ^(٩). وَصَاحِبُ
النَّارِ^(١٠) الْمُوقَدَةِ الَّتِي بَرَزَ مِنْهَا سَلِيمًا. وَمَا وَجَدَ حَرَّهَا أَلِيمًا. إِلَّا أَنَّ
الْحَتَفَ^(١١) جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التُّمْرُودِ^(١٢). فَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ مِنْ عِثَارٍ^(١٣) التُّوبِ
وَالْعُودِ. وَأَخُو الظُّلَّةِ^(١٤) شَرِيفٌ كَرِيمٌ. فِي الرِّيمِ^(١٥) اضْطَجَعَ فَمَا يَرِيمُ^(١٦).
وَالَّذِي رَأَى^(١٧) الثُّورَ فَحَسَبَهُ نَارًا. أَسْرَى^(١٨) فَكَشَفَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
شَتَارًا^(١٩). وَكَرِهَ الْمَوْتَ وَمَقَّتَهُ^(٢٠). فَلَمْ يَغْدُ^(٢١) أَجَلًا وَقَتَّهُ. مَنْ لَا يُخْطِئُ
وَلَا يَفْضِلُ. يَكْبُرُ عَنِ الدُّنْيَا وَيَجْلُ. وَقَارِيءُ زُبُورٍ^(٢٢) مُكْرَمٌ. فِي عَصْرِ شَبَابِهِ

-
- = وطرق: أُصِيبَ. وَذَكِيًّا: صَالِحًا. (٩) الْهَالِكُ.
(١) مُوجِعًا مُؤْلِمًا. (١٠) هُوَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ.
(٢) مَغْنِيَتَانِ كَانَتَا بِمَكَّةَ وَقِيلَ لِلنَّعْمَانِ بْنِ
الْمُنْدَرِ فِي الْعِرَاقِ. (١١) الْمُنْدَرِ فِي الْعِرَاقِ.
(٣) أُصِيبَ. وَالْعَارِضُ: السَّيْلُ. وَالْهَتَّانِ: (١٢) رَجُلٌ جَبَّارٌ مِنَ الْقَدَمَاءِ.
(٤) الضَّعِيفُ. (١٣) شَرٌّ. وَالتُّوبُ: جَمْعُ نُوبَةٍ وَهِيَ النَّازِلَةُ
وَالْمَصِيبَةُ. وَالْعُودُ: عَظْمٌ فِي أَصْلِ
اللسان والمراد به اللسان كله. (١٤) الْخِيْمَةُ. وَالمَرَادُ بِأَخِيهَا يَعْقُوبُ.
(١٥) الْقَبْرِ. (١٦) أَيْ لَا يَبْرَحُ.
(١٧) خَاتَلُ. (١٨) مَشَى لَيْلًا.
(١٩) غَارًا. (٢٠) أَبْغَضَهُ أَشَدَّ الْبَغْضِ.
(٢١) أَيْ لَمْ يَجَاوِزْ. (٢٢) دَاوُدَ النَّبِيِّ.
(٢) مَغْنِيَتَانِ كَانَتَا بِمَكَّةَ وَقِيلَ لِلنَّعْمَانِ بْنِ
الْمُنْدَرِ فِي الْعِرَاقِ.
(٣) أُصِيبَ. وَالْعَارِضُ: السَّيْلُ. وَالْهَتَّانِ:
(٤) الضَّعِيفُ.
(١٢) رَجُلٌ جَبَّارٌ مِنَ الْقَدَمَاءِ.
(١٣) شَرٌّ. وَالتُّوبُ: جَمْعُ نُوبَةٍ وَهِيَ النَّازِلَةُ
وَالْمَصِيبَةُ. وَالْعُودُ: عَظْمٌ فِي أَصْلِ
اللسان والمراد به اللسان كله.
(١٤) الْخِيْمَةُ. وَالمَرَادُ بِأَخِيهَا يَعْقُوبُ.
(١٥) الْقَبْرِ.
(١٦) أَيْ لَا يَبْرَحُ.
(١٧) خَاتَلُ.
(١٨) مَشَى لَيْلًا.
(١٩) غَارًا.
(٢٠) أَبْغَضَهُ أَشَدَّ الْبَغْضِ.
(٢١) أَيْ لَمْ يَجَاوِزْ.
(٢٢) دَاوُدَ النَّبِيِّ.

والهَرَم^(١). شَاكَلَ^(٢) به أصوات الطير. إِثَارًا^(٣) لِلرُّشْدِ والخير. وَسَلِيمَانُ الذي قُرِنَتْ له النبوة إلى المُلْكِ. ما أنقذه ذلك من الهُلْكِ. ومن ادَّعَى لَهُ^(٤) رَدُّ الشَّمْسِ. وَجَبَ^(٥) فَتَوَى في رَمْسٍ. وابنُ مَرِيَمَ^(٦) عَبْدُهُ قَوْمٌ. وَانْتَظَرَ لِقْدُومِهِ يَوْمٌ. إِلَّا أَنَّهُ فَارَقَ أُمَّهُ. وَمَا وَآلَ^(٧) من بعض الأُمَمِ أَنْ تَذُمَّهُ ومحمد صَلَّى الله عليه وَسَلَّم جَاهَدَ في طَاعَةِ رَبِّهِ. وَانْتَصَرَ لِأَشْيَاعِ اللَّهِ وَحَزَبِهِ. ثُمَّ سَكَنَ في يَثْرِبَ^(٨) خَفِيرًا^(٩) وَكَانَ أَكْرَمَ الْقَوْمِ نَفِيرًا^(١٠). فَهَذِهِ حَالُ الْأَنْبِيَاءِ السُّعْدَاءِ. فَمَا ظَنُّكَ بِالْأَشْقِيَاءِ الْبُعْدَاءِ. وَكَذَلِكَ الْمُلُوكُ. تَأْتِيهِمْ لِلْمِقْدَارِ^(١١) الْوَكُ. أَمَّا مَنْ تَمَلَّكَ مِنَ الْعَرَبِ. فَمَا اغْتَصَمَ^(١٢) بِإِيغَالٍ فِي الْهَرَبِ. سَبَأُ^(١٣) بَنُ يَشْجُبَ. أُسْبِلَ دُونَهُ الْحُجُبَ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَبَى فِيمَا قِيلَ. فَسُمِّيَ بِذَلِكَ وَزِيدَ التَّثْقِيلُ. هُمِزُ^(١٤) وَلَمْ يَكُنْ بِالْهَمْزِ حَقِيقًا. مِثْلَ قَوْلِهِمْ حَلَاثُ سَوِيقًا. وَاجْتَاَزَ بِالْحَرَمِ^(١٥) وَهُوَ غَازٍ. فَمَا وَجَدَ بِهِ مِنْ مُنَازٍ^(١٦) فَرَأَى قَطِيبَهُ^(١٧) فِي شِدَّةِ عَيْشٍ. مِنْ قَبْلِ التَّضَرِّ بْنِ كِنَانَةَ أَبِي قَرِيشٍ. فَسَأَلَهُمْ مَا بَالُ مُقَامِكُمْ^(١٨) فِي أَرْضٍ شَدِيدَةٍ الْمَرَسِ. لَكُمْ بِهَا أَحْسَنُ عَرَسٍ. فَقَالُوا إِنَّ لِهَذَا الْحَرَمِ خَالِقًا يَرْزُقُ أَهْلَهُ. وَلَا

-
- (١) الكبر.
 (٢) مائل.
 (٣) اختيارًا.
 (٤) يشوع بن نون.
 (٥) مات. وثوى: أقام. والرمس: القبر.
 (٦) عيسى عليه السلام.
 (٧) أي ما نجا أو ما خلص.
 (٨) مدينة الرسول.
 (٩) قبرًا.
 (١٠) قومًا.
 (١١) أي للقضاء عليهم بالموت: وألواك: أي ما بالكم مقيمين في هذه الأرض الضيقة المعيشة ومتأكفين عليها أحسن ألفة.
 (١٢) أي ما حفظ من الموت. والإيغال: مجاوزة الحد في البعد.
 (١٣) هو جد عامة قبائل اليمن وكان اسمه عبد شمس وإنما لقب بسبا لأنه غزا الديار المصرية وحمل منها السبايا إلى بلاد اليمن.
 (١٤) أي قيل سبأ وسبأة.
 (١٥) مكة.
 (١٦) مقاوم.
 (١٧) سكانه.
 (١٨) أي للقضاء عليهم بالموت: وألواك: أي ما بالكم مقيمين في هذه الأرض الضيقة المعيشة ومتأكفين عليها أحسن ألفة.

يَضِيعُ أَحَدٌ عَلَقَ حَبْلَهُ^(١). فسبحان الله العظيم رازقٍ حَرَمٍ وَحِلٍّ^(٢). وضاجي
 الهاجرة^(٣) وداجي الظل^(٤). فلصقَ بِصَفَرٍ^(٥) المَلِكِ ما قالوا. وعِلِمَ أَنَّهُمْ لَنْ
 يَنَالُوا. فاحتجبَ ثَلَاثًا^(٦) يَنْظُرُ فِي أَحْوَالِ الْمَلَكُوتِ فقال الثالثة^(٧) عن طولِ
 سُكُوتٍ^(٨). لا أرى شيئًا في الفلكِ أعظمَ نورًا من أُمِّ شَمْلَةَ^(٩) فاجمع لها
 سُجُودًا. وأمرَ بِذَلِكَ أَتْبَاعًا وَجُنُودًا. وَإِنَّمَا فَعَلَ ما فَعَلَ. تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ
 الَّذِي لَا يُعْرَفُ لَهُ نِدٌّ^(١٠). ولا يَنْهَضُ بِعِنايِهِ ضِدٌّ. فلما أَرَمَعَ^(١١) أَنْ يَرِدَ جِيَاضُ
 الْمُنُونِ. دَفَعَ إِلَى كَهْلَانٍ^(١٢) مِجَنَّا جِرَازًا. وإلى جَمِيرٍ^(١٣) حُسَامًا جِرَازًا. فقال
 مِنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ. قَضَى^(١٤) لِحَمِيرٍ بِمُلْكٍ وإِمَارَةٍ. وَلِكَهْلَانٍ بِسِيَاةِ
 الْوِزَارَةِ. فَغَيَّرَ^(١٥) جَمِيرٌ مَلَكًا. حَتَّى قَدَّرَ لَهُ الصَّمَدُ مَهْلِكًا. وَاللَّهُ الدَّائِمُ بِلَا
 تَغْيِيرٍ وَخَالِقُ الْبَشَرِ بِلُطْفٍ وَتَيْسِيرٍ. وما غَبَرَ إِلَّا وَجْهُ اللَّهِ الْعَزِيزِ. وَلَمْ يَذْكُرْ
 أَصْحَابُ السَّيْرِ مَلَكًا مِنْ وَلَدِ جَمِيرٍ حَتَّى مَضَتْ خَمْسَةُ عَشَرَ أَبًا. أَفْنَتْ فِي
 الْمُلْكِ أَزْمَانًا وَحَقَبًا^(١٦). ما غَزَتْ بِلَادَ غَيْرِهَا وَاکْتَفَتْ بِالْيَمَنِ وَمِيرِهَا^(١٧).
 فَعَمَاتِ الْمَائِثُ وَعَاشَ الْعَائِشُ. وَقَامَ الْجَرِثُ مِنْ بَعْدِ الرَّائِثُ. فَغَزَا مِنْ جَاوَرَ مِنْ

-
- | | |
|--|--|
| (١) أي تمسك به. | (١٠) نظير ومثل. |
| (٢) الحل مقابل الحرم وهو مواضع معروفة محدودة خارجها حلٌ وداخلها حرم. | (١١) عزم واجمع رأيه أن يشرب كأس الموت. |
| (٣) رافعها مأخوذ من الضحى وهو ارتفاع النهار. | (١٢) ابن سبا المذكور. والمجن: الترس. |
| (٤) بأسطه. | والحرّاز: الحصن. |
| (٥) أي بمقل. | (١٣) ابن سبا أيضًا. والحسام: السيف. |
| (٦) أي ثلث ليالٍ. وينظر: يتدبر ويفكر. | والجرّاز: القاطع. |
| (٧) أي في الليلة الثالثة. | (١٤) حكم. |
| (٨) أي بعد طول سكوت. | (١٥) بقي. |
| (٩) أي الشمس. واجمع: أعد. | (١٦) سنين. |
| | (١٧) طعامها ورزقها. |

الأعداء. وارتدَّى^(١) نم المكارم أحسنَ رِداءٍ. وَسُمِّيَ الرَّائِشُ^(٢) لَأَنَّهُ سَبَى
الْأَلَّ^(٣). وَاَفَاءَ^(٤) الْمَالَ. فَرَأَشَ^(٥) بِهِ سَكَّانَ الْيَمَنِ. وَذَلِكَ فِي شِبْيَةِ الزَّمَنِ. ثُمَّ
دَعَاهُ بِهِ دَاعٍ. فَإِذَا مَمْلَكَتُهُ كَالسَّرَابِ^(٦) الْخَدَّاعِ. وَفِي عَصْرِ الرَّائِشِ هَلَكَ
لُقْمَانُ^(٧) صَاحِبُ التُّسُورِ. بَعْدَمَا شَرِبَ مِنَ الْحَيَوةِ آخِرَ السُّورِ^(٨). وَإِنَّمَا اصْطَفَى
اللَّهُ لِنَفْسِهِ الْبَقَاءَ. وَحُكَّمَ الْوَفَاءِ. ثُمَّ قَامَ بَعْدَ الرَّائِشِ وَلَدُهُ أَبْرَهَةً. فَمَضَتْ عَلَيْهِ
الْبُرْهَةُ^(٩). فَمَا رَفَعَ لِقَوْمِهِ مِنْ شَنَارٍ^(١٠). وَدُعِيَ فِي حَيَاتِهِ ذَا الْمَنَارِ. وَإِنَّمَا دُعِيَ
بِذَلِكَ لَأَنَّهُ كَانَ إِذَا غَزَا الْعَدُوَّ نَصَبَ عَلَى طَرِيقِهِ مَنَارًا. حَتَّى إِذَا رَامَ^(١١)
مَحَارًا^(١٢). أَمِنَ الْحَيْرَةَ جَيْشُهُ حَتَّى إِذَا فَنِيَ عَيْشُهُ. خَرَجَ مِنَ الْمُلْكِ سَلِيلًا^(١٣).
وَسَكَنَ مِنَ الْأَرْضِ قَلِيلًا^(١٤). فَتَسَبَّاهُ الْأَحْيَاءُ. وَافْتَرَقَ عَنْهُ الْأَجْبَاءُ. بَعْدَمَا سُرُّوا
بِحَبَابِهِ^(١٥). وَمَلَكُوا الْخُرْدَ^(١٦) مِنْ سِبَائِهِ. وَمَا الْحَيَاءُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ.
فَتَعَالَى اللَّهُ قَادِرًا. وَمَا تَرَكَ وَاقِيًا وَلَا غَادِرًا. إِلَّا جَرَّعَهُ كُؤُوسَ الْمَنِيَّةِ. وَإِنْ عَمِرَ

-
- (١) لبس.
(٢) الجامع المال والأثاث.
(٣) الأهل.
(٤) غنم.
(٥) نفع وأغنى.
(٦) ما تراه نصف النهار كأنه ماء وقد تقدم.
(٧) رجل حكيم مشهور عند العرب وفي نبوته خلاف وهو الذي زعم العرب أن عادًا بعثته في وفدها إلى الحرم يستسقي لها فلما أهلكوا خيّر لقمان بين بقاء مدة سبع بقرات سمر من أظف عفر في جبل وعمر لا يمسه القطر وبين بقاء مدة سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختر
- (٨) يعني.
(٩) البقية والفضلة وأصله الهمز.
(١٠) المدة.
(١١) عيب وعار.
(١٢) أراد.
(١٣) رجوعًا.
(١٤) مستلب العقل.
(١٥) حفرة.
(١٦) بعطائه.
(١٧) الأبقار.

في بلوغ الأُمِّيَّة^(١). ثُمَّ قام بعد أبرهةَ ولدهُ أَفْرِيقُسُ غزا المَغْرِبَ فَأَبْرَ^(٢). ونَقَلَ من الشَّامِ البربرَ. فَاسْكَنَهُمْ بِحَيْثُ هُمْ فَكَانُوا بَقِيَّةً من قَتْلِ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ. بِالرَّمْلَةِ وَبِلَادِهَا يَسْكُنُونَ. وَبَنَى أَفْرِيقِيَّةَ وَبِهِ سُمِّيَتْ. وَنَفَذَتْ سِيْهَامُهُ^(٣) إِذْ رُمِيَتْ. ثُمَّ نَزَلَتْ بِهِ شُعُوبُ^(٤) فَرِمَاحُهُ لَا تَلْتَمِمْ^(٥) لَهَا كُحُوبٌ. لَقِيَ من الدَّهْرِ حَدَثًا^(٦). فَسَكَنَ بِإِذْنِ اللَّهِ جَدَّنَا^(٧). إِنْ اللَّهَ من وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ. ثُمَّ قام بَعْدَهُ أَخُوهُ الْعَبْدُ^(٨) بن أبرهةَ سَبَى التَّنَسَّاسَ^(٩). فَلَمَّا قَدِمَ دَعَرَ بِهِمِ النَّاسَ. لِأَنَّهُ خَلَقَهُمْ مُغَيَّرًا. بِذَلِكَ نَطَقَتِ السَّيْرُ. فَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَا الْأَذْعَارِ. ثُمَّ ارْتَحَلَ عن مُلْكِهِ مُسْتَعَارًا. بعد ما أَصَابَهُ الْفَالِجُ. وَخَلَجَهُ^(١٠) من الْقَدْرِ خَالِجٌ. فَأَصْبَحَ حَدِيثًا مَسْمُوعًا. وَكَمْ حَشَرُ^(١١) مِنَ الْأَجْنَادِ جُمُوعًا. فَإِذَا الْمَلِكُ وَجَدَهُ هُمُودُ^(١٢). قَدْ لَقِيَ مَا لَاقَتْهُ تُمُودُ^(١٣). فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُفْنِي الْأُمَمَ وَهُوَ بَاقٍ. وَلَا تَقْدِرُ عِبْدُهُ على الْإِبَاقِ^(١٤) ثُمَّ قام بعد ذِي الْأَذْعَارِ هَدْدُ بْنُ شَرْحِبِيلَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الرَّائِشِ^(١٥) فَمَا لَبِثَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى هُدَّ. فَقَصُرَ مُلْكُهُ وَمَا مُدَّ. وَهُوَ وَالِدُ بَلْقَيْسَ^(١٦) فِيمَا ذُكِرَ. وَإِلَيْهَا رَجَعَ مُلْكُهُ. لَمَّا احْتَضَرَ^(١٧). وَحَانَ^(١٨) هُلْكُهُ. فَغَبِرَتْ^(١٩) مُدَّةُ سُلَيْمَانَ^(٢٠).

-
- | | |
|---|---|
| (١) ما يتمناه الإنسان. | (١١) جمع. |
| (٢) أي فأهلك. | (١٢) موتى. |
| (٣) كناية عن انقضاء أجله. | (١٣) قبيلة من العرب الأولى وهم قوم صالح، انقرضوا. |
| (٤) اسم للمنية. | (١٤) الهرب. |
| (٥) أي لا تجتمع. | (١٥) بن عمرو بن أبرهة. |
| (٦) مصابًا. | (١٦) ملكة سبا التي أتت إلى سليمان بن داود النبي. |
| (٧) قيرًا. | (١٧) حضره الموت. |
| (٨) واسمه عمرو. | (١٨) قرب. |
| (٩) قيل أنهم كانوا جنسًا من الخلق يشب أحدهم على رجل واحدة فذعر بهم الناس أي خافوا منهم. | (١٩) مضت. |
| (١٠) جذبه وسلبه. | (٢٠) بن داود النبي. |

حتى إذا نُعِيَ^(١) ولا أمانَ يُعطاهُ الصَّادِقُ ولا الكاذِبُ. ولا تُرَدُّ شَيْئًا المَعَاذِبُ^(٢).
لَبِثْتُ بِلَقِيْسَ بَعْدَهُ يَسِيرًا. ثُمَّ أَجَدْتُ إِلَى الْآخِرَةِ مَسِيرًا. فَسُبْحَانَ اللَّهِ الْقَدِيرِ كُلُّ
النَّاسِ بِإِثْدٍ. فَأَيْنَ الْعَائِدُ. ثُمَّ مَلَكَ يَاسِرُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ يَغْفَرٍ وَلَمْ يَكْ فِيهِ لِأَحَدٍ مِنْ
مَرْعَمٍ^(٣) دَعْوُهُ يَاسِرَ النَّعَمِ^(٤). لِأَنَّهُ رَدَّ الْمُلْكَ بَعْدَمَا انْتَقَلَ. فَأَتَعَمَّ بِذَلِكَ وَأَنْقَلَ.
وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَفُقِدَ مَنْ يَازِيهِمْ^(٥). وَصَارَ عَلَى سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ. وَغَزَا الْمَغْرِبَ يَاسِرٌ. وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْمَنَاسِيرُ^(٦). فَتَهَدَّ^(٧) بِجَيْشٍ كَالنَّمْلِ.
حَتَّى بَلَغَ وَادِي الرَّمْلِ. فَبَعَثَ جَيْشًا فَهَلَكَ. مَا سَلَكَ أَحَدٌ حَيْثُ سَلَكَ. وَأَمَرَ
بِصَنْمٍ مِنْ نَحَاسٍ فَكَتَبَ عَلَيْهِ ذُو نَحَاسٍ مِنْ حِمِيرٍ بِالْخَطِّ الْمُسْنَدِ^(٨). لَا
مَذْهَبَ^(٩) وَرَائِي لِأَحَدٍ. وَنَصَبَ ذَلِكَ الصَّنَمَ آيَةً. لِيَكُونَ لِلظَّالِمِينَ^(١٠) غَايَةً. ثُمَّ
أَصَابَ الزَّمَنُ يَاسِرًا. فَصَادَفَ سِنَانُهُ كَاسِيرًا. وَكَذَلِكَ فَعَلَ رَبُّنَا بِالْأُمَمِ غَيْرُ
مَذْمُومٍ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ شَمْرُ بَرَعَشَ بْنِ أَفْرِيقَسَ عَاشَ مَا عَاشَ. وَشَكَا
الْارْتِعَاشَ. وَنَهَضَ فِي جَيْشٍ لَجِبٍ^(١١). فَوُطِئَ الْعِرَاقَ وَطَاءَةُ الْمُنَجِبِ^(١٢).
وَاعْتَزَمَ^(١٣) فِي غَزْوِ الصِّينِ. فَقَالَ لِجَيْشِهِ اغْدُ. فَاجْتَازَ بِمَدِينَةِ السُّغْدِ. فَافْتَتَحَهَا
وُنُسِبَتْ إِلَيْهِ^(١٤). وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَا لَدَيْهِ. وَهِيَ سَمَرْقَنْدُ وَأَصْلُهَا بِالشَّيْنِ. فَتَقِلْتُ
فِيمَا ذَكَرَ إِلَى السَّيْنِ. وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ ذَلِكَ قِبَالًا^(١٥). إِذْ لَقِيَ مِنَ الْمَوْتِ وَبَالًا.

-
- (١) أي أخبر بموته.
(٢) الخرق التي تمسكها النساء عند النوح.
(٣) مطمع.
(٤) الإحسان والمنة ونحوهما.
(٥) بضمهم.
(٦) الجيوش.
(٧) برز.
(٨) هو خط كان يستعمله بنو حمير
(٩) أي قبل لها شمر كند ومعنى كند
بالتركية قرية أو بلد فتكون بالعربية
قرية أو بلد شمر فعزبت سمرقند.
(١٠) القبال هو من النعل زمام بين =
مخالف لخلطنا هذا.
(١١) أي لا مسلك أو لا طريق.
(١٢) للسائر. والغاية: الراية.
(١٣) أي ذو جلبه وكثرة.
(١٤) الكريم.
(١٥) عقد النية.

فَمَلِكٌ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْأَقْرَنُ. وَكُلُّ مَا فِي الدُّنْيَا دَرَنٌ^(١). فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ. تَرَكَ مَا بَنَاهُ وَرَفَعَهُ. لَوْ نَفَعَ غَيْرُهُ الْمُلْكَ نَفْعَهُ. ثُمَّ قَامَ وَلَدُ الْأَقْرَنِ تَبِعَ. وَكُلُّ الْأُقْيَالِ^(٢) لَهُ تَبِعٌ. دَوَّخَ الْأَفَاقَ^(٣) وَغَزَاهَا. وَأَذَلَّ الْجَبَابِرَةَ وَخَزَاهَا. وَهُوَ لِلَّهِ ذَلِيلٌ. قَامَ بِصَغَارِهِ^(٤) الدَّلِيلُ. لَبِثَ عَشْرِينَ سَنَةً غَيْرَ غَازٍ. ثُمَّ بَلَغَهُ عَنِ التُّرْكِ نَبَأٌ وَهُوَ عَلَى السُّوءِ مُجَازٍ. فَظَعَنَ^(٥) إِلَيْهِمْ عَلَى طَرِيقِ الْأَنْبَارِ^(٦). فَأَوْقَعَ بِهِمْ عَنْ غَيْرِ اعْتِبَارٍ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِزْ وَالصِّينَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ اعْتِمَادِهِ. فَغَزَاهُ غَزْوَةً ثُمَّ رَجَعَ. وَتَرَكَ بِالنَّبْتِ^(٧) بَعْضَ مَنْ جَمَعَ. فَيُقَالُ إِنَّهُمْ يُعْرِفُونَ بِذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ. يَخْلُفُ بِهَا قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ. ثُمَّ حَضَرَتْهُ هُنْدُ الْأَحَامِيسِ^(٨). وَلَا بُدَّ لِإِنْسِيٍّ مِنْ رَامِيسٍ^(٩). ثُمَّ قَامَ وَلَدُهُ أَسْعَدُ. فَذَاكَ^(١٠) لَهُ الْأَوَّلُ وَالْأَبْعَدُ. ذَلِكَ أَبُو كَرِيبٍ. كَمَ رَاشٍ^(١١) مِنْ نَفِيرٍ تَرِبٍ. وَاتَّبَعَ آسَانَ أَبِيهِ^(١٢). وَسَلَكَ طُرُقَهُ إِلَى مُحَارِبِيهِ. وَهُوَ تُبَضُّ الْأَوْسَطُ. ثَقُلَ عَلَى جَمِيرٍ وَقَسَطَ^(١٣). فَكَرِهَتْ زَمَانُهُ لَمَّا طَالَ. وَجَنَفَ^(١٤) عَلَيْهِمْ وَاسْتَطَالَ. فَقَالَتْ لَوْلَدِهِ حَسَّانَ. وَرَجَحَتْ مِنْهُ الْإِحْسَانَ. هَلْ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ. وَنَجْعَلَكَ مَلِكًا يُكْرَهُ شَبَاكَ^(١٥). فَلَمْ يُجِيبْهُمْ إِلَى قَتْلِ أَبِيهِ. وَاتَّقَى مِنْ يَسْقُكُ دَمًا لِأَقْرَبِيهِ. فَأَلْبُوا^(١٦) عَلَى أَسْعَدَ فَقَتَلُوهُ. أَمَا جَاهِرُوهُ بِالْمَنِيَّةِ وَإِمَّا خَتَلُوهُ^(١٧). ثُمَّ

= الأصبع الوسطى والتي تليها.

(٩) دافن.

(١٠) خضع وذل.

(١) وسخ.

(٢) جمع قبيل وهو الملك من ملوك

(١١) أصلح وأعطى. والنفير: النفر.

حمير.

(٣) قهرها واستولى عليها.

(٤) بذله.

(٥) سار.

(٦) مدينة على شرقي الفرات.

(٧) اسم بلاد.

(٨) الداهية أو مات.

(٩) خدعوه.

طلبوا جَبْرًا^(١) قَائِمًا^(٢). فرَجَعُوا إلى حَسَّانٍ لَائِمًا^(٣). فمَقَدُوا لَهُ النَّاجَ. فَلَمَّا شَمَلَ أَمْرُهُ الْفِجَاجَ^(٤). لم يَتْرُكْ أَحَدًا يَمِّنُ شَرِكُ فِي قَتْلِ أَبِيهِ. إِلَّا قَصَدَ وَقُوْدَهُ بَشَرٌ يُخْبِيهِ. وكانت جَمِيْرٌ أَخَذَتْ عَلَيْهِ مَوْتَهَا^(٥). أَلَّا يُنْزَلَ بِهِمْ فِي طَلَبِ الثَّأْرِ رَهَقًا^(٦). وحَسَّانُ هَذَا فِيمَا قِيلَ. وَطِيَّ جَدِيْسٌ^(٧) الْوَطَاءُ الثَّقِيْلَ. حَتَّى تَرَكَهَا حَدِيْثًا. وَأَصْلَهَا الثَّابِتَ جَثِيْثًا^(٨). وَذَلِكَ أَنَّ طَسْمًا^(٩) إِخْوَتَهَا. أَشَدَّتْ عَلَيْهِمْ نَحْوَتَهَا^(١٠). وَكَانَ لَهُمْ مَلِكٌ مُحْرَسٌ. تُهْدَى إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ عَشِيْرَةٍ^(١١) الْعُرُوسُ. فَنَهَضَتْ جَدِيْسُ إِلَى طَسْمٍ. فَحَسَمَتْ^(١٢) أَدْوَاءَهُمْ كُلَّ الْحَسَمِ. وَقَتَلَتْ خِيَارَهُمْ^(١٣). فَاسْتَعَدَّتْ طَسْمٌ حَسَّانَ فَأَبَارَهُمْ^(١٤). وَكَانَتْ

-
- (١) مَلَكًا.
(٢) ثَابِتًا.
(٣) مَصْلَحًا أَوْ صَالِحًا وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ.
(٤) جَمْعُ فَجٍّ وَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ الْوَاضِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ هُنَا جَمِيعُ الْبِلَادِ.
(٥) عَهْدًا.
(٦) اسْمٌ مِنَ الْإِرْهَاقِ أَيْ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا لَا يَطِيقُهُ.
(٧) قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْبَائِدَةُ لَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ.
(٨) مَقْطُوعًا وَمَقْتُلَةً مِنْ أَصْلِهِ.
(٩) قَبِيلَةٌ ثَانِيَةٌ كَالْأُولَى وَسَبَبُ انْقِرَاضِ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِمَا مَلِكٌ مِنْ طَسْمٍ يُقَالُ لَهُ عَمَلَقٌ وَكَانَ فَاسِقًا ظَلُومًا فَبَغَى عَلَى بَنِي جَدِيْسٍ وَهَتَكَ سِتْرَ نِسَاءِ مِنْهُمْ حَتَّى أَصَابَ عَقْرَةَ بَنَتِ عِبَادِ الْجَدِيْسِيَّةِ وَكَانَ لَهَا أَخٌ اسْمُهُ الْأَسْوَدُ كَانَ بَطْلًا فَتَاكًا فَدَعَا الْمَلِكُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ
- إِلَى وَلِيْمَةٍ فَأَجَابَهُ وَحَضَرُوا إِلَى حَيْثُ كَانَ قَدْ أَعَدَّ لَهُمُ الْوَلِيْمَةُ وَكَانَ قَدْ دَفَنَ سَيُوفَ قَوْمِهِ فِي الرَّمْلِ فَلَمَّا جَلَسُوا عَلَى الطَّعَامِ اسْتَلَبَ الْقَوْمُ السَّيُوفَ وَهَجَمَ الْأَسْوَدُ وَقَوْمُهُ عَلَى الْمَلِكِ وَأَصْحَابِهِ فَأَهْلَكَوهُمْ ثُمَّ عَادُوا إِلَى بَقِيَّةِ بَنِي طَسْمٍ فَأَبَادُوهُمْ إِلَّا نَفَرًا قَلِيْلًا مِنْهُمْ نَجَوْا بِأَنْفُسِهِمْ وَلَجَأُوا إِلَى حَسَّانَ بْنِ تَبَعِ الْمَذْكُورِ فَغَزَا بَنِي جَدِيْسٍ وَأَهْلَكَهُمْ وَأَخْرَبَ بِلَادَهُمْ فَهَرَبَ الْأَسْوَدُ قَاتِلَ الْمَلِكِ مِنَ الْيَمَامَةِ إِلَى جَبَلِي طِيٍّ فَأَرْسَلَ حَسَّانُ ابْنَهُ الْغَوْثَ حَتَّى أَتَى الْأَسْوَدَ وَرَمَاهُ عَلَى غَفْلَةٍ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ وَانْقَرَضَتْ بَنُو طَسْمٍ وَجَدِيْسٌ مَعًا.
- (١٠) حَمَاسَتَهَا.
(١١) بَعْلَهَا.
(١٢) قَطَعَتْ. وَالْأَدْوَاءُ: جَمْعُ دَاءٍ.
(١٣) أَكَابَرَهُمْ وَوَجَّوْهُهُمْ.
(١٤) أَهْلَكَهُمْ.

اليمامة^(١) يومئذ تُدعى جؤا^(٢). فَلَقِيتَ من سُخْطِ الْمُلْكِ نَوًّا^(٣). وكانت فيها امرأة اسمها اليمامة وهي الزرقاء^(٤). لِيَصْرِها على ما بَعْدَ إلقاء. فطلعت يومًا في مُشْتَرَفٍ^(٥). وَمِنْ قِضَاءِ رَبَّنَا كُلُّ الْمُسْتَرْفِ^(٦). فقالت لقد جاء نكُم حَمِيرٌ. أو سار إليكم الشجر. فقالوا ما تَرَيْنَ. فقالت أرى رَجُلًا يُريدُ لِكَيْفِ أَكَلًا^(٧). أو يَخْصِفُ^(٨) بالشجر نغلاً. وكان حَسَّانُ أمر جيشه أن يقطع كُلَّ رَجُلٍ شجرة. فيحْمِلُها بين يديه جُنَّةً^(٩) مُحْتَجِرَةً^(١٠). حاولَ بذلك التَّلْبِيسَ^(١١). حتى يبلُغَ كيدَهُ مِنْ جَدِيسٍ. فكذَّبوا اليمامة بما أَخْبَرَتْ. فَصَبَّحَتْهُمْ الْكِتَابُ^(١٢) فَهَبَرَتْ^(١٣). وَسُمِّيَتْ جؤ اليمامة بِاسْمِ الْمَرَأَةِ وَكَرِهَتْ حَسَّانَ الْأَقْيَالُ^(١٤). وبدا لها مِنْهُ زِيالٌ^(١٥). فاخْتَلَفَتْ إلى أخيه عَمْرٍو. فَسَأَلَتْهُ مِنْ قَتْلِهِ أَفْطَحَ أَمْرٍ. فَأَجَابَهُمْ أَنْ يَقْتُلْ أَخَاهُ. فَأَبَاتَ^(١٦) لِنَفْسِهِ شَرًّا وَسَخَاهُ. وكان في حَمِيرٍ رَجُلٌ يُعْرَفُ بِذِي رُعَيْنِ^(١٧). وقد جَرَّبَ كُلُّ أَثَرٍ وَعَيْنِ^(١٨). فَزَجَرَ عَمْرًا^(١٩) عَنْ قَتْلِ أَخِيهِ. وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَا يَخِيهِ^(٢٠). فَأَبَى عَمْرٍو غَيْرَ مَضَاءٍ^(٢١). وَاللَّهُ مُصَرِّفُ

-
- | | |
|--|--|
| (١) البلاد المعروفة. | (٩) سترة وكل ما وقى من سلاح. |
| (٢) أي تسمى بلاد الجؤ. | (١٠) ممتنعة. |
| (٣) شدة واضطرابًا. | (١١) ستر الحقيقة. |
| (٤) أي زرقاء جو وحزام ويضرب بها المثل في شدة بصرها لأنها كانت تبصر مسافة ثلاثة أيام. | (١٢) الجيوش. |
| (٥) حصن يقال له الكلب. | (١٣) من هبر اللحم إذا قطعه قطعًا كبيرًا. |
| (٦) المستحدث. | (١٤) ملوك حمير. |
| (٧) مثل يضرب للداهية الذي يأتي الأمور من مأتاها لأن أكل الكتف أعسر من أكل غيرها. | (١٥) فراق. |
| (٨) يخرز من خصف النعل إذا خرزها بالمخرز وخاطها. | (١٦) آثار. |
| | (١٧) من أقيال بني حمير تابعة اليمن. |
| | (١٨) أي جرّب الأمور ماضيها وحاضرها. |
| | (١٩) نهاء. |
| | (٢٠) يقصده. |
| | (٢١) أي غير قاطع برائه. |

الفضاء^(١). فقتل عمرو وحسان. وحُبُّ العاجلة يغُرُّ الإنسان. ففقد عمرو نومه. ليلته الكاملة ويومه. وكانت جَمِيرٌ تزعُمُ في ذلك الزَّمنِ أنَّ من قتل أخاه. مُنِعَ نومه وإنَّ تَوَخَّاه^(٢). فشكا عمرو ما لَقِيَ مِنَ السَّهَادِ^(٣). فائتأه^(٤) بعض الأَشْهَادِ^(٥). أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى النَّوْمِ. حَتَّى يَلْتَهُمْ غَضَرَاءُ^(٦) الْقَوْمِ. الَّذِينَ يَقْتُلُ حَسَنًا أَمْرُوهُ. أَوْ رَدَّوهُ الْمَائَتَ مَا أَصْدَرُوهُ^(٧). فَأَمَرَ الْمَلِكُ مُنَادِيًا. أَنْ يُعْلِنَ أَنَّ الْمَلِكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْهَدَ غَدًا عَهْدًا. فَاجْتَمَعُوا إِلَى الْوَصِيدِ^(٨) حَشْدًا حَشْدًا^(٩). فَأَمَرَ بِهِمْ فَادْخَلُوا ثُبَاتِ^(١٠). فَلَسَّهْمَ^(١١) بِالصَّوَارِمِ كُلِّسِ الثَّبَاتِ. فَلَمَّا دَخَلَ ذُو رُعَيْنٍ ذَكَرَ الْمَلِكَ بِعَهْدِهِ. فَأَمَرَ بِإِكْرَامِهِ وَرَفْدِهِ^(١٢). وَاضْطَرَبَ عَلَى عَمْرِو أَمْرُهُ. وَهَمَّ^(١٣) بِالْخُمُودِ لَهْبُهُ وَجَمْرُهُ. وَضَعَفَ عَنِ الْغَزْوِ فَهَانَ^(١٤). وَسُمِّيَ بِذَلِكَ مَوْثَبَانِ^(١٥). لِأَنَّ الْوُثُوبَ فِي لَعْنَتِهِمُ الْقُعُودُ. وَلِلْبَشْرِ نُحُوسٌ وَسُعُودٌ. وَحَمَّ^(١٦) الْقَدْرُ. فَإِذَا هُوَ كَغَيْرِهِ مُبْتَدِرٌ^(١٧). ثُمَّ وَلِيَ بَعْدَهُ عَبْدٌ كَلَالٍ. وَاللَّهُ الْمُتَفَرِّدُ بِالْجَلَالِ. وَكَانَ فِيهِمَا ذِكْرٌ مُؤْمِنًا. آمَنَ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَيَمِّنًا^(١٨). ثُمَّ سُجِبَ^(١٩).

-
- (١) ما اتسع من الأرض وذلك كناية عن (٩) جماعة جماعة. العالم.
- (٢) تعمدته وتطلبه. (١٠) جماعات.
- (٣) الأرقى والسهل. (١١) أكلهم. والصوارم: السيوف القاطعة.
- (٤) أخبره. (١٢) إعطائه.
- (٥) الحاضرين. (١٣) أراد وعز. والهمود: من همدت النار إذا سكن لهبًا.
- (٦) يلتهم: يتلغ بمرءة. وغضراء القوم: كناية (١٤) احتقر.
- عن حياتهم من قولهم أباد الله غضراءهم (١٥) الموثبان: الملك الذي لم يغز في لغة أي أهلك خيرهم وغضارتهم. حمير.
- (٧) قوله أوردوه: أحضروه. والمائت: (١٦) قرب. والقدر: الموت.
- الذنب وعمل ما لا يحل. وما (١٧) معاجل.
- أصدروه: أي فما أرجعوه. (١٨) متبركا.
- (٨) الساحة أمام البيوت. (١٩) أهلك.

فَكَأَنَّهُ مَا رُجِبَ^(١). ثُمَّ مَلَكَ تَبَعُ بْنُ حَسَّانَ. وَهُوَ تَبَعُ الْأَصْغَرُ آخِرُ مَنْ دُعِيَ تَبَعًا. فَنَهَضَ إِلَى الشَّامِ مُتَتَبِعًا. فَدَانَتْ لَهُ أَمْلَاكُ^(٢) الشَّامِ. وَأَذَعَنُوا^(٣) لِأَمْرِهِ بَعْدَ الْإِحْشَامِ^(٤). وَنَهَضَ إِلَيْهِ مِنْ يَثْرِبَ^(٥) شَالِكٌ. فَحَكَى عَنْ قُرَيْظَةَ وَبَنِي النَّضِيرِ^(٦) عَمَلًا غَيْرَ زَالِكٍ^(٧). فَاعْتَمَدَ^(٨) يَثْرِبَ. فَقَتَلَ مِنْ يَهُودِهَا الْمُفْتَقِرَ وَالْمُتْرِبَ^(٩). فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَدْ أَسَنَ^(١٠). وَأَشَبَهُ مِنَ التَّقَادُمِ السِّنَّ^(١١). فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِبَارَةِ^(١٢) طَيِّبَةٍ لِأَنَّهَا مُهَاجِرٌ^(١٣) نَبِيٍّ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. وَمَنْ ابْتَغَى لَهَا شَرًّا عَيْلَ^(١٤). فَسَمِعَ مَا قَالَ الرَّجُلُ غَيْرَ لَاحٍ^(١٥). وَانْصَرَفَ إِلَى صِلَاحٍ. فَكَسَا الْبَيْتَةَ^(١٦) مَلَأَةً مُعْضَدًا^(١٧). وَنَحَرَ^(١٨) سِتَّةَ آلَافٍ عَدَدًا^(١٩). وَانْطَلَقَ إِلَى الْيَمَنِ. فَدَعَا أَهْلَهَا أَنْ يَتَّبِعُوا دِينَ الْيَهُودِ. وَشَهِدَ رَبُّكَ الْعَيْبَ وَالشَّهُودَ^(٢٠). ثُمَّ نَزَلَتْ بِهِ أُمُّ اللَّهْنِيمِ^(٢١) فَسَكَنَ بَعْدَهَا فِي رِيمٍ^(٢٢). ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُ مَرْزُودٌ. وَلَا يَدُومُ لِلدُّنْيَا رَزْدٌ^(٢٣). ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ وَلِيعَةُ. فَجَاءَتْهُ لِلْحَوَادِثِ طَلِيعَةُ^(٢٤). ثُمَّ مَلَكَ أَبْرَهَةُ بْنُ الصَّبَاحِ. وَأَيُّ جَمِيٍّ لَيْسَ بِمُبَاحٍ. ثُمَّ قَامَ حَسَّانُ الَّذِي وَلَدَهُ عَمْرُو. وَانْتَشَرَ بَعْدَهُ

-
- | | |
|---|---|
| (١) أَيِ مَا عَظُمَ. | (١٤) غُلِبَ. |
| (٢) الْمُتَمَلِّكُونَ فِيهَا وَالْمَالِكُونَ. | (١٥) أَيِ غَيْرِ لَانِمَ. |
| (٣) انْقَادُوا. | (١٦) الْكَعْبَةُ. |
| (٤) الْإِغْضَابُ. | (١٧) كَسَاءٌ لَهُ عِلْمٌ فِي مَوْضِعِ الْعُضْدِ مِنْ لَابِسِهِ. |
| (٥) اسْمُ الدِّينَةِ. | (١٨) ذَبِيحٌ. |
| (٦) قَبِيلَتَانِ مِنَ الْيَهُودِ. | (١٩) مِنْ نَوْقٍ وَغَيْرِهَا. |
| (٧) أَيِ غَيْرِ صَالِحٍ. | (٢٠) الْحُضُورُ. |
| (٨) قَصْدٌ. | (٢١) الْمَنِيَّةُ. |
| (٩) الْكَثِيرُ الْمَالِ. | (٢٢) قَبْرِ. |
| (١٠) كِبَرٌ فِي الْعُمُرِ. | (٢٣) شَيْءٌ. |
| (١١) الْقَرَبَةُ الْبَالِيَةُ. | (٢٤) مُقَدِّمَةُ جَيْشٍ. |
| (١٢) إِهْلَاكٌ. وَطَيِّبَةٌ هِيَ يَثْرِبُ. | |
| (١٣) أَيِ مَوْضِعِ هَجْرَةٍ. | |

الأمر. وغلبَ على حِمَيْر. شتاتٌ^(١) غمر. ووثبَ على المَلِكِ المُهَمِّلِ ذو الشَّنَاتِرِ^(٢). فلبسَ أثوابَ الخاتِرِ^(٣). فلَمَّا خَانَ وَغَدَرَ. وَرَكِبَ مِنَ الْجَهْلِ السَّدَرَ. قَتَلَهُ الْمَلِكُ^(٤) ذُو نُوَاسٍ. فما وجدَ لِكَلِمِهِ^(٥) من أَوَاسٍ^(٦). وولي بعد قَاتِلُهُ. ومن سَلِمَ كان القَدَرُ خَاتِلُهُ^(٧). وإنما يخلدُ إِلَهٌ قَدِيمٌ. نزل أمرُهُ بالجنْدِلِ^(٨) وكَأَنَّهُ السَّدِيمُ^(٩). وكان ذُو نَوَاسٍ مَارِدًا^(١٠). على دينِ أَصْحَابِ السَّبْتِ^(١١) حَارِدًا^(١٢) فحفر الأُخْدُودَ^(١٣). وَأَضْرَعَ^(١٤) الْخُدُودَ. وأمرَ بِتَحْرِيقِ أَنَاسٍ^(١٥). دانوا بِالْإِنْجِيلِ وجعلوه كَالثُّبَرِاسِ^(١٦). فعمدَ^(١٧) ذُو ثَعْلَبَانَ لِلْحَبْشَةِ حتى أَبَانَ ما كان من أَمْرِ الْحِمَيْرِيِّ^(١٨). لَمَلِكٍ من حَامٍ^(١٩) قِيسَرِيٍّ. فجهَّزَ^(٢٠) إِلَيْهِمْ خَمِيسًا^(٢١). أوقَدَ لَهُم من القَتْلِ حَمِيسًا^(٢٢). وانهزم ذُو نَوَاسٍ حتى جاء

-
- (١) تفرَّق. وغمر: غمَّ.
(٢) لقب لختيعة بن ينف من ملوك حمير
(٣) الخاتِر الخادع والسدر التحير.
(٤) لأنه كان يفسق بأولاد بني حمير
(٥) لِحَرَمِهِمْ حق الملك لأنهم كانوا لا
(٦) يملكون من فسق به ولم يزل كذلك
(٧) حتى قتله ذو نواس وذو نواس لقب
(٨) زرة بن حسان الحميري لقب بذلك
(٩) لذوابة كانت تنوس أي تتردد على ظهره.
(١٠) جرحه.
(١١) أطباء.
(١٢) خادعه.
(١٣) الصخر.
(١٤) الضباب.
(١٥) عاتياً: طاغياً.
(١٦) اليهود.
(١٧) غمراً: غمراً.
(١٨) الحفرة المستطيلة في الأرض.
(١٩) أذل.
(٢٠) هم أهل نجران لأنه دعاهم أن يتحولوا
عن النصرانية إلى اليهودية فامتنعوا
فاحتفر لهم أخدوداً وأضرم فيه النار
وألقي بها من ظفر به منهم.
(٢١) المصباح.
(٢٢) قصد. وذو ثعلبان: زعيم من أهل
نجران.
(٢٣) أي من أمر ذي نواس.
(٢٤) أي من أولاد حام بن نوح وهو
النجاشي ملك الحبشة.
(٢٥) هياً وأرسل.
(٢٦) جيشاً عظيماً وكان قائدهم أبرهة الأشمر
وهو من الأبطال المعدودين.
(٢٧) تنوراً.

البحرَ بفرسيه. فدخل^(١) فيه خوفًا من مُلْتَمِسِيهِ. فكان آخرَ العهدِ به. واللَّهُ العالمُ
بمستقرِّه ومذهبيهِ. ومَلَكٌ بعده ذو جَدَنٍ^(٢). كم اتخذ من قصرٍ وَقَدَنٍ^(٣). فلَمَّا
أرَهَقَتْهُ^(٤) الحبشَةُ بِالسَّيْفِ^(٥). صنع كما صنع ذو نُواسٍ جِدًّا أَسِيفَ^(٦). فهذه
مُلُوكُ حَمِيرٍ نَزَلُ بِهَا الْحَيْنُ^(٧). فما رَأَتْ مِنْهُمْ عَيْنٌ^(٨). ثُمَّ اسْتَوْلَتْ الْحَبَشَةُ عَلَى
صَنْعَاءَ. فَرَعَوْا^(٩) الْيَمْنَ إِذْ لَا رِعَاءَ^(١٠). وقام منهم أَرِيَاطُ^(١١) بَادِيَا. وَقَتْلُهُ
أَبْرَهَةَ^(١٢) حَقِيقًا صَادِيًا^(١٣). وعمدَ إِلَى الْبَيْتِ^(١٤) بِالْفِيلِ^(١٥). فكان اللَّهُ بهلاكِهِ
أَنْجَحَ كَفِيلٍ. ثُمَّ وَلِيَّ بَعْدَهُ يَكْسُومُ^(١٦). وكل للحوادثِ يَسُومُ^(١٧). حتى إِذَا فَنِيَ
وَجَاءَ مَسْرُوقٌ^(١٨). إِذَا هُوَ بِمَوْتٍ مَطْرُوقٌ. رَمَاهُ بِالسَّهْمِ الْفَارِسِيِّ. فإذا هُوَ
لِلْهَلَكَةِ سَيِّئٌ^(١٩). واستولى عَلَى الْيَمَنِ سَيْفٌ^(٢٠). ولم يَسْلَمْ جَبَلٌ وَلَا

-
- (١) أي في البحر. وملتمسه: طالبه،
وذلك خوفًا من الوقوع في أسر
الحبشة.
- (٢) لقب علس بن الحرث الحميري وهو
أول من غنى باليمن ولذلك لقب بهذا
اللقب لأن الجدن حسن الصوت.
- (٣) قصر مشيد أي مرفوع ومجصص فهو
أخص من قصر.
- (٤) كلفته ما لا يطيق.
- (٥) أي بساحل البحر.
- (٦) أي بالغ النهاية في الأسف.
- (٧) الهلاك.
- (٨) أي فما عادت رأت منهم أحدًا.
- (٩) ساسوها.
- (١٠) أي لا ولاء.
- (١١) هو ابن أبرهة المذكور.
- (١٢) أي يكلفها الناس.
- (١٣) أحد قوَّاد الفرس.
- (١٤) مساو.
- (١٥) هو الملك المشهور سيف بن ذي يزن
- (١٦) أي في أول الأمر.
- (١٧) هو أبرهة بن الصَّبَّاح الحبشي الملقب
- بالأشرم وقد مر ولقب بذلك لإنشراح
أنفه في قتاله مع أرياط المذكور.
والحق: الشديد الغيظ.
- (١٣) عطشان لشرب الدماء.
- (١٤) أي البيت الحرام.
- (١٥) أي الفيل الذي كان عنده ويقال له
محمود قصد به مكة يريد أن يهدم
البيت الحرام فارتد عنه خائبًا وأرسل
اللَّهُ عليه وعلى أصحابه طيرًا أبابيل أي
متفرقة وكانت ترميهم بحجارة صغيرة
حيثما أصابت الرجل تنفذ من الجانب
الآخر فأهلكتهم.
- (١٦) هو ابن أبرهة المذكور.
- (١٧) أي يكلفها الناس.
- (١٨) أحد قوَّاد الفرس.
- (١٩) مساو.
- (٢٠) هو الملك المشهور سيف بن ذي يزن
- الحميري أحد ملوك اليمن الذي =

خَيْفٌ^(١). فاستخدم من الحبشة قوماً. وخلا من الحشم^(٢) يوماً. فرموه بجرايهم فقتلوه. حقدوا عليه ما صنع فبتلوه^(٣). وهل يخلد أحد من البشر. أو ينجو الخير من الشر. إِنَّ اللَّهَ حَكَمَ بِالْفَنَاءِ. بعد إطالة النَّصَبِ^(٤) والعناء. وأما أرض الشام فأول من نزلها من العرب سَلِيحٌ. وكل من القدر خائف مُلِيحٌ^(٥). فكان أول ملوكها التُّعْمَانُ بْنُ عَمْرِو^(٦). فما ثبت له من أمر. ثُمَّ مَلَكَ بعده ابنه مَالِكٌ. وهو في مسئلك أبيه سَالِكٌ. ثُمَّ مَلَكَ عمرو بْنُ مَالِكٍ. وإلى زوالِ كُلِّ الممالك. إلا مُلْكَ الخَالِقِ فَإِنَّهُ لَا يَزُولُ. ولما خرج عمرو بْنُ عامِرٍ. من مَارَبَ^(٧) جِذَارَ السَّيْلِ الغامِرِ^(٨). وَجَّهَ ثلاثةً من بنيهِ رَوَّادًا^(٩). أَمَّلَ أَنْ يَرَاهُمْ عَوَّادًا. فمضت الثلاثة ومعها جماعة. ولكل في الخير طماعة. فهلك أبوهُم عمرو. قبل أن يرد عليه منهم أمرٌ. وخلفه ابنه ثعلبة. ولأمرِ اللَّهِ الغلبة. وكانتِ الْأَسَدُ^(١٠) قد نزلت بلادَ عَكٍّ^(١١). تلتبسُ بها إماطة الشكِّ^(١٢). وكان بِعَكَ مَلِكٌ يُعْرَفُ بِسَمْلَقَةَ. فعمدَ له ابن سينانِ الْأَسَدِيُّ بشرَّ فعلقة. وقتلِ الْأَسَدَ عَكًا. وأخذت مالاَ غير مُزَكَّى. وخرجت عَكٌّ هاربةً. تُجُوبُ^(١٣) الْأَرْضَ الواسعة ضاربةً^(١٤). فكَرِهَ ثعلبَةُ بْنُ عَمْرِو. ما لقيت عَكٌّ من سوءِ الْقَمَرِ^(١٥). فخلف أَنَّهُ لَا يَقِيمُ. فارتحلَ

-
- = أخرج الحبشة منها بامداد كسرى (٧) بلدة مشهورة.
 ملك الفرس. (٨) هو سيل العرم.
 (١) ما انحدر عن غلظ الجبل والمراد هنا (٩) جمع رائد وهو الرسول الذي يرسله الوادي.
 (٢) الأهل والعييد. (١٠) قبيلة من العرب.
 (٣) قطعوه. (١١) قبيلة أخرى من العرب.
 (٤) التعب. (١٢) إزالة.
 (٥) حاذر. (١٣) تقطع.
 (٦) بن ماء السماء بن حارثة الخطريف (١٤) ذاهبة.
 يتصل نسبه إلى يعرب بن قحطان. (١٥) الغلبة.

وَالْمَلِكُ عَقِيمٌ^(١). حتى نزل تهامة بمن معه. فقاتل جُزْمَهُمَ^(٢) بمن جمعه. فغلبها على البيت^(٣). ولا بدَّ لحَيٍّ من مصرعٍ ميتٍ. فليثت خُزَاعَةً^(٤) بِأَرْضِ الْحَرَمِ. وهي أهلُ مُلْكٍ وكرمٍ. حتى جاء قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ. فجمع قُرَيْشًا السَّهْلَ وَاللَّابِ^(٥). وغلب خُزَاعَةً عَلَى الْمُلْكِ. وَمَا أَثَقَّذَهُ مَا فَعَلَ مِنْ الْهُلْكِ. وَقَدَمَتْ غَسَّانُ^(٦) وهي إِخْوَةُ خُزَاعَةَ أَرْضِ الشَّامِ. فغلبت عليها من سبقها. وَلَمَّا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْبَقَهَا^(٧). وَمُلُوكُهَا الْمَذْكُورُونَ أَوَّلُهُمُ الْحَرِثُ^(٨) الْأَكْبَرُ. لَحِقَ بِمَنْ مَضَى فَصَارَ يُعْتَبَرُ. بعدما اضطهدَ وارثي وحرقَ العربَ فدُعِيَ مُحَرَّقًا. وكان يُكْنَى أبا شِمِرٍ. وكم قتلَ من شُجَاعِ ذِمِرٍ^(٩). وابنه الْحَرِثُ وَرِثُهُ مِنْهُ وَارِثُ الْحَقِّ بِمَلِكِ الْحَيْرَةِ عُقُوبَةُ الْيَمَةِ. وَالْحَرِثُ هُوَ أَبُو حَلِيمَةَ. ضَرَبَ بِهَا الْمَثَلَ ضَارِبٌ لَيْسَ بِغَيْرٍ^(١٠). فقال ما يومُ حَلِيمَةَ بِسَرٍ^(١١). يعني اليومَ الذي قُتِلَ فِيهِ أَبْنَاءُ

-
- (١) أي لا ينفع فيه نسب لأنه يقتل في طلبه
 (٢) أي ليس بشاب لا تجربة له.
 (٣) قيل إن أباه كان قد وجه جيشًا إلى
 (٤) المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة
 (٥) وكانت هي من أجمل النساء فأعطاهما
 (٦) أبوها طيبًا وأمرها أن تطيب من صرَّ
 (٧) بها من جنده فمرَّ بها شاب فلما طيبته
 (٨) تناولها فقبلها فصاحت وشكته إلى
 (٩) أبيها فقال اسكتي فما في القوم أجلد
 (١٠) منه حيث فعل هذا بك وتجاراً عليك
 (١١) فإنه أما أن يبلي غداً بلاء حسناً فأنت
 امرأته وإما أن يقتل فذاك أشدُّ عليه مما
 تريد من العاقبة فأبلى الفتى
 فرجع فزوجه إياها فقالوا ما يوم حليمه
 بسرٍ فصار مثلاً يضرب لكل أمر متعالم
 مشهور.
- (١) أي لا ينفع فيه نسب لأنه يقتل في طلبه
 الأب والولد والأخ والعَم سمي بذلك
 لقطع صلة الرحم بالتزاحم عليه.
 (٢) قبيلة من العرب.
 (٣) أي البيت الحرام.
 (٤) حيٍّ من الأزْد سموا بذلك لأنهم
 انقطعوا عن قومهم وأقاموا بمكة لأن
 معنى الخُزَاعَةُ القطعة تقطع من
 الشيء.
 (٥) أَرْضُ ذاتِ حِجَارَةٍ سَوْدَ نَخْرَةٍ كَانَهَا
 أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ.
 (٦) قبيلة من الأزْد أيضًا منهم ملوك
 غَسَّان.
 (٧) أهلَكها.
 (٨) هو جَفْنَةُ بْنُ الْمَنْذَرِ الَّذِي أَحْرَقَ مَدِينَةَ
 الْحَيْرَةِ.

الْحَرِثُ مِنْ بَعْدِ جِلَادِهِ. وَرُيِيَ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ بِالنَّادِ^(١). وَكَانَ سَارَ غَازِيًا
أَرْضَ الشَّامِ. فِي مِئَةِ أَلْفٍ تُعَصِّفُ^(٢) بِكُلِّ خُشَامٍ^(٣). فَجَهَّزَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ مِئَةَ
غُلَامٍ. حِيلَةً عَلَى الْمُنْذِرِ مِنْ غَيْرِ مَلَامٍ. وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْبِرُوهُ. أَنَّهُمْ قَدِمُوا عَلَيْهِ
كَيْ يُنْصِرُوهُ. فَكَانُوا وَقَدْ^(٤) هَلَكَةِ. انْتَزَعُوهُ تَاجَ الْمَمْلَكَةِ. وَفِي تِلْكَ الْوَقْعَةِ
قَصَدَ الْحَرِثُ زِيَادُ^(٥). فَسَأَلَهُ فِي أَسْرَى أَسَدٍ وَعَلَيْهِمُ الصَّفَادُ^(٦). فَاطْلَقَهُمْ لِلنَّابِغَةِ
إِكْرَامًا. فَبَلَغَ مِنْ بَقَاءِ الْأُخْدُوذَةِ مَرَامًا. وَسَأَلَهُ عِلْقَمَةُ^(٧) فِي شَاسٍ. وَقَالَ بَيْنَا غَيْرِ
فِي النَّاسِ. وَكَمْ قِيلَ فِي الْحَرِثِ^(٨) مِنْ بَيْتٍ مَرْوِيِّ. وَشَعْرٍ بُنِيَ عَلَى رَوِيٍّ. وَهُوَ
ابْنُ مَارِيَةَ^(٩) الَّتِي ذُكِرَ فِي الْمَثَلِ قِرْطَاهَا. مَا خَطَاهُ الثَّلْفُ وَلَا خَطَاهَا. وَابْنَهُ
الْحَرِثُ الْأَصْغَرُ مَلِكًا فَخَلَفَ آبَاءَهُ. ثُمَّ أَذَلَّتِ الْإِيَّامُ آبَاءَهُ^(١٠). فَهَؤُلَاءِ ثَلَاثَةُ
أَمْلَاقٍ^(١١) بَعْضُهُمْ مِنْ وَلَدٍ بَعْضٍ. تَسَاوَتْ أَسْمَاؤُهُمْ وَلَمْ تَمُضْ. فَأَمَّا
الشُّخُوصُ فَإِنَّهَا غَائِبَةٌ. وَالْأَنْفُسُ إِلَى رَبِّهَا آئِبَةٌ^(١٢). وَمِنْهُمْ التُّعْمَانُ^(١٣) بْنُ

-
- (١) أي بالهلاك.
(٢) تسير بسرعة.
(٣) أسد.
(٤) قوم يقدون على الملك.
(٥) النابغة الذبياني.
(٦) القيود.
(٧) هو علقمة الفحل الشاعر المشهور،
وشاس أخوه. وغير: بقي.
(٨) هو الحرث بن جبلة الغساني وقد أكثر
من مدحه الشعراء كالنابغة وعلقمة
الفحل وغيرهما.
(٩) هي بنت أرقم بن ثعلبة الحميري من
ملوك اليمن كان لها قرطان في كل
قرط جوهره كبيضة الحمامة لم ير
مثلها قط فأهدتها إلى الكعبة فصار
يضرب بهما المثل في التنافس وقيل
هي بنت عمرو بن جفنة الغساني التي
ذكرها حسان بن ثابت الأنصاري
بقوله:
أولاد جفنة حول قبر أبيهم
قبر ابن مارية الكريم المفضل
(١٠) كبرو.
(١١) جمع ملك.
(١٢) راجعة.
(١٣) هو التعمان بن الحرث بن أبي شمر بن
حجر بن الحارث بن جبلة الغساني
الذي رثاه النابغة الذبياني بالقصيدة
التي مطلعها:

الْحَرِثِ أَمَلِ الثَّابِغَةِ لَهُ رَجوعًا. وَوُجِدَ بِمَوْتِهِ مَفْجُوعًا. وَهُوَ أَبُو حَجَرٍ الَّذِي
 أَبَ بِالْعَيْنِ الْجَلِيَّةِ مَصْلُوهٌ^(١). وَعَادَرُوهُ بِالْجَوْلَانِ وَقَدْ مَلَّوهُ. فَدَعَا^(٢) الدُّبْيَانِيَّ
 لِقَبْرِهِ بِأَنْ يُسْقَى وَابِلًا هَتَّانًا. فَيُنْبِتَ زَهْرًا وَحُودَانًا. وَذَلِكَ لِعَمْرِي جُهْدُ مُقْلٍ.
 وَلَا مَوْنِلٍ^(٣) مِنَ السَّقَطَةِ لِكُلِّ مُسْتَقِيلٍ. وَمَنْ وَلَدَهُ النِّعْمَانُ سَمِيَّهُ وَعَمَّرُوهُ.
 جَرَتْ فِي الْكُؤُوسِ لِهَمَا الْخَمْرُ. فَكَلَاهُمَا سَكَنَ رَمَسًا. فَمَا شَعَرَ مُصْبِحُ آيِنَ
 أَمْسَى. وَمَنْ غَسَّانَ عَمَّرُوهُ بَنُ الْحَرِثِ الَّذِي أَقَرَّ النَّابِغَةَ بِالنِّعْمَةِ لَهُ وَلَأَبِيهِ^(٤).
 وَكَانَ لِمَدْحِهِ يَجْتَبِيهِ^(٥). وَمِنْهُمْ الْأَيُّهُمُ أَبُو جَبَلَةَ أَمِينَ فِي الْمُلْكِ الْأَبْلَةِ^(٦). ثُمَّ
 احْتَسَى^(٧) الْمَوْتَ وَتَجَرَّعَهُ. وَعَلَاهُ الْقَدْرُ وَتَفَرَّعَهُ^(٨). وَابْنُهُ جَبَلَةُ أَسْلَمَ
 مَتَحَنَّفًا^(٩). ثُمَّ لَحِقَ بِالرُّومِ أَنْفًا^(١٠). وَنَبُؤُهُ^(١١) مَعْرُوفٌ وَمَنِ الَّذِي عَدَّتْهُ^(١٢)

(٢) أَي قَالَ فِي رِثَائِهِ:

سَقَى الْغَيْثَ قَبْرًا بَيْنَ بَصْرَى وَجَاسِمٍ
 بَغِيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ قَطْرٌ وَوَابِلٌ
 وَلَا زَالٌ رِيحَانٌ وَمَسْكٌ وَعَنْبَرٌ
 عَلَى مَنْتَهَاءِ دِيْمَةٍ ثُمَّ هَاطِلٌ

(٣) أَي لَا مَلْجَأَ.

(٤) إِذْ قَالَ:

عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ
 لَوْلَدَهُ لَيْسَتْ بِذَاتِ عِقَارِبٍ
 أَي لَمْ يَكْدِرْهَا مَنْ وَلَا أَذَى.

(٥) يَخْتَارُهُ.

(٦) الْإِثْمُ وَالثَّقْلُ.

(٧) أَي شَرِبَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ.

(٨) بِمَعْنَى عَلَاهُ.

(٩) أَي مَتَذَهِّبًا بِمَذْهَبِ الْحَنْفِيَّةِ.

(١٠) ذَلُولًا مُتَقَادًا.

(١١) خَبَرُهُ.

(١٢) فَالَتْهُ.

دَعَاكَ الْهَوَى وَاسْتَجْهَلْتَكَ الْمَنَازِلُ

وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءَ وَالشَّيْبَ شَامِلٌ

(١) مَأْخُوذٌ مِنْ قِصِيدَةِ النَّابِغَةِ الْمَذْكُورَةِ
 حَيْثُ قَالَ:

فَأَبَ مَصْلُوهَ بَعِيْنٍ جَلِيَّةٍ

وَعُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ

أَبَ: رَجَعَ. وَالْمَصْلُونَ: هُمَ الَّذِينَ

جَاءُوا بَعْدَ الْمَخْبَرِ الْأَوَّلِ وَقَدْ جَاءُوا

عَلَى أَثَرِهِ وَأَخْبَرُوا بِمَا أَخْبَرَ بَعِيْنٌ جَلِيَّةٍ

أَي بِخَبَرٍ مُتَوَاتِرٍ صَادِقٍ يُوَكِّدُ مَوْتَهُ

وَيَصْدُقُ الْمَخْبَرِ الْأَوَّلَ وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ

السَّابِقِ وَالْمَصْلِيِّ مِنْ حَلْبَةِ خَيْلِ السَّبَاقِ

لَأَنَّ الْخَبَرَ الْأَوَّلَ لَمْ يَصْدُقْ لِأَحْدِيثِهِ

فَصَدَّقَ الثَّانِي لَتَوَاتُرِهِ وَتَطَابُقِهِ لِلْخَبَرِ

الْأَوَّلِ وَكَانَ النِّعْمَانُ قَدْ خَرَجَ إِلَى بَعْضِ

مَنْتَزَهَاتِهِ فِي الْجَوْلَانِ فَلَمْ يَرْجِعْ

وَالْمَعْنَى أَنَّهُ رَجَعَ الَّذِينَ ذَهَبُوا لَطَلْبِهِ

وَتَرَكُوا بِالْجَوْلَانِ فِي الْقَبْرِ رَجُلًا كَانَ ذَا

حَزْمٍ بِأَفْعَالِهِ وَنَوَالٍ بِمَالِهِ.

الصُّرُوفُ^(١). فهذه مُلُوكُ غَسَّانَ. تَبِعُوا مِنَ الْمَوْتَى الْآسَانَ^(٢). فَكُلُّهُمْ حَدِيثٌ مَحْكِيٌّ. وَاللَّهُ الْعَالِمُ مِنَ الزَّكِيِّ^(٣). مُلُوكُ الْحِيرَةِ أَوْلَهُمْ مَالِكُ بْنُ فَهْمٍ الْأَزْدِيُّ. طَالَ مَا عَمَرَ بِهِ التَّنْدِيُّ^(٤). ثُمَّ أَصَابَهُ لِلْقَدْرِ سَهْمٌ. مَا لَحِقَهُ مِنَ النَّاسِ وَهْمٌ. ثُمَّ وَلَدَهُ جَذِيمَةً وَالْمَنِيَّةُ لَهُ وَذِيمةٌ^(٥). وَكَانَ يُقِيمُ بِالْأَنْبَارِ^(٦) زَمَانًا. وَيُلِمُّ بِالْحِيرَةِ^(٧) مِنَ الدَّهْرِ أَوَانًا. وَكَانَ لَا يُنَادِمُ أَحَدًا إِلَّا الْفَرَقْدِينَ^(٨). تَكَبَّرَا عَنْ مَجَالِسَةِ أَنَاسٍ فِي الْأَبْرَدِينَ^(٩). وَكَانَتْ أُخْتُهُ^(١٠) تُدْعَى أُمُّ عَمْرٍو. وَكَانَ أَقْرَبَ الْحَشَمِ^(١١) إِلَيْهِ عَدِيُّ بْنُ نَصْرِ. فَتِمْلَ^(١٢) فِيمَا رُوِيَ^(١٣). وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنَ الرَّاحِ^(١٤) رُوِيَ^(١٥). فَيَقَالُ إِنَّهُ زَوَّجَ أُخْتَهُ عَدِيًّا. فَبَاتَتْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ هَدِيًّا^(١٦). فَلَمَّا أَصْبَحَ جَذِيمَةً^(١٧) حَبِيرَ. فَتَدِيمَ بَعْدَ مَا حُبِرَ^(١٨). وَسَاءَ عَلَى عَدِيِّ خُلُقُهُ. فَأَمَرَ أَنْ تُضْرَبَ عُنُقُهُ^(١٩). وَوَلَدَتْ أُخْتُهُ^(٢٠) عَمْرُو بْنَ عَدِيٍّ. فَكُرِّمَ عِنْدَ الْخَالِ الْأَسَدِيِّ. فَلَمَّا صَارَ غُلَامًا يَفْعَةً^(٢١). وَرَجَا بِهِ الْأَهْلُ الْمَنْفَعَةَ. رَكِبَ خَالَهُ فِي صَيْدٍ. وَسَارَ عَمْرُو سِيرًا غَيْرَ رَوِيدٍ. فَضَلَّ^(٢٢) فِي بِلَادِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ. وَعَبَّرَ^(٢٣) مَعَ الْوَحْشِ

-
- | | |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| (١) حوادث الدهر. | (١٣) قيل. |
| (٢) من قولهم هو على آسان من أبيه، أي | (١٤) الخمر. |
| على شمائل وأخلاق منه. | (١٥) شرب. |
| (٣) الصالح. | (١٦) عروسًا. |
| (٤) المجلس. | (١٧) هو جذيمة الأزدي من ملوك الحيرة |
| (٥) هدية. | ويقال له جذيمة الوضاح وجذيمة |
| (٦) مدينة على شرقي الفرات وقد ذكرت. | الأبرش. |
| (٧) أي ينزل بها. | (١٨) أي بعد ما فرح وسرَّ. |
| (٨) هما كوكبان معروفان. | (١٩) أي عنتى عدي. |
| (٩) الغداة والعشي. | (٢٠) أي أخت جذيمة واسمها رقاش. |
| (١٠) أي أخت جذيمة. | (٢١) أي راهق ولم يبلغ. |
| (١١) الخدم والأتباع. | (٢٢) أي عمرو بن عدي. |
| (١٢) سكر أي جذيمة. | (٢٣) بقي. |

الرَّائِعَةَ. فَرَدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ. مِنْ بَعْدِ مَا ضَرَبَ فِي جَهْلِهِ. نَدَمَانَا جَذِيمَةً عَقِيلًا وَمَالِكٌ^(١). فَاتِيَا بِهِ وَالشَّعْرُ فِي الْوَجْهِ حَالِكٌ. فَقَالَ جَذِيمَةً فَعَلْتُمَا خَيْرًا فَاحْتَكَمَا. فَاخْتَارَا مُنَادِمَةَ الْمَلِكِ مَا سَلِمًا. فَنَادَاهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. مَا رَدًّا عَلَيْهِ أَحَادِيثُهُمَا الْحَسَنَةَ. ثُمَّ خَدَعْتُهُ الرَّبَّاءُ^(٢). وَقَدْ شُهِرَتْ عَنْهُ الْأَنْبَاءُ^(٣). وَمَلِكٌ بَعْدَهُ عَمْرُو وَفَرَطٌ مِنْ قَصِيرٍ أَمْرٌ. فَقَالَ إِنَّ عَمْرًا هُوَ الَّذِي بَنَى الْحَيْرَةَ وَخَطَّهَا^(٤). وَدَامَتِ الْمَمْلَكَةُ لَهُ ثُمَّ أَشْطَّهَا^(٥). عَنْهُ قَدَرٌ أَمَاتَهُ. فَتَنِدِمَ عَلَى نُسْكِ فَاتِهِ. وَمَلِكٌ بَعْدَهُ أَمْرُو الْقَيْسِ ابْنُهُ. وَلَا يَعْبُجُلُ أَفِينًا^(٦) أَفْنُهُ. وَيُقَالُ بَلْ مَلِكٌ بَعْدَ عَمْرٍو ابْنُهُ

(١) هما ابنا فارح من بني القين وجدا عمرًا في طريقهما إلى الملك وأتيا به إلى خاله المذكور فقال لهما احتكما فطلبا منادمته وما زالَا نديميه حتى فرق الموت بينهما ولم يعيدا عليه حديثًا وقد مرَّ لهما ذكْرٌ.

(٢) لقب هند بنت الريان الغساني ملكة جزيرة العرب كانت تعد من ملوك الطوائف وكان يضرب بها المثل في العزِّ والمنعة لأنها كانت متحصنة في مدينة عمان وكان جذيمة الأبرش قد خطبها لنفسه طمعًا في إضافة ملكها إلى ملكه فأنعمت بشرط أن يحضر إليها فلما حضر أمرت بفصده حتى نزع دمه ومات وكان معه قصير بن سعد القضاعي فلما أحسَّ بقتله أسرع منهزمًا وأتى إلى عمرو ابن أخته فنعاها إليه ودعاه إلى أخذ ثاره فقال من لي بها وهي أمنع من عقاب الجوّ، فذهب قوله مثلاً. ثم اختال عليها قصير بأن جدع أنفه وحضر إليها وادّعى بأن عمرًا بن عذّي فعل به ذلك لأنه اتهمه بأنه أشار على خاله بالتوجه حتى قتله فصدقته واستخدمته وصار يتجر لها من الجزيرة إلى العراق ويرجع إليها إلى أن أدخل عمرًا إلى قصرها ليلاً ومعه رجال في الصناديق فنهضوا عليها وقد تفرقت جنودها للثمن وكانت قد أعدت لنفسها سرًّا تنفذ منه إذا مست الحاجة إلى الفرار وكان قصير قد عرفه فأرصد عمرًا فيه ولما ثار عليها الرجال بادرت إلى ذلك السرب فالتقاها عمرو بسيفه وكان في يدها خاتم قد سقي سَمٌّ ساعة فمصته وقالت: بيدي لا بيد عمرو، وسقطت ميتة، فذهب قولها مثلاً.

(٣) الأخبار.

(٤) اتخذها لنفسه خطة.

(٥) أبعدها.

(٦) هو الضعيف الرأي والعقل.

الْحَرِثُ مُحَرَّقٌ. وَكُلُّ مِلْكٍ إِلَّا مُلْكَ الصَّمَدِ مُتَفَرِّقٌ. وَمَلِكٌ بَعْدَ امْرِئِ الْقَيْسِ ابْنُهُ
 النُّعْمَانُ الْأَكْبَرُ. بَنَى الْخُوزَنَقَ وَفِي الدَّهْرِ غَبَرَ. وَنَظَرَ يَوْمًا وَقَدْ فَكَّرَ. إِلَى
 الْخُوزَنَقِ^(١) وَمُلْكٍ اشْتَكَرَ. فَقَالَ أَكُلُّ مَا أَرَى إِلَى فَنَاءٍ. قَالُوا نَعَمْ مِنْ بَعْدِ عَنَاءٍ.
 فَخَلَعَ نَفْسَهُ عَنِ الْمَمْلَكَةِ. وَطَلَبَ وَجْهَ رَبِّهِ قَبْلَ الْهَلَكَةِ. وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ عَدِيُّ بْنُ
 زَيْدٍ^(٢). وَكُلُّ يَزْسُفٍ^(٣) مِنَ الزَّمَنِ فِي قَيْدٍ. وَلَوْلِي بَعْدَهُ أَخُوهُ الْمُنْذِرُ. وَكَلْنَا مِنْ
 اللَّهِ حِذْرٌ^(٤). وَأُمُّهُ مَاءُ السَّمَاءِ^(٥). لَمْ تَنْجُ بِطَهَارَةِ الْأَسْمَاءِ. فَسَارَ الْمُنْذِرُ إِلَى
 الشَّامِ فَقَتَلَهُ غَسَّانٌ. وَمَلِكٌ ابْنُهُ الْمُنْذِرُ وَفِي إِسَاءَةِ الزَّمَنِ إِحْسَانٌ. وَسَارَ الْمُنْذِرُ
 طَالِبًا نَارَ أَبِيهِ فَلَقِيَ مِنَ الْحَرِثِ نَبَأً. فِي الزَّمَنِ جِدُّ كَارِثٍ^(٦). وَقِيلَ وَهُوَ لِلنَّارِ

- (١) قصر بالعراق ببناء النعمان الأكبر المذكور ابن امرئ القيس اللخمي وكان هذا القصر من أعظم القصور بناءً له رجل رومي يقال له سنمار فلما أتمَّ بناءه ألقاه من أعلاه لثلاثيني مثله لغيره فضرب به المثل في الجزاء. والنعمان هذا اعتزل بنفسه عن الملك بعد ثلاثين سنة من ملكه ولبس المسوح وساح في الأرض زهدًا في الدنيا وذلك أنه جلس يومًا في الخورنق وتأمل في الملك الذي له والأموال والذخائر التي عنده وكانت على جانب عظيم فقال في نفسه لا خير في هذا الذي ملكته اليوم ويملكه غيري غدًا ومن ثم زهد في الملك وأمر حجاجه أن يعتزلوا عن بابه ولما جنَّ الليل التحف بكساءٍ وخرج سائحًا في الأرض فلم يرْهُ أحدٌ بعد ذلك.
- واشترك: امتلاً خيرًا.
 (٢) التميمي بقوله: وتذكر رب الخورنق إذ أشرف يومًا وأهبطه القصور سرَّه ماله وكثرة ما يملك والبحر معرض والسدير فارصوى قلبه فقال وما غبطة حني إلى الممات يصير والسدير قصر آخر بناء النعمان أيضًا وقد أكثر الشعراء من ذكر هذين القصرين.
 (٣) يمعي.
 (٤) شديد الخوف.
 (٥) لقب لها لجمالها وأسمها ماوية بنت عوف بن جشم وقيل بنت ربيعة التغلبي.
 (٦) أي بالغ النهاية في النعم.

باع^(١). وذلك في عين أباغ^(٢). وملك أخوه عمرو بن هند. فما اعتصم بجبل
 ولا فئد^(٣). وقتله بأمر الله ابن كلثوم^(٤). أئتم أوليس هو بمأثوم^(٥). ثم ملك
 الثعمان بن المنذر. وكان في حزمه غير مُعَذِّر^(٦). وكان الذي عني به عند
 كسرى حتى ولأه. وترك إخوته وما ابتلاه^(٧). الشاعر عدي بن زيد. فجعله بعد
 في قيد. وهلك في السُجن عدي. ولا أحد في الدنيا بمفدي. فوشى بالنعمان
 ولد عدي بن زيد. حتى أصابه من كسرى كيد. وطرح أبو قابوس^(٨). في بيت
 الفيلة ليلقى البوس. وفني ملك آل المنذر. وليس القدر من ذلك بمعتذر.
 وجعل كسرى إياس بن قبيصة^(٩). وجاء الإسلام فرفع النقيصة^(١٠). وهلك في
 عين التمر إياس. رثاه زيد الخيل إذ جمعهما نخاس^(١١) كلاهما في طي نَسَبه.
 ولا يُخلد حسيبا حسبه^(١٢). ملوك فارس وأمرها قديم. لقد فري^(١٣) منها
 الأديم^(١٤). دارا قتله الإسكندر^(١٥). فإذا دم الملك هدر^(١٦). ثم قامت بعده
 ملوك الطوائف^(١٧). والبشر من مولود وسائف^(١٨). فلما انقضى زمانهم خلف

-
- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------------|
| (١) طالب. | (٨) كنية النعمان. |
| (٢) مكان صار فيه يوم حرب بني غسان | (٩) الطائي. |
| ولخم وبه قتل المنذر المذكور. | (١٠) الواقعة في الناس والخصلة الدنية |
| (٣) القوم مجتمعين. | والعيب. |
| (٤) هو عمرو بن كلثوم التغلبي أحد | (١١) أصل واحد. |
| أصحاب المعلقات وفي ذلك يقول: | (١٢) شرفه ومجده. |
| بأي مشية عمرو بن هند | (١٣) قطع. |
| نطيع بنا الوشاة وتزدرينا | (١٤) الأصل. |
| فإن قناتنا يا عمرو اعيت | (١٥) ذو القرنين. |
| على الأعداء قبلك أن تلينا | (١٦) باطل بلا قود ولا دية. |
| (٥) مذنب مفعول بمعنى فاعل. | (١٧) الذين ملكوا بلاد الأندلس بعد بني |
| (٦) أي غير محق. | أمية. |
| (٧) أي وما اختبره. | (١٨) هالك. |

على المَمْلَكَةِ أَزْدِشِيرُ. وهو يَرُدُّ المَمْلَكَةَ إلى الفُرسِ بِشِيرٍ. ثم هَلَكَ وَقَامَ
سابورُ. وَيُطْعِمُكَ إِنَاءَهُ^(١) التَّخْلُ المَابُورُ^(٢). ثم قام بعده هُزْمُرُ. فَلَمَزَتْهُ^(٣) في
الرَّايِ اللَّمَزُ^(٤). ثم خَلَفَهُ بِهَرَامُ سَمِيَّ المِيرِيخِ. فما وجد له من صَرِيخِ. وكذلك
بهَرَامُ الثاني. نظرت إليه الثُّوبُ^(٥) الرَّواني. وقَامَ بِهَرَامُ الثالثُ. والزمنُ إذا سَرَّ
مَالِكُ^(٦). ثم قام ملكُ يوسى^(٧). ويقال إنَّ سِمَتَهُ^(٨) نوسى. ثم خلف هُزْمُرُ
ثاني. وأَيُّ مَلِكٍ ليس بفانٍ. فهلك وترك سَابورُ حَمَلًا^(٩) وَلَقِيَ المُلْكُ بعده
خَبَلًا. وُولِدَ سَابورُ ذُو الأَكْتافِ^(١٠). ونَبَأُهُ غير خافٍ. وقَامَ بعده أَزْدِشِيرُ.
فأشارَ به إلى المَيِّتَةِ مُشِيرٍ. ثم قام سَابورُ فعدل في الرَّعِيَّةِ. لو كانت نَفْسُهُ غيرَ
نَعِيَّةٍ^(١١). ثم قام بِهَرَامُ بَنُ سَابورُ فكان مَمَّنْ ذَهَبَ خَلْفًا. وَلِكِنَّهُ لَقِيَ تَلْفًا^(١٢).
ثُمَّ يَزْدَجِرْدُ وكان فيما ذَكَرَتِ الفُرسُ جَافِيًا^(١٣) عليها مُتَكَبِّرًا. ولا يُغْفَلُ قَدْرُ اللَّهِ
مُتَجَبِّرًا. فَرَمَحَهُ^(١٤) يَمًا قِيلَ فُزْسُ. فانتَقَضَ^(١٥) ذلك المَرَمَرُ. ثم قام بعده ابْنُهُ
بَهَرَامُ جَوْرُ. وهل في الأَرْضِ مَلِكٌ لا يَجُورُ^(١٦). إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الظُّلُمَ غَرِيزَةً في
الإنسِ. وَسَلَّطَهُمْ على كل جنسٍ. أَنُوشِرَوَانُ. كان قَصْرُهُ^(١٧) من بعد القصر
الإرانِ. قَبَادُ جَبَدَتْهُ^(١٨) من الدهرِ جَبَاذُ^(١٩). كَسَرَى أَبِرَوَازَ عَمِرَ^(٢٠) ومالَهُ من

-
- | | |
|---|---|
| (١) ثمره. | (١١) أي لم تشتك القلة وسوء الحال. |
| (٢) الملقح وعند العامة المذكر. | (١٢) هلاكًا. |
| (٣) عابته. | (١٣) غليظًا. |
| (٤) جمع لَمَزَ وهو العِيَاب للناس. | (١٤) رفسه برجله. |
| (٥) المصائب. والروائي: المديمة النظر. | (١٥) انحَلَّ. والمرس: الحبل، وذلك كناية |
| (٦) كاذب. | عن انحلال عمره. |
| (٧) اسم علم له. | (١٦) أي لا يظلم. |
| (٨) أي اسمه. | (١٧) حبسه. والأران: التابوت. |
| (٩) ولذا لم يولد. | (١٨) جذبته. |
| (١٠) قيل له ذلك لأنه كان إذا أراد قتل رجل | (١٩) المنية. |
| بأمر يخلع أكتافه. | (٢٠) طال عمره. |

مُؤازٍ^(١). ثم هلك. فكأنه ما ملك. بُورَانُ ابنته لما بلغ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبرها. قال لن يُفْلِحَ قومٌ أسندوا أمرهم إلى امرأة. وكم من مَلِكٍ عجميٍّ وعربيٍّ قُفِدَ فَقَدَ العَاجِزِ وَالْأَبْيِ^(٢). فهذه السبيلُ أَخَذَتِ الملوكة. فما يَقُولُ السُّوقَةُ^(٣) أَوْ الصُّعْلُوكُ^(٤). وَالْكَرَامُ ما عدَلَ عَنْهُمْ الْاِخْتِرَامُ^(٥). أما حَاتِمٌ^(٦) فاصطفقت عليه المآثمُ. وَأَمَّا كَعْبٌ^(٧) بَنُ مَامةَ فرأى من أعلامِ^(٨) الماءِ سَمامَةً. وهلك في الأرضِ اليَهماءِ^(٩) وآثَرَ أَخَا^(١٠) التَّمْرِ بالماءِ. وَفُرسَانُ العربِ وشجعانها. ما أخطأهم رِماءُ الثَّوبِ^(١١) ولا طِعامُها. ما فعل عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَرِثِ أَخُو يَرْبُوعَ. وكان في الحربِ جِدًّا متبوعَ. أُتِيحَ^(١٢) لَهُ دُؤَابُ بْنُ رَبِيعَةَ بِخَوْ^(١٣). فالحقُّ به يَوْمَ سُو. بَسْطَاطُ بْنُ قَيْسٍ^(١٤) غَزَا لِيَدْفَعَ جَلِيفَةً. فَقَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ. عمرو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ قَتَلَ بِنِهاونْدَ. رَدِي^(١٥)

-
- | | |
|-------------------------------------|--|
| (١) مجازٍ ومعادل. | النظر إليه فسقاه ماءه وفضله على نفسه |
| (٢) القوي. | وهكذا فعل في الغد ثم ارتحل القوم |
| (٣) الرعية من الناس. | فلم يكن له قوَّة على النهوض فتركوه |
| (٤) الفقير. | مكانه فمات فضرِب له المثل في |
| (٥) أخذ المنية. | تفضيل الرجل صاحبه على نفسه. |
| (٦) هو حاتم طي المشهور بالكرم | (٨) جمع علم وهو سيد القوم. والسمامة: |
| واصطفقت: تحركت وتلاطمت. | شخص الرجل. |
| والمآثم: الجموع المجتمعة في حزن | (٩) الفلاة التي لا يهتدى فيها. |
| أو مصيبة. | (١٠) فضله على نفسه. |
| (٧) هو كعب بن مامة الأيادي خرج في | (١١) المصائب. |
| ركب معهم رجل من بني النمر بن | (١٢) تهيأ وقُدِّر. |
| قاسط وكان ذلك في معظم الصيف | (١٣) مكان له يوم مشهور بين يربوع وأسد. |
| فضلوا عن الطريق وقلَّ ماؤهم فصاروا | (١٤) بن مسعود الشيباني كان من فرسان |
| يقتسمون الماء فيشرب كل واحد منهم | العرب المشهورين ومثله عمرو بن |
| بقدر ما يشرب الآخر ولما انتهى الدور | معدِي كَرِب الزبيدي. |
| إلى كعب رأى الرجل النمريَّ يحدد | (١٥) هلك. |

شهيداً^(١) فكأنه لم يزد. عترة عنب لقي من الأسد الرهيص^(٢). ساعة أبس^(٣) السليك^(٤) بن السلكة قتله بنو حنيفة. ولا عبد^(٥) من القدر ولا أنيفة^(٦). عامر بن الطفيل^(٧). هلك بالعدة^(٨) وهلك بالحمى زيد الخيل^(٩). إلا أن عامراً. فُض^(١٠) كافراً. وزيدا وفد على النبي صلى الله عليه وسلم. وبايعة بيعة مقرر أبي. خالد بن جعفر^(١١) قتله ابن ظالم في جوار النعمان. فاعجب لتعاقب الأزمان. وكم ذهب من شجاع فارس. كان لقرينه^(١٢) أي ممارس. ومن أذكر من المفقودين فما أذكره باستقصاء. إنما أصفه على انتصاء^(١٣). وقد علم سيدي أدام الله عزه. أن رب الدهر لا يغفل عن ناجم^(١٤). كني أبا المزاج^(١٥). راعث^(١٦) به الملوك أعداءها. وآثرت^(١٧) بنصروا أوداءها^(١٨). بطا^(١٩) البسيطة بعمد شداد^(٢٠). ويفرق بين أهل الشنف^(٢١) والوداد^(٢٢). جاء

-
- | | |
|--|---|
| (١) قتيلاً في سبيل الله. | (١٠) هلكر |
| (٢) لقب وزر بن جابر النبهاني قاتل عتر. | (١١) الكلابي قاتل زهير بن جذيمة العبسي |
| (٣) قهر وسرو. | فتك به الحرث بن ظالم في جوار |
| (٤) هو الحرث بن عمرو بن مقاعس أحد بني سعد التميمي والسلكة أمه وهي أمة سوداء يضرب به المثل في العدو | الملك النعمان بأثر زهير المذكور. |
| فيقال أعدى من سليك. قيل عنه كان يطلب الخيل فيدركها وتطلبه فلا تدركه. | (١٢) القرن: الكفو والنظير. والممارس: المزاو والمعالج. |
| (٥) أي لا غضب. | (١٣) اختبار. |
| (٦) أي ولا استكبار. | (١٤) مصوت كالزحير. |
| (٧) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر الكلابي كان من أحذق الناس بركوب الخيل وله أحاديث مشهورة. | (١٥) كنية للفي. |
| (٨) داء يحدث بين الجلد واللحم. | (١٦) أخافت. |
| (٩) النبهاني. | (١٧) أكرمت. |
| | (١٨) أصحابها. |
| | (١٩) يدوس. |
| | (٢٠) أي بقوائم قوية. |
| | (٢١) قرط يعلق في الأذن من فوق. |
| | (٢٢) الحب. |

للحرب فأرداه الثَّقَفِي^(١). ولو بَقِيَ لعَصَف^(٢) به زمانٌ سَفِي^(٣). وقد رَدِي بِكَفِّ
 الْمُهَلَّبِ^(٤). شبيهة له قَدِيمٌ لَطَلِبِ. ولو عَمِرَ حَيٌّ سِوَى اللَّهِ عُمَرَ الْأُنْجَمِ نَاجِيًا مِنْ
 كُلِّ غِيلَةٍ^(٥) وَخَتَلِي. لَكَانَ كَمَا قَالَ رُوَيْبَةُ^(٦) رَهْنُ هَرَمٍ^(٧) أَوْ قَتْلِي. وَلَا يُفْلِتُ مِنْ
 مَخَالِبِ الْأَيَّامِ أَسَدٌ وَزْدٌ^(٨) لَيْسَ مِنْ طَعَامِهِ السَّخْمُ^(٩) وَلَا الْمَزْدُ. وَلَكِنَّهُ يَفْتَرِسُ
 كُلَّ شَارِقٍ^(١٠). صَيْدًا لَا يَغْتَالُهُ فِعْلُ السَّارِقِ. وَلَكِنَّهُ يَأْسِسُ^(١١) وَيَخْتَسِسُ^(١٢) كَأَنَّ
 مُقْلَتَيْهِ جُذُوتًا^(١٣) حَرِيقِي. بَلْ نَارًا فَرِيْقَزْ إِذَا أَحْسَنَتْهُ^(١٤) الْعَانَةُ وَلَتْ نَافِرَةً. وَإِذَا
 أَنْسَنَتْهُ^(١٥) الرُّفْقَةُ دَعَرَ السَّافِرَةَ. يَقُوْتُ بِأَخُوفٍ مَوْضِعٍ. شَبَلَيْنِ^(١٦) عِنْدَ
 حَصَاءٍ^(١٧) مُرْضِعٍ. فَكَمْ لَدَيْهِ مِنْ فَرِيْسٍ^(١٨). صَاحِبٌ خُلِقِي دَرِيْسٍ^(١٩). فَجَعَّ
 بِكُسْبِهِ أَيْتَامَهُ. وَصِرَفَهُ عَمَّا كَانَ اعْتَامَهُ^(٢٠). عَافَ^(٢١) صَيْدَ الْوَحْشِ فَتَرَكَهَا.
 وَاسْتَطْعَمَ لِحُومِ الْإِنْسِ فَاسْتَدْرَكَهَا. فَإِذَا أَبْطَأَ عَنْهُ رُكْبٌ غَاذٍ^(٢٢). طَرَقَ^(٢٣) حَانِيًا

-
- (١) هو رجل من بني ثقيف قبيلة من العرب قد أهلك الفيل.
 (٢) أي لذهب به وأهلكه.
 (٣) سفيه.
 (٤) هو ابن أبي صفرة أبو المهالبة وهم قوم مشهورون بالبسالة وموصوفون بالحماسة والسماحة.
 (٥) خديعة. والختل: الخداع أيضًا.
 (٦) هو ربيعة بن العجاج صاحب الأراجيز المشهورة.
 (٧) غاية الكبر.
 (٨) من صفات الأسد.
 (٩) نوع من الشجر. والمرد: ثمر الأراك.
 (١٠) أي كل صباح أو كل يوم.
 (١١) يروع.
 (١٢) يأخذ مغالبةً.
 (١٣) جمرتا نار.
 (١٤) سمعت حسه. والعانة: القطيع من حمر الوحش. وولت: أدبرت هاربة.
 (١٥) أبصرته. والرفقة: الجماعة في السفر. وذعر: أخاف. والسافرة: المسافرين.
 (١٦) مثني شبل وهو ولد الأسد.
 (١٧) مشؤومة.
 (١٨) قتيل.
 (١٩) بالي.
 (٢٠) اختاره.
 (٢١) كره.
 (٢٢) ذاهب غدوةً.
 (٢٣) أتى ليلاً. وحانيًا: راجعًا. وعاذ: راكض.

وهو عادٍ . فالواحدُ له أَكِيلٌ^(١) . وَيَضِيعُ^(٢) الرجلينِ عندهُ بِكَيْلٍ^(٣) . كان في رُبَّانٍ
عُمُرُو^(٤) يهلكُ به الظِّلْمُ^(٥) الأَحْمَ . ولا يَعْتَصِمُ^(٦) منه الأعصمُ . وَكَمْ هَجَرَ^(٧)
إلى ثَلَّةٍ أَمَنَةٍ . فأخذ خيارها لِعَرَسٍ داجنَةٍ . وَكَمْ فَتَكَ بِخَائِرٍ عندَ عَشِيٍّ . وآبَ^(٨)
إلى عِيَالِهِ بِشُبُوبٍ وحشيٍّ . أو عَلِيجٍ أَفْرٍ . ورعى الرُّوَضَ الأَذْفَرُ . والظُّبَى عنده
حَقِيرٌ . إنما يَقْتَنِصُهُ^(٩) ذُوَالَةُ^(١٠) الفقير . فاجتازَ به وهو رِثَالٌ . رَجُلٌ في أيديهم
الْقَيْسِيُّ والثُّبَالُ . فوثبَ إلى مارِدٍ^(١١) فاعتنقَهُ . وفرى جسدَهُ ومزَقَهُ . فرمتهُ تلكَ
الصَّحَابَةُ بمعايِلٍ^(١٢) وقطاعٍ . وهو يظُنُّ أَنَّهُ ليس بمستطاعٍ . فجعلوهُ بسهامهم
كابنٍ أنْقَدَ^(١٣) . فمات وعندهم أَنَّهُ قد رقد . حتى إذا بَانَ أَمْرُهُ أَخَذُوهُ بسيوفهم
من الحَنَقِ^(١٤) . وفارقَ عيشَهُ ذا الأَتَقِ^(١٥) . وطال ما اقْتَسَرَ^(١٦) فقيل قَسُورٌ .
وساورَ ومن صفاتِهِ المِسُورُ . أو نهَدَ^(١٧) له أميرٌ في خيلٍ . فوجدهُ جائئاً^(١٨)

-
- (١) ما يأكله السبع من الماشية .
(٢) يصطاده .
(٣) لحم .
(٤) جميل .
(٥) أوله .
(٦) ذكر النعام . والأحم : الأسود
(٧) لا يتمتع . والأعصم : الوعل .
(٨) هجر : سار في الهاجرة . والثلة :
الجماعة من الغنم . والعرس : لبوة
الأسد . والداجنة : المقيمة في
عريسيها . والخائر : الثور من البقر .
(٩) آب : رجع . والشبوب : الشاب من
الثيران والغنم واليمن منها . والعليج :
الحمار الوحشي السمين القوي .
(١٠) وافر : عدا ونشط . والأذفر : الذكي
الرائحة .
(١١) أَمَنَةٍ :
(١٢) رَجُلٌ :
(١٣) عَمُرُو :
(١٤) عَمُرُو :
(١٥) عَمُرُو :
(١٦) عَمُرُو :
(١٧) عَمُرُو :
(١٨) عَمُرُو :

على الغيل. وطعن برماح مُشرعة^(١). ورُمي من البغي بمصرعه. أو نجا من ذلك وأولئك فلفظ^(٢) نفسه في الهرم. ورضي باللقاء^(٣) من الرزق بعد الصيد الأكرم. ولا يُشوي^(٤) جدثان الدهر حسن الديباجة من الثمور. عود نفسه طول دُمور. فالرعيان من طروقه^(٥) تُراع. والأبرار إلى آثار كلومه سراع. أُتيح له في بعض التطواف واف. للضائنة أو متواف. فأثبت في قلبه آلة^(٦). وكفى هُجومه الثلثة. وأخذ اهابه^(٧) بعد عز. فغشي^(٨) به مركب جبان مُزِر^(٩). وما أبو جمعة^(١٠) من الدهر بناج. وإن بلغ أمله من الرجاج^(١١). ما زال يختلس^(١٢) من الفرار فريراً. وينقض^(١٣) من العُمروس مريراً. وتطرده حوامي^(١٤) السيد فيقوتها. ويظفر بأكولة الحافظ فيقوتها. ويحافظ على أولاد أم عمرو^(١٥). بعد

-
- (١) مسددة ومصوبة. والمصرع: موضع الضرع وهو الدماغ. (٧) جلده. (٢) مات. (٣) التراب. (٤) أي لا يخطئ. وحدثان الدهر: نوابه. والديباجة: الثوب، والمراد جلده. والنمر: الحيوان المعروف والدمور: هجوم الشر. (٥) إتيانه المواشي ليلاً. وتراع: تخاف. والأبرار: الفيران. وكلومه: جراحه. والسراع: المسرعة. قيل إنه متى جرح أحد من النمر تأتي الفيران وتبول في الجرح فيموت الجريح حالاً. وأتيح: قُدر. والتطواف: الجولان. وقوله واف: أي راغ وحافظ. والضائنة: الغنم. وقوله متواف: أي غير راغ. (٦) الآلة الحربة العريضة. والثلثة: جماعة (١٥) الضبع.
- (١) مسددة ومصوبة. والمصرع: موضع الضرع وهو الدماغ. (٧) جلده. (٢) مات. (٣) التراب. (٤) أي لا يخطئ. وحدثان الدهر: نوابه. والديباجة: الثوب، والمراد جلده. والنمر: الحيوان المعروف والدمور: هجوم الشر. (٥) إتيانه المواشي ليلاً. وتراع: تخاف. والأبرار: الفيران. وكلومه: جراحه. والسراع: المسرعة. قيل إنه متى جرح أحد من النمر تأتي الفيران وتبول في الجرح فيموت الجريح حالاً. وأتيح: قُدر. والتطواف: الجولان. وقوله واف: أي راغ وحافظ. والضائنة: الغنم. وقوله متواف: أي غير راغ. (٦) الآلة الحربة العريضة. والثلثة: جماعة (١٥) الضبع.

أن تشرب من المنيّة مُسكرًا. ليس يخبّر. فيضيف^(١) عبالها إلى عيالِه. ويغذو^(٢) أطفالها بما جمع من احتياله. يشقى تارةً لأنّه ضائع^(٣) ويغبطُ بذِي بطنِه^(٤) وهو جائع. يحسبُ أنّه ولع^(٥) دما. ولعلّه ما عديمٌ عدما^(٦). وربما ضاعت له الغنم^(٧) فتعم. وأصاب غفلةً من ربّ الشاء^(٨) فطعم. وسغبه^(٩) أكثر من شيبعه. وطعمه مقروّنٌ بطبعه^(١٠). إلا أنه رضي تلك العيشة على شقايتها^(١١). ومن لنفسه البائسة باتقائها. فرأى غلامًا غير سفيه. قد انفردَ بِنِيميّة^(١٢). فطعم فيه ورُبّ كلام^(١٣). في سهام الغلام. فلما أغار^(١٤) أوْس. والحرزورُ بيده القوس. فوق إليه إحدى حُظيّاته. فجعلها في مختلف أمنيّاته^(١٥). فيتّم أولاد أوْس. وفقدوا منه أبا صاحب فطنة وكَيْس^(١٦). وأما الصيّد^(١٧). فإنّ المنيّة له ديدن^(١٨). مات حتف الأنف^(١٩). أو صاده من

-
- | | |
|---|----------------------------------|
| (١) يجمع. | (٩) جوعه. |
| (٢) يطعم. | (١٠) أي بدنسه. |
| (٣) فارغ الجوف. | (١١) أي قنع بها مع عسرها وشدتها. |
| (٤) العبارة مثل يقال الذئب يغبط بذِي بطنه | (١٢) مصغر الغنم. |
| لأنّه يكون جائعًا دائمًا ومع ذلك لا | (١٣) جراح. |
| يظن به الجوع وإنما تظنّ به البطنة | (١٤) أغار: هجم على الغنم. وأوس: |
| لعدوه على الناس والماشية ويضرب | الذئب. والحرزور: الغلام. وفوق |
| لمن حسن حاله ظاهرًا وساء داخلًا. | إليه: رماء والحظيات: السهام |
| ويغبط: يحسد. وذو البطن الرجيع | الصغيرة. |
| والبطنة البطر وكثرة الأكل. | (١٥) أي في مقتله. |
| (٥) شرب بأطراف لسانه. | (١٦) ظرف. |
| (٦) فقرا واحتياجًا. | (١٧) الثعلب. |
| (٧) أي من أجل وقوعه فيها. ونعم: طاب | (١٨) عادة. |
| عيشه. | (١٩) أي من غير قتل ولا ضرب ونحو |
| (٨) صاحب الغنم. وطعم: أكل. | ذلك. |

وراء مُعَلَّقِي الشَّنْفِ (١). أبو عِيَالٍ جَعَلَهُ قِرَاهُمْ (٢). فَدَفَعُوا بِهِ السَّغْبَ (٣) لَمَّا عَرَاهُمْ (٤). أَوْ صَبَّحَهُ كَلْبٌ ضَارٍ (٥). فَاحْضَرُ (٦) خَلْفَهُ أَشَدَّ الْإِحْضَارِ. فَاخْذُهُ اخْذَ أَرِيْبٍ (٧). مَا سَلِمَ بِشِدِّ وَلَا تَقَرِيبٍ (٨). أَوْ جَاءَ سَيْلٌ مُتَدَاْفِعٌ (٩). وَتُعَالَهُ (١٠) فِي وَجَارِهِ شَاْفَعٌ. فَحَمَلَهُ السَّيْلُ وَعِزَّسَهُ. فَأَصْبَحَ غَرِيقًا فَقَدَّ جِرْسَهُ (١١). كَأَنَّهُ مَا ضَبَّحَ (١٢) سُرُورًا بِتَبْيِيلَةٍ (١٣). وَلَا أَصَابَ مِنْ كَسْبٍ (١٤) الْأَسَدِ فُضُولُ الْأَكِيلَةِ (١٥). وَكَمْ أَشِيرٌ (١٦) فِي مَرَوْ (١٧). ثُمَّ نُقِلَ لِهَابِئِهِ (١٨) إِلَى فَرِيٍّ. وَكَذَلِكَ تَعَاْقَبُ الْأَيَّامُ (١٩). يُبَدِّلُ الرِّيَّانَ (٢٠) بِحِيَامٍ. فَمَا وَالَّ (٢١) سَمَسَمٍ بِالنَّكَرَاءِ. وَلَا حُشَّاشَةٌ (٢٢) ضَبَّعَ الْقَفَّ الْغُثْرَاءِ. وَالْخُزْرُ (٢٣) فَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعِكْرَشَةِ جِمَامٍ يَخْتَزُهُ. فَمَا نَقَعَ أُمُّ الْخِرْنَقِ دُعَاؤَهَا. إِذْ تَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي حُذْمَةً (٢٤) لُذْمَةً (٢٥).

-
- | | |
|---------------------------------|--|
| (١) أي من وراء الأذن. | (١٨) جلده. |
| (٢) طعامهم. | (١٩) إتيانها يوماً بعد يوم. |
| (٣) الجوع. | (٢٠) المرتوي من الماء. والحيام: |
| (٤) أصابهم. | العطش. |
| (٥) مفترس. | (٢١) نجا. والسَّمَسَم: الثعلب. والنكراء: |
| (٦) ركض. | الدهاء والمكر. |
| (٧) ماهر. | (٢٢) الحشاشة: بقية الروح. والضبع: حيوان |
| (٨) نوعان من المشي. | معروف وحشي يشبه الذئب إلا أن جثته |
| (٩) أي يدفع بعضه البعض. | مجللة بشعر طويل غليظ ويوصف |
| (١٠) علم للشعلب. ووجاره: مأواه. | بضعف القلب. والقف: الجبل. |
| وشافع: ملتصق بعمره وهي أناه. | والغثراء: ما لونها الغثرة وهي لون |
| (١١) صوته. | كالغبشة تخالطها حمرة وغبرة إلى خضرة. |
| (١٢) أي ما صوت. | (٢٣) الخزر: ذكر الأرنب. والعكرشة: |
| (١٣) جيفة أو ميتة. | الأرنبة الضخمة. والحمام: الموت. |
| (١٤) افتراس. | ويختزُهُ: يأخذه من بين الجماعة. |
| (١٥) فريسة الأسد. | والخرنق: ولد الأرنب. |
| (١٦) فرح وبطر. | (٢٤) قصيرة الخطو سريته. |
| (١٧) جبل. | (٢٥) معجبة. |

اسْبَقُ الطَّالِعَ^(١) فِي الْأَكْمَةِ. مُنِيتَ^(٢) بِغَارِي جِبَالَةٍ. فَإِذَا بِهَا فِي الْبَالَةِ. أَوْ مُتْرِفٍ^(٣) بِبَكْرِ لَوْ قَلْبُهُ بِالْقَنْصِ مُوَلَّعٌ سَاهٍ. فَاسَدَ^(٤) عَلَيْهَا بِالْقَرْدِ. كُلُّ ضَرِمٍ لِلصَّيْدِ مُقْلَدٌ. أَوْ أُرْسِلَ عَلَيْهَا صُقُورًا^(٥). تَتْرُكُ قَرَاهَا مَفْقُورًا. أَوْ انْقَضَتْ^(٦) عَلَيْهَا اللَّقْوَةُ. فَلِحَقَّتِ الْيَابَسَةُ شِقْوَةً. وَهَلْ يَعْتَصِمُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ عُلْجٌ^(٧) وَحَشِيٌّ. مَرَّتْ بِهِ غَدَاةٌ وَعَشِيٌّ. وَهُوَ أَرِينُ^(٨) لَيْسَ بِبَجِيلٍ^(٩). يَخْلُطُ شَحِيجَهُ^(١٠) بِالسَّجِيلِ^(١١). لَهُ جَدَائِدُ^(١٢) ثَمَانٌ أَوْ خُمْسٌ. مَا وَطُؤَهَا^(١٣) بِالْجَدِّ هَمْسٌ. رَعَيْنَ بَقْلًا وَسُمِيًّا^(١٤). وَاضْطَرَّدَنَ^(١٥) صِلَالًا وَسُمِيًّا وَطَارَتْ عَنْهُنَّ الْعَقَائِقُ^(١٦). وَبَقِيَتْ مِنْهُنَّ الْحَقَائِقُ. حَتَّى إِذَا يَسَّ عَمِيمٌ

-
- (١) السهم. والأكمة: التلّ دون الجبل.
(٢) أصيبت. والغاري: اللاصق. والحباله: (١٠) صوته.
(٣) شبكة الصائد. والباله: الجراب.
(٤) المترف: الجبار المتنعم الذي لا يمنعه عن التمتع شيء. والبكر: القوي على البكور. واللامى: المحبّ للهو. والقنص: الصيد. والمولع: المغري. والساهي: الغافل قلبه عن غيره.
(٥) أغري. والقرد: ما ارتفع وغلظ من الأرض. والضرم: الفرس العداء. والمقلد: السابق من الخيل يقلد شيئاً ليعرف أنه قد سبق.
(٦) جمع صقر من جوارح الطير. وقراها: ظهرها. والمفقور: المكسور خرزات الظهر.
(٧) سقطت بسرعة. واللقة: العقاب الأثني الخفيفة السريعة. والشقة: الشدة.
(٨) حمار الوحش وقد مر.
(٩) نشيط.
(١٠) أي ليس بشيخ كبير.
(١١) السجيل: النصب كذا في الأصل، ولكن لا معنى له هنا وربما يكون محرفاً عن السحيل وهو صوت يدور في صدر الحمار وهو نسب بالمقام.
(١٢) نعاج.
(١٣) دوسها. والجدد: الأرض الغليظة المستوية. والهمس: أخف ما يكون من صوت القدم.
(١٤) أي نباتاً أصابه مطر الربيع.
(١٥) تبعن بعضهم بعضاً. والصلال: مواقع المطر فيها نبات تتبعها الإبل وترعاها. قال الشاعر:
سيكفيك الإله بمسئحات
كجندل لبن تطرد الصللا
والسمي اسم ماء.
(١٦) جمع عقيقة وهي شعر المولود من الناس والبهايم يولد وهو عليه.

روض^(١) تتبّع بها^(٢) أثر كل نوض. فلما طلعت الهنعة^(٣) أو الذراع. ومن إلى
الموريد^(٤) سراع. أو قد ناجر^(٥) من الغللي جمرًا. وذكرن موردًا. غمرًا^(٦).
فوردن وقد طلع ذنب السرحان^(٧). وكلاهما^(٨) بالقدر حان. في يده صفراء
ترنموت. تقول للرمي مَت وَيَبَك فيموت. تَخِيرها طمّل عسي. أو آخر من
كهلان سيسي تردّد إليها وهي حظوة نابئة. والحظوة له فيها ثابتة. ينقل إليها في
القيظ الماء. ليَقْصُرَ عليها الأظماء حتى إذا كُمِلَ عودها وتَمَّ. وصَلَحَ للطريدة
عمدَ وحَمَّ^(٩). غدا عليها فاقْتَضَبَها ما أعجلها بالخرق ولا اغتصبها. وجعلها
فوق عريش في الخباء. ومَطَّعها^(١٠) في ذلك مياه اللحاء. ثم وضع عليها

-
- (١) الروض: الحدائق. وعيمها: نباتها.
(٢) أي بنعاجه. والنوض: مخرج الماء.
(٣) الهنعة: خمسة كواكب على هيئة
صولجان ينزلها القمر. والذراع:
كوكبان نيران معترضان بين الشمال
والجنوب.
(٤) محل الماء.
(٥) شهر من أشهر الصيف. والغلل:
حرارة العطش.
(٦) كثير الماء. ووردن: ذهبن إلى الماء.
(٧) الفجر الكاذب.
(٨) نظرها. والحاني: من حنى العود إذا
عطفها. والصفراء: القوس.
والترنموت: التي لها حنين عند
الرمي. والرمي: المرمي بها.
وتخيرها: انتقاها. والطمّل: الرجل
الفاحش لا يبالي بما صنع. والعسي:
المنسوب إلى بني عيس. وكهلان:
قبيلة من العرب. والسبسي: المهزول
- الجسم والمسرّع. وتردد إليها: أي
إلى عود هذه القوس. وقوله وهي
حظوة أي: وهي قضيب نابت في
أصل الشجرة. والحظوة بالضم:
الحظ. والقيظ: شدة الحر.
والأظماء: العطش. وعودها: أي
عود هذه القوس.
(٩) عمد وحَمَّ كلاهما بمعنى قصد
والضمير راجع للرجل. وغدا عليها:
بكر. واقتضبها: قطعها. وما أعجلها:
أي ما سبق لقطعها. والخرق: الجهل
والحمق. وقوله ولا اغتصبها: أي ما
أخذها قهراً وظلماً. والعريش: بيت
يستظل به وخيمة من خشب وثمام
والخباء: القبة تكون على عمودين أو
ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت.
(١٠) مطعها: ترك عليها قشرها حتى يجف
عليها. واللماء: القشر. والمبرة:
السكين تبرى بها القوس. =

المِبراة. حتى إذا أعجبت البراءة. حَضَرَ بها بعض مواسِمِ العرب. وغرضُهُ أن يعرفَ قيمتها^(١). لا أن يبيعها من يأكلُ وقيمتها^(٢). فأعطِيَ بها أديمٌ^(٣) وبرودٌ. وهو بها في النَّاسِ يَرُودُ^(٤). فأبى أن يُصَفَّقَ^(٥). وَكَرِهَ أن يُحَقَّقَ^(٦). فزِيدَ^(٧) لما خُوطِبَ على ذلك. فَظَنُّ بِبيعها من المِهايلِك. فانصرفَ بها إلى شريعة^(٨). فجلسَ^(٩) للوحوشِ السريعة. فلَمَّا كان في آخر الليل زردتِ الأُتُنُ^(١٠) جمَّةَ العين. وأمامها كُدُرٌ^(١١) عذَّامٌ. قَرَّبَ منه الحنْفُ الهَذَّامُ. فرماه^(١٢) مُطْعَمٌ^(١٣) وَشَيْقِ الأوابِد. فوصِفَ بفارصٍ أو كابِد. فعند ذلك صَرَعه^(١٤). فبُعِدَتِ الحلانِلُ^(١٥) عن أليفٍ صادَفَ مَصْرَعُهُ. ونهَضَ إليه ذو مَصْدَقٍ^(١٦). نقلَهُ إلى العِيَالِ الذَّرَذَقِ^(١٧). فلحمُهُ وَشَيْقٌ^(١٨) وصَفِيفٌ. وإهابُهُ لِقَارِظٍ حَمِيلٌ وَزَفِيفٌ.

-
- = والبراءة: جمع باري وهو الذي يبري
القوس.
(١) الثمن الذي يساويها.
(٢) نبتها.
(٣) وعاء من جلد. والبرود: الثياب.
(٤) يدور.
(٥) يوافق على البيع.
(٦) يوجب البيع ويثبت.
(٧) أي زادوا له الثمن.
(٨) مورد الشاربة.
(٩) أكلت لها. والشريعة: المسرعة
للشرب.
(١٠) إناث حمار الوحش. وجمعة العين:
كثيرة الجماعة.
(١١) حمار سمين شديد القوة. والعذَّام:
الكثير المدافعة عن نفسه. والحنف:
الموت. الهذام: القاطع بسرعة. =
= والمراد به ذلك العليج مع نعاجه
كما مرَّ.
(١٢) أي بتلك القوس.
(١٣) المطعم المرزوق، والمراد به الرجل
صاحب القوس. والوشيق: اللحم
المقعد اليابس. والأوابد: الوحوش.
والفارص: المصيب الفريضة وهي
واحدة أوداج العنق ولحمة بين الجنب
والكتف. والكابِد: المصيب الكبد.
(١٤) طرحه على الأرض.
(١٥) الزوجات أو التي تحل معه في محل
واحد. والأليف: العشير. والمصرع:
موضع الصرع.
(١٦) الرجل الشجاع.
(١٧) الأطفال.
(١٨) الوشيق: تقدم ذكره. والصفيف: ما
صف على الجمر لينشوي. =

ونظيره في لقاء المنيّة ذَيْبَالٌ^(١) أَخْسُ. يُرَاعُ إِنْ رَأَهُ الْآتُسُ. غَبَرَ زَمَانًا طَوِيلًا. لَا يَجِدُ الصَّائِدُ فِيهِ حَوِيلًا^(٢) فَلَمَّا رَعَى مَصَابَ^(٣) الْأَشْرَاطِ. وَحَيْثُهُ الْقُرْبَانُ بِزَهْرِ غَاطِطٍ. وَزَعَلَ فِي يَوْمٍ رَاحٍ^(٤). سَلِيمَ الْأَدَمِ^(٥) مِنَ الْجَرَاحِ. فَالْجَأَتْهُ الشَّمَالُ^(٦) إِلَى سِدْرَةٍ قَاصِيَةٍ. لَيْسَتْ لِلْسِدْرِ بِمَنَاصِيَةٍ. وَبَاتَ لَيْلُهُ يَشْكُو الصَّرَدَ^(٧). وَالشُّحْبُ قَدْ نَفَضَتْ^(٨) عَلَيْهِ الْبَرَدَ. صَبَّحَهُ الْقَانِصُ^(٩) بِأَكْلِبٍ. مُذْرِكَاتٍ لِلْوَحْشِ طُلُبٍ^(١٠). شَدِيدَاتٍ الْعِرَالِ^(١١) وَالْمَرَسِ. كَأَنَّ عُيُونَهَا تُوَارِ^(١٢) الْعَضْرَسِ. فِي أَعْنَاقِهَا الْعَذَبُ^(١٣). وَالطَّرَائِدُ^(١٤) بِهَا تُعَذَّبُ. فَلَمَّا عَايَنَهَا أَنْصَرَفَ مَوْلِيًا. يَظُنُّ فِي الْغَفْرَةِ^(١٥) شِهَابًا مُتَجَلِيًا. فَلَمَّا أَمْعَنَ فِي الطَّرْدِ. كَرَّ^(١٦) فِي خَوْفٍ وَصَرْدٍ.

-
- | | |
|---------------------------------------|--------------------------------------|
| وقوله ليست بمناصيه أي ليست | = وأهاب: جلده. والقارظ: الذي |
| بمتصلة به. | يجني القرظ ليدبغ الجلود. والحميل: |
| (٧) البرد. | سير النعل على ظاهر القدم والمحمول |
| (٨) أسقطت. | من بلد إلى بلد. والزفيف: السريع |
| (٩) الصائد. والأكلب: جمع كلب. | الخفيف. |
| (١٠) جمع طلوب وهو الكثير الطلب. | (١) الذيبال: الثور الوحشي. والأخنس: |
| (١١) المعاركة. والمراس: المزاوله | المتأخر الأنف. ويراع: يخاف. |
| والمعالجة. | والأنس: الجماعة. وغير: بقي. |
| (١٢) النوار: الزهر. والعضرس: عشب | (٢) انتقالاً من مكانه أو محاولة. |
| أشهب الخضرة يحتمل الندى شديداً. | (٣) رعى: نظر. والمصاب: الجهة. |
| (١٣) قدد من جلد توضع في عنق كلب | والأشراط: جمع شرط وهو المسيل |
| الصيد. | الصفير. والقريان: جمع قرّي وهو موقع |
| (١٤) جمع طريدة وهي ما طرد من الصيد أو | المسيل من الربوة إلى الروضة. والزهر: |
| غيره. | معروف. والغاطي: السائر لكثيرته. |
| (١٥) الخلاء من الأرض. والشهاب: ما | (٤) شديد الريح. |
| يرى كأنه كوكب انقضى. وأمعن: | (٥) الجلد. |
| أبعد. والطرْد: الانهزام. | (٦) الشمال: الريح المعروفة. والسدرة: |
| (١٦) رجح. والصرْد: البرد. | شجرة النبق. والقاصية: البعيدة. |

فَطَمَنَ بِمَطَرَدَيْنِ^(١). نبتا في رأسيه منفردين. ففترقن عنه وله الظفر. وأجراها^(٢) على الطريدة^(٣) مُعَقَّرٌ^(٤). فلما أيقن بالسلامة عارضه^(٥) إسوار فارسي. هو بسهامه سحير^(٦) أو نسي. فعاد ومعه ذب الرياد. إلى المفتاد من بعد الذباد. وليس الحين^(٧) يغافل. عن الطاليع ولا عن الآفل. ولله الأمر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون. وكذلك عرسه^(٨) الخنساء. لا يدوم لها في الدهر نساء. ورُبما سُلطَ على فريرها طاو. من السراج الماردة خبيث غاو. فصادفها في أرض فلاة. وهي في بعض الغفلات ثم أقبلت^(٩) كي تُرضعه^(١٠). فما وجدت إلا دمه وأكرعه^(١١). فلبثت ولهي^(١٢) ثلاثا أو أربعاً^(١٣). ثم راجعت رباً وشبعاً. فأنساها^(١٤) ذكر فريرها. ورَضِيتَ باستمرار مريها^(١٥). ولو غفل عنها الزمن لما ذمته. ولكنّه رماها بالغير^(١٦) وما رمته. ولم ينج من سطوات الأقدار.

-
- (١) مثنى مطرد وهو رمح قصير يطمن به
الوحش.
(٢) أكثرها جراءة.
(٣) الأرض.
(٤) ملطخ بالتراب.
(٥) أنه معترضا. والأسوار: قائد الفرس
الجيد الرمي بالسهم.
(٦) السحير: المشتكي بطنه. والنسي:
المشتكي نساء، وهو عرق من الورك
إلى الكعب. وذب الرياد: الشور
الوحشي. قيل له ذلك لأنه يروء أن
يجيء ويذهب ولا يلبث في مكان.
والمفتاد: محل شيء اللحم. والذباد:
الطرد والدفاع.
(٧) الهلاك. والطارع: الحاضر. =
(٨) أي الخنساء.
(٩) أي ترضع ولدها.
(١٠) أطراف يديه ورجليه.
(١١) حزينه متحيرة.
(١٢) أي من الليالي. وقوله ربا وشبعاً يعني
أكلأ وشرباً.
(١٣) أي الزمن أو ذلك الأكل والشرب.
(١٤) أي بقوة عزميتها.
(١٥) أي بنواتب الدهر المغيرة.

طَبِيٍّ^(١) لَا يَسْتَتِرُ بِجِدَارٍ. يَرُودُ^(٢) فِي مَلِيعٍ خَلَاءٍ. وَلَا يَبِيتُ بَيْنَ شَيْحٍ وَالْأَيْ. وَإِنَّمَا يُدَمِّنُ بِلَادًا ذَاتَ سَمَرٍ وَأَرَاكِ. فَقَدْ أَمِنَ فِيهَا أَخْذَ الْأَشْرَاكِ. يَجِيئُهُ مِنَ اللَّهِ الْفَائِلُ^(٣). وَقَدْ تَنَاءَتْ عَنْهُ الْغَوَائِلُ. فَهُوَ يَتَفَكَّهُ^(٤) فِي كِبَاثٍ وَبَرِيرٍ. قَدْ اتَّخَذَ كِنَاسًا بِسَرِيرٍ. فَالْمَرْدُ قَدْ غَيَّرَ فَاهُ. مِثْلَ مَا لَمِيتِ^(٥) الشَّفَاهُ. فَهُوَ آدَمُ^(٦) وَعَرْسُهُ حَوَاءُ. فِي جَنَّةٍ لَوْ دَامَ لِهَما الشَّوَاءُ. وَلَيْسَا لِأَبُويِ الْبَشَرِ مِثْلَيْنِ. وَإِنْ وَافَقَا اسْمِيهِمَا فِي الصُّفْتَيْنِ. فَبَيْنَا هُمَا فِي عَيْشٍ صَفْوٍ^(٧). كَدَّرَ عَلَيْهِمَا الْقَدَرُ أَنْيَقَ^(٨) الْعَفْوِ. فَبُعِثَتْ إِلَيْهِمَا الْحَيَّةُ. وَبِهَا لَادَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُضِيَتِ الْغَيَّةُ^(٩). فَالْفَتِ^(١٠) الْغَرِيرَ مُعْتَرًّا. فِي ظِلَّةِ أَيْكَةٍ لَمْ يَتَقِ شَرًّا. فَأَصَابَتْهُ الْمُغْوِيَّةُ^(١١) بِنَابٍ

-
- (١) غَزَالٌ. والجدار: الحائط.
(٢) يذهب ويجيء. والمليع: الأرض الواسعة. والخلاء: الفارغ. والشيح: نبات كثير الأنواع. والالاء: شجر مرّ الطعم دائم الخضرة حسن المنظر قبيح المخبر. ويدمن: يلزم ويسكن. والسمر والأراك: نوعان من الشجر. والاشراك: حبال الصائد.
(٣) السمين والمرعى. وتناءت: بعدت. والغوائل: الدواهي.
(٤) يتنعم. والكباث: نضيج ثمر الأراك. والبرير: الأول منه. والكناس: مأوى الطبي. والسرير: ما على الأكمة من الرمل. والمرد: الغصن من ثمر الأراك أو نضيجه.
(٥) أي خصل بها لَمَى: وهو سمرة في باطن الشفة أو شربة سواد فيها.
(٦) الآدم: الطبي المشرب لونه بيضاء.
وعرسه: أنثاه. والحواء: التي بها حوة وهي سمرة في الشفة. والجنة: الحديقة. والشواء: الإقامة. وأبوا البشر آدم وحواء.
(٧) أي صافٍ من النعت بالمصدر أو على تقدير مضاف محذوف أي ذي صفو.
(٨) الأنيق: الحسن المعجب. والعفو: ما فضل من الماء عن الشاربة وأخذ من غير كلفة ولا مزاحمة.
(٩) الضلة.
(١٠) الضمير راجع إلى أنشى الطبي. والغريز: الطبي الحسن الخلق. والمعتز: المقيم بمكان يظن به الأمن فلم يتحفظ. والظلة: ما أظّل من الشجر. والآكة: شجرة الأيك.
(١١) المضلة، والمراد بها الحية. والناب: السن. والسميم. السام القاتل.

سَمِيمٍ . وَأَذَاقَتْهُ جِمَامًا^(١) أَفَرَدَهُ مِنْ كُلِّ حَمِيمٍ^(٢) . فَكَأَنَّهُ لَمْ يَرْتَعْ^(٣) بَارِضًا وَلَا جَمِيمًا . وَلَا تَنْسَمَ صَبًا رَمِيمًا . فَعَادَتْ صَاحِبَتَهُ لِفَقْدِهِ شَاجِبَةً^(٤) . ثُمَّ طَالَ الْأَمَدُ فَعُدَّتْ لغيرِهِ صَاحِبَةً . وَلَا بُدَّ لِنَفْسِهَا مِنْ تَلَفٍ . يُلْحِقُ الْخَلْفَ بِالسَّلَفِ . وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مِتَاعُ الْغُرُورِ وَمَا رَقَدَتْ عَيُونُ الْحَوَادِثِ عَنْ أَرْبَدٍ^(٥) صَعِلٍ . غَنِيٍّ عَنِ الْحِذَاءِ وَالتَّعَلِّ . لَا يَشْرَبُ فِي شَرِيعَةٍ^(٦) وَلَا قَرَوٍ . يَجْتَزِي بِالْشَّرِي^(٧) وَالْمَرْوِ . كَأَنَّهُ إِذَا رَتَعَ فِي التُّنُومِ عَبْدٌ مِنَ الْحَبْشَةِ لَا مِنَ الرُّومِ . لَيْسَ بِمَسُورٍ^(٨) وَلَا مُنْطَفٍ^(٩) . وَلَا يَزَالُ فِي قَرْطَفٍ^(١٠) . يُخَاطَبُ إِلْفَهُ^(١١) بِالنَّقْنَقَةِ وَالْعِرَارِ . وَيَوْضَعُ بِيضَهُ عَلَى غِرَارٍ^(١٢) . وَيَلْحَقُهُنَّ^(١٣) رِيشُهُ فَلَا يَأْذِنُ . وَيَسْقِيَهُنَّ زَاجِلًا^(١٤) حَتَّى يَرَوْنَ . أَصْمُ^(١٥) لَا يَسْمَعُ قِيلًا . مَا يَحْمِلُ رَأْسَهُ مِنَ الْكِسُوفَةِ خَفِيفًا وَلَا ثَقِيلًا . هَيْقُ^(١٦) لَمَاحٍ . كَأَنَّ

-
- (١) موتًا .
(٢) صديق .
(٣) أي لم يرع . والبارض : أول ما تخرجه الأرض من النبات . والجميم : الذي طال بعض الطول ، أي فوق البارض .
(٤) وتنسم : تشمم الريح ووجد نسيمها .
(٥) والصباريح : مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش . والريميم : اللطيفة .
(٦) مهزولة : متغيرة اللون .
(٧) الأربد : الأسود المنقط بحمرة .
(٨) والصعل : النعام الدقيق الرأس .
(٩) مورد الشاربة . والقرو : حوض طويل مثل النهر ترده الإبل . ويجتزي : يكتفي .
(١٠) الشري : الحنظل . والمرو : ريحان له زهر أغبر إلى الخضرة . ورتع : من رتعت الماشية في المكان تأكل .
(١١) وتشرب ما شاءت في خصب وسعة .
(١٢) والتنوم : شجر له تمر نافع .
(١٣) أي ليس ملبسًا سوارًا .
(١٤) أي ليس ملبسًا . النقطة . وهي القرط .
(١٥) القرطف : البقلة أو ثمرة الرمث وهو شجر يشبه الغضا .
(١٦) عشيره . والنقنقة : صوت النعامة .
(١٧) والعرار : صياح الظليم ، وهو ذكر النعام .
(١٨) أي على مثال واحد .
(١٩) يغطيها بريشه .
(٢٠) ما يسيل من دبر النعام أيام تحضينه بيضه .
(٢١) أي ليس له حاسة السمع .
(٢٢) الهيق الظليم الدقيق الطويل .
(٢٣) واللاماح : اللامع .

رَأْسُهُ جَمَاحٌ^(١). لَا بَدْلَ لَهُ مِنْ حَتْفِ يُوْبِقُهُ. يَفِرُّ مِنْ خَشِيَّتِهِ وَلَا يَسْقُهُ. أَمَّا
 بِسَنَانٍ^(٢) فَارِسٍ. أَوْ نَازِلَةٍ مِنَ الدَّهَارِسِ^(٣). مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَتَّبِعُ مَرَعَى فِي
 نَعَائِمٍ^(٤) بَوَادٍ صَرْعًا. فَاتَّسَ^(٥) عَارِضًا مَهْمَامًا. لَا يَكُونُ مِثْلُهُ جِهَامًا فَبَادَرُ^(٦)
 بُوْهْدٍ أَطْفَالًا. مَا لَبَسَ مِنَ الرِّيشِ جُفَالًا. فَاصَابَتْ مِنْكَبَهُ^(٧) صَاعِقَةٌ. فَإِذَا الْمَنِيَّةُ
 بِهِ نَاعِقَةٌ. وَمَا حَبِضَ^(٨) سَهْمَ الْحِدَثَانِ عَنْ أَعْصَمَ أَبِي أَغْفَارٍ. كَانَ مِنَ الْأَنْسِ
 شَدِيدِ التَّنْفَارِ. يَرُوْدُ^(٩) فِي قَانٍ وَعُثْمٍ. لَا يَخَافُ عَلَى وَلَدِهِ مِنَ الْيُثْمِ^(١٠).
 وَبِرْدُ^(١١) خَصْرًا لَيْسَ بِطَرَقٍ. جَادَتْ لِلْمَدَاهِنِ بِهِ أُمُّ الْبَرْقِ. فَهُوَ أَزْرَقُ شَدِيدِ
 الصَّفَاءِ. لَيْسَ عَلَى الْوَارِدَةِ^(١٢). بِهِ مِنْ خَفَاءٍ. يَرُوْقُ^(١٣) عَيْنَ الرِّضْيَانِ بِتَرْقَرٍ.
 فَمَا بَالُ الظَّمَانِ صَاحِبِ التَّحْرِقِ. لَمَّا طَالَ مَكْثُهُ^(١٤) فِي يَنْبِقٍ. يَكُونُ دَوْنَهُ وَكُرُّ

-
- (١) سهم بلا نصل مدور الراس يتعلم به الرمي.
 (٢) رمح.
 (٣) الدواهي.
 (٤) جمع نعام. والبوادي: جمع بادية وهي الصحارى. والصرع: الغدوة أو العشية.
 (٥) أبصر. والعارض: السحاب.
 (٦) والهمهام: الكثير الرعد والبرق. والجهام: السحاب الذي أراق ماءه.
 (٧) عاجل. والوهد: الأرض المنخفضة. والجفال: الكثير من الصوف.
 (٨) أي مجتمع رأس كتفه وعضده.
 (٩) يقال حبض السهم إذا وقع بين يدي الرامي ولم يستقم والمراد هنا أنه ما أخطأ. والحدثان: نوايب الدهر.
 (١٠) والأعصم: الوعل الذي في ذراعيه أو في أحدهما بياض وباقيه أسود أو أحمر. والإغفار: جمع غفر وهو ولد الوعل. والأنس: الجماعة من الناس.
 (١١) يذهب ويجيء. والقاني: الأحمر، والمراد به نبات أو شجر أحمر. والعتم: شجر الزيتون البري، قيل له ذلك لاسوداد ورقه.
 (١٢) أي آمن على نفسه من الموت.
 (١٣) يشرب: والخصر الماء البارد والطرق الماء الذي خوضته الإبل وبولت فيه ويعبرت أي أنه ليس بهذه الصفة والمداهن جمع مدهن وهو مستنقع الماء وام البرق السماء والسحاب.
 (١٤) التي ترد الماء لتشرب.
 (١٥) يعجب. والريان: المرتوي من الماء. والترقرق: من تفرق الماء إذا تحرك وتلاأ. والظمان: العطشان.
 (١٦) المكث الإقامة في المكان. والنبق: =

السَّوْدَنِيَّتِ. أَطْرَدَ مَلِيكَ إِسْوَارًا. مَا زَالَ يَصْرَعُ بِسَهَامِهِ صَوَارًا. فَالْجَاهُ فَقَرَّ
وَفَزَعُ. إِلَى سَامِيَةِ^(١) عَلَيْهَا الْقَرْعُ. فَلَمَّا اتَّصَلَ فِيهَا طَوَاهُ^(٢) وَعَلِمَ أَنَّ رَبَّهُ قَدْ
أَغْوَاهُ^(٣). رَمَى الْفَاذِرَ^(٤) فَأَصَابَ كَبِدَهُ. وَنَهَضَ لِيُزِيلَ وَبَدَهُ^(٥). فَأَخَذَ
الْمَدْيَةَ^(٦) فَبَضَّعَهُ. وَأَوْقَدَ نَارَهُ مَوْضِعَهُ. فَأَكَلَ مِنْ بَضِيعِهِ^(٧) قَلِيلًا. وَانصَرَفَ
وَتَرَكَهُ مَلِيلاً^(٨). وَكَذَلِكَ الْمُغْفِرَةُ^(٩). لَا تَكْمُلُ عِنْدَهَا الْفِرَّةُ. سَلَكَتْ مَسَلَكَ
مُسِنَّ حَلٍّ عَنِ الزَّلِيلِ. فَاسْتَوِيَا فِي الْأَمْرِ الْجَلِيلِ. وَالْغُفْرُ^(١٠) لَيْسَ بِنَاجٍ.
سَوْفَ يَهْلِكُ بِقَدَرٍ نَاجٍ^(١١). وَمَا زَلَّتْ أَقْدَامُ الثُّوبِ^(١٢) عَنْ قَرْمٍ مُصْعَبٍ. لَيْسَ
بِلَهْيِدٍ وَلَا مُتْعَبٍ. وَدَعَّ^(١٣) فِي أَذْوَادِ كَرَائِمِهِ. صَرْمَنَ الزَّمَنَ مَا بَيْنَ صَرَائِمِهِ.
يَبْكُرْنَ لِأَرَالِكِ^(١٤) وَهَرَمِ^(١٥). وَرَامِيَهِنَّ مِنَ الْبَشَرِ كَمَنْ لَمْ يَرَمْ. تَذَاذُ^(١٦)

-
- = أرفع موضع في الجبل. والوكر:
موضع الطائر فيه. والسودنيق:
الصقر. واطرده: نفاه من بلاده.
والأسوار: القائد، وقد تقدم.
ويصرع: يطرح على الأرض.
والصوار: القطيع من بقر الوحش.
والبجاء: أكرمه واضطره.
(١) أي رابية عالية. والقزع: قطع من
السحاب متفرقة صغار.
(٢) جوعه.
(٣) أضله.
(٤) الوعل العاقل في الجبل وهو المسن أو
الشاب التام منه.
(٥) جوعه.
(٦) السكين. ويضعه: قطعه.
(٧) لحمه.
(٨) المليل اللحم المدخل في الجمر.
(٩) الوعلة: ذات الغفر. والفرة: الكثرة.
(١٠) نوع من الشجر.
(١١) نبت أو شجر.
(١٢) تمنع.
- والاتساع. والمارد: طول السنين.
والمسن: الكثير السنين. وحل:
ذهب. والزليل: الماء البارد الصافي.
(١٠) ولد الوعل.
(١١) سريع.
(١٢) المصائب. والقرم: الفحل الكريم من
الجمال. والمصعب: المتروك الذي
لم يركب ولا مسه جبل حتى صار
صعبًا وللهيد: الكليل.
(١٣) سكن واستقر. والأذواد: جمع ذود
وهو ما بين الثلثة إلى العشرة من
الإبل. والكرائم: خيار الإبل.
وصرمن: قطعن ومضين والصرائم:
جمع صريمة وهي القطعة من معظم
الرمل.
(١٤) نوع من الشجر.
(١٥) نبت أو شجر.
(١٦) تمنع.

الأعداء عنهم بِأَيْسَرٍ^(١). وتمسكُ دونهنَّ بِالْأَعْتَةِ^(٢). فَتَنِي^(٣) ذلكَ الْمُقَرَّمِ فَصَارَ
 ثَلْبًا. وما حَمَدَ من كورٍ جَلْبًا. وشَرِبَ من الأَجَلِ ما أنساهُ مُرَارًا. بعد ما غَنِيَ ولا
 يحذرُ ضَرَارًا. أو لقيه دون ذلكَ أَجَلٌ مُتَأَخٍّ^(٤). ما فتى بِمِثْلِهِ الزَّمَنُ يَرْتَاخُ. نَزَلَ
 بِرَبِّهِ^(٥) ضَيْفٌ طَارِقٌ^(٦). في عامٍ كَذَبَ فيه البَارِقُ^(٧). ومعه ركبٌ مَذْلُجُونَ^(٨).
 أموا^(٩) ذلكَ الرجلَ وهُم يَرجونَ. أن يعترفوا^(١٠) لديه عُرْفًا. يَصْرِفُونَ به من تلكَ
 السَّنَةِ صَرَفًا. فأراد أن يَبيني مَجْدًا لِصِغَارٍ^(١١). يَصْفِيهِ إِلَى بُعْدِ مُغَارٍ. فراجع نفسه
 الثَّقَاسُ^(١٢). ثم نهض على القرمِ فَكَاسَ^(١٣). ضربه المطروقُ بِصَارِمٍ. فاخترمته
 إحدى الخوارِمِ. فجعلَ سِدْيَقَهُ^(١٤) رَهْنًا لِلْقَدْرِ^(١٥) وخبأت منه لَوِيَّةً^(١٦) ذات

-
- (١) يرمح. (٨) سائرون من أول الليل.
 (٢) جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة.
 (٣) فني هزم أي بلغ أقصى الكبر. (٩) قصدوا.
 والمقرم: البعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل وإنما هو للفتحلة. (١٠) أي يسألوا. والعرف: المعروف.
 والثلب: الجمل الذي تكسرت أنيابه من الكبر وتناثرت هلب ذنبه أي شعره. والكور: الرجل. والجلب: عيدان الرجل. والأجل: الموت.
 والمرار: نبات يعرف عند العامة بالمرير وهو من أفضل العشب وأضخمه إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها فبدت أسنانها. (١١) أي لأولاده. والمغار: الكهف، أي إلى كهف بعيد، والمراد بذلك المجد القديم الموروث من آبائه.
 (١٢) المباراة في الكرم. (١٣) قطع عرقوبه وأبقاه على ثلاث قوائم. (١٤) شحم سنامه.
 وبالمرير وهو من أفضل العشب وأضخمه إذا أكلته الإبل قلصت مشافرها فبدت أسنانها. (١٥) أي وضعه فيها.
 (١٦) اللوية: ما خبأته لغيرك من الطعام. وذات الخدر: صاحبة المنزل.

الخِذْرِ. وَصَيَّرَ نَحْضَهُ^(١) فِي جَفَانٍ. تُمَلَأُ لِكِرَامَةِ الضَّيْفَانِ. وَسَوَاءٌ عَلَى مَنْ صَادَفَ مَضْرَعَهُ^(٢) فِي أَيِّ طَرِيقٍ لَقِيَهُ. قَدْ تَوَقَّاهُ فَمَا وَقِيَهُ. وَمَا تَوَسَّنَتْ أَجْفَانُ^(٣) الْمَنِيَّةِ عَنْ جَوَادٍ^(٤) يَعْبُوبِ. يَنْسَرِحُ مَعَ الرِّيحِ الْهَبُوبِ. يُقَابِلُ النَّاطِرَ بِحَسَنِ جَدِيدٍ. وَيَحْمِلُ الذَّهَبَ بِالْحَدِيدِ. فَضْفَاضُ الْإِهَابِ. يَنْتَهَبُ الطَّلَقَ أَيَّ انْتِهَابٍ. لَهُ حَجُولٌ مِنْ فِضَّةٍ. وَحَافِزٌ مِنَ الزَّبَرْجَدِ مَا نُزَّهَ عَنْ كَسْرِ الْقِضَّةِ. مَا خُلِقَ نَظِيحًا وَلَا مَغْرَبًا. وَمَنْى مَا صَهْلٌ هَاجَ طَرَبًا. كَانَ يُؤَثَّرُ بِغُبُوقٍ وَصَبُوحٍ. وَبِفَتْقَدٍ عِنْدَ هَدْيِ الثُّبُوحِ. تُقْصَرُ عَلَيْهِ فِي الْمَشْتَى أَيْانُ غِزَارٍ. وَتَعْرِفُهُ بِالسَّبْقِ نَزَارٌ. صَبَحَ بِغَارَةٍ^(٥) مَالِكُهُ. وَالذَّهْرُ لَا تَدْفَعُ مَهَالِكُهُ. فَطَعِنَ^(٦) فِي النَّحْرِ بِخَرِصٍ. فَرْدِي وَرَبُّهُ دَامِيَ الشَّرِصِ. فَكَأَنَّهُ مَا سَبِقَ وَلَا اغْتَبَقَ. وَمَا تَغْلَطُ أَقْدَارُ اللَّهِ السَّابِقَةَ بِالتَّجَاوِزِ عَنْ شَغْوَاءِ^(٧) طُلُوبٍ. لِعَوَاسِلِ الْمَهْمِ إِلَى الْوَكْرِ

-
- (١) لحمه. والجفان: الفصاع.
 (٢) موته.
 (٣) أي ما نامت.
 (٤) الجواد: الفرس. واليعبوب: السريع الطويل السهل في عدوه. وينسرح: يسير. والهبوب: الريح المثيرة الغبار. والفضفاض: الواسع. والإهاب: الجلد. وينتهب: يستولي. والطلق: الشوط الواحد في جري الخيل. والحجول: جمع حجل وهو بياض فوق حافر الفرس. والقضة: الحصى الصفار. والنطيطح التي في جبهته دائرتان وهذا مكروه. والمغرب: الذي يكون بياضه قبيحًا. ويؤثر: يكرم. والغبوق: المساء. والصبوح: الصباح. والهدء: السكون. والنوبح:
- ضجة القوم وأصوات كلابهم وهو جمع نبح. وتقصر عليه: أي ترد إليه. والمشتى: موضع الشتاء وزمانه. والأيانق: النوق. والغزار: الكثيرة اللبن. ونزار: قبيلة من العرب.
- (٥) أي هجمت عليه خيل العدو صباحًا.
 (٦) قوله: فطعن أي الجواد المذكور. والنحر: أعلى الصدر. والخرص: سنان الرمح. وردّي: هلك. وربقه: صاحبه. والشريص: النزعة عند الصدغ أي منحسر الشعر من جانب الجبهة. والاغتيق: الشرب بالمشي.
- (٧) الشغواء: العقاب قيل لها ذلك لزيادة منقارها الأعلى على الأسفل. والطلوب: الكثيرة الطلب. والعواسل: جمع عاسل وعاسلة =

جلوبٌ. تَوَهَّلُ^(١) بها رضوى أو تدومُ. وكأنَّ خَطَمَهَا قدومٌ. فغدث يوماً في قرّة^(٢). تنفُضُ عن جناحها ضريبَ^(٣) السَّيرة. فرأت على السَّحَطِ^(٤) غزالاً. فأرادت أن تضربَ^(٥) به على المقعدِ هُزالاً. فحاتت^(٦) تأملُ دركَ خيرٍ. فدحض عنها الظَّفَرَ بالميرِ^(٧). ومَرَّت على ريدٍ^(٨) نابٍ فأعنت^(٩) جناحها بأخنابٍ. فسقطت وهي برمقٍ. الأرضُ النَّزهةُ أو الغمقُ. فأقبلَ إليها نُعالةٌ^(١٠) وطال ما أزهقت نفسَه^(١١). وأكَلَتْهُ وَلَدَهُ وَعِزَّسَهُ^(١٢). فجعلَ أشلاءَها^(١٣) لِلْعَيْلَةِ قُوتًا. وكان أجْلُها موقوتًا^(١٤). وتركَ بِشاهقي^(١٥) فرخاها^(١٦).

-
- (٨) أي على حرفٍ ناتئٍ من جبلٍ. ونابٍ: متجانيبٍ.
- (٩) أصاب وكسر. والاختناب: جمع خنّب وهو باطن الركبة أو أسفل طرف الفخذ أو أعلى الساق. يريد أن هذا الحرف كسر جناحها مع أخنابها. وقوله سقطت في الأرض: أي وقعت عليها نادمة متحسرة على فعلها. والرمق: بقية الروح في الجسد. والنزهة: البعيدة عن الريف. وغمق المياء وذبان القرى وفساد الهواء والغمق أي ذات الغمق وهي القرية من المياء.
- (١٠) الثعلب.
- (١١) أخرجتها بصعوبة.
- (١٢) أفقده إياها.
- (١٣) لحمها.
- (١٤) محدودًا.
- (١٥) أي بجبلٍ عالٍ.
- (١٦) أي فرخها وهي لغة.
- = وهو ما تصطاده هذه العقاب وتجلبه إلى وكرها. المهمة: الفلاة. وجلوب: مبالغة من الجلب.
- (١) تؤنس وتعمر. ورضوى: اسم جبل. وتدوم: تحلّق في الهواء، أي تدور في طيرانها كالحلقة. وخطمها: منقارها. والقدم: آلة معروفة.
- (٢) غداة باردة.
- (٣) الضريب: الثلج والصقيع. والسيرة: الغداة الباردة أيضًا.
- (٤) البعد.
- (٥) أي نذهب به. والمقعد: الفرخ. والهزال: نقيض السمن، وهو مفعول لأجله، أي أنها أرادت أن تذهب بالغزال إلى فرخها الباقي في الرُكر بسبب ضعفه وعدم قدرته على ابتغاء رزقه.
- (٦) انتقضت عليه وكان لجناحها دويٌّ.
- ودرك الخير: لحاقه والوصول إليه.
- (٧) أي الفوز بالطعام.

ولخاها^(١) القدرُ مالَ لخاها:

فَرِيحَانٍ يَنْضَاغَانِ^(٢) فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحْسَا دَوِيَّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتِ نَاعِبٍ
وَلَمْ يُفَلِّ^(٣) غَرْبُ الْأَقْدَارِ. عَنْ غُرَابٍ حَجَلٍ^(٤) فِي الدَّارِ. يُخَسِّبُ فِي
أَبَاضٍ^(٥) نَسَاهُ. قَدْ اكْتَسَبَ الشَّيْبَةَ وَاللَّهُ كَسَاهُ. إِذَا سَمِعَ يَنْخُلُ مُرْطِبٍ^(٦). سَافَرَ
إِلَيْهِ غَيْرَ مُخْطِئٍ^(٧). وَيَنْزِلُ أَمِنْ بِالْقِيَعَةِ^(٨). وَكَانَ عَيْنُهُ مِنَ الصَّفَاءِ مَاءُ
الْوَقِيَعَةِ^(٩). فَهُوَ حَذِرٌ^(١٠) مِنَ الْأَتْنِ أَرَبٌ. مَسْرُورٌ بِالْمَكْسَبِ دَرَبٌ^(١١). وَرَبَّمَا
سَقَطَ عَلَى عَوْدٍ^(١٢) عَمِيدٍ. قَدْ أَنْضِيَ^(١٣) فِي الْهَجِيرِ الْوَمِيدَ. فَاخْتَلَسَ^(١٤) عَيْنُهُ
بِالْمَنْقَارِ. ثُمَّ اعْتَمَدَ مَا بَيْنَ الْفَقَارِ. إِذَا حَانَ^(١٥) تَفَرَّقُ الْحَيِّ^(١٦) فَإِنَّهُ نَاعِبٌ.
فَيُجِدُّ الرَّحْلَةَ^(١٧) وَهُوَ لَاعِبٌ. فَكُنْ دَعَا عَلَيْهِ دَاعٍ. أَنْ يَغْتَدِي مِنْ دَمٍ فِي

-
- (١) جَرَّعَهَا كَأْسَ الْمَوْتِ عَلَى كَرِهِ. الماء.
- (٢) يَنْضَوَّانِ مِنَ أَلَمِ الْجُوعِ. وَيُقَالُ انْضَاعُ الْفَرَخِ: إِذَا بَسَطَ جَنَاحَيْهِ إِلَى أَمِهِ لَتَرْقَهُ. (١٠) الْحَذَرُ: الْكَثِيرُ الشَّحْذَرِ. وَالْأَتْنُ: الْإِقَامَةُ. وَالْأَرَبُ: الْمَاهِرُ فِي الشَّيْءِ. (١١) مَقْرُونٌ عَلَيْهِ وَمَحْكَمُ التَّصَرُّفِ فِيهِ.
- (٣) أَيْ وَلَمْ يَثْلَمْ. وَغَرَبَ الْأَقْدَارُ: حَدَّهَا الَّذِي أَصَابَ سَنَامَهُ عَمْدٌ، وَهُوَ أَنْفُضَاخُ أَيْ انْكَسَارُ دَاخِلِ سَنَامِهِ مِنَ الرُّكُوبِ وَظَاهِرِهِ صَحِيحٌ.
- (٥) الْأَبَاضُ: شَدَّ رَسْغَ الْيَدِ إِلَى الْعَضْدِ حَتَّى تَرْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ. وَالنَّسَاءُ: عَرَقٌ فِي الْفَخْذِ. وَيُقَالُ لِلْغُرَابِ مُؤْتَبِضُ النَّسَاءِ لِأَنَّهُ يَحْجُلُ كَأَنَّهُ مَأْبُوضٌ أَيْ كَانَ رَسْغَ يَدِهِ مَشْدُودًا إِلَى عَضْدِهِ.
- (٦) أَيْ عَلَيْهِ رَطْبٌ وَهُوَ نَضِيجُ الْبَسْرِ.
- (٧) أَيْ غَيْرُ نَاعِبٍ.
- (٨) الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْمَنْفَرَجَةُ عَنْهَا الْجِبَالُ وَالْأَكَامُ.
- (٩) هِيَ نَقْرَةٌ فِي جَبَلٍ أَوْ سَهْلٍ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا
- (١٢) الْعُودُ: الْمَسْنُونُ مِنَ الْإِبِلِ. وَالْعَمْدُ: الَّذِي أَصَابَ سَنَامَهُ عَمْدٌ، وَهُوَ أَنْفُضَاخُ أَيْ انْكَسَارُ دَاخِلِ سَنَامِهِ مِنَ الرُّكُوبِ وَظَاهِرِهِ صَحِيحٌ.
- (١٣) أَنْضَى: أَهْزَلَ. وَالْهَجِيرُ: نَصَفُ النَّهَارِ. وَالْوَمِيدُ: الشَّدِيدُ الْحَرِّ.
- (١٤) الْإِخْتِلَاسُ: أَخَذَ الشَّيْءَ بِسُرْعَةٍ عَلَى غَفْلَةٍ. وَالْمَنْقَارُ: مَعْرُوفٌ. وَاعْتَمَدَ: قَصَدَ. وَالْفَقَارُ: خُرْزَاتُ الظَّهْرِ.
- (١٥) قَرَبَ وَقْتَهُ أَوْ حَضَرَ.
- (١٦) الْبَطْنُ مِنْ بَطُونِ الْعَرَبِ.
- (١٧) الْأَسْمُ مِنَ الْإِرْتِحَالِ.

رَدَاع^(١). حَتَّى إِذَا أَسْنَنَ^(٢) وَدُعِيَ غُدَافًا. سُقِّيَ بِأَمْرِ الصَّمَدِ مُدَافًا^(٣). لَمَّا كَثُرَ وَلَدُهُ وَالصُّهْرُ. قُدِّرَ لَهُ غُلَامٌ بِيَدِهِ فَهَرَّ^(٤). فَرَمَاهُ وَهُوَ آمِنٌ. وَالْقَدْرُ مِنْ وَرَائِهِ كَامِنٌ. فَسُمِّيَ الْأَعْوَرَ بِحَقِيقَةٍ. وَكَانَ يُدْعَى بِذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الْهُزْءِ لَا الْخَلِيقَةِ. وَصُرِعَ فَعَانَى أَمْرًا. كَأَنَّهُ سُقِّيَ خُمْرًا. فَابْتَدَرَهُ^(٥) الْوَلِيدُ الْعَابِثُ^(٦). وَلَدَيْهِ لِلْفَقْرِ^(٧) نَابِثٌ^(٨) فَجَعَلَ فِي رِجْلِهِ خِيَطَ أَبْيَ^(٩). كَأَنَّهُ جُعِلَ عُذْوَةٌ فِي الرَّبْقِ^(١٠). وَأَقْبَلَ جَذِلًا^(١١) يَلْعَبُ. يَقُولُ لِأَسِيرِهِ^(١٢) إِلَّا تَنْعَبْ. فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دِينَهُ. حَتَّى نُشِرَ مِنَ اللَّيْلِ سَدِينُهُ^(١٣). فَأَبَ^(١٤) ذَلِكَ الطُّفْلُ أَهْلَهُ فَشَدُّوا وَثَاقَهُ إِلَى سَرِيرٍ وَخَشِي^(١٥) غِرَّةَ الْغَرِيرِ. ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ فِي تَبَاشِيرِ الصُّبْحِ^(١٦). وَإِنَّمَا بَكَرَ لِيُنْزَلَ بِهِ غَيْرَ التَّجَحُّجِ. فَوَجَدَهُ قَاضِي النَّحْبِ^(١٧). قَدْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَجِ إِلَى الرَّحْبِ^(١٨). وَمَا تُمَهِّلُ أَقْدَارُ اللَّهِ حَمَامَةً. كَانَتْ تَفَرِّغُ مِنَ الْأَيْكَةِ سَمَامَةً^(١٩). فَعَوْدُهَا أَخْضَرُ نَضِيرٍ^(٢٠). وَالزَّمَنُ لَهَا لَا يَضِيرُ^(٢١). الْمَرْتَعُ مِنْهَا دَانٍ. وَالْمَشْرَبُ قَرِيبُ

-
- | | |
|---|------------------------------------|
| (١) طين وماء. | (١٤) رجع وأهله أي إلى أهله. |
| (٢) كبر في السن. والغداف: الغراب | (١٥) خشى: خاف. والغرة: الخديعة. |
| المسن. | والغريز: الولد. |
| (٣) سماء. | (١٦) أوائله. |
| (٤) حجرٌ ملء الكف. | (١٧) أي ميتًا. |
| (٥) عاجله. | (١٨) أي من الضيق إلى السعة. وتفرغ: |
| (٦) اللاعب. | تعلو. والأيكَة: شجرة. |
| (٧) التراب. | (١٩) غصنًا. |
| (٨) نابش. | (٢٠) حسن ناعم. |
| (٩) أي خيط قُتِبَ وهو الذي تعمل منه الجبال. | (٢١) لا يضر. والمرتع: موضع الرتع، |
| (١٠) عرى في حبْلِ تشدُّ به إليهم. | وهو الأكل والشرب في خصب وسعة |
| (١١) فرحًا. | والداني: القريب. والملتمس: |
| (١٢) أي للغراب. | الطلب. ولا يشق: لا يصعب. |
| (١٣) ستره كناية عن الظلام. | والهدان: الأحقق الثقيل. |

الْمُلْتَمَسِ لَا يَسْقُ طَلْبُهُ عَلَى الْهَدَايِ. فَهِيَ فِي غَيْبِ الرَّجْعِ ^(١) تَسْجَعُ أَفَانِينَ
السَّجْعِ ^(٢). كَانَتْهَا قَيْتُهُ شَرْبٍ. رَكِبَتْ الْعَوْدَ لِسَوَى الضَّرْبِ. فَهِيَ تَصْرِفُ عَنْهُمْ
هُمُومًا. وَتُجِيدُ رَمَلًا أَوْ مَزْمُومًا ^(٣). فَيُظَنُّهَا الْجَاهِلُ بَاكِئَةً. وَلَيْسَتْ لِعَيْشَةٍ
شَاكِئَةً. وَإِنَّمَا ذَلِكَ طَرْبٌ وَجَذَلٌ ^(٤). مَا غَرِيَّ ^(٥) بِهَا الْعَذَلُ. فَبَيْنَا هِيَ ذَاتُ عَشِيَّةٍ
لَا يُضْمِرُ قَلْبُهَا أَوْجَالَ ^(٦). تَضْدَحُ ^(٧) فَوْقَ غُصْنِهَا ازْتَجَالَ ^(٨). أُتِيحَ ^(٩) لَهَا مِنْ
الصَّقُورِ. شَاكُ الْمَخَالِبِ ^(١٠) لَيْسَ بِوَقُورٍ. فَمَرَّقَ مِنْهَا حَيَزُومًا ^(١١). وَلَا قَتِ
الدَّاهِيَةَ أَرْوَمًا ^(١٢). وَتَرَكَ الْجَوَزَلَ ^(١٣) مُؤْتَمًا. يَبْكِيهَا أَصْلًا وَعُتْمًا. وَمَا نَجَتْ
مِنْ سَطَوَاتِ الرَّيْمِ عَرَادَةً ^(١٤). لَهَا فِيمَا جُنَّ مِنَ الْأَرْضِ مَرَادَةٌ. تَقَعُ ^(١٥) عَلَيْهَا
فِي الصَّرْعِ. وَكَأَنَّ عَيْنَهَا مِسْمَارُ الدَّرْعِ ^(١٦). تُسَرُّ فِي تَرْجُلِ النَّهَارِ ^(١٧) فَتَطِيرُ.
وَتُسَاءُ مَتَى ضَرْبَهَا دَجْنٌ ^(١٨) مَطِيرٌ. فَبَاتَتْ لَيْلَةً فِي زَرْعٍ. لِيَأْتِسَ ^(١٩) قَلِيلَ النَّسَبِ

-
- (١) عاقبته. (١١) صدرًا.
(٢) أساليبه: وسجع الحمام: ترديد صوته. والقينة: المغنية. والشرب: جمع شارب. والمراد به هنا شارب الخمر. وركبت العودك علة.
(٣) لحنان من ألحان الموسيقى.
(٤) فرح.
(٥) أي ما لحق. والعذل: اللوم.
(٦) مخاوف أي ليس في قلبها شيء من الخوف.
(٧) ترفع صوتها بغناء.
(٨) أي بدون تفكير.
(٩) قدر. والصقور: جمع صقر وهو الطائر المعروف.
(١٠) أي له مخلب ذو شوكة. والمخلب:
(١١) الظفر. والوقور: الحليم.
(١٢) فخرج زهره. والمرادة: الإقدام ويلوغ الغاية.
(١٣) جراحة أنشئ. وقوله فيما جُنَّ من الأرض أي فيما نبت فيها وطال والتفت
(١٤) ثوب ينسج من زرد الحديد معروف.
(١٥) ارتفاعة.
(١٦) سحاب. والمطير: الكثير المطر.
(١٧) أي لفغير. والنشب: المال والمغار.

والضَّرْع. ومعها رَجُلٌ^(١) مِنْ جَرَادٍ. قَدْ التَفَّ بَعْضُهُ بِبَغْضٍ فِي الْإِبْرَادِ^(٢). فَبَكَرَ
فَقِيرٌ وَالْيَوْمُ أَشْنَبُ^(٣). وَمَعَهُ دُجُوبٌ^(٤) أَوْ مِقْتَبٌ^(٥). فَجَعَلَهَا فِيهِ. وَلَيْسَ إِنْ فَعَلَ
يَسْفِيهِ. وَغَنَظَهَا^(٦) فِي مَاءِ تَيَّارٍ. لَا غَنَظَ جَرَادَةُ الْعِيَّارِ. وَكَانَتْ مِنْ قُوْتِ عِيَالٍ.
قَدْ حُرِّمُوا حُسْنَ إِيَالٍ^(٧). وَمَا تَخَلَّصَ مِنْ جِبَالَةِ الدَّهْرِ. جَارِسَةٌ^(٨) نَخْلٍ
بِالضُّهْرِ. فِي جَبَلٍ صَعْبٍ مُرْتَقَاهُ. لَوْ اتَّقَى الْحَتَفُ وَزَرَا لَا تَقَاهُ. تَسْرُحُ فِي كَحْلَاءَ
وَسِحَاءٍ. وَتَرْجِعُ مَعَ ارْتِفَاعِ الضُّحَاءِ. فَلَهَا فِي الْمَسْكِينِ خَبِيٌّ^(٩). مَا جَادَ بِمِثْلِهِ
الْحَيِّ^(١٠). يَجْعَلُ فِي الْكَاسِ الرَّائِقَةَ صَفَاءً. سَيِّئَةٌ^(١١) مِنْ ضَرْبِهِ تُحَسَّبُ شِفَاءً.
أَشْبَبُ^(١٢) لِحِينِهَا ذُو حَشِيفٍ. مَا كَانَ عَلَى النَّعَمِ بِمُشِيفٍ^(١٣). مَعَهُ مَسَائِبُ^(١٤)

أعلى الجبل. ومرتقاه: الصعود إليه.
واتقى: حذر وخاف. والحتف:
الموت. والوزر: الملجأ. والكحلأ:

نبت مرعى للنحل. والسحأ: نبت
آخر يرعاه النحل فيطيب عسله عليه.
والضحأ: قرب انتصاف النهار.

(٩) أي في محل سكنها، والمراد بالخبي
العسل المخبئ فيه.

(١٠) الكثير العطاء.

(١١) السبية ما يؤخذ سبيًا. والضرب:
العسل.

(١٢) قُدر. وحينها: هلاكها. وقوله: ذو
حشيف أي صاحب ثياب بالية، يعني
فقيرًا.

(١٣) بمطلع أي ما كان ذا نعمة.

(١٤) جمع مسأب وهو سقاء العسل أي
وعاء من جلد. والآخرص: جمع
خرص، وهو عود يخرج به العسل من
الوقبة.

وقوله الضرع: يريد ذوات الضرع
وهي للماشية وهو بمنزلة الثدي
للمرأة.

(١) قطعة عظيمة.

(٢) أي وقت البرد.

(٣) بارد.

(٤) وعاء كالعدل.

(٥) وعاء للصائد يجعل فيه ما يصيده.

(٦) ألقاها. وقوله: لا غنظ جرادة العيار:

أصل الغنظ أن يشرف الحي على
الموت ثم يفلت منه. وجرادة العيار:

يضرب فيها المثل فيقال أفلت من
جرادة العيار، وذلك أن أعرابيًا كان
يقال له العيار ألقى جرادة في النار ولم

يلبث أن رفعها وألقاها في فمه وهي حيّة
وكان أثرم أي مسكورة سنه فخرجت من
موضع الثرم ونجت من الهلاك.

(٧) سياسة وإصلاح حال.

(٨) قطعة. والضهر: قلة من صخرة في

وأخراص. وسُعْبُ^(١) على المَكْسَبِ جِراص. من هُذَيْلٍ^(٢) بن مُذْرِكَةَ أو قَهْم. يَتَكَبَّرُ بِقُوَادِ شَهْم. قَوْلٌ^(٣) مَعَ الْوَقْلِ. حَتَّى إِذَا عَادَ^(٤) بِشَخْصٍ مُسْتَقِيلٍ. هَبَطَ عَلَيْهَا بَيْنَ خَيْطَةٍ وَسَبٍّ. فَعَلَ مُعْدِمٌ لِلْأَرِيِّ مِجَبٌ. فَعَمِدَ لَهَا بِالْإِيَّامِ^(٥). فَهَرَبَتْ مِنْ كَرْبٍ^(٦) لَا هِيَّامٍ^(٧). فَلَقِيَهَا صَغِيرٌ مِنَ الطَّيْرِ. فَعَدَّ أَكْلَهَا مِنَ الْخَيْرِ. وَمَا تُصَرَفُ جَنَادِغُ^(٨) الْمَكَايِدِ عَنْ أَزَقَمٍ^(٩) سَكَنَ فِي صَفَاةٍ^(١٠). وَظَفِيرَ بُبُغْدِ الْوَقَاةِ^(١١). يَخْرُجُ إِذَا صَافَ^(١٢) مِنَ الْوِجَارِ. وَيُضْرِفُ الْوَسَنَ^(١٣) عَنِ الْجَارِ. لَا يَفَرِّقُ مِنْ جَذْبٍ^(١٤) رَابٍ. إِذَا سَغَبَ^(١٥) أَكَلَّ الثَّرَابَ. عِنْدَهُ الْأَبُوسُ فِي الْغَوِيرِ^(١٦). وَكَأَنَّ عَلَيْهِ دِرْعُ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ^(١٧) يَنْفُخُ وَإِنْ لَمْ يُرْعَ^(١٨). نَفْخًا يَكَادُ

-
- (١) جِياع، وهو مبتدأ محذوف الخير تقديره وعنده سغب. والحراص: جمع حريص، وهو الذي يطلب الشيء باجتهاد.
(٢) أي من قبيلة هذا الرجل. وفهم: قبيلة أخرى.
(٣) وقل: صعد. والوقل: الفرس الصاعدة.
(٤) عاد: صار. والشخص: الجسم. والمستقل: المرتفع. وهبط: نزل. والخيط: خيط يكون مع حبل مشترك العسل، أو دزاعة يلبسها لتقيه من قرص النحل. والسب: الخمار في لغة هذيل. وقوله فعل معدوم أي فَعَلَ فَعَلَ فقير محب للأري وهو العسل.
(٥) مصدر أم النحل إذا دَخَنَ عليها لتخرج من الخليّة فيشتار العسل. والإيام: الدخان أيضًا.
(٦) حزين وغم.
(٧) أي لا من عطش.
(٨) شرور.
(٩) أحببت الحياة أو ذكرها.
(١٠) صخرة صلبة.
(١١) أي فاز ببعده الموت.
(١٢) دخل في فصل الصيف. والوجار: الماوى.
(١٣) النوم.
(١٤) لا يخاف. والجذب: المحل. وواب: أزجع الأفكار.
(١٥) جاع.
(١٦) مثل يضرب لكل ما يخاف أن يأتي منه شرٌّ. والأبوس: الداهية. والغوير: ماء لبني كلب.
(١٧) هو قيس بن زهير العبسي ودرعه يضرب بها المثل في الوقاية.
(١٨) أي لم يخف.

منه الشَّجَرُ يُضْرَعُ. فَبَيْنَا هُوَ فِي شَفْسِ رَبِيعٍ. يَتَشَرَّقُ^(١) عَلَى رَأْسِ الرِّبْعِ^(٢).
 جَلَبَ لَهُ الزَّمَنُ مَا هَرَاهُ^(٣). فَسَيَقُ^(٤) لَهُ رَاعٍ مَا رَدَاهُ. فَرَضَ بِالْجَنْدَلِ^(٥) رَأْسَهُ.
 وَكَفَى هَوَامَّ الْأَرْضِ^(٦) مِرَاسَهُ. وَهَلْ تَخْلُدُ عَجُوزٌ أُمَّ صِلُ^(٧). لَا تَزَالُ أَبَدًا فِي
 الظِّلِّ. قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ. إِنَّهَا الصَّمَاءُ^(٨) الْغَبَرُ^(٩). كَانَتْ تُوصَفُ بِظُلْمٍ.
 وَيُذَعَرُ^(١٠) بِهَا الرَّاقِي^(١١) فِي الْحُلَمِ. فَتَجَاوَزَتْ عَنْهَا الْغَيْرُ^(١٢). حَتَّى فَنِيَتْ
 هَرَمًا^(١٣). وَلَمْ تَذُقْ تَبَلًا^(١٤) مُعَرَّمًا. وَمَا شَبَّوْهُ^(١٥) مُزَيَّرَةً. نَاجِيَةٌ وَإِنْ تَمَادَتْ
 الْغُرَّةُ. نَهَضَ إِلَيْهَا بِالْغَرِيفَةِ^(١٦) وَلَيْدٌ. فَمَا نَفَعَهَا الشَّرُّ التَّلِيدُ^(١٧). نَادَى لَهَا
 بِسِمَةٍ^(١٨) غَيْرِهَا. لِمَا خَشِيَ مِنْ ضَيْرِهَا^(١٩). وَاللَّهُ مُهْلِكُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَتَلَّ^(٢٠)
 أُمَّ مَازِنِ^(٢١). لَا أَعْنِي أَخَا^(٢٢) تَمِيمٍ وَلَا هَوَازِنَ. وَلَكِنْ أُرِيدُ مَازِنًا مُخْتَفَرًا. مَا
 هُوَ عِنْدَ الْأَنْسِ مُوقَرًا. كَانَتْ فِي قَرْيَةٍ^(٢٣) تَمَلُّ. إِمَّا بِالْجَدَدِ^(٢٤) وَإِمَّا بِالرَّمْلِ.
 تَجْمَعُ قُوَّةُ السَّنَةِ فِي الصَّيْفِ. وَلَا تَحْفَلُ^(٢٥) بِهُبُوبِ هَيْفٍ^(٢٦). فَلَمَّا

-
- | | |
|--|---|
| (١) يتدفأ في الشمس. | (١٥) الشبوة: علم للعقرب. والمزينة: |
| (٢) الجبل. | المتهينة للشر. وتمادت: طالت. |
| (٣) أي ما دفع شره. | والغرة: الغفلة. |
| (٤) أرسل وردها أهلكه. | (١٦) أي بالنمل. |
| (٥) الحجر. | (١٧) القديم. |
| (٦) حشراتهما. ومراسه: مشاجرته وشره. | (١٨) اسم. |
| (٧) ملك الحيات وهو حية صفراء قصيرة. | (١٩) ضررها. |
| (٨) الداهية. | (٢٠) أي لم تنتج. |
| (٩) العظيمة. | (٢١) كنية النملة. والمآزن: بيض النمل. |
| (١٠) يخاف. | (٢٢) أي لا يعني مآزن تميم ولا مآزن |
| (١١) المعوذة على الحيات. | هوازن وهما قبيلتان من العرب. |
| (١٢) أحداث الدهر. | (٢٣) وكر. |
| (١٣) كبرًا. | (٢٤) أي بالأرض الغليظة المستوية. |
| (١٤) ظلمًا. والمغترم: من غترمه الدية إذا | (٢٥) أي لا تبالي. |
| الزمه بأدائها. | (٢٦) الهيف: ريح حارة تبيس النبات تأتي = |

دَنَتْ^(١) مِنْ حَيْنٍ^(٢). قُدِّرَ لَهَا بِنْتُ جَنَاحَيْنِ^(٣). وَقَدْ تَلَقَّى دُونَ ذَلِكَ وَطَاءً غَلَامٍ قَاضِيَةً^(٤). أَوْ مَنِيَّةً سَوَى الْوَطَاءِ مَاضِيَةً^(٥). وَمَا خَلَدَ^(٦) حَيَوَانٌ بَرِّيٌّ. وَلَا عَائِمٌ فِي اللَّجَجِ بَحْرِيٌّ. سَلَّ عَنْ حَوْبِ النَّهَمِ^(٧) ذَانِ التَّوْنِ. هَلْ سَلِمَ مِنَ الْمَنُونِ. وَقَامِسٍ^(٨) فِي دَجَلَةِ أَنْسِيٍّ. كَأَنَّهُ الْجَوْشَنُ^(٩) كُسِيَّ. نُقِلَ إِلَى وَطَيْسٍ^(١٠) نَارِ مُتَأَجِّجٍ^(١١). مِنْ زَاخِرِ^(١٢) تَبَارٍ مُتَمَوِّجٍ. وَعُلُجُومٍ^(١٣) يَضْطَحُ^(١٤) إِذَا طَلَعَتِ الشُّجُومُ. كَأَنَّهُ فِي الْمَشْرِعِ^(١٥) فَارِسٌ. أَوْ مُضْطَلٍ^(١٦) وَالزَّمَنُ قَارِسٌ. وَهَاجِجٌ^(١٧). بِالمَاءِ شَدِيدَةٌ لِلْجَاجِجَةِ. وَحَيَّةٌ لِنَائِصٍ^(١٨) الدَّرُّ مُنْكَلَةٌ. تَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهَا بِالدَّرِّ جِدُّ مُوَكَّلَةٌ. فَأَمَّا الْمَاضِي^(١٩) تَضَرَّ اللَّهُ وَجْهَهُ فَقَدْ بَلَغَ سُؤْلُهُ. وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَأُولَئِكَ مَعَ التَّيِّبِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ الصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا إِنْ فَارَقَ مِنْ دِمَشْقَ رَبُّوَّةَ^(٢٠) ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ فَقَدْ وَرَدَ مَعَ الْحَوْرِ

-
- = من نحو اليمن نكباء بين الجنوب (١٤) يفتقن .
والدبور .
(١) قربت .
(٢) هلاك .
(٣) طائر .
(٤) قاتلة .
(٥) نافذة .
(٦) دام وبقي .
(٧) ابتلع بمرة واحدة . وذو التون : يونان .
والتون : الحوت .
(٨) غائص في الماء . ودجلة : نهر بغداد .
(٩) الدرع .
(١٠) تتور .
(١١) ملتهب .
(١٢) بحر طام عظيم الموج .
(١٣) ذكر الضفادع .
(١٤) هو الذي يغوص في البحر لاستخراج الدر . والمنكلة : المصيبة بنزلة .
(١٥) قوله تزعم العرب إلى آخره أي أن العرب تزعم أن هذه الحية موكلة على الدَرِّ قائمة بحق الوكالة كل القيام .
(١٦) المراد به المتوفى وهو أخو أبي القاسم المساقاة هذه الرسالة لأجله . ونضر الله وجهه : أي حسنه وأبهجه . وقوله بلغ سؤله : أي نال متمناه .
(١٧) الربوة : ما ارتفع من الأرض . وذات القرار : المستقرة . والعين : الماء الجاري على وجه الأرض . =

العَيْنِ. كَأَسَا كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا. زُوِّدَ لِرَحِيلِهِ مَلْبَسًا فَقَدْ عَوَّضَ مِنْهُ سُنْدُسًا^(١).
وَأَنَّ رَحَلَ عَنْ جِوَارِ الْإِخْوَانِ فَقَدْ جَاوَزَ رَبَّهُ فِي دَارِ الْحَيَوَانِ^(٢). وَظَنَّ مِنْ
مَنَازِلِ الْحَرَجِ. إِلَى مَنَازِلِ الْبَقَاءِ وَالْفَرَجِ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجَعُهَا لِلَّذِينَ لَا
يُرِيدُونَ عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. كَمْ ضَالَّةٍ أَنْشَدَهَا^(٣)
فَهْدَاهَا. وَأَمَانَةٌ حَمَلَهَا فَأَذَاهَا. وَعَهْدِ رِعَاةٍ وَحِفْظُهُ. وَلَعُو^(٤) امْتَنَعَ أَنْ يَلْفِظُهُ.
فَإِنْ كَانَ رَبُّهُ تَعَالَى مِثْلَ أَبْعَدَهُ. فَقَدْ أَزْلَفَهُ^(٥) وَأَسْعَدَهُ. وَإِنْ كَانَ اخْتَلَسَهُ. فَمَا
أَوْحَشَ مِنَ الْخَلْفِ^(٦) مَجْلِسُهُ. فَقَدْ رَأَى وَلَدَهُ كَهْلًا^(٧) مُبْسَلًا. وَأَبْنَاءَ وَلَدِهِ فِتْيَانًا
نُسْلًا^(٨). وَمِنْ خَيْرِ بَقِيَّةٍ. وَلَدَقَ يُوصَفُ بِتَقِيَّةٍ. كُلَّمَا ذَكَرَ رَبَّهُ. خَفَّفَ عَنْ أَبِيهِ
ذَنْبُهُ. وَلَا ذَنْبَ لَهُ بِمِشِيَّةِ اللَّهِ وَإِنَّمَا تُضَاعَفُ حَسَنَاتُهُ الْمُتَوَالِيَةُ^(٩). وَتُرْفَعُ دَرَجَاتُهُ
الْعَالِيَةُ. وَأَمَّا سَيِّدِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ فَلَوْلَا أَنَّ السُّنَّةَ^(١٠) جَرَتْ بِالْعَزَاءِ. عِنْدَ
الْأَزْوَاجِ^(١١). لَمَا فَعَرْتُ^(١٢) لَذَلِكَ فَمَا. وَلَا أَطْلَقْتُ فِي الْمَوْعِظَةِ كَلِمًا. لَأَنَّهُ
أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ أَعْلَمَ بِصُرُوفِ الْأَيَّامِ^(١٣). وَأَعَرَفُ بِمَصَارِعِ الْأَنَامِ^(١٤). وَإِنَّمَا أَنَا
فِيمَا قُلْتُ كَمُهْدٍ إِلَى أَهْلِ يَبْرِينَ^(١٥) جَرَابًا مِنْ رَمْلِ. وَغَادٍ يَأْمُرُ بِالْإِدْخَارِ^(١٦)

-
- = وورد: شرب والهور العين: نساء
الجنة تشبيهاً لهنَّ بالطَّيِّبِ وَيَقْرُ الْوَحْشِ
في حسن العيون. والمزاج: الخلط.
والكافور: نوع من الطيب معروف.
(١) نوع من نسيج البز (الحرير).
(٢) الحياة في الجنة. وظمن: رحل.
والحرج: الضيق.
(٣) طلبها.
(٤) ما لا معنى له من الكلام.
(٥) تقربه إليه.
(٦) أولاد.
(٧) الكهل: من وخطه الشيب وكان مبعجلاً
معظمًا. والمتبسل: الشجاع.
(٨) كثيري النسل.
(٩) المتابعة.
(١٠) العادة.
(١١) المصائب.
(١٢) فتحت.
(١٣) نوائبها.
(١٤) كناية عن موتها.
(١٥) موضع فيه رمل لا تدرك أطرافه عن
يعين مطلع الشمس من حجر اليمامة.
(١٦) تخبئة الشيء لوقت الحاجة.

كَرَادِيسَ^(١) التَّمَلِّ. وَاللَّهُ يُبْقِيهِ وَلَا يُشْقِيهِ. وَيُوزِعُهُ^(٢). وَلَا يَخْتَدِعُهُ^(٣). وَيُنِيلُهُ
النَّعَمَ^(٤). وَلَا يَبْتَلِيهِ بِالنَّقَمِ. وَيُوقِرُهُ^(٥) إِجْلَالًا. وَلَا يُوقِرُهُ^(٦) انْقِلَابًا. وَيُزِلُّهُ.
وَلَا يَسْتَسْلِفُهُ^(٧). وَيُريهِ فِي مَوَلايَ أَبِي طَاهِرٍ أَدَامَ اللَّهِ عَزَّهُ وَوَلَدِيهِ مَا رَأَى فِي وَلَدِيهِ
سَعْدُ الْعَشِيرَةِ. فَاعِلًا ضَدًّا مَا فَعَلَهُ الْوَلِيدُ^(٨) بَنُ الْمُغْيِرَةِ. لِأَنَّهُ أُولَيَّ مَالًا
مَمْلُودًا^(٩). وَبَنِينَ شُهُودًا. فَلَمَّا جَاءَتْهُ التَّذَكِيرَةُ^(١٠) أَنْكَرَ. فَمَا شَكَرَ. وَهُوَ أَدَامَ
اللَّهُ عَزَّهُ شَجَرَةً لَا تُثْمِرُ إِلَّا طَيِّبًا. وَبَحَرَ لَا يَنْثِي^(١١) إِلَّا ذُرًّا مُسْتَعْرَبًا. وَمِنْ
الْعِصَةِ^(١٢) يَنْبُثُ الشَّكِيرُ^(١٣). وَمَنْ أَشَبَّهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ وَلَا نَكِيرَ^(١٤). وَأَنَا
مُعَذَّرُ^(١٥). فَلَا أَزَالُ أَعْتَذِرُ. وَإِنَّمَا أَخَّرَ كِتَابِي إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي بَعْدَ
ذَلِكَ الشَّابِّ رَجَعَهُ اللَّهُ لُبًّا^(١٦) مُمْلًا^(١٧). وَلَا لَيْبَ^(١٨) مُسْتَمْلٍ^(١٩). فَأَنَا وَلَنْ
أَمِينٍ^(٢٠) أَحْسَبَ بِهِ مَنْ الْمُعْدِمِينَ^(٢١). قَالَ أَبُو دُوَادٍ:

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ رَزَقْتُهُ الْإِعْدَامَ^(٢٢)
وَأَمَّا سَيِّدِي أَبُو الْمَجْدِ فَشُغْلُهُ مِنْ قَلَّةِ الْفَائِدَةِ يَكَادُ يَمْنَعُ نَوْمَهُ. وَيَنْتَظِمُ^(٢٣) لَيْلَتَهُ

-
- | | |
|-----------------------------------|---|
| (١) جماعات. | (١٣) ما ينبت في أصول الشجر الكبار. |
| (٢) يلهمه شكره. | (١٤) أي ولا جهل. |
| (٣) أي لا يريه المكروه. | (١٥) أي محق بطلب العذر. |
| (٤) يهبه. والنعم: جمع نعمة. | (١٦) عقل. |
| (٥) يعظمه. | (١٧) أي قاتل لي فاكتب عنه. |
| (٦) أي لا يحمله. | (١٨) عاقل. |
| (٧) يقربه ولا يؤخره. | (١٩) كاتب. |
| (٨) هو الذي مَزَقَ القرآن الشريف. | (٢٠) أكذب. |
| (٩) ممدودًا كثيرًا. | (٢١) الفقراء. |
| (١٠) أي تذكرة الموت. وأنكر: جحد | (٢٢) الإقتار: الفقر وقلة المال. ورزقته: |
| وكفر. | أصبت به. والإعدام: الفقر. |
| (١١) أي لا يقذف. | (٢٣) أي ينظم. |
| (١٢) الشجرة العظيمة. | |

ويومهُ. فأنما نهارُهُ في أشغاليهِ فكأنَّهُ سِلْكٌ ^(١) قَصَر. في نِظام ^(٢) كَثُر. وإنَّما عامَّةُ ذلك في حاجةٍ مَنْ لَيْسَ له شُكْرٌ مسموعٌ. ولا في معونَتِهِ إِنْ شاءَ اللهُ أجزُر مرفوع ^(٣). ولولا أن يظُنَّ أدامَ اللهُ عزَّهُ أنَّ التَّقْصِيرَ عن المُفْتَرَضِ قد بلغَ إلى هذه الحالِ لَأَزَمْتُ ^(٤) حجراً. وعدَدْتُ السُّكُوتَ مَثْجِراً. إِذْ كانتِ الرَّحْدةُ تُغَيِّرُ المعقولَ. وتضَرِّفُ قائلاً أن يقولَ ولا أَدْفَعُ ^(٥) أنَّ فيها تسريحاً ^(٦). وفقدًا لِلأَذْيَةِ مُريحاً. لا جعلني اللهُ كمنْ أُكْرِمَ فَأَبْرَمَ ^(٧). وكانَ عُدْرُهُ أَشْ مِمَّا اجْتَرَمَ ^(٨). وأعوذُ باللهِ أنْ أَكونَ مِثْلَ رَبِّ أَيُّتِي ^(٩) بَوَازِلَ ^(١٠). صَبَرَ على جُدُوبٍ ^(١١) أَوَازِلَ. فَأُبْدِلَ بِضَانٍ ^(١٢). ذَاتِ حِصَانٍ ^(١٣). فَكَيْفَ سَوَفُ ^(١٤) الغَمْرِ. بعدَ دَفْعِ الأَمْرِ. ما استعَجَلْتُ فأقولُ ازْتَجَلْتُ ^(١٥). لأنَّ أخا الإِعْجالِ. . يحِمْلُ ذَنْبَهُ على الإِزْتِجالِ. أنا مُخْطِئٌ مُقَصِّرٌ. ويسَيِّدِي أدامَ اللهُ عزَّهُ وتَفَضَّلَهُ أَنتَصِرُ. والتَّغْزِيَةُ في ثَلَاثٍ ^(١٦) بَيْنَ الغُرَبَاءِ. وفي حَوْلٍ ^(١٧) عندَ الغُرَبَاءِ. وإذا لم تَمْضِ السَّنَةُ. فالْبُكَاءُ على رَأْيِ لَبِيدٍ ^(١٨) سُنَّةٌ. وما أَجْدَرُنِي بِبُكَاءِ الدَّهْرِ. لا بِبُكَاءِ سَنَةٍ ولا شَهِيرٍ. وصَفْتِي عندَ

-
- | | |
|---|---|
| (١) خيط ينظم فيه اللؤلؤ. | والأوازل: الضيقة الردية. |
| (٢) لؤلؤ. | (١٢) شياه. |
| (٣) عظيم. | (١٣) التي يكون أحد خلفيها أكبر من الآخر. |
| (٤) أي لعضفت. | (١٤) السوف: الصبر. والغمر: الذي لم يجرب الأمور. والأمر: الضعيف. |
| (٥) أي لا أرد هذا القول بالحجة. | الرأي الذي يوافق كل أحد على ما يريد من أمره كله. |
| (٦) إطلاقاً أو تسهلاً. | (١٥) يقال ارتجل الكلام إذا تكلم به من غير جمع ناقة. |
| (٧) أضجر. | (١٦) أي ثلاث ليال. |
| (٨) أذنب. | (١٧) سنة. |
| (٩) جمع ناقة. | (١٨) هو لبید بن ربیعة العامري صاحب = |
| (١٠) جمع بازل وهو ما شق نابه من الإبل ذكرأ كان أو أنشئ وذلك في السنة التاسعة. | |

نفسى ضدَّ قولِ الأوَّلِ في ناقِيهِ :

مَوْكَلَةً بِالْأَوَّلِينَ فَكُلَّمَا رَأَتْ رُفْقَةً فَلَاؤُلُونَ لَهَا صَخْبُ
وَأَنَا أَسْأَلُ سَيِّدِي أَدَامَ اللَّهِ عِزَّهُ الْآ يُصَرِّفُ^(١) قَلَمَهُ فِي إِجَابَتِي عَلَى هَذِهِ
الرُّسَالَةِ . لَأَتِي أَسْتَغْنِي عَنْ إِتْعَابِ يَدِهِ . بِتَحْقِيقِي مَا فِي خَلْدِهِ^(٢) . وَاللَّهُ رَبُّ
الْعِزَّةِ يُنَجِّيه . فَكُلُّنَا يَأْمُلُهُ وَيَرْتَجِيهِ . وَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ تُعَادِيهِ^(٣) . بِزِيَادَةِ
فِي الْقُوَّةِ عَلَى حَسَبِ أَيَادِيهِ^(٤) .

-
- = المعلقة المشهورة . والسنة : = والمراد أنه لا يكلف نفسه للإجابة .
الطريقة . وقوله وصفتي عند نفسي (٢) باله وقلبه .
يعني أنه عاجز متأخر . (٣) تباكره .
(١) أي لا يجزّه حتى يسمع له صوت = (٤) أنعامه .

ومن إنشائه تهنئة بمولود

قد سُرَّت الجماعةُ بالمولودِ القادمِ . أُجْزَلَ^(١) اللَّهُ حَظَّهُ مِنْ اسْمِهِ وَأَعْطَاهُ الْغَايَةَ
مِمَّا كُنِيَ بِهِ . وَتَفَاءَلَتْ^(٢) لَهُ ضُرُوبًا مِنَ الْفَالِ . مِنْهَا أَنَّهُ قَدِمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَدَلَّ ذَلِكَ
عَلَى اجْتِمَاعِ الشُّمْلِ . وَهُوَ يَوْمٌ عِيدٌ وَنَفَقَةٌ^(٣) فَبَسَطَ اللَّهُ يَدَهُ بِالتَّقَاتِ وَالْجُمُعَةِ
ذَاتِ نُسْكِ . وَدِينَ وَاللَّهُ يُبَلِّغُهُ مَبَالِغَ أَهْلِ التَّقْوَى بِكَرَمِهِ وَكَانَ رَوْدُهُ فِي مُقَابَلَةِ
أَيَّامِ^(٤) الْعَجُوزِ . وَذَلِكَ فَالٌ بِالسَّلَامَةِ وَالْيَمْنِ لِأَنَّ الْعُجْزَ^(٥) أَرْفَقَ بِالْوَلَدِ مِنْ
الشُّوَابِ^(٦) . قَالَ الرَّاجِزُ :

فَهِيَ تُنْزِي^(٧) دَلْوَهَا تُنْزِيَا كَمَا تُنْزِي شَهْلَةً^(٨) صَبِيًا
وَقَالُوا أَرْفَقَ مِنْ عَجُوزٍ بَصِيٍّ وَأَتَفَقَ مَجِيئُهُ عِنْدَ إِفْصَاءِ الشَّتَاءِ^(٩) وَهُمْ يَتِمَّنُونَ
بِالْفَضِيَّةِ وَهِيَ الْخُرُوجُ مِنَ الْبَرْدِ إِلَى الْحَرِّ أَوْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الشَّجَرِ إِلَى الْأَرْضِ
الْبَرَّاحِ^(١٠) وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثٌ قِيلَ أَلَّتِي وَفَدَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . فَقَالَتْ
لَهَا ابْتِهَا الْحَدِيثُ الْفَضِيَّةُ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَالِيًا فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلٌ . وَمِنْ سَعَادَةِ
الْقَادِمِ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ الرَّبِيعُ ضَاحِكًا فِي وَجْهِهِ . مُحَيِّيًا لَهُ بَوْرِدِهِ
وَزَهْرِهِ . مُهْدِيًا إِلَيْهِ رَيًّا رَوْضِهِ^(١١) . لِأَنَّ آذَانَ وَأَخَاهُ^(١٢) الْفَتَيَانَ . مِنْ شُهُورِ

(١) أَشْكُر . (٦) جَمْعُ شَابَةٍ .

(٢) تَيَمَّنَتْ . وَالْفَالُ : الْيَمْنُ أَيْ الْبَرَكَةُ ، (٧) تَحَرَّكَ .

يَعْنِي أَنَّهُ تَصَوَّرَ لَهُ ضُرُوبًا مِنَ الْبَرَكَةِ . (٨) عَجُوزٌ .

(٣) مَا يَنْفَقُ مِنْ دَرَاهِمٍ وَغَيْرِهَا . (٩) ذَهَابُهُ .

(٤) هِيَ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ مِنْ أَوَاخِرِ شَبَابٍ وَثَلَاثَةٌ (١٠) الْخَالِيَةُ مِنَ الزَّرْعِ وَالشَّجَرِ .

مِنْ أَوَّلِ آذَانَ وَتَعْرِفُ بِالْمُسْتَقْرَضَاتِ . (١١) رَاحَتُهُ الطَّيْبَةِ .

(٥) جَمْعُ عَجُوزٍ . (١٢) نَيْسَانَ .

السَّتَّةِ. الْمُتَبَسِّمَانِ فِي عُبُوسِ الْأُزْمِنَةِ. فِيهِمَا يَتَأَنَّقُ وَلَدَانُ^(١) الْبَادِيَةِ. يَعْجَبُونَ مِنْ اجْتِلَاءِ الْقَفَرَةِ^(٢) فِي خُضْرٍ بُرُودٍ^(٣). وَيَجْتَنُّونَ مَا سَنَّحَ^(٤) مِنْ بَنَاتٍ أَوْبَرَ أَوْ الْمُعْرُودِ^(٥). وَيَكْفِي الْقَادِمَ إِلَى الدُّنْيَا مِنَ الْبُؤْسِ أَنْ يَلْقَاهُ الْأَشْهَابَانِ^(٦) يَنْقُضَانِ^(٧) عَلَيْهِ الضَّرِيبَ^(٨) وَيَتَّقَسَانِ بِالرَّيْحِ الْبَلِيلِ^(٩) وَيَكْلَحَانِ^(١٠) عَنْ جُمُودٍ. تَغُرُّ أَشْنَبُ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَحْمُودٍ. حِينَ يَضْطَلِي الرَّامِي قَوْسَهُ^(١١) وَالرَّاعِي عَنَزَتَهُ^(١٢). وَتَوَدُّ الْأُمَّةُ أَنْ رَأْسَهَا إِخْدَى الْأَنْفِيتَيْنِ^(١٣) فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ قُدُومَهُ فِي زَمَانٍ تَجْدُ بِهِ الْمُجْدِبَةَ^(١٤) مَرْعَى. وَتَسْتَنُّ^(١٥) فِصَالَهُ حَتَّى الْقَرْعَى. وَتَشْبَعُ سَارِحَتُهُ^(١٦) مِنْ جِلٍّ وَبِلٍّ^(١٧). وَكَانَ يَنْبَغِي أَلَّا تَهْتَيَّ بِهِ لَأَنَّا شَعَرَاتُ فِي جَسَدِهِ. وَحُصَيَّاتُ مِنْ أَرْضِهِ. وَلَكِنَّ الْجَدَلَ^(١٨) غَلَبَ فَاسْتَفَزَّ^(١٩).

-
- (١) يفرحون ويسرون.
(٢) ظهورها مزينة كالعروس.
(٣) أي في أثوابٍ من الخضر الربيعية.
(٤) تيسر.
(٥) هما نوعان من الكمامة.
(٦) كانون الأول والثاني.
(٧) يسقطان.
(٨) الثلج والصقيع.
(٩) الباردة مع ندى.
(١٠) يكشران. والجمود: اليبس. والشعر:
الغم. والأشنب: ذو الشنب وهو
العذوبة في الأسنان أو نقط بيض فيها.
(١١) أي يدخلها النار ويدفأ من حرّها.
(١٢) العنزة: شبيهة المكازة أطول من العصا
وأقصر من الرمح ولها زنج في أسفلها.
(١٣) الأمة: الجارية.
- (١٣) مثنى أنفية وهي حجر توضع تحت
القدر للطبخ.
(١٤) التي أصابها الجذب أي المحل.
(١٥) تنشط فتسرح يميناً وشمالاً.
والفصال: جمع فصيل وهو ولد الناقة
المفصول عن أمه من الرضاع.
والقرعى: جمع قريع وهو الفصيل
الذي به قرع وهو بشرٌ أبيض يخرج
على الفصال. والعبارة مثل يضرب
للضعيف الذي يتشبه بالأقوياء ويعرّض
نفسه لمجازاتهم.
(١٦) ماشيته.
(١٧) أي من حلال ومباح.
(١٨) الفرج.
(١٩) استخف واستدعى.

ومن كلامه

قد نَفَذْتُ^(١) رُفْعَتِي بِالْأَمْسِ إِلَيْهِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ. اُحْتُهُ فِيهَا عَلَى إِطْلَاقِ
مَحْبُوسٍ فِي إِطْلَاقِهِ صَلَاحٌ. وَمَا سَأَلْتُهُ أَنْ يَصْفَحَ عَنْ جِنَايَتِهِ. وَلَا يَتَجَاوَزَ عَنْ
ذَنْبِهِ. وَفِي هَذِهِ السَّبْرَةِ^(٢) جَاءَتْ أُمُّهُ مَحْزُونَةً كَثِيبَةً. تَزْعُمُ أَنَّ طِمْلاً^(٣) دَخَلَ
عَلَيْهَا فِي الْجُهِمَةِ^(٤). فَذَبَحَ لَهَا وَلَازِمَهَا أَرْبَعًا مِنْ أَمَاتِ الْكَئِكِ^(٥). وَهِيَ
مُتَفَجِّعَةٌ^(٦) لِذَلِكَ كَانَتْهَا مِنَ الدَّجَاجِ الَّذِي زَعَمَ الْإِسْكَندَرُ لِمَلِكِ فَارَسَ أَنَّهُ كَانَ
يَبْيِضُ بَيْضَ الذَّهَبِ وَالدَّجَاجَةُ إِذَا سَمَحَتْ بِذَوَاتِ الْغُرَقِيِّ^(٧) فَهِيَ عِنْدَ الْفَقِيرِ
أَكْرَمُ مِنَ الثَّاقَةِ الْغَزِيرَةِ^(٨). وَالْجَذْيُ عِنْدَ الْمُعْدِمِ^(٩) مِثْلُ عَلَيَّانَ^(١٠) عِنْدَ كُلَيْبٍ
وَائِلٍ. وَشَاءَ أُمُّ مَعْبِدٍ لَدَيْهَا خَيْرٌ مِنْ زَبَاءِ نَاقَةِ أَبِي دُوَادٍ الَّتِي كَانَتْ إِذَا حُلَّ عِقَالُهَا
تَبِعَهَا الْحَيُّ أَيْنَ اتَّجَعْتُ. وَلَعَلَّ أَصَوَاتَ هَذَا الدَّجَاجِ كَانَ فِي أُذُنِ هَذَا النَّضْرَانِيِّ
أَحْسَنَ مِنْ غِنَاءِ مَعْبِدٍ وَالْغَرِيضِ^(١١). فَأَمَّا أُمُّهُ فَلَا شَكَّ أَنَّهَا تَعُدُّ الْبَيْضَ مِنَ أَكْبَرِ
عُدَّةٍ وَأَنْفَسِ ذَخِيرَةٍ تَضُمُّدُ بِهِ عَيْنَهَا^(١٢) إِذَا اشْتَكَّتْ وَتَجَمُّعُ مِنْهُ الْفَارِدَةُ^(١٣) بَعْدَ

-
- | | |
|------------------------------------|----------------------------------|
| (١) بلغت. | البيض الذي يؤكل. |
| (٢) الغداة الباردة. | (٨) الكثيرة اللين. |
| (٣) لصاً فاسقاً. | (٩) الفقير. |
| (٤) آخر الليل. | (١٠) اسم جمل كان من كرام الإبل. |
| (٥) البيض وأمانتها الدجاج. | (١١) هما رجلان مغنيان مجيدان كان |
| (٦) متوجعة لمصيبتها بفقدان ما يكرم | أحدهما في مكة والآخر في المدينة. |
| عليها. | (١٢) أي تجعله دواءً لها. |
| (٧) قشرة البيض التي تحت القبيض أو | (١٣) الواحدة. |

الفاردة فتبتاع^(١) به دُهْنًا للمِضْبَاح . أو تُزِيلُ الدَّرَنَ^(٢) بالماءِ الحميمِ والعجبُ لغباوةِ هذا اللّصِّ كيف لم يُضِفْ إلى الدّجاجِ شيئًا من الدّقيقِ . ليكون قد جمع بين الخُبْرَةِ والخُبْرَةِ . ولو كان هذا التصرائيّ جنى جنايةً لما وجب على دجاجة ذبح . ولكنّ القاتل قال : وبالأشقيّن^(٣) ما كان العقابُ . وقال الثّمانُ بنُ بشيرٍ :

صُبْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ كَثْبِ^(٤) إِنْ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشَقِيْنَ مَضْبُوبٍ

وإذا كان التصرائيّ يُخْبَسُ فتذبحُ دجاجةُ فما يعمدُ في القياس أن يغرَمَ كاتِبُهُ^(٥) أدام الله عزّه ثمّن الدّجاجِ لآنه من أهلِ مِلَّةِ صاحبه . وقد قال الأول :

إِذَا عَرَكَتْ عِجْلٌ بِنَا ذَنْبَ غَيْرِنَا عَرَكَتَا بَيْنِمِ اللَّاتِ ذَنْبَ بَنِي عِجْلٍ^(٦)

والمثلُ السائر^(٧) . كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتِ^(٨) الْبَقْرُ . فإن كان اللّصُّ ذبح الدّيكَ فقد ذهب بالإبلِ وفحلها وإن كان أغفلهُ^(٩) ففيه لأصحابه سلوةٌ وعزاءٌ لأنهم أعجبُ من بشارٍ بديكِهِ حيث قال :

مَاذَا يُؤَرْقِي^(١٠) وَالنُّومُ يُعْجِبُنِي مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَاتٍ^(١١) سَاكِنٍ دَارِي

-
- (١) أي تشتري بالمجموع .
 (٢) الوسخ .
 (٣) جمع أشقى تفضيل من الشقاء وهو الشدة والعسر . وصَبَّتْ : سكبت .
 (٤) أي من قرب .
 (٥) من الغرامة وهي إلزام الإنسان أداء ما ليس عليه وإعطاء المال على الكره .
 (٦) عجل ويتم اللات قبيلتان من العرب ، يريد إذا حملت علينا هذه القبيلة وأوقعت بنا بذلت غيرنا حملنا على تيم اللات وأوقعتنا بها بذنب هذه .
 (٧) القول الذائع بين الناس الممثل بمضربه ويموروده .
 (٨) عاف الشيء : كرهه وامتنع عنه . أي أن البقر إذا امتنعت من شرب الماء لا تضرب لأنها ذات لبن وإنما يضرب الثور لتفرغ هي فتشرب . والعبارة مثل يضرب لمن ضرّ نفسه لنفع غيره .
 (٩) سها عنه أي عن الديك .
 (١٠) أي يكرهني على السهر .
 (١١) جمع رعثة وهي عشون الديك أي اللحمة التي تحت مقاروه .

كَأَنَّ حُمَاضَةً^(١) فِي رَأْسِهِ نَبَّتَتْ مِنْ أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِثْمَارِ
وإن تَأَخَّرَ إِطْلَاقُهُ جَازَ أَنْ يُسْرِقَ الدَّقِيقُ وَغَيْرُهُ . فَإِنْ رَأَى أَنْ يَنْظُرَ فِي أَمْرِهِ فَعَلِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) عشب ورقتها كورق الهندباء شبه بها عرف الديك .

ومن كلامه زُفَعَة كتبها إلى القاضي

أعوذُ بالله أنْ أعتَرِضَ في حُكْمٍ وقد علمتُ أنَّ عليًّا^(١) عليه السَّلامُ أخذَ قَطيْفَةً^(٢) عن وليِّه الحسنِ عليه السلام ظَنُّ أنَّها مِنْ بَيْتِ المالِ. إلى غيرِ ذلك مِنْ الأخبارِ. منها أنَّ شُرَيْحًا^(٣) كَفَلَ ابْنَهُ برَجُلٍ فحبسهُ وقد شَفَعَ أُسامَةُ^(٤) إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ في المَخْزومِيَّةِ فردَّه. وحامِلُ هذه الرُّقعةِ ذكر أنَّه أَخَذَ هو وأبوهُ بالأَمْسِ وأخْضِرَتْ لهما إحدى العُمَرَيَّتَيْنِ وهي أَبْغَضُهُما حُضُورًا إلى المَرءِ المُسلمِ. فأما ابْنُهُ فنَفِذَ فيه القِضاءَ. ولا عَزَوَ بذلك قد جرى مثْلُهُ على أبي سفيانِ بْنِ حربٍ وهو شَيْخٌ قُرَيْشٍ. وأما أبوهُ فأفَلَتْ بِجُرْيَعَةِ الذَّقَنِ^(٥). وإِنَّمَا نَجَاهُ كَبُرَ سَتَهُ وَعِلَّةُ في جِسْمِهِ. والعُمَرَيَّتَانِ اللَّتانِ ذَكَرْتُ. إحداهما مِشْطَلَةٌ مِنْ مِشْطِ التَّسَاءِ. والأُخرى يُحْضِرُها العاقِبُ^(٦) لَمَنْ زَاغ. قال الشاعرُ:

الْأَلَا يَسْفُرُنَّ امْرَأَةً عُمَرِيَّةً عَلَى عَمَلِجٍ^(٧) تَمَتْ وَطَالَ قَوائِمُها

وهو يشتكي الحكيمَ وقد كانت قُرَيْشٌ قبل الإسلامِ نَصَبَتْ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ

-
- | | |
|---|--|
| (١) أي ابن أبي طالب. | (٥) أي أشرف على التلف ثم نجا. |
| (٢) هي دثارٌ مخملٌ يلقى به الرجل على نفسه عند النوم. | والعبارة مثل وهي كناية عما بقي من روحه أي أن نفسه صارت في فيه أو قريباً منه. |
| (٣) اسم قاضٍ تنسب إليه المسالمة الشريحية من مسائل العول في الفرائض الفقهية. | (٦) ثاني السيد في الرتبة. وزاغ: مال عن الحق. |
| (٤) أحد الصحابة. | (٧) هو الذي لا يثبت على حالة. |

حَكِيمٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُؤَدِّبُ النَّاسَ بِالْحَرَمِ وَيَأْخُذُ عَلَى أَيْدِي السُّفَهَاءِ . وفيه يقولُ
القائلُ :

أَطُوفُ بِالْأَبَاطِحِ كُلِّ يَوْمٍ مَخَافَةً أَنْ يُشْرِدَنِي حَكِيمٌ^(١)
ولولا أَنَّ هَذَا الْحَكِيمَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ لَجَازَ أَنْ يَدْعِيَ أَهْلُ التَّنَاسُخِ^(٢) أَنَّهُ
حَكِيمٌ .

(١) أطوف: أدور. والأباطح: جمع أبطح وهو المكان ومسيل واسع فيه رمل وحصى دقيقة. ويشردني: يطردني.

(٢) هم الذين يعتقدون بانتقال النفس الناطقة من بدنٍ إلى بدنٍ آخر ويعرف بالتقميص.

ومن كلامه

لم أزل أَتَشَوُّفُ^(١) إلى أخبارِهِ تَشَوُّفَ الطَّلَا^(٢) إلى الطَّيِّبَةِ . والمُجْدِبِ إلى بَرَقِ
الْعَيَّةِ . فإذا بَلَلْتُ بوميضٍ بعد وميضٍ . حبابي بِسَرِّ غَرِيضٍ . وأسألُ عنه سُؤَالَ
ضَبَّةٍ^(٣) بِسَعِيدٍ . والطَّائِي مُهْلِهْلٍ عن زيدٍ . وأتوكَّفُ أَنبَاءَهُ^(٤) عند الْمُتَعَرِّبِينَ .
وأطلبُهَا بِلقاءِ الْمُتَأَدِّبِينَ . حتَّى حَدَّثَنِي فُلَانٌ وذلك بعدما دَوَّى^(٥) نَبْتُ الْحَاجِرِ^(٦) .
وَكَرَّبَ^(٧) شهرًا نَاجِرِ^(٨) . آتَه سَارَ إلى مصر . ثُمَّ حَدَّثَنِي فُلَانٌ أَزْمَانَ تَرْبُلٍ^(٩)

= أَمسى فرأى تحت الليل سواداً قال :

أسعدُ أم سعيد . فذهب قوله مثلاً .
وقيل إنَّ الأخوين المذكورين خرجا
يجنيان القرظ فرجع سعد ولم يرجع
سعيد فجزع عليه ضبة جزعاً شديداً
وكان كلما أحسَّ بسعد مقبلاً يقول :
أسعد أم سعيد . فذهب قوله مثلاً
يضرب في تعيين أحد الفريقين .

(٤) أي انتظر أخباره .

(٥) ذبل .

(٦) الأرض المرتفعة ووسطها منخفض .

(٧) قارب .

(٨) شهران من شهور الصيف وهما
حزيران وتموز .

(٩) يقال تربل الشجر إذا أخرج الربل وهو نبطه
في آخر القيظ يبرد الليل من غير مطر .

(١) أنطلع .

(٢) ولد الطيبة أي الغزالة . والمجدب :

الذي أصابه الجذب أي المحل .

والغيبه : المطرة غير الكثيرة . وبللت :

أصبت وأردفت . والوميض : لمعان

البرق الخفيف . وحبابي : أعطاني بلا

جزاء . والسرو : شجر العرعر .

والغريض : الطري .

(٣) هو ضبة بن أذ المضري كان له ابنان

يقال لأحدهما سعد وللآخر سعيد ،

فنفرت إبل لضبة تحت الليل فأرسلهما

في طلبها فوجدها سعد فردّها ومضى

سعيد يطلبها في طريقه الأخرى فلقى

الحرث بن كعب وكان على سعيد

بردان فسأله الحرث إياهما فأبى عليه

فقتله وأخذهما وكان ضبة إذا =

الشَّجَرِ . قبل أن يَطْلُعَ رَاحِمُ^(١) النُّجُومِ . أَنَّهُ صَحَبَهُ إِلَى بَغْدَادَ . وفي هذا اليوم جاءني
فُلَانٌ ومعه أنواعٌ من تُخَفَةٍ^(٢) أَجَلَهَا كِتَابُهُ بخبرِ سلامَتِهِ . وما بيننا مِنَ الجميلِ
المُعْتَمَدِ . كان يُغْنِيهِ عَنْ إِنْفَازِ الْعَمَدِ^(٣) . والمودَّةُ عَلَى الْقُرْبِ والبُعدِ . لا يُفْتَقَرُ
معها إِلَى إهداءِ الشُّعْدِ^(٤) . على أَتْنِي قد عَذَذْتُه دَوَاءَ رَطِييَا . وعدَلٌ عِنْدِي المِسْكُ
قَطِييَا . وتَفَاءَلْتُ بِاسْمِهِ لِلسَّعَادَةِ . واللَّهُ يُجَرِّبُهُ عَلَى أَجْمَلِ عَادَةٍ . وكذلك تَفَعَّلُ
العَرَبُ فِي العِيَاةِ^(٥) يُعَيِّرُونَ الحَرْفَ وَيَحْمِلُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ مِنْهُ . قال الشاعر :

وَقَالَ صِحَابِي هَذِهِ فَوْقَ بَانَةٍ فَقُلْتُ هُدًى يَغْدُو لَنَا وَيَرُوحُ

والهُدَى ليس من لَفْظِ الهُذْهِدِ وَأَمَّا البَيْتَانِ الصَّادِيَانِ ، فليس هما البَيْتَيْنِ
اللَّذَيْنِ سَأَلْتُ عَنْهُمَا وَبَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ مُرْدَفَانِ^(٦) . وَالْأَوَّلُ مِنَ
الْخَفِيفِ وَالطَّوِيلِ^(٧) الثَّانِي . وَلَيْسَ الْمُشْرِيمُ^(٨) أَخَا الْيَمَانِي . ثُمَانِي^(٩)
وَسُدَاسِي^(١٠) . مَا أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ سَيِّ^(١١) . وَهَذَانِ فِي صِفَةِ جُنْدَبٍ وَجَزْبَاءَ .
وَذَانِكَ فِي صِفَةِ رَيْتِ الشَّنْبَاءِ^(١٢) . وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ حَكَمَ بِلِقَاءِ الْخُطُوبِ^(١٣)

-
- | | |
|--|---|
| (١) هو السماك الرامح قبل له ذلك أنه يقدمه نجم مستطيل الشعاع يقولون هو رمحه . | = مشتقاً على الردف وهو حرف لين أو مد يقع قبل الروي متصلاً به والمجرد منه الخالي من الردف والتأسيس . |
| (٢) هدية . | (٧) بحران من بحور الشعر . |
| (٣) أي إرسال الرسل . | (٨) القاصد الشام ، واليماني : المنسوب إلى اليمن . |
| (٤) هو طيبٌ فيه منفعة عجيبة في إدمال القروح التي عسر إدمالها . | (٩) أي ذو ثمانية أجزاء . |
| (٥) العيافة : زجر الطير ، وهو أن يرمي الزاجر الطائر بحصاة ويصيح به فإن ولآه في طيرانه ميامنةً تيمن به وإن ولآه مياسرةً تشاءم به (ويظهر أن هذه القطعة لا علاقة لها مع ما قبلها) . | (١٠) أي ذوب ستة أجزاء . |
| (٦) المرادف من الشعر : ما كان = | (١١) مثل . |
| | (١٢) هي ذات الشنب وهو عذوبة ورقة في الأسنان . |
| | (١٣) المصائب . |

على كُلِّ البلادِ. كما حكم على العبادِ. فإن وقع خَطْبُ بِدِمْشَقَ. فأَيُّ بلدٍ لم
يُشَقَّ. وفي الكتابِ الأشرَفِ. وإن مِن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قبل يوم القيامةِ
أو مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا. كان ذلك في الكتابِ مَسْطُورًا.

ومن كلامه

المَوَدَّةُ مودَّتَانِ مودَّةٌ وافيةٌ . ومودَّةٌ عافيةٌ^(١) . فالوافيةُ مِنَ اللَّهِ سُبحَانَهُ . والعافيةُ مِنَ الشَّيْطَانِ لَعَنَهُ اللَّهُ . وقد عَلِمَ عَالَمُ الْخَفِيَّاتِ أَنَّ مودَّتِي لَهُ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّةَ . ورفعَ فِي الْخَيْرِ درجَتَهُ . إِذَا انفردتْ بِنَفْسِهَا كَفَّتْ . وَإِذَا قُرِنَتْ بِغَيْرِهَا زَادَتْ عَلَيْهِ وَصَفَتْ^(٢) . وَلَسْتُ أَطْوِي^(٣) وَدَادَهُ طَيًّا^(٤) الضَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُنْسَرَحِ . وَلَا أَقْبِضُهُ قَبْضَ عَرُوضِ الطَّوِيلِ . وَلَا أَقْطَعُهُ قَطْعَ الْوَيْدِ . وَلَا أَجْعَلُهُ كَالسَّبَبِ الْمُضْطَرِبِ . يَقَعُ بِهِ الرَّحَافُ وَالْعِلَّةُ اللَّازِمَةُ . وَلَكِنِّي أَصُونُهُ كَمَا صَيَّنَ الرَّؤْيَى عَنْ إِقْوَاءٍ أَوْ إِكْفَاءٍ . وَأَدُومُ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالصَّفَاءِ . وَالَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى تَجْدِيدٍ بِهَدْيَةٍ إِذْ كَانَ فِي مَوْضِعٍ مَخْرُوسٍ^(٥) . قَدْ أَمِنَ مِثْلُهُ مِنَ الدُّرُوسِ^(٦) . وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَارَ إِلَى مِضَرٍّ وَكَانَ مُقَامُهُ فِيهَا غَيْرَ مُتَمَادٍ^(٧) . كَحَسْرِ^(٨) الطَّائِرِ جَرَعًا مِنَ الثَّمَادِ ثُمَّ عَادَ حَامًا^(٩) حَمَّ الْعِرَاقِ . وَأَنَا أَخْصُهُ بِسَلَامٍ ذَكِيِّ عُنْبَرِيٍّ فِي الْأَرْجِ أَوْ مِسْكِيٍّ .

(١) فاسدة .

(٢) طالَتِ واتسعت .

(٣) أحذف .

(٤) الطَّيِّ مع ما يليه إِلَى قوله إِكْفَاءٌ كُلِّهَا

من اصطلاحات العروضيين قصد

التشبيه بها وقد تقدم الكلام على مثل

ذلك في رسالة سابقة .

(٥) محفوظ .

(٦) الانمحاء .

(٧) أي غير طويل .

(٨) تناول الماء بمنقاره أي أن مدة إقامته

فيها كمدة حسو الطائر مبالغة في قصر

المدة . والجرع : جمع جرعة وهي

الحسوة من الماء . والشماد : الماء

القليل :

(٩) قاصداً . وحَمَّ العراق رستاقه وسمي

بذلك لخضرة أشجاره وزروعه .

ومن كلامه

جواباً لأبي الحسن مُحَمَّد بنِ سنانٍ لما جاءه كتابه في أمر
كليّة ودمنة وما تقدّم به السلطانُ أعزّ الله نصرته من اختصارِ أمثاله

قد سُرِزَتْ بِرُودِ كتابِهِ أنواعَ سُرُورٍ فَسُرُورًا لِيُروِيهِ وَآخَرَ لاسْتِمَاعِهِ . وثالثاً
عَمَرَ^(١) هَذَيْنِ . وهو خَيْرُ سَلامَتِهِ وَعَجِبْتُ مِنَ الْفَاطَةِ الَّتِي لَيْسَتْ مَسْجُوعَةً سَجَعَ
الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا مَنشُورَةً نَشَرَ كَلِمِ الْعَامَّةِ بَلْ هِيَ مَنْظُومَةٌ نَظَمَ اللَّؤْلُؤُ الْبَحْرِيُّ .
مُتَضَوِّعَةٌ^(٢) تَضَوُّعُ نَسِيمِ الرِّوْضِ السَّحْرِيِّ . وَأَمَّا شَوْقُ أَسْوَدَ^(٣) الْقَلْبِ إِلَيْهِ
فَشَوْقُ أَسْوَدِ الْعَيْنِ^(٤) السَّاهِرَةِ إِلَى كَرَاهِ^(٥) . شَهِدَ بِذَلِكَ الْأَزْهَرَانِ^(٦) وَإِنِّي
لَأُحْقِي^(٧) الْمَسْأَلَةَ وَأُخْفِي الدَّعْوَةَ . وَأُخَفِّفُ بِتَرْكِ الْمُكَاتِبَةِ وَإِنَّمَا أَخَرْتُ الْإِجَابَةَ
إِلَى هَذَا الْحِجْنِ عَجْزًا عَمَّا يُحَقُّ عَلَيَّ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ . وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا
بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها . وَلَا أَقْدِرُ عَلَى أَحْسَنِ مِنْهَا . وَقَالَ جَلَّ اسْمُهُ . ﴿لَا
يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٨) . وَلَا يَنْسُبُنِي فِي هَذَا الْقَوْلِ إِلَى التَّفَاقِي^(٩) . فَلَوْ
كَنتُ مِنْ أَهْلِهِ فِي الشُّبُوبِ . لَوَجَبَ عَلَيَّ تَرْكُهُ عِنْدَ إِخْلَاسِ اللَّمَّةِ^(١٠) . وَأَحْسَبُهُ

- | | |
|------------------------------|---------------------------------------|
| (١) أي علاهما فضلاً وشرفاً . | (٧) أرددتها وأبالغ فيها . |
| (٢) فاتحة رانحتها الطيبة . | (٨) طاقتها . |
| (٣) محبته . | (٩) المراياة . |
| (٤) حدقتها . | (١٠) اللمة : اللحية . وإخلاصها : غلبة |
| (٥) نومه . | بياضها على سوادها . |
| (٦) القمر والشمس . | |

أَدَامَ اللَّهُ قُدْرَتَهُ . يَحْسَبُنِي عَلَى مَا يَغْهَدُ مِنَ الْقُوَّةِ وَالصَّبْرِ . وَلَسْتُ كَذَلِكَ . الْآنَ
عَلَتِ السِّنُّ . وَضَعَفَ الْجِسْمُ . وَتَقَارَبَ الْخَطُورُ . وَسَاءَ الْخُلُقُ . وَغُطِّلَتْ
رَحَى^(١) لَمْ تَكُنْ تُجَفِّجُ^(٢) . وَلَكِنْ تَهْمُسُ^(٣) . كُنْتُ أَقْصِرُ طَحَهَا عَلَى نَفْسِي .
وَأَتَقَوَّى بِهِ دُونَ غَيْرِي . وَلَمْ يَكُنْ لَهَا ضَمَانٌ^(٤) . وَلَكِنْ فَجَعَ بِهَا الزَّمَانُ . وَلَمْ يَبْقَ
إِلَّا أَنْ يَخْلُو مَكَانَهَا^(٥) الْعَامِرُ . فَيُضْبِحُ كَأَنَّهُ الْمَحَلُّ الدَّامِرُ^(٦) . فَأَمَّا الْمَنْفَعَةُ بِهَا
فَقَدْ انْقَضَتْ وَانْقَرَضَتْ . وَإِنْ تَشَبَّهَ بِهَا فِي الظَّنِّ^(٧) أَخَوَاتُهَا^(٨) صَارَ لَفْظِي مِنْ
أَجْلِ ذَلِكَ مَشِيئًا^(٩) . وَجَعَلْتُ سَيْنَ الْكَلِمَةِ شَيْنًا . فَلَمْ يَفْهَمْ عَنِّي سَامِعٌ مَا أَقُولُ .
فَإِذَا قُلْتُ الْعَسْلُ مَشْيُ الذَّئْبِ . ظَنَّ أَنِّي أَقُولُ الْعَسْلُ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ . وَلَا أَعْلَمُ
أَنْ فِي كَلَامِهِمْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ . وَإِنَّمَا هَذِهِ الرَّحَى وَأَتَرَابُهَا^(١٠) فِي التَّائِبِ^(١١) إِلَى
الرَّخْلَةِ كَمَا أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ :

يَا رَبَّةَ الْعَيْرِ رُذِيهِ لِيُوجِّهْتِهِ لَا تَظْنَعْنِي فَتَهَيِّجِي الْحَيَّ لِلظَّنِّ^(١٢)

فَإِنْ وَقَعَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا أُمْلِيهِ^(١٣) فَوَجَدَ فِيهِ السِّنِينَ شِنَاتٍ .
فَلْيَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ لِمَا ذَكَرْتُ . وَأَنَّ الَّذِي كَتَبَ سَمِعَ وَلَمْ يَفْهَمْ . هَذَا الْبَيْتُ فِي

-
- | | |
|---------------------------------------|--|
| (١) الرحى : الطاحون . والمراد بها هنا | (١٠) جمع ترب وهو المساوي في السن . |
| الأضراس . | (١١) إلحاق بعضها بعضاً . |
| (٢) الجمعجة : صوت الرحى . | (١٢) العير : خشبة تكون في مقدم اليهودج ، |
| (٣) تمضغ الطعام أو تخفي الصوت . | والمراد هنا اليهودج كله . والوجهة : |
| (٤) أي كعادة الطواحين . | الناحية . وقوله لا تظعنني : أي لا |
| (٥) مكانها الفم . والعامر : أي العامر | ترحلي . والحي : الجماعة من الناس . |
| بالأضراس والأسنان . | يريد بذلك أنه متى سقط ضرس من |
| (٦) الخرب . | أضراس الإنسان تلحقه البقية كما أنه |
| (٧) الرحيل . | متى رلت هذه المرأة من محلها يسير |
| (٨) أي الأسنان الباقية في مقدم الفم . | الباقون للإلحاق بها . |
| (٩) معيياً . | (١٣) ألقى على غيري ليكتبه . |

إصلاح المنطق يُنشَد على وجهين :

طَبِيعُ نَحَازٍ أَوْ طَبِيعُ أَمِيهَةٍ صَغِيرِ الْعِظَامِ سَبِيءُ الْقَسَمِ أَمْلَطُ^(١)

وَيُنشَدُ الْقَسَمُ والقسم]. أفت[أرى هذا من تغييرٍ لِحَقِّ التَّاقِلِ يَسْقُوطُ فِيهِ وَكِتَابُهُ
مَعْدُودٌ مِنْ بَرَكَاتِ السُّلْطَانِ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ فَأَمَّا كِتَابُ كَلِيلَةٍ وَدِمْنَةٍ فَلَيْسَ لَهُ نُسْخَةٌ
عِنْدِي. وَلَا تَمَكَّنْ بِهِ عِلْمِي. وَمَا أَذْكَرُ أَتَى اسْتَكْمَلَتْهُ سَمَاعًا قَطُّ. وَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ
الْمُعْظَمُ. سَأَلْتُ مَنْ جَاءَنِي مِنْهُ بِنُسْخَةٍ رَدِيَتْهُ وَكَلَّفَتْهُ أَنْ يقرأها عَلَيَّ فَكُنْتُ فِي
ذَلِكَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ. عَاطٍ^(٢). بغير أنواط. وَلَا يَظُنُّ السُّلْطَانُ خَلَدَ اللَّهِ
مُلْكُهُ أَنَّ أَمْرِي يُقَاسُ عَلَى مَا اتَّفَقَ فِي رِسَالَةِ الصَّاهِلِ^(٣) وَالشَّاحِجِ^(٤). فَإِنْ إِقْبَالُهُ
الْقَاهَا^(٥) يَخْلَدِي. وَتَفْقَهَا فِي فَمِي. وَنَطَقَ بِهَا عَلَى لِسَانِي. وَلَا بُدَّ مِنْ تَكْلُفِي
اسْتِمَاعَ الْأَوَامِرِ. لِأَنَّ طَاعَةَ السُّلْطَانِ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ. فَرَضَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ لَا
سِيَّما عَلَى مِثْلِي لِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ أَيْسَرُهَا قَوْلُ الْأَغْشَى :

إِذَا كَانَ هَادِي^(٦) الْفَتَى فِي الْبِلَا دِ صَدَرَ الْقَنَاءِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا

وَإِنْ وَفَّقْتُ وَالتَّوَفَّقْتُ مَتَى بَعِيدٌ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَيِّسِرٌ مِنْ أَبْرَامِ^(٧). وَزَمِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ

-
- | | |
|--|--|
| (١) النحاز: داءٌ للغبل في رثتها تسعمل به شديداً. والأميهة: بثر يخرج في الغنم كالحصبة أو الجدرى والسبيى: الردي. والقسم - بالسين: التجزئة، وبالشين: الأكل. والأملط: الخالي من الشعر. يعني أهذا طبعٌ من لحم إبل مصابة بداء النحاز أم خروفي دقيق العظام خالٍ من الشعر مصاب بالداء الآخر فأكله رديّة أو تقسيمه رديّة. | يعني أنه يتناول وليس شيء هناك معلق. |
| (٢) عايط: متناول. والأنواط: المعاليق، أي متناول ما لا مطعم فيه ولا يتناول، | (٣) الفرس. |
| (٤) البغل، والرسالة المشهورة. | (٥) طرحها. وخلصي: بالي. ونفشها: رمى بها في فمي. |
| (٦) دليل. وصدر القنأ: أعلاها ومقدمها | (٧) الميسر: الجذور الذي يشتركون في لعب الميسر ويتقامرون عليه. والأبرام: جمع برم وهو البخيل اللثيم ومن لا يدخل مع القوم في الميسر لشحه. |

رَامَ^(١). وهذا زمانُ الأَثْبِ^(٢) والعَنْبِ. وهما يُفْسِدَانِ الذَّهْنَ. أما المَعْدُ^(٣) فقالَ بعضُهُمْ إِنَّهُ يُفْسِدُ في شهرٍ. ما أَصْلَحَهُ البَلَادِزُ^(٤) في دَهْرٍ.

وأما العنب فهو يعرفُ البيتين الضَّادَّيْنِ اللَّذَيْنِ قِيلا للشيخ أبي طارقٍ^(٥) أيده الله في العنب الحامض. وحرس الله قائل البيتين. ولَمَّا خاطبني تلك المُخاطبة تأوَّلْتُ لها معنى غير ظاهر اللَّفْظِ وجعلتُ للأجلِّ إذ وُصِفْتُ به وجوهاً منها أن أكون مُشَبَّهاً بالجليل وهو الثَّمام^(٦) أي إني ضعيفٌ مثله ومنها أن يكون الأجلُّ في معنى الأصغر من قولهم جَلَّتِ الهاجن^(٧) عن الولد أي صَغُرَتْ. ومنها أن يكون الأجلُّ ممَّا تجلُّه الأَمة^(٨) وهو أشبه الوجوه. قال الرَّاجِزُ:

والله ما أدري وإن كنتُ أَجلُّ أَمِنْ بعبيرِ جِلَّتِي أم مِنْ رَجُلٍ
وأنا أعلم أَنَّهُ ما أراد بها غير هذا ولكِنَّه قال بالظَّنِّ الحسن وقلتُ باليقين

(١) العبارة مثل قاله الحكم بن عبد يغوث المنقرِّي وكان قد رمى الصيد مراوًا فأخطأه وهو أرمى أهل زمانه ثم رمى ابنه الطعم فأصاب وهو لا يحسن الرمي. فقال الحكم رمية من غير رام أي رمية مصيبة من رام لا يحسن الرمي فذهبت مثلاً يضربُ لمن أصاب في عمل وليس هو من أهله.

(٢) الباذنجان.

(٣) الباذنجان أيضًا.

(٤) نباتٌ شبيهٌ بنوى التمر ولبه مثل لب

(٥) كنية للشعلب. (٦) نبت وقد مرَّ ذكره مع الجليل في رسالة سابقة.

(٧) الصبية التي تتزوج قبل بلوغها.

(٨) جماعة أنهم كانوا يحضرون الدرس أي تلبسه الجُلُّ وهو نوع من الأكيسة.

الثَّابِت . وَكِلَانَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَحْمُودٌ فِيمَا صَنَعَ وَلَفَظَ . وَأَشْغَالُهُ مُؤَدِّيَةٌ إِلَى أَجْرِ دَائِمٍ . وَشُكْرٍ يَجْرِي مَجْرَى الْخُلُودِ إِنْ كَانَ الْمَرْءُ لَيْسَ بِخَالِدٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِذَا وَصَلْتُمْ أَرْضَكُمْ فَتَحَدَّثُوا وَمِنْ الْحَدِيثِ مَتَالِفٌ وَخُلُودٌ^(١)

وَأَنَا أَهْدِي إِلَى مَوَالِيِّ الشُّيُوخِ السَّادَةِ آلِ سَيْنَانَ ضَوْأَ اللَّهِ الْإِيَّامِ بِدَوَامِ عَزِّهِمْ سَلَامًا مُرْتَبًا عَلَى تَرْتِيبِ الْأَسْنَانِ^(٢) يَطَّرُدُ^(٣) كَأَطْرَادِ الْقَنَاةِ ، وَيَكُونُ مَثْلُهُ كَمَثَلِ الْمَاءِ يُفَاضُّ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرَةِ فَيُغْظَمُ جَنَاهَا^(٤) وَيُنَالُ أَعْلَاهَا . كَمَا يَنَالُ أَدْنَاهَا وَحَسْبِيَ اللَّهُ .

(١) أَي مِهَالِكٍ وَدَوَامٍ .

(٢) جَمَعَ سَنَ وَهُوَ الْعُمُرُ أَوْ مَقْدَارُهُ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ سَلَامَهُ يَنْسَاقُ إِلَى كُلِّ مِنْهُمْ عَلَى مَقْدَارِ عُمُرِهِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ اسْتِنَانِ الْمَشْطِ وَهِيَ مِثْلُ لِلِاسْتَوَاءِ فِي كُلِّ حَالٍ .

(٣) أَي يَتَّبِعُ بَعْضُهَا الْبَعْضَ وَيَسْتَقِيمُ .

(٤) ثَمَرَهَا .

وَمِنْ كَلَامِهِ

كُتِبَ عِنْدِي تَنْزِي (١). دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ مَوَدَّتَهُ لَيْسَتْ مِمَّا يُفْتَرَى (٢). وَقَلْبُهُ يَشْهَدُ لِي بِشَوْقِي لَا تَمَحُوهُ أَذْيَالُ الرِّوَامِسِ (٣) وَلَا يَسْتَرُّ بِاللَّيْلِ الدَّامِسِ (٤). وَالَّذِي وَهَبَ مَعْرِفَتَهُ وَمَوَدَّةَ يُضَيِّفُ إِلَيْهَا بِمَشِيَّتِهِ مُشَاهِدَةً مُسْتَجِدَّةً. وَقَدْ وَصَلَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ كُتُبٍ هِيَ لَدَيَّ كَاشِرَاتُ (٥) النُّجُومِ. لَا أَقُولُ كَأَنَّا فِي (٦) الْمِرْزَجِلِ وَالْمُلُوكِ مِثْلَ الْبَحَارِ لَا يَوْجِدُ لَوْلُؤَهَا عَلَى السَّيْفِ (٧). وَإِنَّمَا يُوصِلُ إِلَيْهِ بِمُعَانَاةٍ (٨) وَمُسَانَاةٍ. وَغَنَ كَانَ لَيْلُ التَّمَامِ (٩) ذَا قُبْحٍ. فَإِنَّ وَرَاءَهُ تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ (١٠) وَالدَّهْرِ طَوِيلٌ مُؤَنَّفٌ (١١) وَإِنْ أَثَرَ شَيْئًا لِبَعْضِ الرُّؤَسَاءِ فَلَنْ تَكُونَ آثَارُهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ إِلَّا رُبْعَةً (١٢) رَوْضِيَّةً. لِأَنَّ بَارِقَتَهُ (١٣) لَيْسَتْ بِالكَاذِبَةِ. وَنَسَبَهُ فِي بَارِقٍ (١٤) فَذَلِكَ فَأَلَّ (١٥) بِسَحَابٍ رَوِيٍّ (١٦) وَخَطُوبُ الدَّهْرِ تَرِدُ مِنْهُ عَلَى

-
- | | |
|-------------------------------------|--------------------------------------|
| (١) أي متابعة واحدًا بعد واحد. | (٩) أطول ليالي الشتاء. |
| (٢) أي ليس مما يكذب فيها. | (١٠) أوائله. |
| (٣) الرياح التي تمحو الآثار. | (١١) متجدد. |
| (٤) المظلم. | (١٢) مطرة الربيع على الروضعة فإنها = |
| (٥) ثلاثة كواكب من منازل القمر. | = تحرك الأزهار فتفوح الرائحة |
| (٦) ثلاثة حجار توضع عليها المرجل أي | الطبية. |
| القدر. | (١٣) سحابته ذات البرق. |
| (٧) ساحل البحر. | (١٤) برق. |
| (٨) أي بمعالجة وتعجب. والمساناة: من | (١٥) تيمّن. |
| ساناه أي راضاه وداناه وأحسن | (١٦) أي كثير مرو. وخطوب الدهر: |
| معاشرته. | شؤونه. وتردد: تشرب. = |

شَرَّابٍ بَأْتَقِعُ . يَفِدُ عَلَيْهِ الْخَطْبُ مِنْ بَعْدِ تَوَقُّعٍ . وَأَنَا أُخْصُهُ بِسَلَامٍ لَوْ رُؤِيَ
لَأَنَازَ . وَلَوْ طُرِحَ فِي مَضَلَّةٍ لَمَّا حَارَ^(١) .

= والشَّرَّابُ: الكثير الشرب . والأنقع جمع نقع وهو الماء المجمع . والعبارة مثل
يضرِب لمن جَرَب الأمور لأن الدليل إذا عرف الفلوات حذق سلوك الطرق إلى الأنقع .
وفد: يقبل . والخطب: الشأن والأمر العظيم . والتوقع: الانتظار .
(١) أي لما ضل .

ومن كلامه

ورد كتاب سيدي الذي يؤمل لهلاله أن يُبدّر^(١) ولثغبه^(٢) أن يستبحر، ولمحار زمنه أن يُقَضَّ عن أنفسي جوهر. ولأكمة وقته أن تبوّج عن أطيب زهر. وكنت أتوَكَّف أخباره^(٣) سؤال المُخْلِيف^(٤) عن الرُفقة بمكان الصّحاب. والرّائد عن^(٥) مواقع السّحاب. ولو مثل^(٦) بين أيدي السُّلطان، لرأى منه أصدق من الكُدرِ^(٧) وأنسب من المرء البكري. ومثله لا يُجاف^(٨) دونه باب. ولا يحتجب عنه الحشم^(٩) ولا الأرباب، ولولا أنّه قد

-
- (١) اي يصير بدرًا.
(٢) الثغب: الغدير في ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه. ويستبحر: يصير بحرًا. والمحار: صدفة اللؤلؤ. ويفضّ: يشق. والأنفس: الأئمن. والأفضل: والأكمة جمع كم وهو غطاء الزهرة. وتبوّج: تنكشف وتفتق ولا يخفى ما في ذلك من التشبيه.
(٣) اسأل عنها.
(٤) المتأخر. والرفقة: الجماعة ترافقهم في السفر. والصحاب: الرفقة أيضًا وعدل لزدواج السجع.
(٥) الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانًا ينزلون فيها ومواقع السحاب: محل سقوطه لأنه يكثر فيه الكلا.
(٦) قام منتصبًا.
(٧) ضرب من القطا يضرب به المثل في الصدق وذلك أنه لا يكون إلا في موضع فيه الماء والكلا، فإذا سمع الرجل الطالب الماء والكلا صوت القطا علم أن هناك مطلوبه فإذا قصد المكان لم يجده إلا وفيه الماء والكلا. وأنسب: تفضيل من نسب فلانًا إذا وصفه وذكر نسبه. والبكري: رجل نسابة يضرب به المثل وهو من بني بكر بن نزار أو من بني بكر بن عبد مناة.
(٨) لا يرّد ولا يغلق.
(٩) الخدم والسجيران. والأرباب: الأصحاب.

أضمر^(١) هجران الثريا. والجنب إلى الجنوب ذات الرّيا. واحبأ^(٢) ينظر إلى سهيلٍ نظر مُجاورٍ قريبٍ. لا نظر لامحٍ غريبٍ لكان الرّايّ مقامه بتلك الحضرة. ولكته قد أزمع^(٣) أمرًا واللّه يُعينه على مِراسه^(٤) ويشملهُ من اليُمن^(٥) السّابغ بأسنى لباسه. وأنا أُهدي إليه سلام المُنجِل على الرّوضة العازية^(٦). والجماعة يذكرونه ذكر المُجْدبة^(٧) بالسّماوة أيّامها في أرض تباله. ويشنون عليه ثناء المُعْدم^(٨) على أزمان السّعة.

(١) أضمر: عزم بقلبه. وهجران الثريا: تركها ومفارقتها. والمراد بذلك الشمال. والجنب: السفر. والجنب: الناحية المخالفة للشمال. والريا: الارتواء، أي التي تروي. جلس غاضبًا جامعا بين ساقين وظهره.

(٢) أي أجمع عليه وثبت فكره.

(٣) أي على الشروع فيه.

(٤) البركة. والسابغ: التام. وأسنى: أشرف.

(٥) المخصصة.

(٦) التي أصابها المحل. والسماوة: مفازة مشهورة بين العراق والشام؛ وقيل موضع في ناحية العواصم. وتباله: بلد باليمن خصيبة، وقيل هي وادٍ هناك خصيب.

(٧) الفقير.

(٨) رغد العيش.

ومن كلامه

كُتِبَ مُسْتَهْلٌ عَاذِلٌ^(١). لا زال معذولاً^(٢) في المكارم. محسوداً على تجبُّبِ الدُّنَايا والمَحَارِمِ. وعَرَفَهُ اللَّهُ سَعَادَةَ الشُّهُورِ بَيْنَ غُرُرِهَا^(٣) إِلَى مُحَاقِهَا. وَبِرَكَّةِ الْأَيَّامِ مَا بَيْنَ غُرُوبِ شَمْسِهَا وَإِشْرَاقِهَا وَبُيُوتِ اللَّيَالِي مِنْ طُلُوعِ شَفَقِهَا^(٤). إِلَى تَجَلِّيِ غَسَقِهَا. وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ السَّمَاءَ^(٥) يَطْلُعُ إِلَّا وَهُوَ قَدْ أَغَارَ^(٦) حَبْلُ الْعَزِيمَةِ. وَقَطَعَ خَيْطَ الْفُرَاتِ^(٧) وَبَرَّدَ غَلِيلَ النَّفْسِ^(٨) مِنْ مَشَاهِدَةِ حَرَّانَ^(٩). وَانْكَفَأَ^(١٠) عَائِداً إِلَى السَّيْفِ^(١١). وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَلُوحَ قَلْبُ الْعَقْرَبِ^(١٢) إِلَّا وَهُوَ فِي جَوَارِ التَّوَافِلِ^(١٣) خُضَارَةٌ. أَوْ السَّيِّدَ عَزِيزَ الدَّوْلَةِ. أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ. فَمَنْ كَانَ مُتَصَعِّلِكَا^(١٤) وَجِبَ أَنْ يَجَاوِرَ بَحْرًا أَوْ مَلَكًا. لَا سَيِّمَا إِذَا كَانَ الْمَلِكُ أَدِيبًا. وَالْمُتَصَعِّلُكَ نَافِذاً أَرِيْبًا. وَهُوَ آدَامُ اللَّهِ عَزَّ قَدْ حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ^(١٥). وَأَوْقَدَ

-
- | | |
|--------------------------------------|----------------------------------|
| (١) اسم شهر شعبان في الجاهلية. | (٨) حرارتها. |
| ومستهله: ظهوره. | (٩) موضع بين الفرات ودجلة. |
| (٢) ملأها. | (١٠) رجع. |
| (٣) ثلاث ليالٍ من أول الشهر ومحاقها | (١١) ساحل البحر. |
| ثلث ليالٍ من آخره. | (١٢) من منازل القمر وهو كوكب نير |
| (٤) الشفق: الحمرة في الأفق من الغروب | وبجانبه كوكبان. |
| إلى قريب العتمة. والنسق: ظلمة في | (١٣) البحر. وخضارة: علم للبحر. |
| أول الليل. | (١٤) فقيراً. |
| (٥) كوكب نير. | (١٥) جمع شطر وهو خلفان من أخلاف |
| (٦) شد. والعزيمة: الإرادة المؤكدة. | الناقعة أي حلمات ضرعها. والعبارة |
| (٧) النهر العظيم المعروف. | مثل يضرب لمن جرب أحوال = |

غضا^(١) السفر وقُطِرَه . وإن ضاق الرزق فسوف يتسع فوراء العام المُجْدِب . عامٌ
خصيبٌ . والوادي الأثيب^(٢) . مكانٌ رحيب^(٣) وأنا أهدي له سلامًا لو رُوي
لكان أنيقًا^(٤) . ولو تَضَوَّع^(٥) لحِيبٌ مسكًا فتيقًا^(٦) .

= الدهر ومرّ به خيره وشره .

- (١) الفضا: شجر عظيم من الأثل وخشبه من أصلب الخشب . والقطر: العود الذي يتبخر
به وذلك كناية عن ثقله بالأسفار .
(٢) أي ذوا لأشجار الملتفة أو الضيق .
(٣) واسع .
(٤) حسنًا معجبًا .
(٥) أي لو انتشرت رائحته .
(٦) أي مستخرجة رائحته بشيء يدخل عليه .

ومن كلامه

إلى الشيخ الفاضل أبي الحسن بن سنانٍ

قد كانت العامة أطلال الله بقاء سيدي أرسلت ذوات العذبات^(١) مُتحدِّثةً بأنّه قد عزم على زيارة أمّ رُحِمٍ^(٢) وورِد المَضنونة^(٣) والمُرورة بالجابرة^(٤). فأرثوا^(٥) ضامرين على كراهة في النفوس. وأداء الفروض له أوقات. ولكل حجٍّ ميقات. فمن كان عليه صومٌ لم يَجْزُ قضاؤه في العيدين. ويُكره ابتداء الصلوة في البردين^(٦) أعين عند الشروق وسفر مولاي إلى الحجّ في هذه السنة. حرامٌ بسل^(٧) كما حرّم صومُ عيد الفطر. وحُظِرَ^(٨) على المُحرّم تضمُّخٌ بعطري. وهل سُمِعَ في أخبار الصّحابة رحمهم الله أو التابعين أنّ رجلاً خرج من مُصافّة العدو^(٩) يُريد بيت الله الحرام. وقد كانت القلوب أحسّت بأنّ السُلطان خلّد الله مُلكه لا يسمَحُ بسفره في هذا العام، ويجعل منعه من ذلك ضافياً^(١٠) من الإنعام^(١١). وهو أدام الله تمكينه أمينٌ من أُمّناء المسلمين. يُزهف الشوكة^(١٢)

(١) كناية عن الألسنة.

(٢) مكة.

(٣) حُرّم. والمحرم الداخل في أعمال الحج.

(٤) اسم بئر زمزم.

(٥) اسم لمدينة طيبة أي يثرب.

(٦) سكتوا.

(٧) الغداة والعشي والشروق طلوع الشمس وقرب غروبها.

(٨) الوقوف في الصف لقتاله.

(٩) فائضاً.

(١٠) الإحسان.

(١١) الشوكة: السلاح. والمراد بها هنا =

ويستجيد اللأمة . ويُحصّن ما وَهَى ^(١) من سورٍ أو شرفاتٍ ^(٢) ولولا عامّةُ حلب
حرسها الله مشغولةٌ بالمعاش . لما أغفلتُ شكيةً ^(٣) عزيمته قبل أن تستحكم ^(٤) .
وذكر الوحشة له دون أن يُفارق ويرتحل . وَمَنْ لِحِياطة الرّعية بمداميك ^(٥) الجُدُر ،
وإجراء السُّعد ^(٦) لحفظها والغُدُر . وعلى مَنْ يُعتمدُ في تخيّر السّوابغ ^(٧) ذواتِ
الزّرد . المُشبهة بفضلات الأبرِد ^(٨) . وأيُّ الناس يَنوبُ عنه في اعتيام ^(٩) صاحبِ
طرفين ^(١٠) كأنّه أيم ^(١١) إذا نكز ^(١٢) جاءتِ المنيةُ ولا ريم ^(١٣) . ورم ^(١٤) جِواشِنَ
تكون مع الأفضية للسلامة أوكد حُجة . كأنما تُستلب من حيتان اللّجة ^(١٥) وخبايا
وفاضٍ ^(١٦) يُتفقّد أفواقها ^(١٧) وأجنحتها . ويتعهّد بأوامره سُراها وأغرّثها . وقد ورد
البشير في هذه الأيّام بأنّ السُّلطان أعزّ الله نصره تقدّم بالمنع . وهذا أمرٌ إلّا أن
يكونَ له باطنٌ خلاف الظّاهر ، فلا أدري ما أقول فيه . البيتُ العتيق ^(١٨) مُنذُ عهدِ

-
- = السيف . وإرافها : ترقيق حدها . (٩) اختيار .
واللأمة : الدرع . واستجادتُها : الجيد (١٠) أي رمح .
منها أو جعلها جيدة . (١١) ذكر أفعى .
(١) أي ما ضعف وهمّ بالسقوط . (١٢) لسع .
وتحصينه : جعله حصناً منيعاً . (١٣) أي ولا قبر هناك .
(٢) مثلثات تبنى متقاربة في أعلى السور . (١٤) إصلاح . والجواشِن : الدروع .
(٣) شكوى . والمراد بعزيمته : إرادته (١٥) مثال رعى وأرجية .
السفر .
(٤) تمكن . (١٦) البحر .
(٥) جمع مدامك وهو الساف من البناء . (١٧) جمع وفضة وهي الجعبة التي توضع
والجدُر : الحيطان . وذلك كناية عن
حراسة الرعية وحفظها من العدو .
(٦) السعد : اسم تمر . والغدر : الماء . (١٨) الكعبة .
وهو كناية عن إجراء الرزق عليها .
(٧) الدروع التامة الطويلة .
(٨) أي بجلد النمر .
(٩) جمع فوق : وهو موضع الوتر من
السهم . وأجنحتها : أطرافها .
وسراها : جيادها (أو خيارها) .
وأغرّثها : حدودها .
(١٠) الكعبة .

آدم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يُزَارُ وَيُحَجُّ. ما خيف عليه انتقال ولا تحوُّلٌ، ولا غَبْرُهُ عن العهد مُغَيَّرٌ. وحلبٌ حرسها اللَّهُ قد صار له فيها رِباطٌ^(١) يُغْتَنَم. وجِهَازٌ يُرْغَبُ فيه وَيُتَنَافَسُ. ولن يلبث أن يزول بانقضاء الهُدنة^(٢). وعودة الجامع كلمة الرُّوم^(٣) إلى كُرسِيه من بَزَنْطِيَّة^(٤). وإن كان مولاي الشَّيخ أدام اللَّهُ عِزَّهُ بِخُرُجِ بالأهل أدام اللَّهُ صِيَانَتَهُمْ. فالجِجَارُ مكان مُعْتَزَلٌ لا يلحق به ما نحن فيه. إن كان يظعن^(٥) بنفسه دون أودَّائه^(٦) فما الفائدة في ذلك. أما يعلم أن لأهل البلد أنسًا بِرُؤية شخصه، واستماع قوله وما ينبغي أن يكون كما قيل في المثل لَجَّ فحجَّ^(٧). ولو قال وليد لوليد في ليلٍ داجٍ^(٨) وهو مُحَادَثٌ مُحَاجٌّ^(٩). مَنْ يُؤْجَرُ^(١٠) في مقامه في الدِّيار. أضعاف أجره في حجٍّ واعتمار^(١١). فقال الوليد الآخرُ مُحَمَّدُ بن سعيد. لوقع سهْمُهُ غير بعيد. وحماية الدُّمار^(١٢). أولى من حجٍّ واعتمار. ومولاي أبو القاسم ولدُهُ صَغِيرُ السَّنِّ فكيف يستحلُّ إباحاشه^(١٣). وهو لم يربط مِنَ الزَّمانِ جاشه^(١٤). ويجب أن تعلم أنَّ السُّلطان أعزَّ اللَّهُ نصره لا يُغفل^(١٥) مثل هذه الخَلَّة. وأخاف أن يهتم بمصالح السَّفَر.

-
- | | |
|-----------------------------------|---|
| (١) جمع رِبطة وهي كل ثوب لين رقيق | (٩) ملفز في كلامه. |
| يشبه الملحفة. والجهاز: الأمتعة | (١٠) يجزي خيراً. |
| الفاخرة. | (١١) الاعتمار: العمرة، وهي أفعال مخصوصة تسمى بالحج الأصغر، وأفعالها أربعة: الإحرام والطواف والسعي بين الصفا والمروة والحلق. |
| (٢) ملكهم وقائدهم. | (١٢) ما يلزمك حفظه وحمايته من عرض وحریم وناموس. |
| (٣) القسطنطينية. | (١٣) مفارقه. |
| (٤) يرحل. | (١٤) أي لم يربط نفسه عن الفرار إذ لم تكمل قوته وشجاعته. |
| (٥) محبيه. | (١٥) أي لا يسهر عنها والخلة المصادقة. |
| (٦) أي فقلب. | |
| (٧) مظلّم. | |

فتلزمه في ذلك مؤونة^(١). ثم يؤمر برده من الطريق. وإن كان غرضه في الرحلة^(٢) الخلاص من شغل هو فيه، فلن يتعذر وهو قاطن لم ينض^(٣) نجياً^(٤) ولا مازس^(٥) من الأسفار عجبياً. وأخيار^(٦) العامة إلى هذه الغاية وذكر مسيره ترهياً^(٧) كأنها سحابة المصيف. والله يجعل الخيرة^(٨) له قريباً في كل حال. من حلول في الوطن وارتحال. وأنا أخصّ حضرته بسلام ينوب عن الوسمي^(٩) الباكر ويطيب عرفه^(١٠) للتاكر.

-
- | | |
|-------------------------------------|---|
| (١) قوت وعدة. | = الدمع من عيونها. |
| (٢) السفر. | (٨) اسم من قولك خار الله لك في هذا |
| (٣) أي لم يهزل. | الأمر أي جعل لك فيه الخير. |
| (٤) جملاً أو ناقة. | (٩) مطر الربيع الأول. والباكر: الذي يقع |
| (٥) زاول وعانى. | باكراً. |
| (٦) وجوههم وأكابرهم. | (١٠) ريحه الطيبة. والناكر: الذي لم |
| (٧) أي تضطرب أو تهياً لصبّ = يعرفه. | |

ومن كلامه

لو اتّصلت كُتُبُ مولاي كاتّصال الأمطار وتوالت توالي الأنفاس لَكُنْتُ بِوَلِيَّهَا^(١). أَسْرَ مَنْي بَوَسْمِهَا وَإِلَى مُسْتَانِفِهَا^(٢). أَشَوْقَ مَنْي إِلَى سَالِفِهَا^(٣). وَمَا يَكْتُبُ إِلَّا فِي بَرْ^(٤). وَلَا يَحُثُّ عَلَى غَيْرِ الْمَصْلَحَةِ فِي الْجَهْرِ وَالسِّرِّ. وَمَا أَدْرِي مَا أَقُولُ فِي السَّعَادَةِ الَّتِي قَدْ رُزِقْتُهَا عِنْدَهُ حَتَّى غَطَّتْ مَعَايِي وَسَتَرَتْ الْأَسَدَةَ^(٥) الَّتِي أَضْرَتْ بِي. فَمَا أَنْكَرُ بَعْدَهَا أَنْ تُعْهَدَ نَطْفَاتُ^(٦) الدَّرِّ الْأُمِّ الْأَدْرَاصِ وَأَنْ تُصَاعَغَ مَنَاطِقُ الذَّهَبِ لِلرَّبَّاحِ^(٧). وَأَنْ يَدَّعِي الْمُدَّعُونَ أَنَّ رِيشَ ابْنِ أَنْقَدِ^(٨) سَهَامٌ صَائِبَةٌ. أَوْ قَتَوَاتُ^(٩) يَزْنِيَّةٍ. وَأَنَا عَلَى شُكْرِي لَهُ وَاعْتِدَادِي بِأَيَادِيهِ^(١٠) لَا أَدْعُ^(١١) نَصِيحَتَهُ. إِذَا رَفَعَنِي فَوْقَ حَقِّي أَغْرَى^(١٢) الْأَلْسُنَ بِذَمِّي وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. وَلَوْ قُضِّتْ^(١٣) الْمُحَارَةُ لَمْ يُوجَدْ فِيهَا مَا لَهُ قِيمَةٌ. وَلَوْ تَفَتَّقَ^(١٤) ذَاكَ الْبُرْعَوْمُ لظَهَرَتْ مِنْهُ زَهْرَةٌ غَيْرُ حَسَنَةٍ فِي الْمَنْظَرِ. وَلَا طَبِيبَةٌ فِي الْمُتَنَسِّمِ^(١٥). وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ

-
- | | |
|---|--|
| (١) الولي: المطر الذي يسقط بعد
الوسمي يعني أنه كان يسرُّ بالثاني أكثر
من الأول وهكذا. | (٩) رماح. واليزنية نسبة إلى ذي يزن أحد
ملوك حمير وهو والد الملك سيف
المشهور. |
| (٢) حديثها. | (١٠) أي بإنعامه. |
| (٣) قديمها. | (١١) أي لا أترك. |
| (٤) أي في كل فعلٍ مرضي. | (١٢) حضّ. |
| (٥) العيوب. | (١٣) أي كسرت. والمحارة غطاء اللؤلؤ. |
| (٦) أقراط. الدر: اللؤلؤ. والأدراص
جمع درص وهو ولد الهرة ونحوها. | (١٤) تشقق. والبرعوم: كمّ الزهرة. أي لو
انكشف حالتي لم يجدني شيئاً |
| (٧) القرد. | يذكرني. |
| (٨) القنفذ. | (١٥) الأنف. |

رَنَدِي^(١) ليس بوارٍ^(٢) وَأَنَّ اليَدَ عَطَلْتُ^(٣) من السوار، وبلغني من أشغاله ما يَسُرُّني له في عُقْباه^(٤). ويوجب تخفيفي عنه بترك المُكَاتَبَةِ في دُنْيَاه. ولا ريب في التَّقاء الضَّمائِرِ على المَوَدَّة. وتَصافح الخواطر^(٥) في كُلِّ يَوْمٍ بَلْ في كُلِّ سَاعَةٍ. وقد ورد أَبُو فُلانٍ مَوْقَرًا^(٦) من شُكْرِهِ ما لا تَطِيقُهُ^(٧) الإِبِل. ولا تَسْقَهُ^(٨) السَّحَاب. ولا تَنْهَضُ^(٩) بِهِ إِلَّا رُكائِبُ القَرِيضِ^(١٠) التي شَرُفَتْ عَنِ العَقَال. ولم تَشْتَكْ لِمَكَانِ الأَثْقَال. ولولا أَنَّهُ قَدْ اسْتَفْرَغَ^(١١) مَعَهُ الجُهد. وبلغ به أَقْصَى^(١٢) آمَالِ النَّفْس. وأَعْطَاهُ غَايَةَ أَمَانِيَّ^(١٣) الصَّدِيق. لَسَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَهُ مِنَ المَكَارِمِ وَيُسَبِّلَ^(١٤) عَلَيْهِ سِجَافًا^(١٥) التَّفَضُّل. ولكنه لم يَتْرِكْ لِلسَّوَالِ مَوْضِعًا. ولا لِأَمْنِيَةِ المَبْرَةِ^(١٦) مُنْصَرَفًا. وقد كَانَ عَمَلُ قَصِيدَةٍ عَلَى الرَّاءِ. تَعَاوَنَتْ عَلَيْهَا فَضِيلَتَاهُ الْغَرِيْزَةُ الْمُهَذَّبَةُ وَالبَرَاعَةُ الْمُكْتَسَبَةُ. وَأَنَا أَهْدِي إِلَيْهِ سَلَامَ الرَّائِدِ^(١٧) الْمُجْدِبِ عَلَى الرَّوْضَةِ الْعَازِبَةِ، وَالشَّيْخِ الْهَرَمِ عَلَى أَيَّامِ الشَّبِيهَةِ.

-
- (١) الزند: العود الذي تقتدح به النار.
 (٢) أي ليس بمخرج نازًا يعني أنه صار
 (٣) بذر. (١١) بذر.
 (٤) أبعاد. والآمال: جمع أمل وهو ما
 (٥) يؤمله الإنسان من غيره.
 (٦) جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.
 (٧) يرخي. (١٤)
 (٨) ستور. (١٥)
 (٩) الصلاح والخير والإحسان ونحو
 (١٠) ذلك.
 (١١) الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم
 (١٢) مكانًا ينزلون فيه. والمجدب: الذي
 (١٣) أصابه المحل. والعازية: البعيدة
 (١٤) المخصبة. والهزم: البالغ أقصى
 (١٥) الكبر، وقد مرَّ كل ذلك.
 (١٦) الزند: العود الذي تقتدح به النار.
 (١٧) أي لا تقدر على حمله.
 (١٨) أي لا تحمله.
 (١٩) أي لا تقوم بحمله.
 (٢٠) أي مطايا الشعر كناية عن القصائد
 الشاردة التي تسير بها الركبان.
 وشرفت: وعلت، ونزّهت. والعقال:
 حبل يعقد به البعير في وسط ذراعه

ومن كلامه

كانت كُتبي إله كبارح^(١) الأروى تكون في الدهر مرةً والآن صارت كسوانح
الغُربان الظباء:

تكاثرت الظباء على خِراش^(٢) فما يدري خِراش ما يصيدُ

ومَن الحَفَ^(٣) فداؤه ما قال بشار^(٤). وليس للملجفِ مثل الرَّد^(٥)
وعليه سلامٌ لو كان يوماً لكان يومَ عرفة أو شهراً لكان نائِماً أي
شهر رمضان والسلام. وحسبي الله^(٦) وحده

انتهى

(١) البارخ الذي يأتي عن يمينك والعرب تتيمن به. والأروى: الوعل. والعمارة: مثل
للنادر الوقوع لأن الأروى لا تسكن إلا في قنن الجبال ولا تكاد ترى في الدهر إلا مرة
واحدة. والسوانح: جمع سائحة وهي ما يأتي عن اليسار والعرب تتشاءم بها. والأول
مثل للنادر كما مرّ وهذا للكثير أي أن كتبه صارت ترد إلى صديقه بكثرة.

(٢) اسم رجل أو صفة كلب.

(٣) ألح بالسؤال.

(٤) هو بشار بن برد الشاعر المشهور.

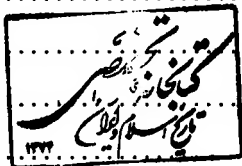
(٥) المنع.

(٦) أي الله كافي عن غيره وأنا أكتفي به وحده والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً.

المحتويات

- ترجمة المؤلف ٥
- نُسخةُ رسالته المعروفة بِرسالةِ الإِغريضِ إلى أبي القاسم المَغْرِبِيِّ لَمَّا أُنْفِذَ إِلَيْهِ مُخْتَصَرًا إِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ الَّذِي أَلْفَهُ وَفِيهَا وَصْفُ الْمُخْتَصَرِ وَالْتِنَاءُ بِفَضْلِهِ وَالتَّشْبِيهُ عَلَى كَثَرَةِ فَوَائِدِهِ ٣٩
- وكتب إلى بعضِ أوليَاءِ السُّلْطَانِ يَشْفَعُ فِي صَدِيقٍ لَهُ كَانَ عَامِلًا يُعْرِفُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْسَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ٥٨
- وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ سَأَلَهُ أَنْ يَنْقُصَهُ فِي تَرْتِيبِ الْمَكَاتِبِ ٦٥
- فَصَلَّ مِنْ كِتَابٍ إِلَى رَجُلٍ قِيلَ إِنَّ الْأَسَدَ أَكَلَهُ بَعْدَ أَنْ غَدَرَ بِهِ الْمُكَارِي وَاسْمُ الْمُكَارِي مُوسَى ٧٠
- فَصَلَّ إِلَى رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِثَّةٌ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ دِرْهَمًا وَنِصْفٌ فَسَأَلَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ بِهَا فَرَسًا ٧٢
- وَكَتَبَ إِلَى خَالِهِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ سَنِيكَةَ عِنْدَ طُلُوعِهِ مِنَ الْعِرَاقِ وَوَجَدَ أُمَّهُ قَدْ تُوَفِّيَتْ وَلَمْ يَعْلَمْ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بِذَلِكَ ٧٤
- وَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَعْرَةِ التُّعْمَانِ مُقَدِّمَهُ مِنْ بَغْدَادَ وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِمْ ٨٨
- وَكَتَبَ رُقْعَةً إِلَى بَعْضِ الْعَلَوِيَّةِ ٩١

- وكتبَ إلى أبي طاهرٍ المُشْرِفِ بنِ سبيكةَ وهو ببغدادَ يذكرُ له أمرَ شرحِ السِّيرافي
وما جرى فيه من التعبِ ٩٣
- وكتبَ إلى أبي عمرو ٩٦
- وكتبَ إلى أبي القاسمِ المَغْرِبِيِّ جوابًا عن فضلي كُتِبَ إليه ٩٨
- ومن كلامه إلى بعضِ الشُّعراءِ ١٠١
- ومن كلامه فصلٌ كُتِبَ إلى إبي نَصْرِ صَدَقَةَ بنِ يوسُفَ الفَلَّاحِي لَمَّا اسْتَدْنَاهُ إلى
حضرةِ الأميرِ عزيزِ الدَّوْلَةِ دَامَ عِزُّهُ ١٠٢
- وكتبَ إلى القاضي أبي الطَّيِّبِ طاهرٍ بنِ عبد الله بن طاهرٍ ومُقامه ببغدادَ ولم يَكْمُلِ
الكتابُ فيوصلُ إليه ١٠٩
- وكتبَ في جُمْلَةِ الجوابِ الَّذِي ذَكَرَ السُّؤَالَ عَنْهُ عُرَامَ ١١٢
- وكتبَ من جوابٍ عن كتابٍ رَجُلٍ يُعْرِفُ بِأبي الحُسَيْنِ أحمدَ بنِ عُثْمَانَ التَّكْتِي
البَصْرِيِّ ١١٥
- وكتبَ إلى رجلٍ جوابًا عن رُقْعَةٍ كتبها إليه في حالِ عَدَلٍ من عُدُولِ القاضي ترك
الشَّهادَةَ واستعفى منها ١٦٢
- (ومن كلامِهِ في جُمْلَةِ رُقْعَةٍ) ١٦٦
- وكتبَ يُعْزِي بعضَ أصدقاؤه وهو خالُه أبو القاسمِ ابنِ سبيكةَ بِأَخِيهِ أبي بكرٍ وكان
قد توفي بِدِمَشقَ رَحِمَهُ اللَّهُ ١٦٨
- ومن إنشائه تَهْنِئَةً بمولود ٢٢٤
- ومن كلامِهِ ٢٢٦
- ومن كلامِهِ رُقْعَةٌ كتبها إلى القاضي ٢٢٩
- ومن كلامِهِ ٢٣١



٢٣٤	ومن كلامه
	ومن كلامه جواباً لأبي الحسن محمد بن سنان لما جاءه كتابه في أمر كليلة وذمته
٢٣٥	وما تقدم به السلطان أعز الله نصرته من اختصار أمثاله
٢٤٠	ومن كلامه
٢٤٢	ومن كلامه
٢٤٤	ومن كلامه
٢٤٦	ومن كلامه
٢٤٦	إلى الشيخ الفاضل أبي الحسن بن سنان
٢٥٠	ومن كلامه
٢٥٢	ومن كلامه

